وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب ـ قسم التاريخ

مجلة العرفان اللبنانية

دراسة تاريخية 1909 م - 1936 م

رسالة تقدم بها الى
مجلس كلية الآداب ـ جامعة الكوفة

مجيد حميد عباس الحدراوي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ المعاصر

اشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
جاسب عبد الحسين الخفاجي

1428 هـ 2007م

الاهداء

إلى مَنْ رضا الله في رضاهما والديَّ العزيزين ...
برَاً ووفاءً.

إلى زوجتي ورياحيني ...
حوراء.
نبأ.
مريم.
زهراء.
حباً وأعتزازاً.

إلى أخواتي وأخواني ...
تذكاراً لفضلهم.

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

يشرفني ان اتقدم بفائق الشكر والامتنان الى استاذي المشرف الدكتور جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي لما ابداه من توجيه محكم وآراء سديدة اسهمت في اخراج بحثي على هذا النحو، وما قدمه من رعاية وارشاد وتوجيه اذ وجدت فيه أخاً مخلصاً غمرني بأخلاقه العالية.

واتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور علاء حسين الرهيمي رئيس قسم التاريخ، الذي اقترح عنوان الرسالة، ويحتم عليّ الوفاء أن أسجل شكري وتقديري للدكتور فليح حسن علي لما غمرني به من مساعدات علمية جادة أعانتني في انجاز هذا البحث، والدكتور علي عظم لما جاد به من مساعدة، كما لا يفوتني شكر اساتذتي جميعاً في قسم التاريخ لما قدموه من مساعدة وعون في مرحلة الدراسة التحضيرية.

كما اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ سلمان هادي آل طعمة لما ابداه من مساعدة والاستاذ فؤاد زيد الزين لما بذله من جهد في متابعة مراحل اعداد الرسالة وتجشمه عناء السفر الى دمشق للقاء الباحث، وأتوجه بأسمى آيات الشكر والثناء للأستاذ أحمد محمد زكي مدير مؤسسة العارف للمطبوعات في بيروت لما جاد به من معلومات أسهمت في تمكن الباحث من الاتصال بأسرة الشيخ احمد عارف الزين. وأشكر أخي وصديقي السيد أمجد رسول العوادي لتفضله بتزويدي بما يملك من مصادر. كما يحتم عليّ واجب الوفاء الاعتراف بفضل الشيخ محمد الكرباسي مسؤول الوثائق في مؤسسة كاشف الغطاء والعاملين فيها، ومكتبة الروضة الحيدرية ومكتبة كلية الآداب جزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

والشكر الجزيل لكل من قدم يد المساعدة علمياً ومعنوياً وأسدى النصيحة وأسهم في مساعدة الباحث على انجاز هذا البحث.

ومن الله التوفيق

الباحث

The Lebanese Magazine: AL – 'Irfan A Historical study 1909-1936 A. D.

Majeed Hameed Abbas.

Summary :

The Journalism participated, from early time, in inriching the history by important informations about events or personalities which left clear marks on historical developments in this area or another . For the journalism become an important source in historical studies.

This research aim to study the Lebanese Magazine (AL – 'IRFAN) through a historical view, according to the merly facts.

We divided the research to five chapters, the first dealed with the biography, positions and tracks of AL – Shaykh Ahmad 'Aref AL – Zein Who established the magazine, the second treated with the idea, the a rising and the development of the magazine through the period between the years 1909 – 1936. The third chapter expressed the treatments of the magazine in the educational and Social fields, while the fourth specialized to express the treatments of the magazine in the historical field during the same period. The last chapter, the fifth, aimed to express the treatments of the magazine in the political, Economical, languistic and literary fields during the same period also . At last we ended the research with a conclusion contained many points which the researcher inferd, and these points are :

1. The interest of Ahmad 'Aref Al – Zein, who established the magazine of AL – 'Irfan, with the matters of reform and renewal during early time of his life, and this interest increased by the affect

of his educational and intellectual form elements, which participate to appear his reform project in the magazine of AL –‘Irfan, which issued in 5 February 1909 to be the first shi ‘at Arabic magazine not in Islamic world but in the world in general.

2. Ahmad ‘Aref Al – Zein engaged in Arab and Muslim’s cases, and he invited to getback their distinction which based on Islamic and national unity in order to face the power of colonialism. And because of these ideas he opposed to persecution.
3. Ahmad ‘Aref Al – Zein undertook a reform ideas in social field, emphasized the importance of the science and it’s effct in the destroying the underdevelopment, and he expressed his great attention in the liberation of the woman according to Islam informations.
4. The magazine of Al – ‘Irfan was the first one which issued in Jabal ‘Amel in the year 1909, and it was a scientific, literary, moral and social magazine aimed to serve the society.
5. Great number of Arab intellectuals wrote in the magazine of Al- ‘Irfan whom from different ways in thinking, and the magazine issued a number of European author’s efforts.
6. The magazine of Al- ‘Irfan engaged in the History, a cross it’s different periods, and the researcher found himself facing a (Historical establishment), as we can say, and this establishment forms today a very important source to whom wants to know important informations a bout the History of Lebanon, Syria and Iraq.

المحتويات

المبحث الأول

اسمه ونسبه ولقبه

هو عارف بن علي بن موسى بن يوسف الانصاري[1] . الخزرجي العاملي[2] . الصيداوي[3] . ينتسب إلى اسرة (آل الزين) المعروفة في جبل عامل[4]، وهي من الأسر المعروفة التي انتجت علماء وفقهاء وفضلاء وادباء وزعماء ورؤساء لهم تأريخ مشرف وخدمات كبرى لأمتهم[5]، وقد عرف الشيخ عارف واشتهر باسم (أحمد عارف الزين)، الذي ظهر اسمه على غلاف الجزء الأول من المجلد الأول من مجلة (العرفان) الصادر بتأريخ 5 شباط 1909م، وبقي ظاهراً على جميع أعداد المجلة حتى وفاته وما بعدها، وكذلك ورد اسم (احمد عارف) في معظم كتب التراجم التي ترجمت له[6]،

أما والده الحاج علي الزين، فقد ولد في مدينة صيدا[7] سنة 1853م[8]، واشتهر بعلمه وأدبه وكان ذا مكانة بارزة في مجتمعه وقد جاهد في سبيل القضية العربية وامتاز بمواقفه الوطنية ضد الحكام المستبدين

---

1. نزار الزين صاحب العرفان حياته مماته، (العرفان) مج48 ،ج5و6 ، كانون الثاني وشباط /1961، ص407 .
2. أغا برزك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (النجف، المطبعة العلمية،1954)،ج1 ، ص127 .
3. علي الفاضل النائيني، معجم مؤلفي الشيعة، (طهران: منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي، 1405هـ)، ص274 .
4. جبل عامل: بقعة من الأرض تبلغ مساحتها ربع مساحة لبنان تقريباً تبدأ من النهر الأولي شمالاً وحتى جبال صفد، في الجنوب ومن البحر المتوسط حتى وادي التيم شرقاً سكانها في الأصل قبائل عربية هاجرت إليه من اليمن في أعقاب سيل العرم. عانى من الإهمال والتخلف في العهدين العثماني والفرنسي، مازال معظم سكانه يعيشون على الزراعة وبخاصّة زراعة الحمضيات على الساحل، من أهم مدنه صور وصيدا والنبطية وبنت جبيل . للتفصيل ينظر: محسن الأمين، خطط جبل عامل، (بيروت: دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم ، 2004م) ، ص19-26.
5. عباس علي الموسوي ، علماء ثغور الاسلام في لبنان 1950- ...(بيروت، دار المرتضى، 2000م)، ج1، ص37.
6. سأذكره في ثنايا هذه الرسالة باسم الشهرة الذي عرف به(أحمد عارف الزين) .
7. صيدا صيدون: مدينة فينيقية قديمة واقعة على طرف جبل عامل الشمالي بين بيروت وصور تبعد عن بيروت (45كم) جنوباً و(36 كم) تقريباً عن صور شمالاً واسمها مأخوذ من صيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح (ع)، وقال آخرون ان اشتقاق اسمها جاء من الصيد: يقال رجل أصيد وامرأة صيداء بمعنى جميل أو جميلة، فتكون صيدا سميت بهذا الاسم لجمالها، كانت من أهم المدن التجارية على سواحل البحر المتوسط بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر ق. م، استولى عليها الصليبيون سنة 1111م وحررها صلاح الدين الأيوبي من أيديهم سنة 1180م، لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عارف الزين، تأريخ صيدا، (صيدا: مطبعة العرفان، 1913م) ، منير الخوري صيدا عبر حقب التأريخ من 2800 ق.م - 1966م ، (بيروت: منشورات

والزعماء الاقطاعين [9] في لبنان[10]، كما أنه كان ذا نزعة اصلاحية، لاسيما مطالبته بإصلاح التعليم ونشره، لاعتقاده بان العلم هو القاعدة الأساس لتطور الدول وإصلاح أحوال الزراعة والإدارة ومكافحة الفساد الإداري[11]، وعُدّ الشيخ علي الزين من شعراء جبل عامل [12].

توفي الشيخ علي الزين في صيدا 1930م، ودفن في موطنه الأصلي قرية شحور[13]، وكان لوفاته صدا كبير في البلاد العربية، إذ أرسلت كثيراً من برقيات التعازي إلى اسرة الفقيد،[14] وأقيمت له الحفلات التأبينية في كثير من مناطق تلك البلاد، ومنها العراق وسوريا، وقد رثاه عدد كبير من العلماء والأدباء[15]، من أبرزهم المرجع الديني في مدينة النجف الأشرف، وقتئذ ، الميرزا محمد حسين النائيني[16] الذي أشار في برقيته إلى عقد مجلس عزاء على روح الفقيد في تلك المدينة[17]. أما والدة الشيخ أحمد عارف الزين فتسمى (شاه زنان) وهي تنتسب إلى إحدى الأسر الصيداوية المعروفة في جبل عامل منذ أمد بعيد فهي ابنة الحاج حسن عسيران وهو من وجهاء صيدا المشهود لهم بالعلم والفضل[18].

اما جد احمد عارف الزين لأبيه فهو الحاج (سليمان الزين) كان كاتباً وشاعراً وأديباً، قطن صيدا وعمل بالتجارة بشراكة الحاج حسن عسيران وخلف أربعة أولاد ثالثهم والد الشيخ أحمد عارف الزين[19]
.

يتبين مما تقدم، أنّ الشيخ أحمد عارف الزين سليل أسرة معروفة في جبل عامل، اشتهرت بتأريخها السياسي والعلمي والأدبي، مما أثر كثيراً في نشأته وتكونه الفكري والعلمي .

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1966م) ؛ عبد الرزاق فضل الله، جغرافية لبنان، (بيروت :كريدية أخوان للطباعة والنشر،1975م) ص226- 229.

8 . عبد الحسين بن أحمد الأمين، شهداء الفضيلة،(النجف الأشرف: مطبعة الغري،1936م)، ص274.

9. عمل هؤلاء الحكام والزعماء الاقطاعيين على حكم مقاطعة أومقاطعات يلتزمونها ويجبون خيراتها ويديرون أمورها كيفما شاءوا على ان يدفعوا لقاء ذلك ماعليهم من المال سنوياً إلى خزينة الدولة العثمانية، تميزوا بقسوتهم على السكان. للتفصيل ينظر: علي إبراهيم درويش، جبل عامل بين 1516- 1697 الحياة السياسية والثقافية، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر ، 1993م) ، ص58- 59.

10. نزار الزين، المصدر السابق، ص408 .

11. كتب الشيخ علي الزين مقالاً تضمن الدعوة لإصلاح هذه الجوانب في جريدة الاتحاد العثماني، وأعادت نشره مجلة (العرفان). للتفصيل ينظر: علي الزين، مانطلبه من المبعوثان، (العرفان)، مج21 ،ج1، كانون الثاني/1931، ص2-4 .

12. ينظر: سليمان ظاهر، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي، (العرفان)، مج4،ج2، شباط/1912، ص53.

13. قرية في ساحل صور تعد مقر"آل الزين" من وجهاء جبل عامل ويقال انهم كانوا حكاماً فيها ولهم فيها آثار وأبنية، ينظر: إبراهيم آل سليمان، بلدان جبل عامل قلاعه ومدارسه وجسوره ومروجه ومطاحنه وجباله ومشاهده، (بيروت: مؤسسة الدائرة، 1995م)، ص239، محسن الأمين ، المصدر السابق، ص242.

14. لمزيد من التفاصيل عن برقيات العزاء ينظر: (العرفان) ،مج21،ج1، كانون الثاني/ 1931، ص131- 133

15. عبد الحسين بن أحمد الأمين،المصدر السابق،ص274 .

16. محمد حيسن النائيني(1860-1936) ولد بـ (نائين) في إيران وإليها انتسب ، درس في مدن العراق المقدسة في سامراء وكربلاء والنجف ،عالم جليل واصولي فقيه، مارس السياسة أيام الثورة الدستورية الإيرانية، وكان من دعاتها، وألف كتابه ذائع الصيت " تنبيه الأمة وتنزيه الملة" الذي عد من أبرز آثار الثورة الفكرية.للتفصيل ينظر:محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي ، أحسن الوديعة في تراجم مجتهدي الشيعة، ط2، (النجف:المطبعة الحيدرية،1968م)، ص235-236. مهدي نائيني ،شرح زنه كاني آية الله نائيني ، (قم: چابخانه بيدار،1374)، ص1-2.

17. للإطلاع على برقية التعزية التي أرسلها محمد حسين النائيني لأحمد عارف الزين ينظر: (العرفان)، مج21، ج2، شباط ، 1931م، ص259.

18. (العرفان)، مج20، ج4و5، تشرين الثاني/1930م، ص526.

19. رغدة نحاس الزين ،الشيخ أحمد عارف الزين (1884- 1960) رائد اصلاحي في جبل عامل أوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير، (الجامعة الامريكية في بيروت: دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، شباط ، 1996م) ، ص12.

<u>المبحث الثاني</u>
ولادته ونشأته وتعليمه

ولد أحمد عارف الزين في رمضان المبارك سنة (1301هـ - 1884م) في قرية (شحور)[20]، حيث نشأ فيها، وكان للجو العائلي تأثيره في بناء شخصيته، وقد أشار هو إلى ذلك قائلاً: **(ولئن تعشقنا عروبتنا ووطننا وبلادنا وحريتنا واستقلالنا فلم يكن ذلك عن كلالة، بل عن إرث عن الآباء والجدود)**[21] . وقد دفعه هذا الجو ومنذ سنوات عمره الأولى الى الدخول في بعض كتاتيب قرية (شحور) فختم القرآن الكريم، وهو ابن سبع سنين،[22] ثم انتقلت عائلته إلى (صيدا) فتيسر له فيها دخول مدرستيها الرشيدية الرسمية[23]، والمدرسة اليسوعية.[24] وفي سنة 1895م غادر (صيدا) متوجهاً إلى النبطية قاصداً مدرستها الابتدائية[25]، إذ أرسله والده للدراسة فيها وذلك لتطور مناهجها الدراسية ، فأفادته فوائد جمة[26] ، وكان قد تتلمذ فيها على يد المؤرخ والأديب محمد جابر آل صفا[27] ، ثم انتقل منها إلى مدرسة النبطية الدينية ،

---

20. نزار الزين ، المصدر السابق، ص408.
21. أحمد عارف الزين، مقال حمل عنوان، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، (العرفان)، مج32،ج1، كانون الأول / 1945، ص2.
22. ترجم أحمد عارف الزين لنفسه ترجمة مختصرة . ينظر: (العرفان)، مج3،ج21، تشرين الأول / 1911،ص841.
23. رغدة نحاس الزين ، المصدر السابق ، ص12.
24. محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق وإخراج : حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات،1983م)، مج7، ص405؛ كان التعليم في بلاد الشام نهاية القرن التاسع عشر يتضمن ثلاثة نماذج من التعليم الابتدائي أولها: النموذج التقليدي ويقوم به رجال الدين ويتم في الكتاتيب، وهي أماكن يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة، والنموذج الثاني:هو العثماني، الذي ظهر بعد التنظيمات سنة 1846م، وعرفت مدارس هذا النوع بالأميرية: كان وجودها في جبل عامل قليلاً جدّاً ، أما النموذج الثالث: فكان نموذجاً مستورداً ؛ لانه كان بمبادرة من الإرساليات الأجنبية، التي اعتمدت مناهج الدراسة الأوربية. انتشرت مدارس هذا النوع في جبل عامل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر للتفصيل ينظر: صابرينا ميرفان ، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه في نهاية الدولة العثمانية إلى بداية استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الأمين، (بيروت: دار النهار للنشر ، 2003م) ، ص192-193؛ أديب فرحات، المدارس الأميرية، (العرفان) ، مج9، ج6، آذار1924م، ص546- 548؛ أديب فرحات، المدارس الأجنبية، (العرفان)، مج9، ج10، تموز/1924، ص932- 936.
25. لم يذكر أحمد عارف الزين في ترجمته الموجزة لنفسه اسم المدرسة التي دخلها في النبطية كما أنّ نزار الزين لم يذكر اسم المدرسة أيضاً عند ترجمته لوالده ، ولعل المدرسة التي دخلها أحمد عارف ا لزين هي " مدرسة النبطية الحديثة" التي أسسها مدير ناحية النبطيّة (رضا الصلح) سنة1882م، التي استطاعت ان تحدث تطوراً على مستوى الدراسة السائدة في جبل عامل إلى درجة ان بعض المؤرخين عدّ العام الذي افتتحت فيه المدرسة تأريخاً لبدأ النهظة الحديثة في جبل عامل، وكان التعليم في هذه المدرسة متجذراً في التقاليد الشيعية ومنفتحاً على العلم الحديث خرّجت هذه المدرسة عدداً من الأدباء والمفكرين من أبناء جبل عامل. للتفاصيل عن هذه المدرسة واسهاماتها في حياة جبل عامل ينظر:محمد كاظم مكي ،الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل، (بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، 1963م) ، ص199 - 200 ؛ صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص168- 169 .
26. نزار الزين، المصدر السابق ، ص408.
27. محمد جابر آل صفا (1873 -1945) ولد في النبطية ودرس في مدرستها الحديثة وبعد ان اتم معارفه عمل مدرساً فيها ، تخرّج على يديه عدد من أدباء جبل عامل، اشترك في تأليف جمعية ثقافية في النبطية سنة 1891م سميت (بالمحفل العاملي العربي)، أنشأ مع رفيقيه أحمد رضا وسليمان ظاهر سنة1899م (جمعية المقاصد الخيرية) في النبطية، مارس السياسة وانتسب إلى (جمعية الاتحاد والترقي) سنة 1908م، اعتقله العثمانيون سنة 1915م، ووقف امام ديوان الحرب العرفي في عالية ببيروت

التي تأسست سنة 1892م، على يد العلامة الكبير حسن يوسف مكي[28] بعد عودته من النجف الأشرف سنة 1892م، والمسماة بـ (المدرسة الحميدية)[29] التي يصفها أحمد عارف الزين بأنها كانت (زهرة المدارس العاملية)[30] ، حيث درس فيها على يد عدّة اساتذة منهم الشيخ أحمد رضا[31] والشيخ سليمان ظاهر[32] وقد عمل أحمد عارف الزين منذ فترة مبكرة من حياته على إعداد نفسه إعداداً خاصّاً يؤهله لتحمل أعباء المسؤلية التي كان يتطلع لنيل شرف حملها، فما ان عاد السيد عبد الحسين

بتهمة تدبيره مؤامرة على الدولة العثمانية، اسس جمعية النهضة العاملية في النبطية وكان يهدف من انشاءها إحياء الحركة الفكرية والثقافية في البلاد العاملية، انصرف إلى الكتابة واختص بالتأريخ وسجل ماشهده من أحداث مظهراً التحولات الاجتماعية، التي طرأت على جبل عامل في عدّة مؤلفات منها: تأريخ جبل عامل، المذكرات (6أجزاء)، شذرات في الفلسفة والطبيعيات، فضلاً عن مجموعة مقالات منشورة على صفحات (العرفان). للتفصيل ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص521؛ محمد كاظم مكي، المصدر السابق، ص229.

28. حسن يوسف مكي (1844- 1906) ولد في قرية حبوش من أعمال الشقيف قرب النبطية، ونشأ فيها تلقى علومه الأولى في جبع، اكمل تعليمه في النجف، التي هاجر إليها سنة 1870م، ودرس على كبار علمائها مدة (22) عاماً، أحرز فيها درجة الاجتهاد، رجع إلى جبل عامل سنة 1892م، وأقام في النبطية، تولى الشؤون العامة إلى جانب عنايته بالتدريس وامور الدين، أسهم في تطور الحركة الفكرية في جبل عامل. ينظر:أحمد عارف الزين، ترجمة المرحوم حسن يوسف، (العرفان)، ملحق بالمجلد الخامس، ج1و2، كانون الثاني/ 1915م ، ص67 -70 .

29. أنشأت هذه المدرسة بمساعدة أحد وجهاء النبطية، وتألفت أول عهدها ـ من ستة غرف، شهدت إقبالاً واسعاً من قبل الطلاب من جميع أنحاء جبل عامل، توسعت في عهد مؤسسها وانفرط عقدها بعد وفاة مؤسسها والقائم بأمرها السيد حسن يوسف. للتفصيل ينظر: أحمد عارف الزين، ترجمة السيد حسن يوسف، ص68 - 69 .

30. ترجمة أحمد عارف الزين لنفسه، ص842 .

31. أحمد رضا: (1872- 1953م) ولد في النبطية ودرس فيها، أتم دراسة الفقه واصوله والمنطق والبيان على السيد حسن يوسف ، اشترك في تأسيس كثير من الجمعيات لنشر المعرفة وتحسين أوضاع جبل عامل، منها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية، وجمعية النهضة العاملية في النبطية، مارس العمل السياسي، واشترك في بعض الجمعيات السرية في جبل عامل التي عملت لتحرير البلاد من تسلط العثمانيين، فاتهموه بالتآمر على سلامة الدولة العثمانية، واقتيد عام 1915م إلى ديوان الحرب في عالية، إلاّ أنه بُريء من هذه التهم، واصل نشاطه السياسي في مجابهة الانتداب الفرنسي على لبنان وناصر الوحدة مع سوريا، اختير عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، ترك جملة مؤلفات منها: معجم متن اللغة (6) أجزاء، ورسالة في الخط ، ورسالة في هداية المتعلمين، فضلاً عن عشرات المقالات المنشورة في (العرفان)، للتفصيل ينظر ماكتبه أحمد رضا في ترجمته لنفسه، (العرفان)، مج3، ج21، 24 /تشرين الأول/1911، ص874، (مجمع اللغة العربية بدمشق)،مجلة، دمشق مج28، العدد4، تشرين الأول/ 1953م، ص641-642؛ هاني فرحات، الثلاثي العاملي في عصر النهضة : احمد رضا وسليمان ظاهر ومحمد جابر آل صفا، (بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، 1918)، ص175- 177؛ للإطلاع على نماذج من مقالاته في العرفان ينظر: ملحق رقم (3).

32. سليمان ظاهر(1833 – 1960م) ولد في النبطية، وتعلم في كتاتيبها، درس علومه الدينية على كبار علماء جبل عامل، ولع بمطالعة الكتب والصحف العصرية وكتب في جريدة لبنان وجريدة المرج وغيرهما، وكان من أشهر كتاب (العرفان) اختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1927م، اشترك في تأسيس كثير من الجمعيات الخيرية كجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية سنة 1899م، عني بالسياسة وعمل عضواً في جمعية الاتحاد والترقي في النبطية سنة 1908م إلاّ انه انسحب منها بعد ان اعترض على سياسة الجمعية تجاه العرب، كان بسبب مواقفه الوطنية المعارضة لسياسة العثمانين في القافلة الأولى بين مسجوني ديوان الحرب العرفي في عالية سنة 1915م ناضل الانتداب الفرنسي واشترك في كثير من المؤتمرات الوطنية المطالبة بالوحدة مع سوريا اهتم بالنشر والتأليف وترك جملة مؤلفات منها: تاريخ الشيعة (3أجزاء) ، وبنو زهرة الحلبيون، ومعجم قرى جبل عامل نشر على شكل مقالات في (العرفان)، وصفحات من تأريخ جبل عامل. للتفصيل ينظر: سليمان ظاهر، صفحات من تأريخ جبل عامل، (بيروت:الدارالاسلامية للطباعة، 2002)، ص11-20، (مجمع اللغة العربية) (مجلة) دمشق، مج36، العدد3، تموز/1961م، ص500-501، هاني فرحات، المصدر السابق، ص115- 168 ، للإطلاع على نماذج من مقالاته في (العرفان) ينظر ملحق رقم(4) .

شرف الدين [33] من العراق سنة 1904م، حتى أخذ أحمد عارف الزين يتعلم على يديه اصول الفقه،[34] واستمر على ذلك قرابة السنة، ثم انتقل . لأسباب خاصّة لم يذكرها في نهاية سنة1904م. إلى صيدا، إذ أكمل دراسته فيها على يدي استاذية محي الدين عسيران[35] ومنير عسيران.[36]

أدرك أحمد عارف الزين على ما يبدو أهمية اللغات في الحوار الحضاري مع المجتمعات الأجنبية، لذا اهتم بها واختار لنفسه استاذاً خاصّاً لتعلم بعضها، فقد قال: **(وأخذت أدرس اللغة الفرنسية على استاذ خاص كما درست شيئاً من اللغتين التركية والفارسية في النبطية فلي إلمام الآن في اللغات الثلاث)**.[37] وتذكر رغدة نحاس الزين اسم استاذه الذي تعلم عل يدية اللغة الفرنسية وهو (توما افندي كيال)[38] أما استاذه في اللغة الانكليزية، فهو الدكتور شريف عسيران[39].

---

33. عبد الحسين شرف الدين (1873 – 1957م) ولد في مدينة الكاظمية في العراق، تتلمذ على يد جده السيد هادي الصدر الذي نشا في بيته وهو من بيوت العلم والأدب والشرف الرفيع في الكاظمية، أكمل دراسته في النجف وغادرها حائزاً منها على الاجتهاد المطلق سنة 1905م متوجهاً إلى صور، حيث موطن آبائه في جبل عامل ، إذ جعل منها عاصمة للفتيا والقضاء ومنتدى للعلم والأدب ،اسهم بجدٍ في بناء حوار علمي بين المذاهب الاسلامية مؤكداً على أهمية الوحدة الاسلامية وحاجة المسلمين إليها، وأسهم كذلك بنصيب كبير في الحركة الفكرية والثقافية في جبل عامل، فأسس المدرسة الجعفرية سنة 1938م، أسهم بشكل فاعل في الحياة السياسية في لبنان إذ كان من المتطلعين إلى الوحدة السورية تحت راية الملك فيصل وقام بدور رئيس في مؤتمر وادي الحجير المنعقد في جبل عامل سنة 1920م لمواجهة الاحتلال الفرنسي، وحكم الفرنسيون عليه بالإعدام، ثم اعفي عنه، اشتغل بالكتابة والتأليف وترك إرثاً معرفياً فكرياً كبيراً، لمزيد من التفصيل عن هذه الشخصية ينظر: محمد صادق الصدر، مقدمة كتاب الاجتهاد في مقابل النص، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1999م) ص8-44؛ حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، تحقيق: أحمد الحسيني، باقر محمود المرعشي، (بيروت: دار الأضواء، 1986م)، ص256-258؛ مجموعة مقالات المؤتمر الدولي لتكريم الإمام شرف الدين، (قم: الأمانة العامة للمؤتمر، 1426هـ)، للإطلاع على نماذج من مقالاته في (العرفان) ينظر: ملحق رقم(5) .
34. ترجمة أحمد عارف الزين لنفسه، ص842.
35. محي الدين عسيران(1867 – 1927م)، ولد في صيدا وقضى شطراً من حياته في عكا، لأن أباه كان قنصلاً لدولة إيران فيها، درس في الجامع الأزهر خمس سنين، ثم هاجر إلى النجف لاكمال معارفه فيها، إذ قضى في مدارسها زهاء (15) سنة، عاد إلى صيدا، واشتغل في الوعظ والارشاد والتدريس، سافر إلى الاستانة وأقام في المنتدى الأدبي، وطلب إلى الديوان العرفي في عالية سنة 1915م، فأظهر جرأة في تزييف التهم التي نسبت لأحرار العرب، عين قاضياً شرعياً في بعلبك على عهد الحكومة الفيصلية. ينظر: أحمد عارف الزين، الشيخ محي الدين عسيران، (العرفان)، مج13، ج8، نيسان/ 1927، ص953 - 955.
36. منير عسيران(1870 – 1947م)، درس في إحدى مدارس الارساليات الاجنبية أولاً، سافر إلى النجف لاغتراف معارفه من مناهلها، وكان شيخه فيها السيد محسن الأمين، أجاد اللغتين: الفارسية والفرنسية، دخل قفص الاتهام في عالية سنة 1915م، عين سنة 1926م رئيساً لمحكمة التمييز الجعفرية. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص525 – 526. ترجمة: احمد عارف الزين لنفسه، ص842.
1. ترجمة احمد عارف الزين لنفسه، ص842.
2. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص13 .
3. شريف عسيران (1891 - 1945) طبيب باحث لبناني من أهل صيدا تخرج من الكلية الأمريكية في بيروت عام 1918م، عين وكيلاً لقنصلية إيران في صيدا سنة 1921م، هاجر إلى العراق واستقر في بغداد حتى وفاته، عمل طبيباً في مستشفيي الكاظمية والاعظمية في بغداد، كان له نشاط وطني وقومي ، إذ كان عضواً مؤسساً في نادي (المثنى بن حارث الشيباني)، الذي تأسس سنة 1935م في بغداد ، له مؤلفات أبرزها :اصلاح النسل، وعلم الصحة في الوقاية من الأمراض، والمرأة والرجل، وكتب وترجم عشرات المقالات لمجلة (العرفان)، فقد كان من رواد كتابها. ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ط16، (بيروت: دار العلم للملايين ،2005)، ج3، ص162؛ محمد تقي آل الفقيه العاملي، جبل عامل في التأريخ، (بغداد: دار الساعة ،1945)، ج1، ص118؛ رسول نصيف جاسم الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية 1933 - 1948 دراسه تأريخية ، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، تشرين الأول 2005)، ص108؛ للإطلاع على نماذج من مقالاته المنشورة في (العرفان) والتي غلب عليها الطابع العلمي ينظر: ملحق رقم(6) .

لم تكن الكتاتيب والمدارس الرافد الوحيد الذي اسهم في تكوّن أحمد عارف الفكري والثقافي، بل كانت القراءة رافداً مهماً آخر من روافد ذلك التكوين، إذ كان ولوعاً بقراءة كل ما يقع في يديه من كتبٍ قديمة وحديثة، فضلاً عن شغفه بمطالعة صحف المقتطف[40] والمنار[41] وغيرهما، وبهذا الشأن يقول:

(كنا في أوائل عهد الدراسة في النبطية نطالع المقتطف والمنار، فتعلق في نفسنا بعض شبهات فيما يكتبه بعضهم في المقتطف وما يترجمه عن المجلات الأوربية، فيزيل ماعلق في النفس ما يكتبه صاحب المنار من المقالات، التي تقرّب الدين الاسلامي من الإفهام، وما كان يكتبه المرحوم الشيخ محمد عبده،[42] ويقتبسه المنار عنه من التفسير).[43]

وبفضل تلك القراءات تكوّنت لدى أحمد عارف الزين بعض من ملكة الشعر، الذي نظم شيئاً منه في حداثة سنه، ولكنه كان بالنثر أولع منه بالشعر،[44]ومن شعره القومي نذكر على سبيل المثال نموذجاً منه أنشده في البلاط الملكي العراقي في حضرة الملك غازي[45] سنة 1933م قائلاً:

أفيصل ياروح العروبة والوفا	**ويا راحلاً والحمد ملء بروده**
عهدناك حفاظاً لذمة يعرب	**رحمت أجب من ذا يفي بعهوده**
أجل ذاك غازي وفق الله غازياً	**ففيصل حيّ وفاه وجوده**[46]

أسهم التكون الفكري والثقافي لأحمد عارف الزين في انتاج آثار فكرية وثقافية مهمة ومتنوعة اكتسبت أهميتها من طبيعة المواضيع التي عالجتها ضمن مدّة صدورها .

4. المقتطف: من المجلات العربية الرائدة، أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر صدر عددها الأول في بيروت سنة 1876م، عنيت بنقل التطور العلمي والثقافي، الذي شهده الغرب وعملت على إحياء التراث العربي، للتفصيل ينظر:كاظم حطيط ، اعلام ورواد في الأدب العربي ،(بيروت: الشركة العالمية للكتاب ش. م. ل. للطباعة والنشر والتوزيع، 1978)، ص220 - 221 .
5. المنار: صحيفة اصلاحية صدر العدد الأول منها في آذار 1898م، لصاحبها رشيد رضا، الذي سعى فيها إلى نشر الاصلاحات الدينية والاجتماعية والاقتصادية، للتفصيل، ينظر: ابراهيم أحمد العدوى، رشيد رضا الإمام المجاهد، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د. ت)، ص135.
6. محمد عبدة: (1849 – 1905م) مصلح اسلامي تأثر كثيراً بأفكار استاذه جمال الدين الأفغاني، اتجه بفكره نحو اصلاح المؤسسة الدينية الاسلامية والوقوف بوجه التحدي الأوربي أصدر في باريس مع الأفغاني صحيفة (العروة الوثقى). للتفصيل ينظر: قدري قلعجي، محمد عبدة بطل الثورة الفكرية في الاسلام ، ط2،(بيروت: دار العلم للملايين، 1956م)؛ حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين، (بغداد: مؤسسة بيت الحكمة ،2000)، ج1، ص489.
7. (العرفان) ، مج17، ج9، نيسان/1929، ص402.
1. نزار الزين، المصدر السابق، ص409 .
2. الملك غازي(1912 - 1939) ولد في مكة المكرمة، التحق بوالده الملك فيصل سنة 1924م أعده والده إعداداً خاصّاً لولاية العهد في بغداد ولندن، نجح في أثناء ولايته للعهد في القضاء على تمرد الآثوريين في شمال العراق سنة 1933م، توّج بعد وفاة والده ملكاً على العراق في 8 ايلول 1933م، أثيرت الشبهات بشأن أمر وفاته سنة 1939م، واتهمت بريطانيا بتدبير عملية قتله. لمزيد من التفاصيل المهمة عن حياة الملك ودوره في سياسة العراق ومقتله، ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933- 1939م، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية ، 1987)؛ رجاء حسين الخطاب، المسؤلية التاريخية في مقتل الملك غازي، ط2، (بغداد، مطبعة الأديب، 1985م).
3. أحمد عارف الزين، فيصل الثاني، (العرفان)، مج33، ج6، نيسان/ 1947م، ص603.

المبحث الثالث

آثاره ونتاجاته وفضائله

ضمت مجلدات (العرفان) معظم أبحاث الشيخ أحمد عارف الزين ونتاجه الفكري والأدبي، فمقالاته ودراساته وأشعاره ومشاهداته وتعليقاته فيها أكثر من (304) مقالة[47]، وقد توزعت تلك الأبحاث والنتاجات على (26) مجلّداً من مجلدات (العرفان)، التي أصدرها الشيخ في المدّة بين عامي (1909-1936)، فضلاً عما كتبه في جريدته (جبل عامل)؛ وهي جريدة اسبوعية أدبية سياسية اجتماعية، صدر العدد الأول منها في 15/كانون الأول/1911م عنيت بنشر أخبار وشؤون جبل عامل وباقي البلاد السورية والعثمانية، كتب فيها مجموعة من الأدباء والشعراء والعلماء من سوريا والعراق،[48] أصدر منها (43) عدداً، وتوقفت عن الصدور بسبب مضايقات العثمانيين لصاحبها سنة 1912م[49].

وعلى الرغم من ان العمل على اصدار مجلة (العرفان) استغرق معظم وقت الشيخ أحمد عارف الزين، إلاّ انه عمل بالتأليف والنشر وترك مجموعة من الآثار والنتاجات هي:

أولاً: الكتب التي ألّفها :

1) تاريخ صيدا: وهو كتاب مرتب على أربعة أقسام يبدأ قسمه الأول بذكر تأريخ صيدا القديم قبل ولادة السيد المسيح (عليه السلام) والقسم الثاني يتناول تأريخها الوسيط إلى زمن النبي محمد (□) والقسم الثالث يتحدث عن تأريخها الحديث إلى سنة 1844م، والقسم الرابع يمتد إلى زمن تأليف الكتاب سنة 1913م، وبلغ عدد صفحات تاريخ صيدا (176) صفحة، وطبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة 1913م[50].

---

1. يمثل هذا الرقم الاحصاء الذي أجراه الباحث على نماذج لأبرز مقالات الشيخ أحمد عارف الزين المنشورة في (العرفان) في المدة موضوع البحث (1909 - 1936) فقط، ينظر: ملحق رقم(7) .
2. للإطلاع على خطة الجريدة وأبرز أهدافها ، ينظر: جبل عامل "جريدة"، صيدا، 15/كانون الأول/ 1911م، العدد(1).
3. بين أحمد عارف الزين في العدد الأخير من جريدة جبل عامل أسباب توقف الجريدة. للتفصيل ينظر: جبل عامل (جريدة)، صيدا، 5/كانون الأول/1912م، العدد(43).
4. ينظر: أحمد عارف الزين، تأريخ صيدا ؛ أغا برزك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج3، (بيروت: دار الأضواء، د. ت)، ص261، موسوعة مؤلفي الإمامية، (قم: مجمع الفكر الاسلامي، 1422)، ج4، ص54 - 55 .

2) قائمة العرفان: وهو فهرست بأسماء الكتب المطبوعة في مطبعة العرفان أو الموجودة في المكتبة لمدير المطبعة ومالك المكتبة أحمد عارف الزين، أرسله لمشتركي مجلة (العرفان) وصدر سنة 1914م[51].

3) مختصر تأريخ الشيعة: صدر هذا الكتاب سنة 1914م، وعدد صفحاته (48) صفحة طبع بمطبعة العرفان[52]، وتألف من خمس مقالات، نشرها الزين في المجلد الخامس من (العرفان) الصادر بين عامي (1913م - 1914م) جاءت تحمل العناوين الآتية تباعاً تأريخ الشيعة[53] ـ نشأتها[54]ـ لماذا نشأت[55]ـ تأريخ حياتها[56]ـ أحوال الشيعة الحاضرة في جميع الأقطار[57].

4) قصّة الحب الشريف: وهي كما جاء على غلافها روايه أدبيه غراميّة أخلاقية، نشرها أول مرّة في مجلة (العرفان)[58] ، ثم أعاد نشرها مستقلة في ثمان صفحات سنة 1923م[59]، وقدمها هدية لمشتركي المجلّة[60].

5) حقائق ودقائق: وهو من مختارات (العرفان) اختاره من المجلدات العشرة الأولى، طبع بمطبعة العرفان، وصدر الجزء الأول منه في صيدا سنة 1931م، وبلغ عدد صفحاته (204) صفحة[61].

6) جامع الأدعية والزيارات: وفيه جملة من أعمال الأيام والشهور، التي تقوي الصلة بين العبد وربه وتديمها ولاسيما أدعية شهر رمضان[62].

ثانياً: الكتب التي نشرها وعلّق عليها :-

1) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني وقد نشره بدءاً في (العرفان) في باب خبايا الزوايا[63]، ثم عني بتصحيحه وشرحه وتبويبه، فطبعه في مطبعة العرفان سنة 1913م، وقد جاء في (416) صفحة[64] .

---

5. أغا برزك الطهراني ، الذريعة ...،ج17، ص201.
1. أغا برزك الطهراني ، الذريعة ، ج20، ص184.
2. للإطلاع على نص المقالات المنشورة في (العرفان) ينظر: أحمد عارف الزين، مختصر تأريخ الشيعة (العرفان)، مج5، ج2، كانون الأول / 1913م، ص41.
3. المصدر نفسه، ج3،كانون الثاني/ 1914م، ص81.
4. المصدر نفسه، ج4، شباط/ 1914م، ص121.
5. المصدر نفسه، ج6، نيسان/ 1914م، ص201.
6. المصدر نفسه، ج7، أيار/ 1914م، ص241.
7. أحمد عارف الزين، قصّة الحب الشريف، (العرفان) مج2 ،ج1،كانون الثاني/1910،ص70-77 .
8. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص28.
9. المصدر نفسه، ص28.
10. ينظر: أحمد عارف الزين، حقائق ودقائق ،(صيدا ، مطبعة العرفان، 1931م)؛ أغا برزك الطهراني ، الذريعة...، ج3، ص28.
11. أغا برزك الطهراني ، الذريعة...، ج5، ص38.
12. للإطلاع على نماذج من تلك المقالات ينظر: أحمد عارف الزين، الوساطة بين المتنبي وخصومه، (العرفان)، مج2،ج1، كانون الثاني/ 1910، ص60-63؛ المصدر نفسه ،ج3، آذار/ 1910، ص160-162؛ المصدر نفسه، ج5، أيار /1910، ص271-273.
13. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص26.

2) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: وقد ذكر الشيخ أحمد عارف الزين سبب نشره للكتاب قائلاً:(**حداني إلى طبع هذا التفسير الجليل واستسهال المشاق في سبيل نشره، جودة ترتيبه وحسن اسلوبه، بحيث لم ينشر له ند قط ، فضلاً عن كونه هو المعوّل عليه عند الشيعة كتفسير تتداوله الأيدي ويرجع له الباحثون، فعقدت العزيمة وصممت النية على طبعه ولو لاقيت من المصاعب مالاقيت، وقاسيت من قلة النفقة ما قاسيت**)[65] وقد عرّف القراء بأهمية الكتاب بمناسبة طبعه، قائلاً: (**نزفُّ لقراء العربية والامة الاسلامية المنتشرين في أقطار الأرض بشرى طالما تاقت إليها النفوس واشرأبت لها الأعناق الا وهو طبع التفسير الشهير مجمع البيان لمؤلفه الشيخ الطبرسي**).[66]

يقع الكتاب في خمسة مجلدات يتجاوز الخمسمائة صفحة، ويبلغ مجموع صفحات المجلدات الخمسة(3000) صفحة مع الفهارس، طبع بإشراف الشيخ أحمد عارف الزين على مطابع العرفان؛ وعني بتصحيحه مجموعة من أفاضل العلماء، صدر المجلد الأول سنة 1915م، والمجلد الثاني سنة 1935م، والمجلد الثالث سنة 1936م، والرابع والخامس سنة 1937م [67].

ثالثاً: الكتب التي طبعها واشترك بنشرها:-

1) العراقيات: وهو مختارات شعر عشرة من شعراء العراق[68] ومختصر تراجمهم جمعها الشيخ أحمد عارف الزين بالتعاون مع بعض الأدباء كالشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر، وطبع الكتاب على نفقة جامعيه على مطابع (العرفان) سنة 1913م[69].

2) سحر بابل وسجع البلابل: وهذا الكتاب هو ديوان السيد جعفر الحلي (ت:1897) من شعراء العراق المشهورين، اسهم الشيخ احمد عارف الزين في نشره وطبع في مطبعة العرفان سنة1913م، وعدد صفحاته (466) صفحة[70].

3) ديوان بدوي الجبل[71]: اسهم صاحب العرفان في طبع هذا الأثر بمطبعة العرفان سنة 1925م، بالاستراك مع صاحب الديوان[72].

4) الثورة العراقية الكبرى: طبع احمد عارف الزين على نفقته هذا الكتاب[73] لمؤلفه عبد الرزاق الحسني[74].

---

1. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق ، ص25-26.
2. أحمد عارف الزين، البيان في تفسير القرآن، (العرفان)، ملحق في الجزء السادس من المجلد الخامس، أيار 1914.
3. رغدة نحاس الزين المصدر السابق، ص26.
4. الشعراء هم: محمد سعيد الحبوبي، إبراهيم الطأطبائي بن السيد حسين آل بحر العلوم، السيد حيدر الحلي، الشيخ جواد الشبيب، الشيخ كاظم الأزري، الشيخ عباس بن ملا علي النجفي، السيد جعفر الحلي، عبدالباقي الفاروقي، الشيخ عبد المحسن الكاظمي، عبد الفقار الأخرس، ينظر: أغا برزك الطهراني ، الذريعة...، ج15، ص241.
5. (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/ 1913م، ص39.
6. رغدة نحاس الزين المصدر السابق، ص26.
7. هو سليمان الأحمد المولود سنة 1908م، شاعر وسياسي سوري تلقى علومه لمرحلة الاعدادية والثانوية في اللاذقية، نال شهادات عليا في الآداب، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، انتخب نائباً عن اللاذقية لدورة 1943م وأعيد انتخابه سنة 1947م، انتمى إلى جمعية العهد ثم إلى الكتلة الوطنية ومن ثم إلى الحزب الوطني.ينظر: عبد الوهاب الكياني وآخرون، موسوعة السياسة، ط3 ،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991م)، ج1، ص499.
8. (العرفان)، مج10، ج10، حزيران/1925م، ص602.
1. ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط1، (صيدا: مطبعة العرفان، 1952)، صفحة الغلاف.

لم يستمر هذا العطاء في ميادين التأليف والطبع والنشر، إذ سرعان ما تلقفت يد المنون الشيخ أحمد عارف الزين إلى جوار ربه، بعد ان سافر إلى إيران وزار مدينتي قم ومشهد[75] المقدستين، يوم 15تشرين الأول من عام 1960م، فدفن في الحضرة الرضوية الشريفة[76] بعد موافقة محمد رضا بهلوي شاه إيران[77] (1941-1979م)[78]، وقد أقيمت للفقيد مجالس الفاتحة في مسقط رأسه في صور وصيدا والنبطية وبيروت، وفي الكويت والبحرين والعراق والقطيف في السعودية، كما أقيمت الفواتح ترحماً على روحه في إيران والباكستان وافغانستان واذربيجان واندنوسيا، وفي انحاء أخرى من العالم حيث تقيم الجاليات العربية[79] .

عُرف أحمد عارف الزين بأخلاقه العالية وثباته على مبادئه، فقد كان (صفحة نقيةحافلة بالكفاح والنبل والشهامة،..طيب النفس، ضحوك السن بارع النكتة، لاذع الفكاهة، متميزاً بضبط النفس وسعة الصدر، يمقت الشر والعدوان، ويتفجر ثورة على الظلم والطغيان، ... وبقوة العزيمة وصلابة الرأي)[80] ولعل ما يؤكد ذلك مئات برقيات التعزية التي انهالت على اسرة الفقيد،[81] منها برقيات بعثت بها شخصيات دينية سياسية اجتماعية كبيرة من مختلف الأقطار والطوائف، كان أبرزها كتاب بعثه السيد

---

2. عبد الرزاق الحسني (1903-1997) ولد في بغداد وتعلم فيها، انتقل مع عائلته عام 1920 الى مدينة النجف وعمل معلماً في المدرسة الاميرية فيها، اسهم في ثورة العشرين اسهاماً فاعلاً، واشترك في اصدار صحيفة (الاستقلال)، كتب في جريدة المفيد، وأصدر في بغداد جريدة الفضيلة سنة 1925م، وأصدر في مدينة الحلة جريدة (الفيحاء) سنة 1927. اشتغل الحسني بالتأليف وترك جملة مؤلفات ابرزها كتاب: تاريخ الوزارات العراقية. للتفصيل عن الحسني وأثاره ينظر: حميد المطبعي، المؤرخ عبد الرزاق الحسني، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)؛ فليح حسن علي المشرح، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 1999)؛ كان الحسني من ابرز كتاب العرفان، للاطلاع على نماذج من آثاره فيها ينظر ملحق رقم (8).
3. وهي حاضرة أيالة خرسان ومن امهات بلاد إيران، وهي من المدن المقدسة التي يؤمها سنوياً آلاف من المسلمين لزيارة مرقد الامام علي ابن موسى الرضا(ع) الموجود فيها: للتفصيل ينظر: محمد مهدي العلوي، تأريخ طوس أو المشهد الرضوي، (بغداد:مطبعة النجاح، 1927م)، ص1-16.
4. حرم شريف له من الشأن والجلال والبهاء ماليس لغيره اشتمل على مرقد الامام علي أبن موسى الرضا(ع) ابن الإمام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الامام علي السجاد بن الامام الحسين الشهيد بن الامام علي ابن ابي طالب(ع) وهو ثامن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) لمزيد من التفاصيل عن حياة الامام الرضا(ع) ينظر: نبيل جواد محمد الخاقاني، الامام علي ابن موسى الرضا(ع) ودوره في أحداث عصره، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2005م). وللتفصيل عن الحرم الرضوي ينظر: محمد مهدي العلوي، المصدر السابق، ص17-22 .
5. محمد رضا بهلوي: ولد في طهران سنة 1919م وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، اتم تعليمه الثانوي في مدارس سويسرا، التحق بالكلية الحربية في طهران سنة 1936م، وبعد تخرجه منها عين مفتشاً في الجيش الإيراني، أدى اليمين الدستوري في 17 أيلول 1941م، بوصفه شاهاً على إيران بعد تنازل والده عن العرش . للتفصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد، خليل علي مراد، إيران وتركيا دراسة في التأريخ الحديث والمعاصر،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر،1992م)، ص165. حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران من العهد الصفوي إلى العهد البهلوي(1500-1979)، (د.م، دار الهدى،1986)، ص190-333 .
6. (العرفان)، مج48، ج5و6 ، كانون الثاني وشباط/ 1961، ص420-421.
7. للتفصيل عن الفواتح والحفلات التذكارية التي أقيمت في أنحاء كثيرة من العالم،ووكالات الأنباء التي أعلنت نبأ وفاة الشيخ أحمد عارف الزين ينظر: الفواتح ،(العرفان)، مج48، ج5و6 ، كانون الثاني وشباط/ 1961، ص575-580.
1. خضر عباس الصالحي،المجاهد العربي الكبير أحمد عارف الزين في ذمة الخلود، (العرفان)، مج48، ج5و6 ، كانون الثاني وشباط/ 1961، ص553.
2. للتفصيل عن برقيات ورسائل التعزية الكثيرة ينظر: (العرفان)، مج48، ج5و6 ، كانون الثاني وشباط/ 1961، ص449-480؛ وللاطلاع على ابرز مرسليها ينظر ملحق رقم (9).

محسن الحكيم[82] المرجع الأكبر للشيعة في النجف الأشرف وبرقية الملك حسين[83] ملك المملكة الأردنية الهاشمية.[84]

حمل الشيخ أحمد عارف الزين رسالة أنهكت قواه واستنزفت أمواله وميراثه من أبيه، ولكن لم يعبأ ويتبرم؛ لأنّه رأى ذلك واجباً عليه وعمل كل ذلك بصدق وإخلاص نابع من اخلاصه لعقيدته ووطنه وعروبته، وإذا بحثنا عن سرّ هذا الاخلاص والجهاد لوجدناه كامناً في (صفاء فطرته وفي ولائه لأهل البيت (عليهم السلام) إذ امتزج حبهم بلحمه، ودمه، وسيطر على جوارحه وجوانحه، فكان يردد بمناسبة وغير مناسبة، ومن حيث يريد أو لايريد:-

بنو هاشمٍ رهط النبي وأنني   بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

والغضب لأهل البيت غضب لله، والرضى بهم رضاء بالحق ومبدأ العدل، وما أخلص أحد الولاء لأهل البيت وقرأ سيرتهم وتأريخهم، إلا تسربت إلى نفسه نفحة من أرواحهم الزكية وأثر من آثارهم الدينية، وحسبك شاهداً على هذه الحقيقة سيرة الشيخ أحمد عارف الزين، وقد كافأ أهل البيت الشيخ عارف فاختاروه إليهم، وضموا جسمه إلى أجسامهم الشريفة في تربة واحدة، وحسن أولئك رفيقا).[85]

مات الشيخ أحمد عارف الزين ولم تمت مواقفه السياسية والاجتماعية والتربوية، التي بقيت تروي شيئاً من سيرته مثلما روت جهوده في التأليف والطبع والنشر شيئاً من تلك السيرة.

المبحث الرابع

مواقفه السياسية والاجتماعية والتربوية

أولاً: مواقفه السياسية:

مارس الشيخ أحمد عارف الزين العمل السياسي في سن مبكرة من حياته، وعندما تهيأت الظروف المناسبة لظهور الحركة العربية في لبنان، وكان أحمد عارف الزين في طليعتها[86]، إذ وقفت هذه الحركة في وجه السلطات العثمانية، التي حاولت التضيق على الحريات العامة وممارسة سياسة التتريك[87].

---

3. محسن الحكيم:(1889 -1970) ولد في النجف ونشأ فيها تتلمذ على أساطين الفقهاء تحمل أعباء المرجعية العليا ومسؤولياتها، أتحف المكتبة الاسلامية بكثير من المؤلفات منها: مستمسك العروة الوثقى(4) أجزاء. للتفصيل ينظر: عدنان إبراهيم السراج، الأمام محسن الحكيم 1889-1970م، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993)؛ ناصر الكرمي، البدر الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، (قم: بخشايش،1424)، ص665-667.
4. الملك حسين: (1935-1999م) ثالث ملوك المملكة الأردنية الهاشمية ألتحق بمدرسة فيكتوريا في الاسكندرية سافر إلى بريطانيا والتحق بكلية ساتدهيرشت العسكرية، تربع على عرش المملكة عام 1952م.للتفصيل ينظر:نزار أباظة، محمد رياض المالح،اتمام الاعلام، ذيل كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي، ط2،(دمشق: دار الفكر، 2003)، ص123.
5. (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط/1961، ص424.
6. محمد جواد مغنية، الشيخ أحمد عارف الزين، (العرفان) ، مج48، ج5َ،6 ، كانون الثاني وشباط /1961،   ص500-501.
1. صدر الدين شرف الدين، الشيخ احمد عارف الزين،(العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني شباط/ 1961، ص403.
2. تضمن برنامج جمعية الاتحاد والترقي المعلن أواخر أيلول سنة 1909م تأكيداً على ان اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة وصدرت الأوامر إلى رؤساء المحاكم بان تكون المرافعات بتلك اللغة، كما ان السياسة التعليمية التي انتهجها العثمانيون ترمي إلى تتريك الناشئة العربية. ينظر: تفاصيل مهمة في: جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1918،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 2002)، ص312-320؛ (العرفان)، مج10،ج7، نيسان/1925، ص707.

ويذكر أحمد عارف الزين أسباب الحركة القومية فيجملها بظلم الأتراك للعرب، الذين حُرموا من أبسط حقوقهم المشروعة فأدى الى تحفيز النخبة المثقفة إلى ان تأخذ على عاتقها مهام تأسيس الجمعيات والنوادي للمطالبة بحقوقها، وكان مثلهم الأعلى في ذلك السيد جمال الدين الأفغاني(88)وتلميذه الشيخ محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي(89)، ويذكر الزين بأن محمد علي باشا(90) والي مصر كان له فضل كبير في إنعاش القضية العربية أيضاً(91).

واستشعرت الشبيبة العربية في جبل عامل ضرورة العمل لنهضة العرب، التي يرى بعضهم إنها ابتدأت بإعلان الدستور العثماني سنة 1908م(92)، فانتسب جمع من أدباء جبل عامل إلى جمعية الاتحاد والترقي،(93) التي أُنشأت فروع لها في النبطية وصيدا، وكان أحمد عارف الزين أحد أعضاء الجمعية في صيدا(94)، وقد نهض أدباء جبل عامل إلى الاصلاح في مرحلة مبكرة من إعلان الدستور العثماني سنة 1908م، فأُقيمت الحلقات الثقافية واسست الجمعيات الخيرية(95)، ولكن سرعان ما أخذ ذلك الظن الحسن بجمعية الاتحاد والترقي يتبدد والأحلام تتلاشى(96)، فقد أُصيب كثيرون منهم بخيبات الأمل المريرة، حين باشرت جمعية الاتحاد والترقي سياسة التتريك، التي أدت إلى انسحاب معلن لأعضاء الجمعية في النبطية، وصيدا، إذ بعث أعضاء فرع النبطية وهم كل من (محمد جابر آل صفا وأحمد رضا وسليمان ظاهر) في بداية كانون الثاني 1912م برقية إلى رئاسة الحزب المركزية، بعثوا نسخة منها إلى الصحافة

---

3. جمال الدين الأفغاني: (1839-1897) أبرز اعلام الفكر الاسلامي في القرن التاسع عشر كان من دعاة الوحدة الاسلامية، وبذل جهده لإزالة التفرقة بين المسلمين، زار كثيراً من البلدان العربية الاسلامية والاجنبية وزرع بذور الاصلاح في كل مكان حلّ فيه، إذ كوّن مدرسة فكرية تخرج منها المفكرون والعلماء والسياسيون . ينظر: تفاصيل مهمة عن حياة الأفغاني ودوره الاصلاحي في: معد صابر رجب التكريتي، جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الآداب، كانون الأول، 1999م)؛ محمد عمارة، الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني،(القاهرة:د.م ،1968م)ص329-330؛ قدري قلعجي، جمال الدين الأفغاني حكيم الشرق،ط2(بيروت: د.م،1952) .
4. عبد الرحمن الكواكبي: (1854-1952) ولد ونشأ في مدينة حلب احتل مركزاً مرموقاً بين مفكري العرب، كافح من أجل حرية الانسان العربي الاسلامي واعتبرها الأساس في بناء الدولة والمجتمع، عبر عن آرائه ومواقفه السياسية والفكرية في كتابيه: أُم القرى وطبائع الاستبداد في مصارع الاستعباد . للتفصيل ينظر: محمد عمارة، الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1970م)؛ محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي،(القاهرة: دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،1984م)؛ محمد أحمد خلف، الكواكبي حياته وآراؤه، (القاهرة: مكتبة العرب، د. ت) .
5. محمد علي باشا: (1770-1849) ألباني الأصل مستعرب، قدم مصر وكيلاً لرئيس قوة من المتطوعة جهزتها مدينة(قولة) تتألف من(1300) رجل لصد الفرنسيين، صار والياً لمصر وعمل على نهوضها، انتدبته الدولة العثمانية لحرب الوهابية في نجد والحجاز . ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج6، ص298-299 .
6. أحمد عارف الزين، حقائق ودقائق، ص16.
1. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص403.
2. جمعية الاتحاد والترقي تأسست على أنقاض جمعية تركيا الفتاة التي تعرضت لضربة قوية سنة 1896م في أعقاب اتهام رجالها بتدبير انقلاب ضد السلطان عبد الحميد، كانت سلانيل مركزاً لأعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي ضمّت في عضويتها العسكريين فقط، وتمكن رجال هذه الجمعية سنة 1908من الاطاحة بالسلطان عبد الحميد ابرز زعمائها من أصل غير تركي وتمويلها يأتي من الطائفة الارستقراطية اليهودية المعروفة بالدونمة (Dunmeh) ومن يهود مدينة سالونيك الاثرياء. ينظر: تفاصيل مهمة في: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا 1919-1923، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كليّة الآداب، أ ب 1989)، ص8؛ شاكر النابلسي، الفكر العربي في القرن العشرين 1950-2000، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001)، ج1، ص26-27.
3. علي الزين، من أوراقي (بيروت: دار الفكر الحديث، د.ت)، ص42.
4. من الجمعيات الخيرية على سبيل المثال لا الحصر (جمعية العلماء) في النبطية التي أنشأت سنة1910م، وجمعية (نشر العلم) في صيدا سنة 1912م. ينظر: رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص9.
5. سليمان ظاهر، صفحات من تأريخ جبل عامل، ص184.

يعلنون فيها انسحابهم من حزب الاتحاد والترقي احتجاجاً على سياسته العنصرية تجاه العرب[97]، أما مكاتب جمعية الاتحاد والترقي في صيدا، فقد هُجرت، واقترح أحمد عارف الزين ان تحول إلى أماكن لقاء أدبية أو إلى حلقات مرتبطة بحزب الحرية والإئتلاف المعارض[98]، وكان يرى ان مقترحه هذا أكثر ملائمة من برنامج جمعية الاتحاد والترقي التي أصبحت موضع كره العرب[99].

وقف أحمد عارف الزين في وجه إجراءات القمع والتضيق التي مارستها جمعية الاتحاد والترقي تجاه أحرار العرب، فانتقد بشدة التضييق على الصحافة، مطالباً بتعديل قانون المطبوعات العثماني[100]، الأمر الذي أدى إلى إقدام السلطات العثمانية في بيروت على توقيف أحمد عارف الزين والحكم عليه بالسجن مدّة شهر ونصف الشهر مع غرامة مالية قدرها عشر ليرات جزاءً نقدياً، وإيقاف نشاطه الصحفي بإيقاف جريدته (جبل عامل) ومجلة (العرفان)[101].

لم تجدِ إجراءات العثمانين القمعية في الحد من عزيمة أحمد عارف الزين وثباته في قول الحق، فما ان خرج من السجن حتى عاد إلى إصدار جريدة جبل عامل ليؤكد في افتتاحية العدد(20)، الذي صدر منها بعد خروجه من السجن مباشرةً، استمراره على مبدأه غير مبالٍ بما أصابه قائلاً: (**تعود اليوم جريدتنا وهي أصلب عوداً وأربط جأشاً وأقوى على نصر الحق وإزهاق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، تعود باسمة المحيّا وضّاحة الجبين غير مكترثة بما أصابها ويصيبها من الكوارث وما يحدث لها من الحوادث**)[102].

عّد أحمد عارف الزين ما تعرض له عملاً يقع تحت طائلة السجن السياسي، وقد أشار إلى ذلك بمقال حمل عنوان (السجن)، وضح فيه مفهومه للسجن قائلاً: (**السجن وضع أولاً للمجرمين تأديباً لهم، ثم توسعوا به فأصبحوا يزجون في السجن المجرمين السياسين أيضاً؛ أي: من يتجرأ على نقد الحكومة، أو أحد القابضين على زمام الأمر**)[103]، ويعتقد الزين بأن السجن بهذه الصفة لايُعد عاراً على المسجون، بل على غيره (فكلُ مَنْ سُجِنَ لأنَّه ولدته أمه حرّاً يقول الحق وتتجافى مضاجعه عن الباطل ينفعه ساجنه ومسبب السجن له من حيث يريدان له الضرر والأذى) [104].

وفضلاً عن ذلك فإن الشيخ أحمد عارف الزين اشترك مع توفيق البساط[105] في تأسيس جمعية نشر العلم في صيدا في 28 تشرين الثاني 1912م[106] ، وكان اجتماعها الأول في دار أحمد عارف الزين واتخذ لها بعد ذلك نادياً خاصّاً وأُنتخب هو رئيساً لها، وقد عملت الجمعية على إرسال بعض الشبان إلى

---

6. محمد جابر آل صفا تأريخ جبل عامل، (بيروت:دار النهار للنشر، 1981م) ،ص184.
7. الحرية والإئتلاف: حزب سياسي تأسس في 8 تشرين الثاني 1911م، وكان معظم أعضائه من المنشقين عن جمعية الاتحاد والترقي والناقمين على سياستها العنصرية، اكد برنامجه السياسي اللامركزية ومنح الولايات سلطات واسعة، ينظر: علي سلطان، تأريخ سورية (1908-1918) نهاية الحكم التركي،(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987م)، ص146.
8. صابرينا ميرفان، المصدر السابق ، ص403- 404.
1. نشر أحمد عارف الزين مقالاً انتقد فيه قرار الديوان العرفي في بيروت القاضي بتوقيف الصحفيين محمد الباقر صاحب جريدة البلاغ ومحمد كرد علي صاحب جريدة المقتبس. ينظر: جبل عامل (جريدة)، صيدا، 19نيسان/1912، العدد (19) ؛ أحمد عارف الزين القضية العربية في أدوارها،(العرفان)، مج31، ج7و8، حزيران وتموز/ 1945، ص315.
2. أحمد عارف الزين، سيرة المجلة، (العرفان)، مج30،ج1و2، شباط وآذار/ 1940، ص3؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ج1، المصدر السابق، ص141.
3. جبل عامل، (جريدة) صيدا، 31مايس /1912، العدد (20).
4. المصدر نفسه .
5. المصدر نفسه .
6. توفيق البساط: (1891-1916) مواطن عربي من صيدا، ناضل في سبيل القضية العربية، اشترك في الجمعيات العربية ومنها المنتدى الأدبي وفي تشكيلات حزب اللامركزية الإدارية، وقد كان من بين مناضلي العرب الذين وقفوا في عالية سنة 1915م، وحكم عليه بالاعدام . ينظر: (العرفان)، مج10، ج9، أيار/ 1925م، ص930-934؛ منير الخوري، المصدر السابق، ص362.
7. أحمد عارف الزين ، تأريخ صيدا، ص123.

المدارس العالية في بيروت ومصر، لإكمال دراستهم فيها[107]، وكانت الجمعية تقوم بنشاطات سياسية سريّة ذوات صلة بالحركة العربية، فقد كان الهدف لرئيسها أحمد عارف الزين، أن يضم إليها مناصرين جدد للعروبة من بين وجهاء المنطقة، يلحقهم بصفوف الجمعية السريّة "العربية الفتاة"[108]، إذ تألّفت عدّة جمعيات عربية كانت لها صلات مع ادباء جبل عامل منها: (الجمعية الاصلاحية[109] والجمعية اللامركزية[110] وجمعية العهد[111] والجمعية القحطانية[112] وجمعية النهضة السورية إلى غيرها من الجمعيات التي عملت سرّاً وجهراً أعمالاً مجيدة)[113] ويرى أحمد عارف الزين ان المنتدى الأدبي[114] كان أكثر الجمعيات العربية نشاطاً ويشير إلى ذلك قائلاً: **(وكان من اظهرها أثر المنتدى الأدبي العربي في الإستانة الذي اسسه فريق من تلامذة المدارس العالية من أبناء العرب وأنشأ آنئذ مجلة تنشر فضائل العرب، وتأريخهم المجيد، وقد عملوا في السر والعلن على مفاوضة الأمراء العرب والدعاية لإيجاد مملكة عربية، وهكذا كانت وجهة سائر الجمعيات والمنتديات التي أنشئت في مختلف الأقطار العربية)**[115]، ويذكر أحمد عارف الزين في متابعته لموضوع نشأة الجمعيات والمنتديات العربية، أنَّ برامجها السياسية وتصوراتها للوضع العربي جاءت مبنية على الأساس الذي وضعه (حفيد الأمة العربية المرحوم عبد الرحمن الكواكبي في كتابيه أم القرى وطبائع الاستبداد)[116]، وكانت دعوة الكواكبي لإقامة خلافة عربية في

---

1. محسن الأمين، اعيان الشيعة، ص405.
2. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص404، وينظر: (العرفان)،مج18، ج4، تشرين الثاني، 1929م، ص468-469؛ (العربية الفتاة): جمعية سرية أسسها في باريس سنة 1911م مجموعة من أبناء لبنان أمثال عبد الغني العريسي ومحمد المحمصاني، امتازت بدقة التنظيم وسريّته، طالبت بحقوق العرب ومصالحهم القومية وتطوير البلاد من النواحي المختلفة، اصبحت بيروت مقرّاً للجمعية عام 1913م. ينظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د . ت)، ج1، ص9؛ محمد عزه دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، ط2، (بيروت: المكتبة العصرية، 1950)، ص480-485.
3. لعل المقصود بها (جمعية بيروت الاصلاحية) التي تشكلت في بيروت من مختلف الطوائف اللبنانية بعد الهزائم المتكررة، التي تعرضت لها الدولة العثمانية سنة 1912م، ووصول حزب "الحريّة والأئتلاف" المعارض للإتحادين إلى السلطة، إذ تهيأ مناخ سياسي ملائم للدعوة إلى اللامركزية، التي على أساسها تألفت تلك الجمعية، للتفصيل ينظر: فواز سعدون، الحركة الاصلاحية في بيروت في أواخر العصر العثماني، (بيروت: دار النهار للنشر، 1994م)، ص33-47.
4. ويقصد بـ (الجمعية اللامركزية) حزب اللامركزية الإدارية العثمانية الذي تأسس سنة 1912م،في القاهرة بجهود فئة من المثقفين السوريين واللبنانين المقيمين في مصر، وأبرزهم: (عبد الحميد الزهراوي) و(حقي العظم) وغيرهم. للتفصيل ينظر: كاظم حسن جاسم الأسدي، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية العثمانية 1908م -1914م، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الآداب، شباط، 2005)ص146-148.
5. جمعية العهد جمعية عربية سريّة تأسست في اسطنبول سنة 1913م برئاسة عزيز علي المصري، ضمّت مجموعة من اللبنانين والسوريين من الضباط العسكريين فضلاً عن الضباط العراقيين، ينظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط5، (بيروت:دار العلم للملايين،1978)، ص197.
6. الجمعية القحطانية: جمعية سريّة تأسست في أواخر سنة 1909م في اسطنبول هدفها تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين تؤلف الولايات العربية مملكة مستقلة في مؤسساتها على ان تصبح هذه المملكة جزءاً من امبراطورية تركية – عربية. ينظر: جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص186؛ توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري 1908م – 1914م ،(القاهرة: دار الهنا للطباعة،1960م)،ص556 – 557 .
7. أحمد عارف الزين، حقائق ودقائق، ص23.
8. المنتدى الأدبي: جمعية أنشأها جماعة من الموظفين والأدباء والنواب والطلاب العرب سنة 1909م، وكان للمنتدى الادبي تأثير سياسي كبير، وله فروع في عدد من الدول العربية، وكان للمنتدى مجلة ناطقة باسمه عرفت باسم (لسان العرب). للتفصيل ينظر: جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص184 - 185 ؛ عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة 1958م (بغداد: دار الحرية للطباعة ،1980)، ص129 -130 .
1. أحمد عارف الزين، اليوم التأريخي العظيم، (العرفان)، مج20، ج1، حزيران/1930، ص2.
2. المصدر نفسه، ص2؛ وقد عبّر عبد الرحمن الكواكبي عن آرائه وأفكاره السياسية في هذين الكتابين ففي كتاب (أم القرى) نظر الكواكبي إلى أوضاع الشعوب العربية، وما أصابها من تخلف، موضّحاً آراءه من خلال مؤتمر تخيله الكواكبي، جعل مكان

كتابيه سالفي الذكر وراء نشوء الجمعيات والمنظمات العربية السرية والعلنية لمقاومة الاستبداد التركي[117].

حققت الحركة العربية تطوراً نوعياً بانعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس في الثامن عشر من شهر حزيران 1913م، وحضره مندوبو الدول العربية،[118] الذين طالبوا بحقوق العرب الساسية واشراكهم في الإدارة والمطالبة بالنظام اللامركزي والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية[119]، وفي الوقت الذي انعقد فيه المؤتمر كان العامليون يؤيدون مطالب قادة الحركة العربية، وقد عبروا عن موقفهم هذا من خلال برقيتي تأييد، أرسل الأولى: جمع من أدباء النبطية، فيما ارسل أحمد عارف الزين البرقية الثانية، لأنه كان من أشد المؤيدين للمؤتمر[120]، الذي يعد انعطافة كبيرة في تأريخ الفكر القومي العربي .

رأى زعماء الحركة العربية أنَّ الدعوة العربية في جبل عامل تسير ببطيء شديد، مما حدا بعبد الكريم الخليل[121] رئيس المنتدى الأدبي بتعهد الأمر بنفسه لتسريع العمل في الجبل العاملي[122]، وفي 18تشرين الأول 1914 وصل (عبد الكريم الخليل) إلى النبطية وأسس فيها فرعاً لجمعية العربية الفتاة بمساعدة صديقيه (سليمان ظاهر) و(محمد جابر آل صفا)[123]، ثم أنشأ فرعاً آخر في صيدا، إذ كان يخطط لقيام الثورة على الأتراك في نهاية العام 1914م.[124] ويتحدث الزين عن نشاط (عبد الكريم الخليل) في تنظيم الشبان العرب في صيدا وكان الزين واحداً منهم بالقول: **(وادخلنا في الجمعية العربية، وكان لكل منّا اسم مستعار ورقم خاص، وأخبرنا أنّه لايمضي أسبوع إلاّ ويجيء من ينادينا ليلاً بأسمنا المستعار ورقمنا الخاص، فحينئذ تكون الثورة ابتدأت، فيجب أنّ نسرع لخوض غمارها ولاتلبث مدرعاة الحلفاء ان تقدم**

انعقاده في مكة، وحضره مندوبون من مختلف الأقطار الاسلاميّة، ليبحثوا في وضع المسلمين، وأسباب ضعفهم، فأتى الكتاب بجملة من عوامل الضعف لخصها الكواكبي على لسان السيد الفراتي.أما الكتاب الثاني (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)، فقد عرض فيه اموراً مهمة معرّفاً ـ من خلالها ـ الاستبداد وموضحاً تأثيره في الأخلاق والتربية، مبيناً أعوان الاستبداد، وكيف يمكن التخلص منهم. للتفاصيل ينظر: قدري قلعجي، عبد الرحمن الكواكبي،(بيروت:دار الشرق الجديد،1963م)، ص73؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص170.

3. سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث 1516م – 1916م ، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1991م)، ص441.
4. محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص427، وقد مثل العراق في المؤتمر توفيق السويدي، وكان طالب حقوق في فرنسا، وسليمان عنبر وكان تاجراً، للتفصيل عن المشاركة العراقية في المؤتمر ينظر: محمد مظفر الأدهمي، النخبة العراقية... وحركة التحرر العربي، (أفاق عربية)، (مجلة)، بغداد، كانون الثاني/1991م، السنة(16)، ص84-87.
5. جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص191-192؛ سليمان ظاهر، صفحات من تأريخ جبل عامل، ص40.
6. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص405، وقد تلقى المؤتمر رسائل وبرقيات كثيرة مؤيدة ومشجعة من مختلف أنحاء البلاد العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص429-437.

1. عبد الكريم الخليل (1892م-1916م) محامي لبناني، درس الحقوق في اسطنبول، كان من الاعضاء المؤسسين لجمعية المنتدى الأدبي العربي في الاستانة، انتخب رئيساً للمنتدى، وكان مؤمناً بانفصال العرب عن الدولة العثمانية، أو جعل بلاد الشام على غرار مصر من حيث ارتباطها بالدولة العثمانية، اعتقله العثمانيون سنة 1915م، وأعدم بأمر من جمال باشا السفاح سنة 1916م. ينظر: ابراهيم خليل أحمد، تأريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916م، (الموصل: جامعة الموصل،1983م)، ص407؛ كاظم حسن جاسم الأسدي، المصدر السابق، ص130.
2. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص405.
3. علي الزين، المصدر السابق، ص43.
4. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص406.

المعونة اللازمة !!!)[125]، وكان الاسم الحركي للشيخ أحمد عارف الزين هو (زهير) ورقم اشتراكه فيها(34)[126]، وقد انتدب أحمد عارف الزين مندوباً لـ (جمعية الثورة العربية)[127] في نواحي صيدا، وأُنيطت به مهمة تدوين أسماء الذين يرغبون في الانخراط في سلك الجمعية وتحليفهم اليمين القانونية[128] متخذاً من مطبعته وداره مقرّاً لنشاطه الجديد فغدتا شبه نادٍ للجمعية.[129]

ويشير أحمد عارف الزين الى مستوى الاستعداد الذي بلغه دعاة الحركة العربية في الأعداد والتخطيط للثورة العربية من خلال التنسيق مع الضباط العرب في صفوف الجيش العثماني المرابط في لبنان اثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ويقول بهذا الشان: **(وكاد ينتفض الجيش بأمه وأبيه لو لم ينتبه الترك لهذا الأمر بوشاية الواشين فصرفوا زكي باشا عن قيادة الجيش الخامس وأرسلوه لألمانيا وبعثوا جمال باشا السفاح[130] مكانه)**.[131]

اصطدم مخطط عبد الكريم الخليل في التحضير لقيام الثورة بأستبدال زكي باشا بجمال باشا في قيادة الجيش، وقد وصل الأخير الى دمشق في كانون الأول 1914م[132]، وبعد فشل جمال باشا في حملته الأولى على السويس سنة 1915م، بدء عبد الكريم الخليل بأعلان موعد بدأ العمليات: (بالأرتداد على الجيش التركي بحماية من الحلفاء)[133].

وقد اجتمع عبد الكريم الخليل عنداعداده لأنطلاق الثورة بجماعة من انصاره الموثوق بهم امثال: احمد عارف وسليمان ظاهر واحمد رضا واخرين ممن انضم الى الشبيبة العربية لاحقاً وكان منهم من رجال الدين الشيخ محمد ابراهيم[134] وكان مكان الاجتماع في مطبعة احمد عارف الزين، وعندما انفضَّ

5. أحمد عارف الزين، اليوم التأريخي العظيم، ص3؛ في الثامن عشر من تشرين الأول/ 1914م، قدم عبدالكريم الخليل رئيس المنتدى الأدبي العربي في الاستانة إلى جبل عامل مندوباً لـ(جمعية الثورة العربية) التي اتحدت مع جمعية اللامركزية للعمل على تأمين فروع لتلك الجمعية، ينظر: محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص121.

6. (العرفان)، مج28،ج5، تموز/1938، ص471.

7. يذكر محمد عزة دروزة نقلاً عن كتاب(ايضاحات محاكمات الديوان العرفي في عالية) بان هذه الجمعية نشأت وحزب اللامركزية وجمعية العهد حينما انتهى أمر الجمعية القحطانية، ويرجح دروزة بان هذه الجمعية هي غير تلك التي ذكرها كتاب (ايضاحات) وانها أنشئت من قبل (عزيز علي المصري) واشترك معه حقي العظم وفؤاد الخطيب، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص462.

8. (العرفان) مج25، ج4، تشرين الأول/1934، ص420.

9. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص16.

130. جمال باشا: ولد في أسطنبول سنة 1872م، ينحدر من عائلة عسكرية ، تخرج من الكلية الحربية في اسطنبول وهو من ابرز مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي وقد عين سنة 1913م حاكماً عسكرياً في اسطنبول ثم اصبح وزيراً للحربية وقائداً عسكرياً في سوريا، وفر أثر أنهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى الى افغانستان وأغتيل في تموز 1922 على يد احد الطلبة الأرمن: ينظر. احمد نوري النعيمي، أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1982)، ص147-148.

131.. احمد عارف الزين، اليوم التاريخي العظيم، ص2.

132. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص406.

133. المصدر نفسه، ص406.

134. محمد ابراهيم: مجتهد ديني، درس في النجف على شيخ الشريعة الاصفهاني واسماعيل الصدر، عين قاضياً في مرجعيون ثم في بيروت، توفي عام 1945، ينظر: صابرينا ميرفان المصدر الصابق، ص407، ذكر سليمان ظاهر بأن عبد الكريم الخليل

الاجتماع تحدث محمد ابراهيم بالامر من دون احتراز لذلك[135]، وبذلك احيط الاتراك علماً بما كان يخطط ضدهم إذ أخبر كامل الاسعد[136] السلطات العثمانية بفحوى الموضوع وعلم بالأمر جمال باشا، الذي بعث برقية من القدس الى الديوان العرفي في صيدا يؤكد فيها وجود جمعية تعمل على معارضة الاتراك، ويأمر بأعتقال افرادها والحكم عليهم بأسرع وقت[137].

ويروي احمد عارف الزين عملية المداهمة والاعتقال التي تعرض لها بالقول: (**أحيطت دارنا ومطبعتنا بالجند ليلاً، وفتشت أوراقنا، ثم بعد ذلك اخذنا نحن وجماعة كبيرة من جبل عامل أربوا على الخمسين الى عالية، ولم ننس كلمة ادهم بيك رئيس الديوان العرفي لنا، تلك الكلمة التركية بلهجته الفظة، الصيداويون جميعهم خائنون ما عدا رئيس البلدية لذلك سأقلع عيونهم**).[138]

فتش المحققون العثمانيون بيت احمد عارف الزين ومطبعته، فلم يجدوا شيئاً لأن صاحب العرفان احرق . في اللحظة الاخيرة . بطاقات الأنتساب الى الجمعية (العربية الفتاة)، التي كان يحتفظ بها[139]، ويذكر الزين بأن بطاقة الأنتساب الى الجمعية لم يظهرها احد حتى من الشهود الذين دخلوا الجمعية واستلموا البطاقة[140].

مَثُلَ الوطنيين العرب امام المحكمة العسكرية في 10حزيران 1915 بعد وصول جمال باشا من القدس[141]، واستمرت المحاكمة مدة (53) يوماً[142]، انتهى التحقيق بأكتشاف وثائق تدين الحركة العربية لدى بعض افرادها ولدى القنصلية الفرنسية،[143] وقد حكم على عبد الكريم الخليل ورفاقه بالاعدام في 6 أيار من عام 1916[144].

أطلق سراح الشيخ احمد عارف الزين من السجن بعدما قضى في التحقيق (23) يوماً، وعرف منذ ذلك الحين بالشهيد الحي[145]، وكان حزنه عميقاً على رفاق دربه من الشهداء إذ تمنى الشهادة معهم في سبيل القضية العربية، والى ذلك أشار بالقول: (**كم وكم عقدنا الجلسات في ادارة المفيد وفي ادارة الأتحاد العثماني، وفي الكلية الاسلامية وعلى نبع الغدير وفي مطبعة العرفان، وكنا نلعن جفاة الترك في السر وفي**

كان ما يزال شاباً غر لم تهذبه التجارب، ويرى أنه سياسي قليل الخبرة ،وكان له خصوم وحساد، نتيجة لما حققه من نجاح في حياته وترأسه المنتدى الأدبي ويضيف بأنّ أقوى خصومه كامل الأسعد الذي نافسه عبد الكريم في الترشيح الى مجلس النواب وكان هذا المنصب حكراً على الزعيم العاملي كامل الاسعد مما حدا بالأخير بالوشاية عليه لدى جمال باشا السفاح فقبض عليه الاتراك وانتهى الأمر به الى اعواد المشانق، ينظر سليمان ظاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، ص43-44؛ علي الزين، المصدر السابق، ص47-48؛ محمد جابر آل صفا، المصدر السابق، ص 213-214.

135. كامل الاسعد: احد اعيان جبل عامل انتخب مبعوثاً عن لواء بيروت منذ اعلان الدستور العثماني عام 1908 توفي سنة 1924م في الطيبة من جبل عامل ودفن فيها، ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة، مج13، ص203.

136. محمد جابر ال صفا، المصدر السابق، ص213.

137. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص5.

138. احمد عارف الزين، اليوم التاريخي العظيم، ص4-5، وللتفصيل عن محاكمات ديوان الحرب العرفي في عالية ينظر: علي الزين، المصدر السايق، ص51-61.

139. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص408.

140. احمد عارف الزين، اليوم التاريخي العظيم، ص4.

141. صابرينا ميرڤان، المصدر السابق، ص409.

142. سليمان ظاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، المصدر السابق، ص46.

143. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص408.

144. اعدم السفاح الوجبة الاولى من مناضلي العرب في أيار من سنة 1915، في ساحة البرج ببيروت وبلغ عددهم (11) شهيداً، أما الوجبة الثانية فقد نفذ فيها حكم الاعدام في 6/أيار/1916، وبلغ عددهم (21) شهيداً، (14) منهم شنقوا في بيروت و (7) في دمشق. ينظر: (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص62. وينظر ايضاً: خطار بوسعيد، عصبة العمل القومي ودورها في لبنان وسوريا (1933-1939)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002)، ص16-17 .

145. (العرفان)، مج29، ج8و9، كانون الأول وكانون الثاني 1939-1940، ص419.

العلن ولا نبالي وقع الموت علينا أو وقعنا على الموت وشاء الله ولا راد لمشيئته ان تستشهدوا ونبقى من الاحياء اذ لكل اجل كتاب، وكم كنا نتمنى ان لا نفارقكم ابداً ولو على اعواد المشانق وأراجيح الأبطال)[146].

لم ينس الشيخ احمد عارف الزين طوال حياته شهداء الامة، وقد اوقف مجلة (العرفان) على نشر فضائلهم في كل ذكرى من ذكراهم السنوية، ذاكراً اسمائهم جميعاً[147] ناشراً صورهم مردداً كلماتهم التي نطقوا بها قبل ان يعانقوا اعواد المشانق، ومما قاله فيهم: **(وبعد فماذا احدثك عن شهداءنا الابرار، واهل مكة ادرى بشعابها، فقد صحبنا الكثيرين منهم فكانوا مثال الوطنية الصحيحة والعروبة الصريحة)**[148]، وانتهى عهد الاتراك بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الاولى، ليأتي عهد جديد هو عهد الانتداب الفرنسي، الذي بدأ فيه احمد عارف الزين رحلة جديدة مع النضال، فقد رأى بان الأحتلال الفرنسي للبنان جاء نتيجة لضعف الدولة العثمانية، التي سمحت لفرنسا بالتدخل في شؤون لبنان من خلال الامتيازات التي حصلت عليها بحجة حماية المسيحيين في الشرق، فكانت البلية العظمى والطامة الكبرى التي سقطت على رؤوس السوريين وانتجت النوائب والمصائب[149] على حد قوله، فكان الاحتلال الفرنسي للبنان وسوريا بعد الحرب العالمية الاولى 1918 حيث انزل الفرنسيون قواتهم في الساحل اللبناني في 7 تشرين الاول 1918 وأمروا حاكم لبنان الذي عينه الامير فيصل[150] بمغادرة البلاد الى دمشق، وبذلك انتهى الحكم

146. (العرفان)، مج39، ج7، 1952، ص792.

147. نشر احمد عارف الزين صور واسماء الشهداء على صفحات "العرفان" عدة مرات، اذ بلغ عددهم (32) شهيداً، أعدمهم جمال السفاح في عامي 1915و1916 وهم: شفيق المؤيد 0دمشق)، وشكري العسلي (دمشق)، وعبد الغني العريسي (بيروت)، وسيف الدين الخطيب (دمشق)، وعبد الوهاب الانكليزي (دمشق)، ورفيق رزق سلوم (حماة)، وعارف شهاب (حاصبيا)، واحمد طبارة (بيروت)، والأمير عمر الجزائري (دمشق)، وعلي الارمنازي (حماة)، وعبد الكريم الخليل (الشياح-جبل عامل)، وتوفيق البساط (صيدا)، وعمر حمد (بيروت)، ومحمود المحمصاني (بيروت)، ومحمد المحمصاني (بيروت)، وسليم الجزائري (الشام)، ومحمود العجم (بيروت)، ونايف تللو (البقاع)، وأمين لطفي (حلب)، وعبد القادر الخرسا (بيروت)، ورشدي الشمعة (دمشق)، وجرجي حداد (لبنان)، وجلال البخاري (الشام)، وعبد الحميد الزهراوي (حمص)، ومحمد الشنطي (فلسطين)، وسعيد عقل (لبنان)، ومحمد مسلم عابدين (فلسطين)، ونور الدين القاضي (بيروت)، وصالح حيدر (بعلبك)، وبتروبالي (بيروت)، وسليم الأحمد عبد الهادي (جنين)، وبيطر علي. ينظر: احمد عارف الزين شهداء السوريين، (العرفان)، مج10، ج8، نيسان/1925، ص825-827، المصدر نفسه، ج9، أيار/1925، ص930-934، (العرفان)، مج9،ج1، تشرين الأول /1923، ص62.

148. (العرفان)، مج32، ج7، حزيران/1946، ص611.

149. احمد عارف الزين، سياسة الغرب في الشرق، (العرفان) ،مج12، ج2، تشرين الاول/1926، ص125-128، ولمزيد من التفصيل عن النشاط الفرنسي في لبنان في العهد العثماني ينظر: بولس نجيم، القضية اللبنانية، ترجمة: جميل جبر، جورج هارون، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، 1995)، ص121-128، ص297-332.

150. الأمير فيصل بن الشريف حسين (1883-1933) ولد في الطائف ونشأ في البادية تبعاً لعادة عربية قديمة، مثل جده في مجلس المبعوثان العثماني سنة 1912، كان القائد العام لجيوش الثورة العربية الكبرى عام 1916 نيابة عن والده الشريف حسين، دخل سوريا ظافراً وتوج عليها ملكاً في سنة 1920، ثم ملكاً على العراق سنة 1921 حتى وفاته. ينظر: علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883-1933، (بغداد، مكتبة اليقظة العربية،1990).

العربي في لبنان[151]، بعد تنكر الحلفاء لوعودهم وعهودهم التي قطعوها للعرب في الحرية والاستقلال،[152] وبذلك خضع لبنان للانتداب الفرنسي في 25 نيسان 1920[153].

انتقد احمد عارف الزين بشدة نظام الانتداب[154] وعبر عن استياءه من ذلك النظام الذي اصدرته عصبة الامم،[155] التي وصفها بـ (جمعية الانتدابات)، وعبر عن شعوره بضياع استقلال لبنان، كما انتقد العصبة بشدة لأنها لم تتحمل مهامها ومسؤولياتها، التي انشئت من اجلها، مشيراً الى ذلك بالقول: **(لم تبرهن قط عن القيام بما انتدبت له وحسبك انها مع ما يسفك من الدماء ويقتل من الابرياء، ويخرب من الديار ويمحى من الآثار لا تحرك ساكناً كأن في أذنها وقراً وقد اقرت الانتدابات كما هي ولم تصغ للشكاوي التي تقدمت اليها)**[156].

كان احمد عارف الزين يرى بأن الشريف حسين بن علي[157] خير من عمل للقضية العربية[158]، وكان يدعو للوحدة السورية تحت أمرة نجله الامير فيصل[159]، كما كان في عداد الوفد العاملي، الذي

---

151. حسين حمد عبدالله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1920-1941، أطروحة دكتوراه (جامعة الكوفة، كلية الاداب، 1996)، ص46؛ استطاع فيصل بن الحسين دخول دمشق محرراً وقد أنشأ حكومة عربية مؤقتة فيها عام 1918، وأرسل القائد شكري باشا الايوبي نائباً عنه الى لبنان بتاريخ 6/تشرين الأول/ 1918، وعين الاخير حبيب باشا السعد حاكماً على لبنان الا انه انسحب بعد عشرة ايام من تعيينه بسبب نزول القوات الفرنسية في الساحل اللبناني التي عملت على التخلص من الحكم الفيصلي في سوريا (1918-1920) الذي انتهى بعد معركة ميسلون مع القوات الفرنسية سنة 1920، لمزيد من التفاصيل ينظر: جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص385-387، محمد عزة دروزة، الوحدة العربية، (بيروت، المكتب التجاري للتوزيع والنشر، 1957)، ص472.
152. محمد جميل بيهم، الدعوة الى حقوق العناصر، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الأول/1923، ص17.
153. فليب حتي، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ترجمة: أنيس فريحة، (بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع،1959)، ص592-593.
154. نظام الانتداب جاء في المادة (22) من قانون عصبة الامم تضمن وضع المستعمرات والدول التابعة للدول المنهزمة في الحرب العالمية الاولى، والتي هي وسكانها عاجزة عن القيام بحكمها الذاتي حسب الشروط الدولية الحديثة ومحاولة العصبة السعي الحثيث لترقية هذه الشعوب وان الطريقة المثلى لتحقيق تلك المبادئ هي تسليم وصاية هذه الشعوب الى الامم الراقية لقدرتها على تحمل هذه المسؤولية ويشترط في ذلك موافقة الدول الواقعة تحت نظام الانتداب وكان هذا النظام على ثلاث فئات صنفت البلاد العربية في الفئة الاولى، للتفصيل ينظر: رأفت شفيق شنبور، جمعية الأمم والانتدابات، (طرابلس الشام: مطبعة صدى الشعب، د.ت).
155. عصبة الأمم: جاء تشكيلها كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الأولى وبتخطيط من الدول الظافرة في الحرب، إذ جعلت سلاحها المعنوي في(26) مادة من مواد معاهدة فرساي المخصصة لتنظيم شؤون جمعية الأمم، كانت الغاية المعلنة من تأسيسها ضمان السلم والصلح العام بين جميع الأمم، افتتحت الجمعية جلستها الأولى في باريس في 16 كانون الأول/1920بناءً على دعوة من الرئيس الأمريكي ولسن على الرغم من ان الولايات المتحدة لم تكن عضواً في جمعية الأمم بسبب رفض مجلس الشيوخ الأمريكي التصديق على معاهدة فرساي. لمزيد من التفاصيل ينظر: رأفت شفيق شنبور،المصدر السابق،ص16-20 .
156. أحمد عارف الزين، جمعية الأمم المتحدة ،(العرفان)، مج12،ج1، أيلول/1926، ص21.
157. الشريف حسين بن علي: (1854-1931م) ولد في الحجاز، نشأ وترعرع فيها، ورث الشرافة على مكة عن آبائه وأجداده، عين سنة 1869عضواً في مجلس شورى الدولة العثمانية ثم عين سنة 1908م شريفاً لمكة،قاد الثورة العربية وأطلق رصاصتها الأولى من على سطح داره بمكة في (9شعبان1334هـ -1916م)، اضطر نتيجة لضغط آل سعود إلى التخلي عن عرشه في الحجاز لأكبر أبنائه الأمير علي سنة 1924م، وتوجه إلى العقبة ومنها نفاه الإنكليز إلى جزيرة قبرص سنة 1925م،

استقبله بعد عودته من مؤتمر السلم، الذي عقد في فرساي في 18 كانون الثاني 1919 وقد رحب به الوفد العاملي في بيروت، ثم صحبه مع بقية الوفود الى دمشق[160]، وكان الزين يرى بأن فيصل أعظم ملك عربي، لأنه حارب للعرب ونهض لتجديد مجد العرب[161]، على حد قوله.

قام احمد عارف الزين في هذه المرحلة السياسية الحرجة في لبنان بدور سياسي واضح إذ اسهم بنقل وجهات نظر العاملين الى الوفد الامريكي (لجنة كنج كراين)[162] الذي نزل بلاد الشام سنة 1919م يستطلع اراء السوريين واللبنانيين والفلسطينيين حول الموقف من فرنسا والوحدة السورية، وقد اجتمع الوفد الامريكي في حزيران 1919م، في دار بلدية صيدا بوفد من وجهاء المدينة واعيانها، واكد الحاضرون للوفد رفضهم للانتداب الفرنسي وتمسكهم بالوحدة السوريه[163] .

كان الزين من اشد المتمسكين بالوحدة مع سوريا ومن اوائل الناشدين اليها، وكان يعمل على الحاق جبل عامل بها، وسئل مرة عن سبب تفضيله للوحدة مع سوريا فأجاب: (**نحن ننشد الوحدة السورية لأن البلاد الموحدة خير من البلاد المقسمة ويمكنها التعاون على انهاض الوطن وتخفيف وطأة الأنتداب، والفرق بين الوحدة السورية والتبعية اللبنانية أن الاول أكثر تمسكاً في الجامعة العربية والوحدة القومية ولا تظن أنه ينال فائدة عاجلة خاصة من الوحدة لكن يجب ان يتفانى النفع الخاص في سبيل النفع العام**) [164].

وكان احمد عارف الزين يعزو سبب تفرق البلاد الى الفرنسيين، الذين لا يريدون توحيد البلاد ويتخذون من خلاف أهلها متكأً يتكئون عليه[165].

تمسك الزين بموقفه الوحدوي مع سوريا تجلى ذلك في رفضه الاعتراف بدولة (لبنان الكبير)[166] بعد اعلانها وشارك في المؤتمر الذي عقد في بيروت في أيلول 1920م، ورفض الواقع الجديد وأعلن التمسك بالوحدة السورية[167].

وبقي فيها ست سنوات غادرها بموافقة الانكليز قبيل وفاته إلى عمان، إذ انتقل فيها إلى جوار ربه. ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،2001)، ص11-17.

158. أحمد عارف الزين بين صيدا ومكة، (العرفان) مج8، ج4، كانون الثاني/ 1923م، ص241؛ أحمد عارف الزين حقائق ودقائق، ص25-26.

159. أحمد عارف الزين ، حياة الحسين وموته ، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931م ، ص144-145.

160. أحمد عارف الزين، فيصل الثاني، ص602.

161. (العرفان) ،مج26 ،ج5 ، تشرين الأول/ 1935، ص344.

162. لجنة كنج كراين (king- Grain) فريق تحقيق أمريكي أرسلته الحكومة الأمريكية سنة 1919م لاستطلاع رغبات السكان في الأقطار المنسلخة عن الدولة العثمانية، وقد عارضت فرنسا وبريطانيا إرسال هذه اللجنة لخشيتها من الاطماع الأمريكيّة . زارت اللجنة سوريا ولبنان وفلسطين واطلعت على آراء السكان في هذه المناطق، أرسلت في آب 1919م خلاصة ماتوصلت إليه من نتائج إلى الرئيس الأمريكي ولسن . للإطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم سعيد البيضاني،السياسة الأمريكية تجاه سوريا 1936-1949م، (بغداد: جامعة بغداد، 2000م)، ص17، ابراهيم شريف، الشرق الأوسط ، (بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد، 1965م)، ص125 -126.

163. (العرفان)، مج18، ج5، كانون الأول/ 1929م ، ص541.

164. أحمد عارف الزين، السؤال والجواب، (العرفان) ، مج15، ج9و10، أياروحزيران/1928، ص1172.

165. أحمد عارف الزين،جبل عامل والوحدة ، (العرفان) ، مج17، ج10، أيار/1929، ص624.

166. أعلن المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان الجنرال(غورو) في 1أيلول/1920انشاء دولة لبنان الكبير وعاصمتها بيروت، إذ الحق بلبنان القديم بيروت التي أصبحت العاصمة وصيدا وصور وطرابلس والمدن والمقاطعات الداخلية مثل البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا ومرجعيون، ينظر، فيليب حتي، المصدر السابق ص596-597، حسين صولاغ، المصدر السابق

انتقد احمد عارف الزين مندوبي[168] فرنسا في لبنان موضحاً بأنهم انتهجوا سياسة فرق تسد، فهم مقتنعون بأن (كلمة انتداب ترادف كلمة استعمار) معبراً عن رؤيته للعلاقة مع فرنسا بالقول: (**نريد فرنسا صديقة لنا لا سيدةً علينا لم نكن مستعمرين ولن نكون ارقاء**)[169]، وكان يعد الوحدة مع سوريا أُمنية أغلب ابناء وطنه وأنهم لا يرون عنها بديلاً[170].

لم يهادن احمد عارف الزين المستعمرين الفرنسيين ولم يساوم على وطنيته وعروبته التحررية متخذاً من مجلة (العرفان) ميداناً للحرب على المستعمرين منتقداً الاوضاع المضطربة في ظل الوجود الفرنسي مشيراً الى ذلك بالقول: (**أفيدونا اين حنكة عمال فرنسا التي يتبجحون بها هل الحكومة السورية المضطربة التي لا تستقر على حال من القلق ؟؟ أم الجمهورية اللبنانية التي لا تدخل دائرة من دوائرها، الا وتجد اشغال العباد ومصالحهم بحالة يرثى لها**)[171]، وفي الوقت نفسه هاجم الزين أولئك الذين فضلوا المناصب والمصالح على وحدة البلاد معبراً عن رفضه للتفرقة (... ولبنان نفسه يبرأ من لبنان اذا أريد به اداة للتفرقة والضغينة ووسيلة لقتل القومية بعروبتها ولغتها وتقاليدها وتاريخها)[172]، الى جانب ذلك فأن الزين اشترك في العديد من المؤتمرات الوطنية والقومية الرافضة للانتداب والاحتلال الفرنسي والداعية الى الوحدة مع سوريا، فقد اشترك في مؤتمر الوحدة السورية العام في دمشق، الذي عقد بدعوة من رياض الصلح[173] في 23 حزيران 1928م، وحضرته وفود من بلاد العلويين وبيروت وطرابلس وصيدا وصور ومرجعيون واللاذقية وطرطوس وبانياس ووادي اليتم وعكار وتل كلخ والبقاع وبعلبك[174]، وقد انتخب الشيخ احمد عارف الزين سكرتيراً للمؤتمر، وجاء في البيان الختامي للمؤتمر المطالبة بوحدة البلاد السورية وذلك باعادة المناطق التي ضمت الى لبنان القديم الى سوريا، كما طالب المؤتمرون بوضع مادة في صلب الدستور السوري تنص على ضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين والبلاد التي ضمت الى لبنان القديم بما فيها جبل عامل وعدها جزءاً من دولة واحدة مستقلة ذات سيادة وذات وحدة سياسية لا تتجزأ هي: الدولة السورية[175].

ص63؛ ينظر: (العرفان) ملحق العرفان ، مج1، ج7 ، 1928م ، ص97 –100؛ أحمد سرحان ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والبلاد العربية ، (بيروت: دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، 1980)، ص58.

167. (العرفان)، مج38، ج1، كانون الأول/ 1950م ،ص3؛ (العرفان) ، مج32، ج1، كانون الأول/ 1945م ، ص3 .

168. تعاقب على شغل منصب المندوب السامي في بلاد الشام مجموعة من المفوضين" الساميين كان ترتيبهم كالآتي:

1- جورج بيكو1918. 2- هنري غورو: تشرين الأول/1919م. 3- الجنرال مكسيم ويغاند: أيار/1923.

4-الجنرال موريس ساراي: كانون الثاني/1925. 5-الميسو دي جوفنيل/1925.

ينظر: حسين صولاغ، المصدر السابق، ص52.

169. (العرفان) ، ملحق العرفان ، مج1، ج7، 1928 ، ص99 .

170. (العرفان) ، مج12، ج5، كانون الثاني 1927م ،ص595.

171. (العرفان) ، مج21، ج2، شباط 1930، ص197.

172. (العرفان) ، ملحق العرفان، مج1، ج6، شباط/1928، ص675-676 .

173. رياض الصلح (1893-1951) زعيم شعبي كان له اثر كبير في بناء لبنان السياسي والقومي الحديث، حاز على اجازة الحقوق في الاستانة وكان من اعضاء المنتدى الادبي فيها، نشط في الدعاية الى استقلال سوريا ولبنان وفلسطين، تولى رئاسة الوزراء اللبنانية سنة 1943، وبقي بين رئاسة الوزراء والتخلي عنها والعودة اليها حتى وفاته، ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص37-38 .

174. (العرفان) ، ملحق العرفان، مج1، ج9و10، ايار وحزيران 1928م ، ص132-134.

175. احمد عارف الزين، الوحدة السورية، (العرفان) ، مج32، ج5، نيسان/ 1946م ،ص403-404.

كما انه اسهم جاداً مع رفيقيه احمد رضا وسليمان ظاهر في اقامة حفلة الاربعين للشريف حسين في النبطية في حزيران 1931م، ودعوا اليها فريقاً كبيراً من العلماء والادباء وجددوا في ذلك الحفل مطالبهم بالوحدة ورفض الانتداب الفرنسي[176].

اعتقد احمد عارف الزين بأن الانتداب الفرنسي عبئاً ثقيلاً على كاهل الامة، التي تجاهد من اجل الوحدة مع سوريا مشيراً الى ذلك بالقول: (**وقد امتزجت هذه الفكرة ـ الوحدة ـ في نفوس الاكثرية ...، لاسيما في صيدا وطرابلس حتى عدَّ الخارج عنها في سنة 1936م، خارجاً على الوطن والعروبة، وذهب في سبيل هذه العقيدة الراسخة عدة شهداء من البلدين المتآخيين)**[177].

اشترك الشيخ احمد عارف الزين في المؤتمر الذي عقد في بيروت وخُصص لدراسة مصير الساحل اللبناني والاقضية الاربعة، التي أُلحقت بلبنان سنة 1920م، وضم المؤتمر شخصيات من مختلف الطوائف اللبنانية[178]، ألتئم عقد المؤتمر في العاشر من آذار سنة 1936م، واشترك فيه قرابة مئة شخصية لبنانية، وقد مثل احمد عارف الزين في المؤتمر الاتجاه الاسلامي الوحدوي، يشاركه في ذلك الموقف رفيقيه الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وآخرون[179]، وفي ختام المؤتمر قدم المؤتمرون مطالبهم في عريضة رفعوها الى المفوض السامي الفرنسي[180] في لبنان تضمنت أهم بنودها المطالبة بوحدة البلاد السورية الشاملة ورفض تجزئتها الى دويلات متعددة، واجراء استفتاء عام في المناطق التي ضمت الى لبنان لبيان رأيها، والمطالبة بأطلاق الحريات العامة[181].

وفي سنة 1936م، دعا احمد عارف الزين لعقد مؤتمر الوحدة السورية في صيدا، الذي اقتصر على العامليين والطرابلسيين وكان اقتصار الدعوة على أولئك، بسبب خشية منظمه من منع الحكومة عقد المؤتمر فلم يتصل بالبيروتيين وغيرهم[182]، وقد أنكر المؤتمر المنعقد في 5 تموز 1936م، التجزئة التي أصابت البلاد وأتت بأسوأ النتائج وقضت على أقتصاديات البلاد وتجارتها وطالب المؤتمر الحكومة الفرنسية بتحقيق أمانيهم ورغباتهم في:-

1. تحقيق أمانيهم الحقة بالوحدة السورية والسيادة القومية ويعدون ان كل حل لا يأتي متفقاً مع هذه الاماني لا يحمله على القبول به.
2. اذا كان المفاوض الفرنسي يشك في صحة هذه الرغبات نطلب الاستفتاء النزيه.
3. نفوض الوفد السوري بالمدافعة والملاحقة وتحقيق أمانينا[183].

وبعد انتهاء اعمال المؤتمر خرج المؤتمرون يتقدمهم احمد عارف الزين للتظاهر مطالبين بالوحدة مع سوريا وموآزرين موقف الوفد السوري المفاوض في فرنسا، واعترضت سلطات الانتداب المتظاهرين، الأمر الذي أدى الى سقوط عدد من الشهداء والجرحى[184]، وحُكم على احمد عارف الزين بالسجن مدة شهرين، وقد تحمل تبعة عمله بشجاعة، وأعلن بين يدي المحكمة في بيروت تمسكه بالوحدة السورية قائلاً: (**إنني أخدم أمتي ووطني منذ خمس وعشرين عاماً، وإنني أصرح أمامكم بأني كنت من المحبذين للاضراب وأنا مستعد لأحمل كل المسؤولية. وقد رغبت في الأضراب لأظهار شعورنا بتعلقنا بالوحدة**

---

176. (العرفان) ، مج22، ج3، تموز 1931م ، ص403.
177. احمد عارف الزين، الوحدة السورية، ص403-404..
178. حسان حلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، 1936، (بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1983)، ص27.
179. حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص134.
180. المفوض السامي هو الكونت دي مارتيل.
181. المصدر نفسه، ص135؛ حسان حلاق، المصدر السابق، ص176-181.
182. احمد عارف الزين، الوحدة السورية، ص404.
183. المصدر نفسه، ص404-405؛ تزامن انعقاد المؤتمر مع ما كان يجري من مفاوضات في العاصمة الفرنسية باريس بين الوفد السوري والحكومة الفرنسية لتقرير مستقبل سوريا.
184. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص459-460.

السورية وتمسكنا بها)[185]. كما اشترك في المؤتمر العربي الذي عقد في بيروت بتاريخ 23 تشرين الأول 1936م، للتعليق على المفاوضات اللبنانية الفرنسية، وانتخب الشيخ الزين عضواً في اللجنة التنفيذية، التي انبثقت عن المؤتمر[186]، كما ترأس الشيخ احمد عارف الزين لجنة الدفاع عن فلسطين التي تأسست بعد الاضطرابات، التي وقعت في فلسطين بعد ثورة عام 1936م[187] الفلسطينية، وقد أعلنت اللجنة مد يد العون للفلسطينيين والوقوف معهم[188].

اشترك احمد عارف الزين في المؤتمر العربي، الذي عقد في بلودان[189] سنة 1937م، وانتخب عضواً في لجنة الدعاية والنشر المنبثقة عن المؤتمر، الذي طالب بألغاء الانتداب البريطاني على فلسطين ورفض تقسيمها والمطالبة بأعلانها دولة عربية مستقلة، كما وجه المؤتمر نداءً الى الشعوب العربية لمساعدة فلسطين في التخلص من الصهيونية[190].

لقد أثار ما تقدم من مواقف سياسية مبدئية ثابتة للشيخ احمد عارف الزين سلطات الانتداب الفرنسي، التي عملت على نفي واعتقال الشيخ غير مرة في الأعوام 1925م، و 1928م، و 1936م[191]، وبذلك كان احمد عارف الزين في طليعة مَّن حارب الانتداب بكل ما استطاع[192].

آثر الزين الاعتزال في مزرعته بقضاء صور خلال الحرب العالمية الثانية، وتوقفت مجلته عن الصدور منذ سنة 1942م، وحتى سنة 1945م[193]، وبعد أعلان أستقلال لبنان سنة 1943م، واصل الشيخ كفاحه الوطني لتوطيد الاستقلال وتحرير لبنان من مخلفات الاستعمار والاستئثار والفساد، فكان نهجه السياسي واحداً خلال ثلاثة عهود سياسية مختلفة مرت على البلاد[194].

تعرض الشيخ احمد عارف الزين في عهد الاستقلال للاقصاء والمضايقة وغض النظر عن الخدمات المجيدة التي أداها لبلاده،[195] وقد عبر عن ذلك من خلال اجابته على سؤال نشرته احدى الصحف اللبنانية تساءلت فيه قائلة: **(أين اختفت تلك العناصر الوطنية التي عرفناها منذ ربع قرن وترددت اسماؤها دون انقطاع في مختلف ميادين الجهاد ضد الاستعمار، فما ان استقل لبنان حتى ضاع اثرها)**[196]، وعلق صاحب العرفان على ذلك قائلاً: **(هم لا يُريدون أن يظهر هؤلاء لئلا يزاحموهم على كراسيهم الملوثة)**[197].

---

185. نجيب الريس، المؤمنون بمبادئهم الوطنية، (العرفان)، مج32، ج5، نيسان/1946، ص406.
186. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص20.
187. ينظر: تفاصيل ثورة 1936 الفلسطينية في: ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948، (بيروت، مركز الابحاث الفلسطينية، د.ت)، ص109- 115.
188. منير الحوزي، المصدر السابق، ص332.
189. مصيف سوري يقع بالقرب من دمشق.
190. (العرفان)، مج27، ج6، تشرين الثاني/1937، ص443.
191. احمد عارف الزين، سيرة المجلة ، ص6.
192. احمد عارف الزين، المسمار والفلك الدوار، (العرفان)، مج33، ج9، تموز/1947، ص978.
193. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص21.
194. محمد كزما، المجاهد المثالي، (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط/1961، ص533.
195. كامل مروة، عبر اثنين وثلاثين عاماً...، الحياة (جريدة)، بيروت، 20 /تشرين الاول/ 1960، العدد، 4450.
196. (العرفان)، مج32، ج8، تموز/1946، ص786.
197. المصدر نفسه، ص787.

وبعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، نشبت الحرب الباردة[198] بين المعسكرين: الرأسمالي والأشتراكي، فأنتظمت قوى السلام والتحرر في العالم تدافع من أجل السلام والحرية، وقد وقف الشيخ احمد عارف الزين مع تلك الحركات وانتظم في حركة انصار السلم في لبنان[199]، وكان يرى بأن (السلام شعار الاسلام ورمزه السلام عليكم).[200]

وانطلاقاً من تلك الرؤية لبى الزين الدعوة لحضور مؤتمر السلم لشعوب العالم على رأس وفد لبناني شارك في أعمال المؤتمر الذي عقد في أواخر سنة 1952م في فيينا[201]، كما شارك الزين في مؤتمر (مجلس السلم العالمي)[202] الذي عقد في بودابست في 15 حزيران سنة 1953م، ثم في برلين في 21 أيار سنة 1954م[203].

يتضح مما تقدم ان احمد عارف الزين كان في طليعة المناضلين العرب، الذين عملوا للقضية العربية منذ بدايتها ولم يهادن المستعمر أياً كان عنوانه فما فعله في عهد الاتراك سار عليه في عهد الانتداب الفرنسي وهو المطالبة بوحدة العرب واستقلالهم، على الرغم مما تعرض له من سجن ونفي واضطهاد، ولم يبتغ في عهد الاستقلال منصباً سياسياً يستبدل وضعه الى وضع آخر، وكان من الطبيعي أن تنسحب تأثيرات مواقفه السياسية على مواقفه الآخرى في الميادين الاجتماعية والتربوية على وجه الخصوص.

ثانياً: مواقفه الاجتماعية والتربوية:

---

198. الحرب الباردة: شهد العالم في اعقاب الحرب العالمية الثانية منافسة دولية شديدة بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقاً، لمزيد من التفصيل ينظر: آلان نيفنز، هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، (القاهرة: دار المعارف،1983)، ص425-448.
199. (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط/1961، ص496.
200. (العرفان)، مج40، ج3، كانون الاول/1952، ص242.
201. المصدر نفسه، ص242.
202. مجلس السلم العالمي: منظمة اجتماعية عالمية تدافع عن السلم والامن، وقفت بوجه التحضير لحرب جديدة، تأسس في تشرين الثاني 1950 في المؤتمر الثاني لأنصار السلم في وارشو، وضم ممثلي جميع الشعوب في العالم، انتخب في أول جلسة لرأسته العالم الفرنسي (جوليو كوري)، للتفصيل ينظر: ب.ن. بونو ماريوف، القاموس السياسي، ترجمة واعداد: عبد الرزاق الصافي، (د.م: طبع بمركز الطباعة الحديثة، د.ت)، ص201-202 .
203. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص22، وللاطلاع على تفاصيل رحلة الزين الى برلين ينظر: (العرفان)، مج41، ج9، تموز/ 1954، ص962-970، المصدر نفسه، ج10، اب/1954، ص1090-1100.

أعتقد الشيخ احمد عارف الزين ان (الاجتماع) ضرورة من ضروريات الحياة البشرية، فالانسان مدني بطبعه، يحتاج الى معاونة أبناء جنسه لبلوغ أحتياجاته المختلفة، وأنطلاقاً من ذلك يرى الزين أن (الانسان مسوقاً الى الاجتماع بعامل الاضطرار والحاجة للمحافظة على كيانه)[204] ويعدّ الشيخ احمد عارف (الاجتماع) علم مستقل بنفسه لشدة الاحتياج اليه[205]، وانسجاماً مع ذلك الادراك لأهمية الاجتماع كرس الشيخ جهوداً كبيرة للاصلاح الاجتماعي ظهرت بوضوح على صفحات (العرفان) منذ مرحلة مبكرة من صدورها، فقد عدّ كل وسيلة اجتماعية من مدرسة أو كلية أو نادٍ أو جمعية أو صحيفة قادرة على أن تكون صلة وصل بين المصلحين وأفراد مجتمعهم[206]، من هنا دعا الزين ابناء قومه الى تأسيس النوادي الادبية والعلمية، وأنشاء الجمعيات لأنها من احسن الطرق المؤدية للنفع والارتقاء[207]، وقد ظهرت اراء ومواقف الشيخ احمد عارف الزين في الميدان الاجتماعي واضحة في قضيتي: المرأة والتعليم، فقد أظهر بعض الكتاب والادباء والشعراء، في مطلع القرن العشرين اهتماماً كبيراً بقضايا المرأة العربية [208]، وظهرت مجلات نسائية كثيرة، (دلت على أسترسال المرأة في أمور هذا الكون استرسالاً غريباً ... وقد رأينا ضجة علت، وصيحة ارتفعت حول هذا الموضوع والناس بين مُفرط ومفرّط)[209]، والنزاع قائم على قدم وساق[210].

عبَّر احمد عارف الزين عن موقفه من ذلك النزاع الذي دار بين مثقفي العرب بشأن قضية السفور والحجاب للمرأة قائلاً: **(ومتى أحتقر الرجل المرأة منذ خلق الله الرجل والمرأة الا اذا كان في غاية من الجهل والانحطاط، فعلامَ تلك الضجة وحتى مَ هاتيك الصيحة، وهل لم يبقى من شؤوننا الاجتماعية ما يُحسننا معالجته ويجمل الخوض فيه سوى أمر الحجاب والسفور ؟!)**[211] .

إنّ الانسان ذكراً أو أنثى يشترك في ما دته وعنصره وأن هويته واحدة من غير فرق في الاصل، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى[212]. وقد أدرك احمد عارف الزين تلك الحقيقة، وكان ينطلق في موقفه من قضية المرأة من إيمانه بأن (المرأة نصف البشر ولا تعمر الارض ويصلح النسل الا بها)[213]، ومن هذا المنطلق رد على أنصار (السفور) معبراً عن ايمانه العميق بالاسلام الذي اعطى المرأة حقوقها، ولم ينقص منها شيء، وجعل لها مكانة لا تقل عن مكانة الرجل، الا في أحوال خاصة[214]، داعياً الى الكف عن الخوض في موضوع الحجاب والسفور وأخلاص النية في العمل على النهوض بالمرأة مشيراً الى ذلك بالقول: (**فلا الحجاب منع المرأة من النبوغ ولا السفور جعلها راقية عبقرية فليقصر أصحاب هؤلاء البحث العقيم عن خوضهم فيه فليس ينتج سوى كثرة الردود والضجيج، وليدعوا ذلك لمن يفهم هذا الامر فهم ادرى به وليحرصوا أن كانوا صادقين على تهذيب المرأة ورقيها وتحسين مقامها في الهيأة الاجتماعية، واعلاء مركزها من طريق العلم الصحيح والتربية العالية، ودعونا من الاحاديث الفارغة)**[215]، واكد احمد

---

204. احمد عارف الزين، حاجتنا الى الاجتماع، (العرفان)، مج1، ج1، شباط/ 1909، ص35-36.
205. المصدر نفسه، ص36.
206. احمد عارف الزين، الاصلاح، (العرفان)، مج1، ج1، شباط/ 1909، ص47-48.
207. احمد عارف الزين، قانون الجمعية الخيرية العاملية بصيدا، (العرفان) مج7،ج10، تموز/ 1922، ص633.
208. كاظم مسلم محمود العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية، 1910-1932، اطروحة دكتوراه (جامعة الكوفة، كلية الاداب،2000)، ص198.
209. احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط،(العرفان)، مج6، ج9و10، آب/ 1921، ص409.
210. احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، (العرفان)، مج13، ج6، شباط/ 1927، ص601.
211. احمد عارف الزين، المرأة ووظيفتها الاجتماعية"،(العرفان)، مج15، ج8، نيسان/ 1928، ص841.
212. علي طاهر سلمان، تجديد الخطاب الديني بين الحقيقة والاوهام، (قم: مهر امير المؤمنين،2005)، ص227.
213. احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، ص409.
214. المصدر نفسه، ص415.
215. احمد عارف الزين، المرأة العربية ووظيفتها الاجتماعية، ص847.

عارف الزين في رده على دعاة (السفور) بأن للمرأة العربية حضورها في كل ميادين الحياة، حتى انّها دخلت في احشاء المجتمع ولم تكن جليسة بيتها، **(كما يزعم الزاعمون، ويتوهم المتوهمون، ولكن شاركت الرجل في نعمه وبؤسه وسعده ونحسه، ولم تتركه يعمل وحده ولم تكتف ان تكون شاعرة وخطيبة، وممرضة وطبيبة، بل صاحبته في حروبه وغزواته فكانت تقوم بجميع شؤونه وتقتحم المعارك حينما ترى الحاجة ماسة اليها)**[216]، واشار في المقال نفسه الى الدور القيادي، الذي تولته المرأة العربية متمثلة بشخصية بطلة كربلاء السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) أبنة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) في واقعة الطف المشهورة وقيادتها المعركة، بعد استشهاد أخيها الامام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته واصحابه، موضحاً جانباً من ضروب الشجاعة للمرأة العربية[217].

وقد ختم الزين مقاله بالقول: **(فجدير بالمرأة اليوم ان تحذو حذو أولئك النسوة الراقيات لا ان يكن عليهن بدلا من ان يكن لهن ويحصرن عنايتهن بالخلاعة والازياء، وعلى المحامين عنهن من الرجال مأجورين أو متطوعين أن يحصروا محاماتهم بصاحبات الفضيلة ويؤنبون المنغمسات بالرذيلة، وإلا فالمحاماة على اطلاقها اغراء، ويابُعد مابين الثراء والجوزاء)**[218] .

وبعد ان وضح احمد عارف الزين موقف الدين الاسلامي الحنيف من المرأة والمكانة التي تحظى بها في ما أورده من امثلة تأريخية دلت على ذلك، رأى أن مفتاح القضاء على تخلف المسلمين يكمن في تعليم المرأة وتهذيبها لتكون قادرة على تربية الناشئة واعدادها اعداداً حسناً لتعي اهمية دورها في الحياة[219]، وكان لا يتوانى عن انتقاد مجتمعه على عدم السعي للنهوض بالمرأة، فعدم وجود مدرسة للأناث في جبل عامل كان يؤلف عقبة كبيرة من وجهة نظر احمد عارف الزين . في طريق اصلاح المرأة[220].

وقف الشيخ الزين موقف الطبيب الذي يصف لمريضه العلاج، الناجع فوصف الدواء لعلل مجتمعه قائلاً: **(الدواء بسيط جداً على ما اظن وهو أولاً تربية النساء وتعليمهن وإيجاد المدارس الكافية لهن لكي ينشأن على علم تام من واجباتهن، فينقشن في اذهان اطفالهن حب الفضيلة وبغض الرذيلة والعلم في الصغر كالنقش في الحجر)**[221] .

وأنكر احمد عارف الزين على بعض المحافظين المتزمتين موقفهم من المرأة، إذ قال بأنهم: **(يحبون ان يعودوا بالمرأة الى عصور الهمجية)** واصفاً المرأة العربية المسلمة بأنها أرقى النساء في العالم كله من قديم وحديث فقد جمعت بين الحشمة والظهور وكانت شعلة نور في الادب والشعر والخطابة واضاف بأنها لم تكن تأنف من محادثة الرجال والاختلاط بهم ومجالستهم وعقد المجالس لذلك[222]، وكثيراً ما أشاد احمد عارف الزين بالمرأة العربية المسلمة وأظهر علو مكانتها في المجتمع العربي الاسلامي، في إشارته الى أعلامٍ من النساء العربيات نبغّنَ في مراحل مختلفة من التاريخ؛ وكان السبب الذي دعاه لذلك

---

216. احمد عارف الزين، المرأة في وقعة كربلاء، (العرفان)، مج16، ج4، تشرين الثاني/ 1928، ص361.
217. المصدر نفسه،ص363-368.
218. احمد عارف الزين، المرأة في وقعة كربلاء، ص368.
219. احمد عارف الزين، المرأة في الاسلام، (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص31.
220. المصدر نفسه، ص32.
221. احمد عارف الزين، اخلاقنا، (العرفان)، مج2، ج8، تشرين الاول/1910، ص398.
222. احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، ص605-606.

بحسب ما قاله: (**ما رأيته من اكثر المتعلمين والمتعلمات، الذين لا يرون فضلاً الا للاجانب والاجنبيات**)[223]، وقد دعا في خطاب ألقاه على معلمات وتلميذات مدرسة البنات الامريكية في صيدا، بتاريخ 20 كانون الثاني من عام 1936م، الى الاقتداء بنابغات النساء العربيات والعمل على الابداع في مختلف الميادين ومنها الميدان الادبي مشجعاً إياهن على الكتابة في الصحافة[224].

يظهر مما تقدم ايمان الشيخ احمد عارف الزين بقضية اصلاح المرأة، الذي يرتكز على المبادئ الاسلامية السامية، التي يرى فيها حرية المرأة، ولا يرى في تعاليم الدين الاسلامي انحطاط المرأة، كما يتهمه الملحدون، فالدين الاسلامي لم يمنع المرأة من قول الشعر والخطابة ومحادثة الرجال والاختلاط بهم ومساجلتهم وأنّ انكار بعضهم لذلك إنّما ناتج عن جهلهم، وقد شخص احمد عارف الزين علاج ذلك الداء بالعلم الذي يتم به كل اصلاح.

أمّا في مجال التربية والتعليم، فقد اقتنع احمد عارف الزين منذ البداية بأن النضال السياسي لا يؤتي اكله من دون تهيئة فكرية وتحضير ثقافي، يسهمان في الاعداد الى التحول والتغيير[225]، لذلك جاءت مجلدات (العرفان) الصادرة ضمن الاطار الزمني للبحث ، تزخر بالدعوات الاصلاحية، وكان يستعمل جميع الطرق التي تسهم في اقناع قرائه واثارة حماسهم وغضبهم وسخطهم، وحتى استفزازهم احياناً، على ان العلم، وليس غيره هو اداة التغيير والتحول، فقد دعا أبناء قومه الى تمويل المدارس والنوادي[226]، وكان يرجو من ذلك تعميم العلم وإتاحته لفئات المجتمع المختلفة، وقد اقترب احمد عارف الزين من محمد عبدة في رؤاه المشددة على التربية والتعليم كونهما السبيل الوحيد الى بلوغ التحرر الفكري والسياسي[227] والى هذا المعنى يشير قائلاً: (**اذا قيض الله للشرق رجالاً يستحفزون الهمم ويبعثون أموات الجهل من أجداث الفناء والعدم ويحثون الناس على رفع منار العلم وهدم بنيان الجهل ويبذلون المال لايجاد الرجال فبشر بحياة بعد موت**)[228].

وكان يعتقد بأنّ الطريق الى الرقي ومجاراة الامم المتقدمة ومحاولة اللحاق بركب الحضارة، لا يتم الا عن طريق العلم، وهذا ما اشار اليه بالقول: (**نحن مهما حاولنا الرقي وطلبناه من غير طريق العلم نكون حاولنا محالاً واتينا البيوت من غير ابوابها لان طريق العلم هو الطريق المعبد الذي لا يضل سالكه ولايتيه طارقه**)[229].

وقد عَبر احمد عارف الزين في دعواته الى العلم وأهمية السعي الى التزود به عن الترابط الوثيق بين التربية والتعليم فكان يعدّ التربية للناشئ (كالاساس للبيت، فان كان الاساس واهناً غير محكم سقط البيت في القريب العاجل، واذا كان مكيناً ثابتاً تتعاقب القرون ولم يتهدم منه حجر)[230]، وقد عرَّف التربية انها من ضروريات الحياة، ومن مقومات المجتمع البشري، وهي تكميل لعقل الناشئ، وتهذيب نفسه بأظهار جميع ما يستكن فيه من ضروب الاستعداد وانواع القوى وانمائها[231]، وبلغ احمد عارف الزين

---

223. احمد عارف الزين، المرأة العربية في التاريخ، (العرفان)، مج26، ج9، شباط/ 1936، ص642.
224. احمد عارف الزين، المرأة في التاريخ، ص642-648.
225. صدر الدين شرف الدين، الشيخ احمد عارف الزين، (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط/1961، ص403.
226. احمد عارف الزين، انجع الذرائع لنشر العلم والعرفان، (العرفان)، مج1، ج1، شباط/ 1909، ص6-11.
227. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص83
228. احمد عارف الزين، الشرق والعلم، (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/ 1910، ص30.
229. احمد عارف الزين، الى العلم، (العرفان)، مج2، ج8، تشرين الاول/ 1910، ص404.
230. احمد عارف الزين، التربية والتعليم- تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج3، ج11، 30 آيار/ 1911، ص401 .
231. (العرفان)، مج3، ج11، 30 آيار/ 1911، ص403 .

مرحلة عد التربية اساس نجاح العلم قائلاً: (**أو هل يجدي العلم نفعاً ويفيد المال الفائدة المطلوبة اذا لم تزينهما تربية صحيحة)**[232].

وفي الوقت الذي شدد فيه الزين على اهمية التربية بعد ان اظهر الترابط الوثيق بينها وبين العلم انتقد كثيراً سوء التربية المدرسية التي يعاني منها مجتمعه قائلاً: (**بلغ من سوء التربية عندنا انا بتنا نحسب تقبيل اليد واحناء الرأس والجلوس على الركبتين بحال ذل وخشوع ومسكنة وخضوع وغير ذلك من ضروب الاستعباد تربية وتهذيباً)**[233]، فهو يرفض ان يكون التلميذ كالببغاء لايعرف، الا الذي يلقنه إيّاه معلمه[234]، فقد اراد الزين للناشئة التربية الاستقلالية ونبذ التقليد السيء، لانه يسلب الناشئة شرف النفس وكرامتها، بل أنه يصل بالانسان الى حدّ اطفاء نور العقل[235].

لم يقف احمد عارف الزين عند حدود الدعوة الى نشر العلم، بل تعداه الى الاسهام الفاعل على ارض الواقع، إذ اشترك مع بعض ميسوري صيدا في تأسيس جمعية نشر العلم[236] في خطوة منه لتحسين التعليم، إذ ارسلت هذه الجمعية بعض الشبان على نفقتها الى المدارس العالية في بيروت والازهر الشريف[237]، كما انه تبرع بتدريس اللغة العربية والادب العربي بكلية المقاصد الاسلامية ليسهم في النهوض بها الى مستوى رفيع[238].

اقدم الشيخ احمد عارف الزين في سنة 1945م، على القيام بمشروع (المخيم العاملي) بالاشتراك مع مجموعة من شباب جبل عامل، وكان الدافع وراء الاقدام على ذلك العمل هو حاجة جبل عامل الى الشباب المتعلم على الرغم من وجود اعداد وافرة من المتعلمين فيه الا ان الشيخ احمد عارف الزين اراد ان يوظف العلم في خدمة المجموع ويجدد الصلة بين المتعلمين وقومهم بعد ان جعلهم العلم[239] غرباء عنهم في كل شيء، فقد هجر اكثرهم الجبل الى المدن والثغور الكبرى واندمجوا في محيطهم الجديد فأراد ان يفتح امامهم آفاق التواصل مع موطنهم الاول جبل عامل والعمل في سبيل النهوض به[240].

تتلخص فكرة المخيم العاملي في اقامة مخيم سنوي للشباب في اشهر الصيف في بلدة جباع يستقبل (200-300) شاباً من جميع الطوائف من دون استثناء، وتقوم أدارة المخيم بمساعدة الشباب في تأليف بعثات تجوب قرى الجنوب اللبناني، وبذلك يتصل الشباب بوطنهم الأصغر ويتعرفون على أوضاعه وأهله ويرون بأنفسهم مواضع الداء، ويرافق كل بعثة طبيب أو مهندس أو طالب طب أو هندسة، وتحمل هذه البعثات كميات من الأدوية تعالج مجاناً ما يتيسر لها من الأمراض السارية[241]، وتتولى البعثات اسداء جميع النصائح والارشادات الاجتماعية والصحية والزراعية للمواطنين، وأكد الزين على ان اعمال المخيم مجردة عن كل مصلحة سياسية أو حزبية أو طائفية أو شخصية، وفرض على المشتركين

---

232. المصدر نفسه، ص406 .
233. المصدر نفسه، ص406.
234. جبل عامل (جريدة)، صيدا، 15/ كانون الاول/ 1911، العدد الاول.
235. احمد عارف الزين، التعليم الاجباري وتوحيد التعليم، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/ 1923، ص68 .
236. جبل عامل، (جريدة)، صيدا، 28/تشرين الاول/1912، العدد (42).
237. نزار الزين، المصدر السابق، ص412.
238. المصدر نفسه، ص412-413.
239. نظراً لأفتقار جبل عامل الى دوائر مدنية تستوعب الكفاءات العلمية التي كان معظمها يترك الجبل الى المدن حيث البحث عن فرص العمل الامر الذي جعل الجبل العاملي لا يستفيد من علوم ابنائه ومن هنا جاءت فكرة المخيم العاملي.
240. احمد عارف الزين، المخيم العاملي أول حركة للشباب العاملي، (العرفان)، مج32، ج1، كانون الأول/ 1945، ص85-86 .
241. احمد عارف الزين، المصدر السابق، ص86 .

فيه والقائمين به شروطاً صارمة شبه عسكرية من شأنها ابعاد المخيم عن كل استغلال بحيث يكون المخيم أداة للخير العام حسب، يقوم بأعبائه جنود مجهولون لا ينشدون من عملهم (جزاءً ولا شكوراً)، وبذلك يكون المخيم أول حركة تستهدف بث روح الحركة والعمل في الشباب المتعلم والاستفادة منه في خدمة البلاد[242].

وتظهر مما تقدم رؤية احمد عارف الزين للتربية والتعليم واضحة فهو يؤمن بأنهما أساس التقدم والتغيير في كل المجتمعات، وعليهما تشاد صروح الحضارة وبهما ينتشر النور حيث يسود الجهل والأمية والظلام، لذلك لم يدخر وسعاً في سبيل تلك الحركة المباركة، في سبيل نشر العلم، وأياً كانت مواقف الشيخ احمد عارف الزين وآراؤه، فان مجلة (العرفان) تبقى الفضاء الذي رفع فيه هويته الفكرية، والصفحة التي ضمت ما كان يفكر به، والميدان الذي قاتل فيه بالكلمة والموقف.

المبحث الأول

فكرة المجلة... الظروف والأهداف وخطّة الاصدار

242. المصدر نفسه، ص87.

تعدُ الصحافة وسيلة من وسائل التنور الفكري[243] تحمل معها دروس العلم والآداب والتربية والأخلاق والعظة والاعتبار والسياسة والاخبار إلى غير ذلك من الدروس النافعة[244]، وقد تحمل عبء مهمة اصدارها في لبنان الأفراد لا الحكومات وكان ظهورها إلى الوجود على ايديهم[245]، حين أبصرت النور أول صحيفة عربية يصدرها مواطن عربي هي: (حديقة الأخبار) سنة 1858م[246] لصاحبها خليل الخوري[247] الذي عدته (العرفان) من نوابغ الشرقيين، لكبر مكانته وعلو مقامه في الشرق والغرب بحسب تعبيرها[248] وفي سنة 1860م أصدر المعلم بطرس البستاني[249]، صحيفة(نفير سوريا) وهي صحيفة اسبوعية أراد لها بطرس البستاني ان تكون وسيلة للدعوة إلى الاتحاد والتعاون والتوفيق بين الطوائف والفئات المتصارعة في لبنان وقد عدّها مؤرخو الصحافة العربية أول جريدة عربية سياسية غير رسمية صدرت في الوطن العربي[250]، وفي سنة 1870م، صدرت صحيفة (البشير) وهي صحيفة كاثوليكية إخبارية دينية أنشأها الأباء اليسوعيون في سوريا[251]، إلى جانب ذلك أصدر بطرس البستاني أوّل مجلّة علمية أدبية سياسية نصف شهرية سمّاها (الجنان) صدر العدد الأوّل منها موشحاً بالشعار (حبُّ الوطن من الإيمان) في كانون الثاني1870م[252]، وكانت غاية المجلّة محاربة التعصب والدعوة الى التفاهم والاتحاد وقد شارك في تحريرها عدد من أدباء العراق وبلاد الشام[253].

---

243. مثلت الصحافة العربية رافداً مهماً من روافد التطور الفكري للنخبة المثقفة العراقيّة . للتفصيل ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، أثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة في العراق (1869 م – 1908م) ، (آفاق عربية)، (مجلة)، بغداد ، نيسان/ 1992م ، لسنة (17)، ص60 -66.

244. ينظر: أحمد عارف الزين ، الصحافة، (العرفان)، مج2،ج1، كانون الثاني/1910 م ، ص28.

245. ينظر: خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، (مصر: دار التعارف ، 1967م) ، ص103.

246. حديقة الاخبار: هي صحيفة اسبوعية سياسية علمية صدرت في بيروت، ليست بذات ميول سياسية خاصّة، بل كانت الجريدة الرسميّة في الولاية ، تعدُّ بادرة فجر منيّر في النهضة الأدبية العربية الحديثة، توقفت عن الصدور سنة 1907م، بعد وفاة صاحبها وأعاد أصدارها في سنة 1908م وديع الخوري بعد توقف دام سنة واحدة، وانقطعت عن الصدور عام 1911م . ينظر: فيليب دي طرازي، تأريخ الصحافة العربية ، (بيروت: المطبعة الأدبية ،1913م) ، ج1، ص55-58 ؛ غسان بسترس ، دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي حاضراً ومستقبلاً ، (بيروت: د . م، 1977م) ص7؛ من الجدير بالذكر ان أول صحيفة ظهرت في بلاد الشام كانت صحيفة "مجموع فوائد" التي أنشأها المبشرون الأميركان سنة 1851م. ينظر: محمد كرد علي ، خطط الشام، ط2، (بيروت: مطابع دار القلم ،1970م) ج4، ص80.

247. خليل الخوري (1836-1907م) : عربي من بلدة (الشويفات) في لبنان ، نظم الشعر في حداثته وترك ستة دواوين منها: العصر الجديد والنفحات ، ترجمت اشعاره إلى الفرنسية ، صرف معظم حياته في خدمة الحكومة العثمانية ترجمانا لولاية سورية. ينظر: سمير شيخاني ، أحداث وأعلام، (بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، 1981م) المجلد الثاني ، ص174- 1975 .

248. ينظر: (العرفان)، مج4، ج2، شباط/ 1912، ص76.

249.بطرس البستاني: (1819 -1883م) ولد في لبنان ودرس فيها على المبشرين الاميركيين ، واتبع مذهبهم البروتستانتي، وتعلم على أيديهم أصول اللغات العربية والسريانية والإيطالية واللاتينية، وعين سنة 1856م، ترجماناً لقنصلية أمريكا في بيروت. بدأ حياته الصحفية بإصدار جريدة (نفير سورية) ثم أصدر صحيفة (الجنة) ثم تبعها بإصدار مجلة نصف شهرية تدعى (الجنان)، وفي سنة 1871م، أصدر صحيفة (الجنينة)، هذا إلى جانب جهوده الكبيرة في الترجمة والتأليف لمزيد من التفاصيل . ينظر: فيليب حتي ، المصدر السابق ، ص566؛ فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ص89 -92.

250. ابراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص382.

251. ينظر: فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص10.

252. ينظر: المصدر نفسه، ص45 .

253. لمزيد من التفاصيل المهمة عن مجلة (الجنان) وأثرها في النهضة العربية . ينظر: فاروق صالح العمر، من المجلات العربية في مرحلة التأسيس الجنان 1870 -1886 دراسة وتوثيق ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990م).

كانت تلك النهضة الأدبية والفكرية التي شهدها لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريباً بفضل جهود الارساليات التبشرية الأوربية[254] التي وجدت قدراً كافياً من الحريّة في ممارسة مهامها وتوسيع نشاطها، إذ بلغت المنافسة أشدها في سنة 1834م، بين تلك الارساليات، وكان من آثار تلك المنافسة بعث اللغة العربية وإيقاظ الافكار بشكل أدى إلى انتقال التنبيه من الأدب إلى السياسة[255]، وقد حظيت لبنان في ظل الحكم العثماني بوضع سياسي خاص جاء في أعقاب فتنة 1860م،[256] وتدخل الدول الأوربية لصالح النصارى، إذ أثر ذلك كثيراً في تطور البلاد من الناحيتين الاجتماعية والثقافية[257].

وقد استهوت مهنة الصحافة والنشر في لبنان أحسن العقول والمواهب الناشئة فظهرت جرائد ومجلات كثيرة إذ بلغ عددها سنة 1892م ، أربعة عشرة جريدة ومجلة[258] في مدينة بيروت وحدها، عدا (16) جريدة ومجلة في المدينة ذاتها، كانت قد توقفت عن الصدور أو انتقلت إلى القاهرة[259].

أمّا جبل عامل هذا الجزء من لبنان فإنه لم يبصر نور الصحافة منذ ظهورها في الوطن العربي[260]، إذ كان مسترسلاً في اغتراف ثقافة من ينبوع الشرق القديم، وعلى وجه الخصوص من جامعة النجف بعطائها في الفقه والتشريع الاسلامي، كان ذلك في تعليمه، إذ لم تتوفر للجبل العاملي مقومات النهضة الحديثة؛[261] بسبب السياسة العثمانية السيئة، كما يبدو من تأريخ الدولة العثمانية مع

---

254. بدأت الارساليات التبشيرية الأجنبية في بلاد الشام عملها عام 1834م، بفتح المدارس التي مارسوا من خلالها غايتهم الأساسية في التبشير. لمزيد من التفاصيل المهمة بشأن التبشير وأهدافه . ينظر: مصطفى خالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ط4، (بيروت: المكتبة العصريّة ، 1971م) ص65-75 .

255. ينظر: عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تأريخ العرب الحديث والمعاصر، ط4 ، (مصر: دار الكتاب الجامعي، 1986م) ص112؛ وقد أسس المبشرون في جهات متعددة من بلاد الشام المدارس ، منها بيروت وجبل لبنان ، إذ أنشأ الفرنسيون في عام 1874م، كلية القديس يوسف ، كما أنشأ البروتستانت عدداً من المدارس العصرية في لبنان ومنها (عيبة) التي أنشأها المبشرون الأميركان عام 1847م، والمدرسة البريطانية عام 1860وغيرها. ينظر تفاصيل مهمة بشأن نشاط الارساليات التبشيرية في بلاد الشام في: كاظم حسن جاسم الأسدي، ص32- 35 .

256. تعرض لبنان لفتنة عظيمة إذ اندلعت في عامي 1859و1860حرب أهلية كان طرفاها الدروز الذين يساندهم العثمانيون والطرف الآخر النصارى الذين كانوا يحضون بمساعدة الدول الأوربية، التي عقدت في بيروت مؤتمراً دولياً مؤلفاً من وكلاء فرنسا وروسيا وانكلترا والنمسا وبروسيا لوضع أساس نظام جديد للبنان أقرّه السلطان عبد المجيد ووافقت عليه الدول الأوربية سنة 1861م. للتفصيل ينظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ج3، ص79، ص87-88، وينظرتفاصيل مهمة عن فتنة الستين وتدخل الدول الأوربية في:بولس نجيم ، المصدر السابق ، ص296- 332.

257. ينظر: كمال سليمان الصليبي ، تأريخ لبنان الحديث، (بيروت: دار النهار للنشر، 1967م)، ص158.

258. ينظر: خليل صابات، تأريخ الطباعة في الشرق العربي، (مصر: دار المعارف، 1958م)، ص67.

259. من المجلات العربية الرائدة التي نشأت في بيروت وانتقلت إلى القاهرة مجلة (المقتطف)، التي أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر في بيروت أولاً سنة 1876م، ثم تحولت إلى القاهرة عام 1886م، وظلت تصدر هناك حتى عام 1952م . ينظر: فيليب حتي، المصدر السابق ، ص567؛ ويذكر نجيب مخول أسباب انتقال بعض الصحفيين اللبنانين إلى القاهرة بأن سبب ذلك يكمن في رغبة أولئك في تحسين مستواهم الاقتصادي، إذ كان لبنان يعاني من مشاكل اقتصاديّة كبيرة اضطرت قسم كبير من أبنائه إلى التوجه إلى مصر. التي أزدهرت أحوالها بعد افتتاح قناة السويس وغيرها من الدول الأخرى، وهرباً من الرقابة العثمانية الشديدة . ينظر: فاروق أبو زيد، الصحافة العربية المهاجرة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985)، ص14، نجيب مخول، تاريخ لبنان، (بيروت: مكتبة سركيس، 1947)، ج4 ، ص74.

260. ينظر: محمد كاظم مكي ، المصدر السابق ، ص 205 .

261. المصدر نفسه، ص205 .

رعاياها من المسلمين الشيعة[262]، فكان يتطلع بشوق إلى النهضة في القاهرة وبيروت، وفي جبل لبنان[263] الذي شهد سباقاً حاداً بين الارساليات التبشيرية ذوات القدرة الكبيرة في تعدد الوسائل ومضاعفة النشاط[264].

كانت مدة حكم السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909م) من أشد المراحل طغياناً واستبداداً في تأريخ الشرق الأدنى[265]. وكان السلطان شديد الهلع من الصحافة، حتى أنه قال بعد خلعه: ((**لو عدت إلى يلدز لوضعت محرري الجرائد كلهم في أتون كبريت**)) [266].

أمّا أحمد عارف الزين فيصف أحوال الصحافة في العهد الحميدي ((**خامدة الأنفاس ودون الحصول على امتياز جريدة أو مجلة فرط القتاد، فلذلك كانت الجرائد والمجلات قليلة جدّاً في الحواضر الكبيرة، أما في الأقضية وأكثر الألوية فلم يكن لها وجود قط**)) [267]، إذ تمكن السلطان عبد الحميد من القضاء على كل محاولة لعمل صحافة حرّة، وكان سبب ذلك خشيته من ألاّ تعترف بسلطته أو تقدم على انتقاد سياسته[268]، ولذلك حاول كم الأفواه وتخدير الضمائر وقتل النفوس[269]، وسرعان ما تغيرت الأحوال، بعدما استطاع شبان الأتراك ضمن تنظيم (تركيا الفتاة)[270] بقيادة نيازي[271] وأنور[272] من إجبار السلطان عبد الحميد الثاني على إعادة العمل بالدستور العثماني في 24 تموز 1908م[273].

---

262. كانت الدولة العثمانية تنظر إلى الطائفة الاسلامية الشيعية نظرة ملؤها الحقد والغضب وعدم الرضا ، فقد كانت تثير الطوائف الأخرى عليهم ، وتتربص بهم من بعد كل فتنة ، وتحاكمهم على الظن والتهمة، وتصادر أراضيهم وتعتقل علماءهم ومشايخهم . للتفصيل ينظر: المكتبة الاسلامية الجبيلية، المسلمون في جبيل وكسروان، (بيروت: د.م، 1985م)، ص67.

263. كانت الحياة الاقتصادية في جبل عامل منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر متردية، إذ لم يستفد من تنامي طرق المواصلات، ولا من تطور التبادل التجاري الحاصل من تغلل الأوربيين في بلاد الشام خلافاً لجاره جبل لبنان ، ولم يشهد التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى التي شهدها جبل لبنان ، أما عن التعليم في جبل عامل فكان متأخراً، ويذكر سليمان ظاهر، أسباب ذلك بعدّة نقاط منها : اعتكاف العاملين على اصول التعليم القديم الذي ينحصر في النظريات وخلوه من روح التطبيق العلمي ، وعدم التأثر بروح التعليم، التي سرت في كثير من أنحاء لبنان ناهجة منهج التجديد ، وقد وصف سليمان ظاهر التعليم السائد في جبل عامل أواخر عهد العثمانين بأنه لا ينيل مأرباً ولا يبلغ مطلباً ، فضلاً عن الأسباب الاقتصادية والادارية والسياسية، التي كان للإدارة الحميدية يد في تراجع التعليم العاملي واقفال أبواب مدارسه وطموس معالمها . للتفصيل عن اسباب تأخر النهضة في جبل عامل ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق ، ص41- 45 ؛ سليمان ظاهر، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي، (العرفان)، مج4، ج1، كانون الثاني/ 1912، ص24-26 .

264. ينظر: محمد كاظم مكي ، المصدر السابق، ص205 .

265. ينظر: جلال يحيى ، العالم العربي الحديث والمعاصر، (مصر: دار التعارف ، 1966م) ص213.

266. خليل صابات ، الصحافة ، ص17.

267. أحمد عارف الزين ، تأريخ صيدا ، ص153.

268. ينظر: جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص220.

269. ينظر: (العرفان)، مج10، ج7، نيسان / 1925م، ص707 .

270. جمعية سرية تأسست سنة 1889م، وضمت مزيجاً من ضباط الجيش والموظفين المدنيين، وهذه الجمعية كان نواتها طلاب المدارس الحربية، وتعرض هذا التنظيم إلى ضربة قويّة سنة1896م، بعد اتهام رجاله بتدبير انقلاب وأصبحت سلانيك مركز التنظيم للجمعية، لمزيد من التفاصيل ينظر:حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص8 .

271. نيازي باشا: قائد عسكري عثماني أشرف على فرع جمعية الاتحاد والترقي في منطقة ريسان وأسهم بفاعلية في انقلاب سنة 1908م . لمزيد من التفاصيل ينظر: أرنست راموز ، تركيا الفتاة وثورة 1908م، ترجمة: صالح أحمد العلي، (بيروت:مكتبة دار الحياة ، 1960م)، ص131.

272. انور باشا: ولد في اسطنبول وتخرج من كليتها الحربية سنة1903م ، التحق بجمعية الاتحاد والترقي وقام بدور بارز في انقلاب تموز1908م، عيّن عام 1909م ملحقاً للدولة العثمانية ببرلين وفي عام 1913م عين وزيراً للحربية ، أسهم بفاعلية على

استبشر الناس خيراً بهذه الخطوة،[274] وشعروا بان حملاً ثقيلاً سقط عن كواهلهم أو حُلّت عنهم ربقة الاستعباد وكُسرت أغلال أسرهم[275] فانطلقت الأعياد والأفراح في كل حدب وصوب،[276] ونظم رجال دين مسيح قصائد مديح بحق أنور باشا ((ناظر الحربية وبطل الحرية))[277].

لقد وصف الشيخ أحمد عارف الزين ذلك الوضع الجديد بالقول: ((**هذا العصر المنير؛ عصر العلم والنور والحرية والدستور، عصر تلألأت فيه أنوار الحكمة وتقشعت سحب الجهل وغياهب الظلمة**))[278]، وقد سجل ابتهاجه بالدستور العثماني شعراً في قصيدةٍ له جاءت بعنوان ((الحرية تشدو)) أنشد فيها :-

ذهبت ظلمة وبان ضياءُ أين منّي عطارد وذكاءُ
كُنت أشكو فصرت أشدو طويلاً نُشِرَ النور ولّت الظلماءُ ما
عُدت للشرق والمعاد بقاءُ توالى على المعاد فناءُ وبناتي
قد تزوجت في المشارق بدراً تسامح وأخاء[279]

دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وفي أعقاب انهزام الأتراك في الحرب، هرب إلى تركستان وقتل في 1922م. ينظر: أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص147-148.

273. أعلن الدستور العثماني أول مرة في كانون الأول 1876؛ أي في السنة التي تولى فيها السلطان عبد الحميد الحكم، وكان ذلك بفضل جهود مدحت باشا، الذي رأس جماعة قومية طالبت باقامة حكومة دستوريّة، فكان مدحت باشا من أعظم رجال الدولة الأتراك في العصر الحديث، تولى مناصب مهمة في الدولة العثمانية، وعيّن والياً على عدد من الولايات التابعة للدولة العثمانية منها بغداد (1869 – 1872م)، وقد أثبت في المناصب التي تولاها مقدرة وكفاءة عاليتين أهلته لأن يتولى منصب الصداره العظمى سنة 1873م في عهد السلطان عبد العزيز ، إلاّ أنه استقال وانظم إلى جماعة السياسين من رجال الدولة الذين عملوا على خلع السلطان عبد العزيز سنة 1876م، وتنصيب السلطان عبد الحميد وقد رافق دعوة الوطنيين الأتراك باقامة حكم دستوري في الدولة العثمانية، ضغط جاهرت به الدول= =الأوربية الكبرى على وجوب الاصلاح الإداري في الولايات العثمانية، فأضطر السلطان عبد الحميد الاستجابة لمطالب مدحت ورفاقه، فعين مدحت باشا صدراً أعظم (رئيس وزراء) ومنح شعبه دستوراً أعلنه وسط احتفالات كبيرة في اليوم نفسه الذي اجتمع فيه ممثلو الدول الأوربية لوضع مقترحات تكفل اصلاح نظام الحكم في الدولة العثمانية في 23/ كانون الأول 1876م، .للتفصيل ينظر: جورج انطونيوس، المصدر السابق ص128 – 129؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص213- 215 ؛ أرنست راموز ، المصدر السابق ، ص14 ؛ ولمزيد من التفاصيل عن مدحت باشا وجهوده الاصلاحية ينظر: محمد عصفور سليمان ، العراق في عهد مدحت باشا (1869 – 1872)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، 1989م) .

274. للتفصيل عن مشاعر الشعوب العثمانية من إعلان الدستور ينظر: أحمد عارف الزين ، الدستور العثماني في عامه الرابع، (العرفان)، مج3،ج18، 1911م، ص747؛ توفيق علي برو ، المصدر السابق ، ص75 .

275. الأب لويس شيخو، تأريخ الآداب العربية، ط3، (بيروت: منشورات دار المشرق، 1991م)، ج3، ص343–344.

276. أحمد عارف الزين ، الدستور العثماني ، ص747 .

277. ذكرت مجلة (العرفان) بان حضرة " الخوري باسيليوس رزق الله " كاهن طائفة الكاثوليك في صيدا ، ألف كتاباً شعرياً في مدح أنور باشا أسماه (القصيدة الأنورية)، طبع هذا الكتاب بمطبعة الترقي في الشام سنة 1911م، وعدد صفحاته 80 صفحة بقطع صغير وثمنه قرش واحد ، وذكرت المجلة بأن المؤلف (الخوري باسيليوس) يحذو حذو حضرة المطران باسيليوس حجار مطران صيدا ودير القمر المعروف بصدق عثمانيته . ينظر:(العرفان)، مج6،ج1و2،كانون الثاني/1915م، ص77 .

278. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلد الحادي والعشرين، (العرفان)، مج21 ، ج1 ، كانون الثاني / 1931،ص2.

279. أحمد عارف الزين ، الحرية تشدو ، (العرفان) ، مج1،ج1 ، شباط/1909م ، ص26 – 28 .

في ظلّ تلك الأجواء المشبعة بروح الحرية والتسامح والإخاء، أُلغيت الرقابة التي أخذت بخناق الجميع إلى حين،[280] الأمر الذي دفع الصحافة إلى الأمام فأنشأ ما يقارب المائة عنوان جديد سنة 1908م[281]، فأدى الى رفع عدد الجرائد والمجلات إلى (350) تصدر باللغة العربية في أنحاء الدولة العثمانية[282].

وفي سنة 1909م أبصر جبل عامل نور الصحافة أول مرّة في تأريخة بعد ان تمكن الشيخ علي الزين من استحصال امتياز إنشاء مجلّة (العرفان)[283] من الحكومة العثمانية، وتولى التحرير فيها ولده أحمد عارف الزين[284]، الذي كان قد ابتدأ عهده الصحفي بمراسلة الصحف البيروتية، وأهمها (حديقة الأخبار)، التي غالباً ما كانت تنشر مقالاته في افتتاحيتها[285]، إذ كان وكيلاً ومراسلاً لها في صيدا ، كما انه راسل صحيفتي (ثمرات الفنون) و(الاتحاد العثماني)[286] وكانت مقالاته في تلك الصحف تندد بالطغاة وتكشف فساد موظفي الدولة[287] وتدافع عن مناصري الحرية والدستور[288]، وكان أحمد عارف الزين منذ الصغر يتوق إلى إنشاء مجلّة يخدم بها وطنه وقومه،[289] وقد تحقق له ذلك وخاض غمار الصحافة في عهد الدستور والحرية،[290] وصدر في صيدا الجزء الأول من مجلة (العرفان) في المحرم من سنة

---

280. خليل صابات ، تأريخ الطباعة ، ص67.

281. صابرينا ميرفان ، المصدر السابق، ص179 .

282. المصدر نفسه ، ص179؛ ويذكر خليل صابات بأن ارتفاعاً كبيراً سجل في عدد الجرائد والمجلات بين عامي 1908م و1912م، إذ صدر في بيروت وحدها تسع وأربعون جريدة وست وعشرون مجلة . ينظر: خليل صابات ، تأريخ الطباعة ، ص67 .

283. كان أحمد عارف الزين تواقاً إلى الاصلاح وإنقاذ مجتمعه مما كان يعانيه من تخلف وجهل وكان سلاحه الذي اقتنع به ورأى أنه العلاج الفعّال في تحقيق مايصبو إليه، هو العلم فكانت (العرفان) وسيلته لذلك، التي دلّ اسمها على ما في نفس صاحبها الذي يقول: ((فأنشأنا هذه المجلة....ودعوناها العرفان ولكل مسمى من اسمه نصيب)) ؛ ينظر: أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلة (العرفان) ، مج1، شباط، 1909م ، ص3. وجاء في لسان العرب (العرفان): العلم، وفي تاج العروس (المعرفة والعرفان)، تعني ادراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، والمعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر. للتفصيل ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ج5، ص636؛ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شبري، (بيروت: دار الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت)، مج12، ص374.

284. محمد كاظم مكي ، المصدر السابق ، ص205؛ صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص184؛ ومن الجدير بالذكر فإن مثقفو جبل عامل عرفوا صحافة الآخرين محررين فيها مقالاتهم، وكان منهم الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر، ومحمد جابر آل صفا ، فقد كتب هؤلاء في مجلات الهلال والمنار والمقتطف. ينظر: محمد كاظم مكي، المصدر السابق ، ص204 .

285. عن تلك المقالات ينظر: نزار الزين ، المصدر السابق ، ص409 .

286. الاتحاد العثماني : صحيفة أنشأها أحمد حسن طبارة في بيروت عام 1908م ، أعدم صاحبها على يد الأتراك في 6 أيار 1916م ، ينظر: فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص10 ؛ رغدة نحاس الزين ، المصدر السابق، ص14 ؛ وجورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص283 .

287. يذكر أحمد عارف الزين بأنه كتب في جريدة (حديقة الأخبار) وذلك على أثر أعلان الدستور مقالاً افتتاحياً بعنوان: (إلى أين المصير) تضمن نقداً شديداً لبعض الزعماء، ولما وصلت إليه حالة جبل عامل في ذلك الزمن. للإطلاع ينظر: أحمد عارف الزين ، إلى أين المصير ، (العرفان) ، مج33 ، ج5 ، آذار 1947م ، ص481 – 490 .

288. ينظر: (العرفان)، مج39، ج1، كانون الأول/1951م، ص5 ، نزار الزين، المصدر السابق، ص409 .

289. ينظر: نزار الزين المصدر السابق ، ص409 .

290. ينظر: أحمد عارف الزين ، سيرة المجلّة ، ص2 .

1327هـ الموافق 5 شباط 1909م معلناً بأنها ((مجلة علمية، أدبية، أخلاقية، اجتماعية))[291]، وكان صدورها يعد ثمرة من ثمار الانقلاب العثماني واحدى بشائره[292] .

هدفت المجلة وكما هو واضح في افتتاحيتها وما كتبه أحمد عارف الزين فيها الى تحقيق نوعين من الأهداف يمكن تصنيفهما إلى: أهداف عامة وأخرى خاصّة، أما أهداف مجلة (العرفان) العامة فإنها تتجلى بوضوح في النقاط الآتية:-

1. ان الصحافة أنجع ((ذريعة لتهذيب الشعوب وتنوير العقول وخير عامل على رقيها وخلاصها، وعلماء الاجتماع اليوم يعدونها مقياساً لترقي الأمم، ونبراساً مضيئاً ينقذها من الظُلم و الظُّلم))[293].
2. ((نشر العلم والأدب وتقويم الأخلاق، وتطهير النفوس من الأرجاس ... كي يتسنى لنا خدمة الوطن والأمة[294] خدمة ترفعهما من حضيض الجهل إلى أوج العلم، وتنتشلهما من دركات الغباوة إلى شرفات الفهم))[295].
3. خدمة الانسانية (لأنها ـ أي الانسانية ـ هي الصفة التي يتعارف بها النوع البشري؛ ولأن الانسان أخو الانسان، حبّ أم كره، قال سبحانه وتعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[296] وقال سبحانه: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[297] فلم يخصّ مسلماً أومسيحياً ولا خاطب موسوياً أو مجوسياً ومبدئنا الذي نجاهر به اتحاد جميع العناصر، وائتلاف عامة المذاهب، لاعتقادنا بأنّ الأديان لم تنزل إلاّ لغاية شريفة هي: تهذيب الأخلاق، وتطهير الأعراق، وبث روح التحابب، والتسامح في نفوس متبعيها، فهي وإن أختلفت ظواهرها، فقد اتحدت بواطنها)[298].

أما الأهداف الخاصّة التي سعت المجلّة لتحقيقها، فقد أعلنها أحمد عارف الزين في أكثر من مقال قال في أحدها: ((**انصرفت إلى إنشاء هذه المجلة (العرفان) ؛ لأني رأيت الوطن في حاجة ماسّة إلى ذلك وخصوصاً الطائفة الشيعية فإنّه لم يكن لها آنئذ صحيفة خاصّة بها تنشر اعتقاداتها الصحيحة وآراء علمائها وكتابها الصريحة، وتترجم مشاهير رجالها وتدفع ما يتقوله الجاهلون عنها**)).[299] وحرص أحمد عارف الزين على توضيح موقف المجلة من الاهتمام بالطائفة الشيعية بالقول: ((**ولا يحسبن بعض أخواننا من مسلمين ومسيحين أننا حين ننشر بعض الشيء عن الطائفة الشيعية أننا من المتمسكين بالطائفية المجندين لها، كلا وربك وإنما رأينا هذه الطائفة مغلوب على أمرها... مهظوم حقها**))[300] ويركز أحمد عارف الزين في تحديد أهداف مجلته التي سعت لتحقيقها قائلاً: ((**العرفان يجاهد ويجالد في سبيل القضية العربية ويكافح وينافح عن الوحدة الاسلامية ولا يألو جهداً في نشر العلم والأدب والثقافة بين أنصاره وقرائه ويسهم الفينة**

---

291. ينظر: تأريخ إصدار الجزء الأول من (العرفان)، مج1 ، ج1 ، شباط / 1909 ، غلاف الجزء الأول .
292. ينظر: وضاح شرارة، الأمة القلقة، العامليون والعصبية العاملية على عتبة الدولة اللبنانية، (بيروت: دار النهار، 1996م) ، ص9 .
293. أحمد عارف الزين فاتحة المجلة، (العرفان)، مج1 ،ج1 ، شباط /1909م، ص3 .
294. يؤكد أحمد عارف الزين باستمرار على خدمة الوطن والأمة، ويعد ذلك الأمر من الأسباب التي دعته لإنشاء المجلة، ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: (العرفان) ، مج8 ، ج1 ، تشرين الأول /1922م، ص9 .
295. أحمد عارف الزين فاتحة السنة الثانية ، (العرفان) ، مج2 ، ج1 ، كانون الثاني / 1910م، ص1 – 2 .
296. سورة الحجرات ، الآية: 13 .
297. سورة الفاتحة ، الآية : 1 .
298. أحمد عارف الزين فاتحة السنة الثالثة ، (العرفان) ، مج3 ، ج1 ، كانون الثاني / 1911 ، ص4 .
299. أحمد عارف الزين، ترجمته لنفسه ، ص842 .
300. أحمد عارف الزين ، العرفان وعامها الجديد ، (العرفان) ، مج33 ،ج1 ، كانون الأول / 1946م ، ص2 .

بعد الفينة في توطيد أسس هذا المجتمع وتشييد صروح هذا الوطن الذي أحبه طفلاً وصبياً وناشئاً وشاباً وكهلاً وشيخاً وما برحت كريات دم الشاب تسري في عروقه وتغذي جسمه الحي فتزيده حبّاً وطالما ردد وأنشد :

أحبكِ حبين حبُّ الهوىً وحبٌّ لأنّك أهلٌ لذاكا

أمّا عروبته فقد ملكت عليه حواسه وأخذت بمجامع قلبه وكانت عروسة شعره في خلواته وجلواته وخطبه ومجتمعاته، وأضحت له وهي النسب الأعلى فوق كل نسب ودونها كل سبب وما أكثر ما تغنى وأنشد)) -:

ان تسلْ عنّي فهذا نسبي عربيٌّ عربيٌّ عربيٌّ[301]

هكذا تبدو الأهداف، التي أختطها أحمد عارف الزين لمجلته، التي كان يسعى لجعلها (مدرسة الأمة السيارة)، التي تنشر النور حيث يسود الظلام، ويظهر ذلك أكثر وضوحاً من خلال الشعار الذي اتخذه لمجلته، وجاء يجسّد أهدافها، فكانت الصفحة الأولى من فاتحة العدد الأول إلى جهة اليمين تنطق بأنوار الحكمة الالهية حيث الآية القرآنية: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ....﴾[302]، أما جهة اليسار فزينت بالحديث النبوي الشريف ذي المغزى العميق، القائل: ((**تعلم العلم من المهد إلى اللحد**)) [303]، واستمرت المجلّة ترفع شعارها هذا حتى كانون الثاني سنة 1930م، حين ظهر العدد الأول من تلك السنة يحمل شعاراً جديداً ذا مغزى كبير هو ((**حب الوطن من الإيمان**))[304] وظلّ هذا الشعار يزيّن أعداد المجلّة على الرغم من أنه كان يختفي أحياناً، وقد وضع أحمد عارف الزين هذه الأهداف موضع التنفيذ عندما خطط لعمل مجلّة (العرفان) وحدد طريق سيرها .

رسم أحمد عارف الزين خطّة لمجلته، وأفصح عنها منذ صدور عددها الأول في شباط من عام 1909م، فقد حصر مباحث موضوعات (العرفان) في أبواب أربعة هي: العلم، والأدب، والأخلاق والاجتماع. واعداً بزيادة هذه الأبواب إذا رأى إقبال الناس على المجلة، عملاً (بناموس الارتقاء والتطور)، ويوضح الزين خطة مجلّته بالقول: ((**إنّ المجلّة تبتعد عن المباحث الدينية والسياسية المحضة، لأن البحث بها يؤدي إلى ما لا تتوخاه، وإن جاء شيء من ذلك في عرض الكلام فإنّما يكون تتمة لبحث تأريخي أو أخلاقي أو اجتماعي**)).[305]

وسعت المجلّة أبوابها في المجلد الثاني عملاً بسنة الارتقاء التي سار عليها أحمد عارف الزين في تطوير مجلّته فجاءت أبحاثها ودراساتها في أربعة عشر باباً تعددت وتنوعت موضوعاتها بحسب طبيعة الأبواب التي ألفت بمجموعها فيما يبدو (موسوعة العرفان) إذ لم تترك المجلّة موضوعاً في العلم أو الدين أو الاقتصاد أو الجغرافية أو التأريخ أو الفلسفة أو الأدب بكل فروعه حتى النكات الفكاهية إلاّ وضمّته بين دفتيها، وبعد هذا التوسع في الخطّة على مستوى الأبحاث والدراسات من خلال التعدد والتنوع في

---

301. أحمد عارف الزين ، سيرة المجلّة ، ص1 -2 .

302. سورة الزمر، الآية 9.

303. ينظر: غلاف الجزء الأول من المجلد الأول من مجلّة، (العرفان) ، شباط / 1909م ؛ ينظر ملحق رقم (10).

304. ينظر: غلاف الجزء الأول من المجلد التاسع عشر من مجلّة، (العرفان)، كانون الثاني/ 1930م؛ ينظر: ملحق رقم(11).

305. أحمد عارف الزين، فاتحة المجلّة ، ص3 -4 . ينظر أيضاً: أحمد عارف الزين ، فاتحة السنة الثانية ، ص2 .

الأبواب، أعلنت (العرفان) في سنة 1913م، توسعاً في ميدان جغرافية اهتماماتها لتشمل بالاضافة الى جبل عامل سائر الاقطار العربية مع اهتمام خاص يحدده أحمد عارف الزين بـ ((**شؤون الشيعة القديمة والحديثة، لأنا لم نرَ صحيفة قامت بهذه المهمة وعنيت بآثار العلويين الذين لهم القدح المعلّى في العلوم والأداب، على انها لا تألو جهداً في ترجمة المفيد من علوم الغربيين ولا تظن بنشر تراجم المشاهير من مشارقة ومغاربة، كما أنها تدون ما تعثر عليه من بليغ شعراء العراق وجبل عامل وما يتصل بها من الرسائل المفيدة القديمة والكتب النادرة...))** [306].

وفي فاتحة المجلّد التاسع (1923م) تؤكد المجلّة خطّتها بالقول: ((**العرفان مجلّة علمية أدبية تخدم العلم جهدها وطاقتها وتنشر الأدب العربي بحسب استطاعتها، وتطرق كل موضوع مفيد، سواء كان في التأريخ أم الاجتماع أوالحقوق))**. [307]

وظهر من خلال خطّة المجلّة التي أعلنتها في فاتحة المجلّد التاسع توجهاً جديداً في النهج الذي انتهجته (العرفان) يتماشى مع الظروف السياسية، التي كانت تعيشها المنطقة العربية آنذاك، وهي من صميم اهتمامات المجلّة وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**إنّ للعرفان خطّة تنحوها ولا تحيد عنها لأنّها مقتنعة بصوابها، وهي خدمة القضية العربية، والوحدة السورية، على أنّها تحترم آراء مخالفيها وتحبّب خطتها للناس بطريق البرهان والاقناع، و هي لا تحب المواربة بالقول والتكتم في الرأي لأن الحريّة رائدها))** [308].

واستمرت المجلّة على خطتها الوطنية فأعلنت في المجلد الثامن عشر 1929م، بأنها (تبني للوطنية صروحاً مشيّدة وتشق للعروبة طرقاً معبدة، وتغلل في معرفة أدواء الشرق فتصف له الدواء الناجع، وتعالج شؤون وحدة البلاد حتى تكاد تلمس نورها الساطع ...وقد نظرت للأحزاب نظرة تجرد ونزاهة لا كما يفعل بعض المتطرفين بحزبيتهم الادعياء في اخلاصهم ووطنيتهم) [309].

أما عما طبقته المجلّة على نفسها من اخلاقيات، وجعلته علامة بارزة في خطتها، فذلك يبدو واضحاً في الدعوات المتكررة، التي كان يطلقها أحمد عارف الزين من عرفانه إلى الصحفيين والكتاب والنقاد إلى نقد كل مايبدر في مجلّته من هفوات، واعداً بنشر كل انتقاد يرد إليه على صفحاتها مع شكر المنتقد والثناء عليه، ((**لأنّا نعلم ان الحقائق لا تتمحص إلاّ بالنقد العادل، ونفضل انتقادنا بالحق على مدحنا واطرائنا بالباطل))** [310].

واصل أحمد عارف الزين الدعوة إلى انتقاده بالحق إلى حدّ الابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بتحقيق ذلك، قائلاً: ((**اللهم إني أبرأ إليك يا ذا الحول والطول من الحول والطول، واشهدك بأنّي غير معصوم عن الزلل والخطل فهب لي من ينتقد أقوالي ويمحص أعمالي، ورحم الله إمرأ أهدى إليَّ عيوبي))** [311].

يرى محسن الأمين[312] في النصوص المتقدمة الذكر (منهجيّة إخلاقية واضحة السمات قائمة على فضيلة التواضع البالغة حد الاغراق بالعجز والتقصير، وهي الفضيلة التي تعرف انها الخاصّة المميزة

---

306. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلّد الخامس، (العرفان)، مج5 ، ج1 ، تشرين الأول / 1913م، ص1 -2 .
307. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلّد التاسع ، (العرفان) :مج9 ، ج1 ، تشرين الأول / 1923م ، ص1 .
308. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلّد التاسع ، المصدر السابق ، ص2 .
309. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلّد الثامن عشر ، (العرفان) :مج18 ، ج1و2، آب وأيلول / 1929م ، ص1 .
310. أحمد عارف الزين ، فاتحة السنة الثانية ، ص3 .
311. احمد عارف الزين ، فاتحة السنة الثالثة ، ص3 .
312. محسن الأمين (1884-1952) ولد في قرية شقراء من بلاد عامل، تلقى علومه الأولى في بيت اسرته لنفوره من طرق التعليم القاسية المتبعة وقتذاك فكان لوالديه الفضل الأكبر في تعليمه، سافر إلى النجف الأشرف سنة 1890م لاتمام علومه، فدرس على كبار علمائها، عاد إلى دمشق واستقر في حارة الخراب بناءً على طلب أهلها كمرشد روحي وزعيم ديني وبث مبادئه الاصلاحية، التي آمن بها منذ صباه ، إذ شخّص أمراض أمته وعمل على محاربتها، اشتغل بالتأليف والتصنيف وخلّف آثاراً كثيرة أهمها وأكبرها كتابه خالد الذكر (أعيان الشيعة) الذي بلغ مائة مجلّد، فضلاً عن كتاب (تأريخ جبل عامل) و (خطط

للذين ينشدون الخدمة العامة مخلصين، ويبحثون عن الحق والحقيقة صادقين، وانها بالأخص صفة العالم المحاذر أبداً من هاجس الغرور والمشفق على نفسه أبداً من موقف الزلل والانحراف عن طريق الصواب ... وهل شيء أوضح دلالة على أخلاق الرجل من أن يرى نقد عيوبه اهداء وهدية) [313].

يبدو أنّ ما قاله محسن الأمين بحق أحمد عارف الزين ينطبق على (العرفان)؛ لأن (العرفان) وصاحبها حال واحدة في التزام خط أخلاقي واضح المعالم، منذ الجزء الأول لصدورها، حتى وفاة مؤسسها. عام 1960م، ويبدو ان ذلك كان أحد أسباب نجاح (العرفان)، إذ الخطّة المحكمة، والتزامها المنهج الاخلاقي الصحيح ، الذي عُرِضَ بعدما توفرت لها السبل الماديّة في الصدور.

المبحث الثاني

أبواب ومالية ومطابع المجلّة

أنطلق الشيخ أحمد عارف الزين في تبويب مجلّة (العرفان) من الأهداف، التي رسمها لها فجاءت أبوابها متشعبة ومتنوعة في المدّة موضوع البحث (1909م – 1936م)، معظمها بقيت ثابتة طوال تلك المدّة .

جبل عامل) وغيرها . ينظر: حياة السيد محسن الأمين بقلمه المنشورة في كتاب :روائع الشعر العاملي، نفحة الإقدام في شعر أمراء الكلام شعراء جبل عامل ،حققه واعتنى به : محسن عقيل ، (بيروت: دار المحجة البيضاء ، دار الرسول الأكرم ، 2004م)، ص73-83 ؛ عبد الكريم آل نجف ، من= =أعلام الفكر والقيادة المرجعية ، (بيروت: دار المحجة البيضاء ، دار الرسول الأكرم ، 1998م) ، ص235- ص254؛ وكان محسن الأمين من كتاب العرفان الأوائل منذ السنة الأولى لصدورها . للإطلاع على نماذج من مقالاته فيها. ينظر: ملحق رقم (12) .

313. محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ص407 .

أحتوت المجلّة في سنتها الأولى أبواباً أربعة أولهما: القسم العلمي، وثانيهما: القسم الأدبي، وثالثهما: القسم الأخلاقي، ورابعهما: القسم الاجتماعي، يليها مختصر لأهّم الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها تحت عنوان (السياسة في شهر) أو (تأريخ الشهر) أو(مجمل الأنباء)، وقد رافق هذا الباب معظم أجزاء المجلّة في المدة موضوع البحث آنفة الذكر.

وفي السنة الثانية من صدور (العرفان) 1910م، ظهرت المجلّة بمظهر جديد عملاً (بسنّة الارتقاء)[314] بحسب تعبير صاحبها، فزيدت أبوابها إلى أربعة عشر باباً مرتبة كما يأتي:

1. مباحث علمية: ((ننشر في هذا القسم جميع الأبحاث التي لها مساس في العلم من طبيعيات ورياضيات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم العلم كما أننا ننشر فيه القصائد العلمية وأكثر ما ننشره من المقالات مترجماً عن اللغة الفرنسية)) [315].
2. صحف تأريخية: نشرت المجلّة في هذا الباب مقالات كثيرة في مختلف المواضيع التأريخية لكتّاب بارزين[316]، حتى أن بعض تلك الكتابات جُمعت فيما بعد وطبعت كتباً مستقلّة[317].
3. مختارات أدبية واخلاقيّة: ((تنشر في هذا الباب ما يقع عليه الاختيار من المقالات والقصائد الأدبية والاخلاقيّة)) [318].
4. فلسفة اجتماعيّة: ((تنشر في هذا القسم كل ما يختص بعلم الاجتماع والعمران، الذي ألف أوّل كتاب مختصّ به في اللغة العربية (عبد الرحمن ابن خلدون الاندلسي)،[319] الذي طارت شهرة مقدمته في جميع الآفاق والأنحاء، وسارت مسير الغزالة في كبد السماء. ولا تقتصر على المنشور الذي له علاقة به، بل ننشر فيه المنظومات الاجتماعية أيضاً)) [320].
5. معرض المشاهير: ((تنشر في هذا القسم ترجمة مشاهير الرجال وشهيرات النساء من متقدمين ومتأخرين، وشرقيين وغربيين ومتأخرين)) [321].
6. حديث عن القوارير ((تنشر في هذا الباب ما يؤثر عن النساء من بليغ النفثات وبديع التصورات. متقدمات كنَّ أم متأخرات، شرقيات أم غربيات؛ ليتبين الملأ أنّ الجنس اللطيف لا يقصر عن الجنس النشيط في ميدان البلاغة وقوة الفصاحة، فهذا القسم نسائي محض لا تسرح فيه إلا الارام والغزلان وعلى النابغات منهنّ يتفضلن بأظهار مخدرات أفكارهن ويتسارعن لبيان فظلهن والسلام عليهن)) [322].

---

314. أحمد عارف الزين ، العرفان في سنته الثانية : مج1 ، ج12 كانون الأوّل/ 1909م ، ص599.
315. (العرفان)، مج2 ، ج1 ، كانون الثاني / 1910، ص5 .
316. توالى على الكتابة في هذا الباب كتّاب بارزون أمثال السيد محسن الأمين والشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر، وعبد الحسين شرف الدين، وغيرهم .
317. (العرفان) ، مج4 ، ج1 ، كانون الثاني/ 1912م ، ص8 – 16 .
318. (العرفان)، مج2 ، ج1 ، كانون الثاني / 1910، ص15 .
319. عبد الرحمن بن خلدون(732 – 808هـ) فيلسوف ومؤرخ عربي اسلامي عدّ أوّل مَن أرسى نظرية التعاقب الدوري للحضارات . للتفصيل ينظر: أحمد محمود صبحي ، في فلسفة التأريخ ، (القاهرة : د . م ، 1986م)، ص133– 151؛ محمد عابد الجابري ، فكر ابن خلدون العصبية والدولة ، ط7 ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001) ، ص39 – 51 .
320. (العرفان)، مج2 ، ج1 ، ص25 .
321. (العرفان)، مج2 ، ج1 ، ص32 .
322. المصدر نفسه ، ص39 .

7. اكتشافات واختراعات: ((تنشر في هذا القسم جميع ما نتمكن من الاحاطة به مما يكشفه الاثريون والنقابون ويخترعه المخترعون فهو يجمع بين القديم والحديث أو بين عجائب الأولين وغرائب الآخرين)) [323].
8. باب النسمات والنفحات: ((ننشر في هذا القسم الشعر الغزلي البديع والمقطعات المستملحة، التي هي قطع من الحسن منفصلات، المحتوية على لطائف ونكات من محاسن التصورات وبدائع التخيلات، كما إننا ننشر من المنثور والمنظوم مايصف الطبيعة أجمل وصف ويصور المحاسن أبدع تصوير، وخلاصة المقال أن هذا الباب هو منتدى اللطف وكعبة الظرف، فلا يدخله إلاّ كل نظّام مليح . وبيان عذب فصيح)) [324].
9. باب المأثورات: ((تنشر تحت هذا العنوان ما يقع عليه الاختيار من محاسن الكلام المأثور عن حكماء الشرق والغرب ومفكريهم والامثال الشائعة بين جميع الأمم))[325].
10. باب المنشورات: ((تنشر في هذا الباب بعض مختارات من نوادر وحكايات نلتقطها من كتب الآداب العربية، وتترجم بعضها عن اللغات الأعجميّة)) [326].
11. باب خبايا الزوايا: ((تنشر تحت هذا العنوان ما نعثر عليه من الصحف المنسية والكتب الخطيّة، التي لم تمثل بعد للطبع مما لا يخرج عن موضوع المجلّة)) [327].

وقد التمست المجلّة ممن يوجد عنده كتب خطيّة اعلام المجلّة بشأنها ووعدت بشرائها بأثمان جيدة [328].

12. باب التقريظ والانتقاد: ((ووضعنا هذا الباب لتقريظ الكتب والجرائد والمجلات وانتقادها انتقاداً عادلاً والحكم عليها بما نراه صواباً)) [329].
13. باب المتنوعات: ((تنشر تحت هذا القسم ما يقع عليه الاختيار من المجلات العلميّة الراقية، تركية كانت أم فرنجية من طرائف الأخبار ومفيد الحوادث، وما يدور البحث عليه في الأندية العلمية من شتيت الفوائد الأدبية والفنيّة والطبية وسنلم بذكر أهم الحوادث السياسية التي تقع في غضون كل شهر إلى غير ذلك من أشتات الفوائد)) [330].
14. باب رواية الشهر: ((تنشر تحت هذا الباب رواية مستقلّة في كل شهر تبنى على حوادث حقيقية ان كانت مبتكرة، وقد نترجم عن اللغات الأجنبية ما به فائدة وفكاهةٌ وقصدنا بذلك تفكهة القراء؛ لأن الجد البحت تملّه النفوس وإنّا نعمل بمقال الشاعر العربي القائل:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة — يملُّ وعلله بشيءٍ من المزح
ولكن إذا أعطيته ذاك فليكن — بمقدار ماتعطي الطعام من الملح

وستكون هذه الروايات مستقلّة بحيث يمكن وضعها في نهاية السنة على حدة فتكون مجموع روايات جامعة لأشتات الفوائد والفكاهات)) [331].

---

323. المصدر نفسه، ص45 .
324. المصدر نفسه ، ص49 .
325. المصدر نفسه ، ص55 .
326. المصدر نفسه ، ص57 .
327. المصدر نفسه ، ص59 .
328. المصدر نفسه ، ص60 .
329. (العرفان) مج2 ، ج1 ، المصدر السابق ، ص65 .
330. المصدر نفسه، ص65 .
331. أول رواية نشرتها (العرفان) في هذا الباب كانت بعنوان (الحب الشريف)، بقلم الشيخ أحمد عارف الزين، وتروي قصّة رجل يدعى (حسن) ينتمي إلى أسرة شاميّة شريفة، عمل محاسباً لدى أحد كبراء صيدا فأحب ابنة (حسناء) التي بادلته الشعور نفسه إلاّ ان فقره كان سبباً كافياً لرفضه من قبل أهلها؛ لأن العادات والتقاليد منعتهما من الزواج وتنتهي الرواية بطرد حسن من عمله وفراق حبيبته، التي بسببها فارق الحياة . وفي هذه القصّة يشن أحمد عارف الزين حملة من الانتقادات العنيفة على

أمّا في السنة الثالثة من صدور المجلّة 1911م، فظهرت ثلاثة أبواب جديدة، فضلاً عن الأبواب السابقة حملت الاسماء الآتية: باب المراسلة والمناظرة، إذ عكفت (العرفان) في هذا الباب على نشر ما يرد إليها من الملاحظات والانتقادات سواء كان لها أم عليها (سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة، معتقدين ان مناظرك نظيرك)[332].

وجاء الباب الثاني يحمل عنوان (التربية والتعليم)، إذ نشرت فيه مقالات لكتاب وصفتهم المجلّة بأنهم أساتذة مجربون لأنهم أعرف بأمور التربية والتعليم[333]، وجاء الباب الثالث بعنوان (الصحة وتدبر المنزل)، وهو من الأبواب المهمة في المجلّة، إذ نشرت فيه ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحيّة، التي تهتم أساساً بصحة الإنسان، فضلاً عمّا نُشر فيه من المقالات الصحيّة المترجمة عن المجلات الأجنبية[334].

وفي المجلّد الحادي عشر 1925م، استحدث أحمد عارف الزين ثلاثة ابواب جديدة هي: مختارات الصحف، وعرّف هذا الباب بالقول: ((**فتحنا هذا الباب لنختار من كلّ مجلّة وجريدة ما يروقنا نشره، وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية وجل مختاراتنا عن المجلات**)) [335].

ومن المجلات التي واضبت (العرفان) على النقل منها في هذا الباب هي: (المقتطف) و(الهلال) و(الزهراء) من مصر، أما من مجلات العراق وصحفه فنقلت المجلّة عن (الحرية البغدادية)، ومن سوريا مجلّة (المجمع العلمي العربي بدمشق)[336]. أما المواضيع التي كانت تتضمنها تلك المقالات، التي انتقتها (العرفان)، فإنها كانت مواضيع مختلفة منها: السياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتاريخيّة[337].

أما الباب الثاني فهو: باب سير العلم، إذ نشرت فيه المجلّة ما يترجمه لها الادباء عن المجلات الاميركية والأوربية من نوادر واكتشافات واختراعات علميّة مفيدة . وجاء الباب الثالث تحت اسم (الزراعة والصناعة)، نشرت في هذا الباب أبحاث زراعية، تضمنت الاشارة إلى الزراعة الحديثة وأهم الآلات والأدوات الحديثة المستعملة فيها، موضحة مدى تطور الزراعة في بلدان أوربا وأميركا، حاثة . في الوقت نفسه . الحكومة لمساعدة الفلاح واعانته على النهوض من واقعه المتخلّف، وكذلك أخذت المجلّة على عاتقها في هذا الباب التوجيه والارشاد الزراعي من خلال التعريف بأهم الأمراض التي تصيب المحاصيل الزراعيّة، مبينة أعراضها وطرق مكافحتها. كما أكّدت المجلّة أهمية الصناعة وعدّتها مع الزراعة أساس الاقتصاد، داعيّة إلى العمل على تطويرها من خلال الحرص على إيجاد الوسائل اللازمة لقيامها، متمثلة باستيراد الآلات اللازمة لبناء صناعة وطنية[338].

وفي عام 1926م واصلت (العرفان) ارتقاء سلّم التقدم[339] فظهر فيها بابان جديدان هما :-

---

العادات والتقاليد البالية (فلا عاش من يفرق بين العاشقين وينصب أشراك البعاد للحبيبين). ينظر: المصدر نفسه ، ص71 – 77 .

332. (العرفان) مج3 ، ج1 ، كانون الثاني/1911 ، ص36 .

333. المصدر نفسه، ج7 ، آذار / 1911م ، ص246 .

334. (العرفان)، مج3 ، ج7 ، اذار/1911 ، ص273 .

335. (العرفان)، مج11 ، ج1 ، أيلول/1925 ، ص77 .

336. ينظر مثلاً: المصدر نفسه، ج3 تشرين الثاني/ 1925م ، ص313 – 320؛ المصدر نفسه، ج4، كانون الأول / 1925م، ص429 – 436 .

337. ينظر مثلاً: المصدر نفسه ، ج5، كانون الثاني/ 1926م، ص544 – 548 ؛ (العرفان)، مج14، ج4، كانون الأول / 1928م، ص441 -456 .

338. لمزيد من التفاصيل ينظر: (العرفان)، مج16، ج1، آب /1928، ص105 – 107؛ المصدر نفسه، ج4، تشرين الثاني / 1928 ، ص463 – 466 .

339. أحمد عارف الزين ، فاتحة المجلّد الثاني عشر، (العرفان)، مج12 ، ج1 ، أيلول / 1926م ، ص1 .

1. باب السؤال والجواب: إذ فتحت المجلّة هذا الباب ليكون صلة بين المجلّة وقرائها وليسألوا عمّا أغمض عليهم وأكدت المجلّة أنها لا تجيب إلاّ على سؤال المشتركين؛ لأن المقام لا يتسع لغيرهم وان يكون السؤال مما ينتفع القراء بجوابه، ولا يخرج عن موضوع العرفان[340] .

2. باب بريد القراء: وهذا الباب جعلته المجلّة صلة وصل بينها وبين قرائها[341].

أما في المجلّد التاسع عشر 1930م، فقد ظهر باب جديد باسم: (الاقتصاد والتجارة) ، وأوضح الزين اسباب استحداثه وأهم ما ينشر فيه قائلاً: ((**ننشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون في اللغات الاجنبية وما يعنِ لنا ونختاره من أحوال الاقتصاد والتجارة عندنا وقد فتحناه على مصراعية بسبب الحاجة إلية وتلبية لاقتراح بعض الأدباء**)) [342] .

و فضلاً عن هذه الابواب ، فقد كانت المجلّة تنشر في كل جزء من أجزائها بدءاً من المجلّد السادس عشر1920م ، حِكَماً لمشاهير الرجال من المتقدمين و المتأخرين تحت عنوان (حكم عربية)[343]، وكذلك تنشر المجلّة معلومات طريفة في مختلف المواضيع تحت عنوان (هل علمت ؟) [344] .

ومن الامور المهمة التي حرصت عليها المجلّة هو تنظيمها لفهارس مفصلة ومنظمة في نهاية كل مجلد من مجلداتها الخمسة الصادرة في المدّة (1909م – 1914م)[345]، وتطور الامر في المدّة (1920م – 1936م) ليضم المجلّد الواحد عشرة فهارس[346]، فضلاً عن الفهرس العام في نهاية المجلّد، ضمت تلك الفهارس معلومات تفصيلية لكل ما نشر في المجلّد مرتبة بحسب الحروف الأبجدية، تدلُّ على طول باع وصبر وأناة منظمها، وهي تعين القاريء وتسهل مهمته، اضافة لما تقدم نشرت (العرفان) في بعض مجلداتها فهارس تفصيلية أخرى منها: فهرس للرسوم، وفهرس للأبواب، وفهرس لأسماء مؤازري (العرفان)، مرتبة على حروف الهجاء.[347]

يتضح مما تقدم في الصفحات السابقة من ذكر لأبواب (العرفان)، التي حرصنا على اقتباس تعريفات أحمد عارف الزين لمعظمها ليظهر جلياً مدى التنوع والتعدد في الأبواب والموضوعات، التي تناولتها المجلّة في أبحاثها ودراستها. وهذا التنوع والتعدد يدلّ . من أول وهلة . على المستوى العلمي والفكري والديني والتأريخي الكبير للمجلة ويدلّ أيضاً على حرص أحمد عارف الزين المستمر لتطوير مجلّته التي قال فيها السيد عبد الحسين شرف الدين مخاطباً صاحبها بالقول: ((**بخ بخ ما أبدع عرفانك وأسطع برهانك**)) [348].

واجهت (العرفان) مشكلة كبيرة تتصل بالجانب المالي، فقد كانت مهمة إيجاد مورد مالي مناسب يمكّن المجلّة من الاستمرار في الصدور، يمثل مشكلة كبيرة تضاف الى المشاكل، التي واجهتها مجلة (العرفان) منذ صدورها حتى وفاة مؤسسها الشيخ الزين سنة 1960م، وما بعده فقد تحمل الشيخ نفقات

---

340. (العرفان)، مج12 ، ج2 ، تشرين الأول / 1926م ، ص215 .

341. المصدر نفسه ، ص213 .

342. (العرفان)، مج19، ج1، كانون الثاني / 1930م ، ص101 .

343. ينظر مثلاً: (العرفان) ، مج6 ، ج9و10 ، آب / 1921م ، ص472 .

344. ينظر مثلاً : المصدر نفسه ، ج1 ، كانون الأول/ 1920، ص10؛ المصدر نفسه، ج11و12 ، أيلول /1921 ، ص592 .

345. ينظر: فهارس مجلدات (العرفان) الخمسة الصادرة في المدّة من شباط 1909م – كانون الثاني 1915م ، نهاية كل مجلد: (العرفان)، مج1، 1909م؛ (العرفان)، مج2، 1910م؛ (العرفان)، مج2، 1911م ؛ (العرفان) مج4، 1912م؛ (العرفان) ، مج5 ، 1914م .

346. ينظر مثلاً: (العرفان) ، مج7 ، تشرين الأول / 1921م – تموز /1922م .

347. ينظر مثلاً: فهارس، مج9 ، تشرين الأول/1923م – تموز /1924م .

348. (العرفان) ، مج3، ج2 ،16 كانون الثاني / 1911م ، ص77 .

تمويلها[349]، وكان في بعض الأحيان يضطر لاقتراض الأموال بنفع فاحش، كما يذكر أحمد عارف الزين لمواصلة اصدار (العرفان)[350]. ويذكر فؤاد الزين ان جدّه[351] كان يضطر لبيع بعض أملاكه، التي ورثها عن أبيه وينفقها على مجلّة (العرفان) [352]، وكان مدركاً أنّ هذا العمل يحتاج إلى مصاريف باهظة لا يقوم بها واحد أو اثنان[353]، لذلك كانت المبالغ التي تتلقاها المجلّة من المشتركين تؤلف جزءاً مهماً من مالية المجلّة،[354] وقد حددت إدارة مجلّة (العرفان) الاستراك فيها عند صدور العدد الأول منها في 5 شباط 1909م، فكانت قيمة الاشتراك السنوي في المجلّد الأول ريال مجيدي[355] واحد في صيدا وريالين مجيدين في البلاد العثمانية، وربع ليره فرنسية أوعشرة فرنكات[356] في الممالك الاجنبية[357]، وبقيت قيمة الاشتراك ثابتة في المجلدين الثاني[358] والثالث[359]، أما في المجلّد الرابع، فقد انخفضت قيمة الاشتراك في المجلّة إلى ريال مجيدي في البلاد العثمانية وخمسة فرنكات في الممالك الاجنبية[360] وذلك لصغر حجمها، فكان هذا المجلّد في (400) صفحة فقط، واستمرت كذلك في المجلّد الخامس مع ارتفاع قليل بلغ فرنكاً واحداً بالنسبة الى قيمة اشتراكها في الممالك الاجنبية[361]، ونتيجةً لتطور الأوضاع الاقتصادية فإن اشتراك المجلة ارتفع عند استئناف صدورها في اعقاب الحرب العالمية الاولى في كانون الاول 1920م، فقد اصبح الاشتراك ليرتين سوريتين في سوريا وليرة مصرية خارجها[362].

أمّا طريقة دفع الاشتراكات فكانت ترسل الى ادارة المجلة بحوالة بريدية في سوريا، وتحويل على احد البنوك المعتبرة في البلاد الاجنبية، ترسل بأسم احمد عارف الزين[363].

---

349. ينظر: صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص186 .

350. أحمد عارف الزين، كلمة لقراء العرفان، (العرفان)، مج17، ج10، أيار/ 1929م ، ص522 ؛ على الرغم من ان أحمد عارف الزين يعد من وجهة نظر الذين ترجموا له انه ملتزم دينياً، إلاّ ان اقدامه على استدانة الأموال بنفع فاحش؛ وهو أمر يعد رباً في الاسلام، إلا انه يبين لنا حجم المشكلة المالية التي كانت تعانيها المجلّة .

351. فؤاد الزين: ولد في سنة 1959م، حصل على البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد من الجامعة الاميركية، تولى رئاسة تحرير مجلّة (العرفان) سنة 1982م حتى سنة 1996م، تغير طابع المجلّة في أثناء رئاسته لتحريرها مرتين: (1982م – 1987م)، فقد تحولت المجلّة من الطابع الأدبي الموسوعي إلى العقائدي الشيعي، ومن ثم تحولت إلى الطابع الأكاديمي في المدة (1992م – 1996م). ((مقابلة شخصية))، فؤاد الزين، رئيس تحرير العرفان سابقاً، دمشق، بتأريخ 2 / تشرين الثاني /2005م.

352. المصدر نفسه .

353. أحمد عارف الزين خاتمة السنة الرابعة أو خاتمة صدور العرفان، مج4 ، ج9و10 ، كانون الأول / 1912م ، ص397.

354. ينظر: رفقي بكار، الصحف ومشتركوها ، (العرفان) ، مج14 ، ج4 ، كانون الأول/ 1928 ، ص435.

355. الريال المجيدي عملة عثمانية منسوبة إلى السلطان عبد المجيد، الذي تولى السلطة سنة 1839م، وقيمته عشرون قرشاً، والقرش نوعان: الصاغ والرابح، فالقرش الصاغ يساوي40بارة، والقرش الرابح يساوي عشر بارات، والليرة العثمانية تساوي 200 قرش رابح. ينظر: يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتأريخ والآثار وخطط بغداد، جمع وتحقيق: معن حمدان ، (بغداد : د . م ، 1981م) ، القسم الثالث ، ص12 .

356. الفرنك هو النقد الفرنسي المشهور، وكان سعره في الشرق أوّل ظهوره عشرين قرشاً رابحاً، ثمّ تغيّر سعره بعد الحرب العالميّة الأولى. ينظر: فاهم نعمة ادريس الياسري، مجلة لغة العرب دراسة فكريّة سياسية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كليّة الآداب، أيلول 1989م) ، ص38.

357. ينظر: قيمة الاشتراك في المجلّة المنشور على غلاف مجلة العرفان مج1 ، ج1 ، شباط/ 1909م .

358. ينظر: قيمة الاشتراك في المجلّة المنشور على غلاف مجلة العرفان مج2 ، ج1 ، كانون الثاني/ 1910م .

359. ينظر: قيمة الاشتراك في المجلّة المنشور على غلاف مجلة العرفان مج3 ، ج1 ، كانون الثاني / 1911م .

360. ينظرقيمة الاشتراك في المجلّة المنشور على غلاف مجلة العرفان مج4 ، ج1 ، كانون الثاني / 1912م .

361. ينظر: قيمة الاشتراك في المجلّة المنشور على غلاف مجلة العرفان مج5 ، ج1 ، تشرين الأول / 1914م .

362. ينظر: قيمة الاشتراك في المجلة المنشور على غلاف مجلة العرفان في :مج6/ 1921.

363. (العرفان)، مج9، ج9، حزيران/ 1924، ص857.

أمّا بشأن مشتركي المجلة، فان احمد عارف الزين يوضح مستواهم المادي والثقافي، مؤكداً أنّ معظمهم من الطبقة المتوسطة، مشيراً الى ذلك بالقول: ((**واذا قرأوا اسماء الذين يؤدون الاشتراك، فلا يرون ـ ولله الحمد ـ اسم زعيم كبير ولا موظف خطير، ولا علامة نحرير، بل يجدون المؤازرين من الطبقة المتوسطة، التي عليها لا على سواها مدار كل عمل نافع))**[364].

أما بالنسبة الى الاشتراكات الرسمية فيقول: ((**ولا تستعين العرفان بملك ولا أمير ولا حكومة عربية ولا اعجمية))**[365]، ويعبر احمد عارف الزين عن افتخار (العرفان) على غيرها من الصحف بتلك المزية قائلاً: ((**ومن مفاخر العرفان أنّها تتقدم الى الامام دائماً بدون فتور ولا ملل مع أنّها لم يعاونها في مهمتها ملك ولا امير، ولا عالم ولا زعيم ولا حزب من الاحزاب ولا حكومة من الحكومات، ولم تتناول من هؤلاء منذ نشأتها الى يوم الناس هذا درهماً ولا ديناراً))**[366].

يتضح مما تقدم أنّ المجلة كانت تتمتع بحرية الرأي فيما تنشره، وأنّها كانت بعيدة عن الضغط، الذي تتعرض له فيما لو كانت تتلقى مساعدات من جهة ما.

لاقت المجلة اقبالاً منذ بداية صدورها، وكان المثقفون ينتظرون صدورها بفارغ الصبر وكأنها تحل ضيفاً عزيزاً عليهم[367]، فقد كان لها مشتركون في صيدا وصور والنبطية وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا وبيروت ودمشق وحلب وانطاكية وطرابلس الشام، فضلاً عن هذا فقد كان للمجلة مشتركون في الاقطار العربية في الحجاز والعراق وفلسطين والاردن والقطيف والكويت والبحرين ومصر والسودان وتونس، كما اشترك فيها العرب في بلدان المهجر في الارجنتين والبرازيل والولايات المتحدة الامريكية والمكسيك، وانكلترا ونيجيريا ودكار وسيراليون والهند والباكستان، وكان للمجلة حضورها في ايران[368]، وكانت المجلة تنشر اسماء بعض المشتركين وعناوينهم مطالبة اياهم بتسديد الاشتراكات المستحقة عليهم[369].

كان للمجلة وكلاء دائميون داخل لبنان وخارجه، وقد أعلنت مرات كثيرة اسماءهم في الصفحات الاخيرة من اجزائها، وقد كان وكيل المجلة في بيروت هو: (محمد أديب الزين)، وفي دمشق (السيد محمد مهدي مرتضى) في منطقة باب البريد، أمّا وكيلها في بغداد فهو (الشيخ عبد الحميد زاهد) صاحب المكتبة العلمية، وفي النجف الاشرف (الشيخ كاظم الخطاط)، وفي الكوفة (الشيخ علي البازي)، وفي البصرة (الشيخ محمد هاشم الجواهري)، صاحب المكتبة الجعفرية، أما وكلاء (العرفان) في المهجر فكان وكيل المجلة في الارجنتين هو (الشيخ عبد اللطيف الخشن) وعنوانه: Sr. Rbdo Jechin calle san fduardo

Flores Bs. Aires R. argentine.

وللمجلة وكيل في نيجريا – لاغوس، هو (ابراهيم افندي عرب) وعنوانه هو:

Sr. Michel Elias P.o. Box 3352 516
Lagos Nigeria.

وكان لها وكيل في السنغال هو (السيد مصطفى اسعد)، واولاده، أمّا وكيلها في سيراليون، فهو السيد (علي ابراهيم الحسيني)، كما كان لها وكيل في ولاية مشيغان الأمريكية هو (سليم أفندي

---

364. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص7؛ ينظر: احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، (العرفان)، مج11،ج1، ايلول/ 1925، ص2.

365. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص8.

366. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الثامن عشر، ص2.

367. (مقابلة شخصية)، مع السيد سلمان هادي آل طعمة، من كتاب (العرفان) سابقاً، كربلاء بتاريخ، 20/آذار/ 2006.

368. توصلنا الى معرفة ذلك من خلال أبواب المجلة: بريد القراء، السؤال والجواب والمراسلة والمناظرة ويظهر من الرسائل التي يرسلها القراء مدى انتشار المجلة في تلك البلدان.

369. ينظر: (العرفان)، مج8، 1923، غلاف المجلة.

شاصية[370]، وفي الوقت نفسه كانت المجلة تعلن عن حاجتها الى وكلاء في جميع الجهات، التي ليس فيها وكيل ((ولا سيما في امريكا وأفريقيا والهند وايران والمغرب الاقصى وطرابلس وحمص وبلاد العلويين وغيرها من البلدان والاقطار فمن انس بنفسه الكفاءة فليتكرم بمفاوضتنا))[371].

وكانت المجلة تعتمد على أولئك الوكلاء في متابعة شؤونها والسعي لانتشارها، بايجاد مشتركين جدد لها[372]، كما كانت تطالبهم بأرسال الاشتراكات، التي كانوا يستحصلونها من المشتركين،[373] وكثيراً ما دعت المجلة مشتركيها الى مراجعة الوكلاء في جميع شؤونها[374].

لم تنته مشاكل المجلة المالية، فقد كادت تلك المشاكل أنْ تؤدي الى زوالها بسبب تباطؤ عدد كبير من المشتركين في تسديد ما بذمتهم من حقوق للمجلة، وتأخر بعض وكلائها عن جمع الاشتراكات وارسالها في مواعيدها[375] ويكاد لا يخلو عدد من اعداد المجلة من نداء ومناشدة والحاح، وفي بعض الاحيان استفزاز في الطلب من المشتركين بتسديد الاشتراكات، وننقل هنا نص أحد النداءات التي نشرتها (العرفان) للتدليل على ما تقدم وقد جاء بعنوان (آخر الدواء الكي) فيه ((اسماء المشتركين في السنين الماضية الذين، لم يؤدوا الى الان اشتراك العرفان ننشرها بعدما اعيتنا الحيلة بهم وخيرناهم بمكاتب خاصة بين تأدية القيمة أو ارجاع الاجزاء، ولكن لا حياة لمن تنادي وسنستعمل جميع الوسائط لتحصيل حقوقنا المشروعة منهم))[376]، وقد أدّت المشاكل المادية الى اعلان الشيخ احمد عارف الزين في كانون الاول 1912م عن توقف صدور (العرفان)، موضحاً اسباب ذلك القرار الخطير بالقول: ((**إنّ هذا العمل ـ اصدار المجلة ـ يحتاج الى مصاريف باهضة لا يقوم بها واحد أو اثنان ولئن لقينا محبذاً ومنشطاً فقد لقينا مائة مستاء ومثبط، فكم وكم من هؤلاء المشتركين، الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك فضلاً عن غيرها، الا بشق النفس وقلع الضرس ... تلك امور دعتنا لترك الصحافة الان بعد جهاد اربع سنين**))[377]، وأدت تلك الضائقة المالية الى توقف صدور (العرفان) سنة تقريباً، عادت بعدها لمواصلة صدورها بفضل المساعدة المادية التي ابداها العلويون في سوريا، بجهود الشيخ سليمان الاحمد، أحد اعيان العلويين وادبائهم الكبار، الذي تكفل بايجاد مائتي اشتراك جديد[378]، فضلاً عن المساعدة المادية التي قدمها بعض (شيعة بغداد)، اسهما في انقاذ (العرفان) من الزوال[379]، ويؤكد احمد عارف الزين على دور المهاجرين المهم في تأمين استمرار صدور مجلة (العرفان) وتذليل العقبات المالية التي واجهتها ويضيف قائلاً: ((**والفضل كل الفضل للمهاجرين الاكرمين في الجمهورية الفضية[380]، بأمريكا الجنوبية أولاً وللمهاجرين في الأفريقيتين الانكليزية والفرنسية ثانياً**))[381]، أمّا محمد جواد مغنية[382]، فإنّه يرى من الواجب شكر المهاجرين لأنّه ((بفضلهم

---

370. ينظر اسماء وعناوين الوكلاء المنشورة على غلاف المجلد 18، 1929م.

371. (العرفان)، مج12، ج3، تشرين الثاني/ 1926، ملحق في الجزء الثالث.

372. ينظر: العرفان، مج14، ج4، كانون الاول/ 1928، صفحة الغلاف.

373. ينظر: العرفان، مج13، ج8، نيسان/ 1927، صفحة الغلاف.

374. ينظر: العرفان، مج14، ج4، المصدر السابق، صفحة الغلاف من الداخل.

375. ينظر: احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الثالث عشر، (العرفان)، مج13، ج6، شباط/1927، ص601.

376. ينظر: (العرفان)، مج9، ج6، اذار/1924، صفحة الغلاف من الداخل.

377. احمد عارف الزين، خاتمة السنة الرابعة، أو خاتمة صدور العرفان، ص397.

378. ينظر: (العرفان)، مج5، ج4، شباط/ 1914، ص135.

379. ينظر: صابرينا مرثان، المصدر السابق، ص186.

380. الآرجنتين.

381. احمد عارف الزين، ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهّيء لنا من امرنا رشدا، ص4.

واخلاصهم استطاع العرفان أنّ يسيطر على ما صادفه من عقبات جسام في طريق استمراره ولولاهم لم تمتد به الحياة الى اليوم))[383].

ومن الامور التي عانت منها (العرفان) هو عدم وصول بعض الاجزاء الى مشتركيها، إذ كانت تصل الى ادارة المجلة كثير من الرسائل من مختلف الدول تشكو هذا الامر، وقد اشارت الى ذلك المجلة قائلة: ((**مازالت الشكاوى تأتينا بكثرة من كل الجهات بعدم وصول العرفان وأكثرها من أهمال ادارات البريد**[384] **التي بح صوت الصحف من التذمر منها))**[385]، غير أنّ ادارة المجلة حملت بعض المشتركين في بلاد المهجر، الذين يغيرون عناوينهم باستمرار، المسؤولية الى جانب ادارات البريد قائلة: ((**إنّ بعض المشتركين في بلاد المهجر يغيّرون عناوينهم ولا يشعرون الادارة بها لتغيرها فالذنب ذنبهم وذنب البريد الذي لا يعيد ما كان عنوانه مغلوطاً))**[386]، وكانت ادارة المجلة تضطر لأرسال الاجزاء التي لم تصل لأصحابها بسبب اختلال البريد، الامر الذي يؤدي الى ارهاق المجلة مالياً[387]، ومن الجدير بالذكر أنّ مجلة (العرفان) كانت تهدي اعداداً كثيرة توزع في الداخل وترسل الى الخارج كمبادلة مع بعض الصحف اللبنانية والعربية، واشارت المجلة الى ذلك بالقول: ((**تبادل العرفان اكثر الصحف بل كل الصحف التي تبادلها))**[388]، وقد اسهم في امكانية هذه المبادلات طباعة المجلة واخراجها بشكل يكاد يكون مقبولاً بحسب مقتضيات زمان صدورها.

---

382. محمد جواد مغنية: (1904-1979) مفكر اصلاحي لبناني، بدأ حياته العلمية في النجف، تعلم فيها القراءة والخط والحساب وسطوح النحو، اشتهر في التأليف والنشر وترك مجموعة من التصانيف منها: الوضع الحضاري في جبل عامل في مطلع الاستقلال، مع علماء النجف الأشرف وغيرها، فضلاً عن مقالاته الكثيرة على صفحات (العرفان).

للتفصيل ينظر: هادي فضل الله ، محمد جواد مغنية فكر واصلاح، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1993)، محمد جواد مغنية ، دول الشيعة في التاريخ ، ط 2، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1965)، ص4-5.

383. محمد جواد مغنية، العرفان وصاحبه وانصاره، (العرفان)، مج32، ج2، كانون الثاني/ 1946، ص138.

384. استمرت هذه المشكلة طويلاً وقد عانت منها (العرفان) ومشتركوها وهذا ما نلاحظه في رسالة بعث بها نزار الزين الى احد ادباء كربلاء، هو السيد سلمان هادي آل طعمة. ينظر: مكتبة سلمان هادي آل طعمة: الارشيف الوثائقي، ملفة الرسائل الشخصية، (غير مرقمة)، رسالة نزار الزين في صيدا الى سلمان هادي آل طعمة بتاريخ 6 شباط من عام 1961م، الوثيقة بلا رقم؛ مكتبة سلمان آل طعمة، الارشيف الوثائقي، ملفة الرسائل الشخصية (غير مرقمة)، رسالة من نزار الزين في صيدا الى سلمان هادي آل طعمة بتاريخ 7 تشرين الثاني 1963، الوثيقة بلا رقم.

385. (العرفان)، مج13، ج7، آذار/ 1927، صفحة الغلاف من الخلف.

386. المصدر نفسه.

387. ينظر: (العرفان)، مج9، ج9، تموز/ 1924، ص856.

388. (العرفان)، مج12، ج3، تشرين الثاني/1926، صفحة الغلاف؛ ذكر الشيخ شريف آل كاشف الغطاء بأن مجموعة من اعداد (العرفان) كانت تصل بأنتظام الى النجف الاشرف هدايا الى بعض الوجهاء والمثقفين ومن بينهم والده الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء الذي اسهم في الكتابة على صفحات (العرفان) بأسماء مستعارة. (مقابلة شخصية)، شريف آل كاشف الغطاء ،النجف الاشرف، بتاريخ 2006/1/17 .

طبعت المجلة في سنة اصدارها الأولى في بيروت في المطبعة الأهلية[389] لصاحبها احمد حسن طبارة[390]، وفي سنة اصدارها الثانية طبعت في بيروت ايضاً في المطبعة العصرية،[391] لصاحبها محمد الباقر[392]، وعلى الرغم من حرص احمد عارف الزين على ان تكون مجلته خالية من الأخطاء الطباعية، إلا أنّ ذلك لم يمنع من ظهور اخطاء كثيرة كان ينبه اليها باستمرار في جداول الخطأ والصواب، التي تأتي في ختام كل جزء[393]، ويعلل احمد عارف الزين اسباب كثرة الاغلاط لعدم حضوره على الطبع[394]، وقد عبر عن ملله من كثرة الاغلاط، وفي ذلك يقول: ((**مللنا ومل القراء من التنبيه عن الغلطات وقد رأينا من عدم عناية المطبعة ما يطير الصواب ونحن لا ننبه عما يدركه القارئ بفطنته كزيادة نقطة ونقصها وابدال الزاي ذالاً وبالعكس وما أشبه ذلك وأما حذف بعض الأحرف فحدّث عنها ولا حرج، وقد رأينا التنبيه على الخطأ الذي افسد اللفظ والمعنى ...**))[395].

يظهر مما تقدم معاناة صاحب (العرفان) مع المطبعة التي لم تكن طباعتها للمجلة بمستوى يرضي صاحبها الذي قرر في 11 كانون الأول 1910م شراء مطبعة اسماها مطبعة (العرفان) وجعل طباعة المجلة فيها[396]، وعن ذلك التطور المهم في سيرة (العرفان) يذكر الزين دوافعه بالقول: ((**مضى على العرفان عامان كاملان ونحن نلاقي الألاقي ونذوق الامرين من جراء الصعوبات التي نتكبدها في طبع المجلة في بيروت وقد عرف القراء ما شكوناه من كثرة الاغلاط لعدم حضورنا على الطبع فلذلك اشترينا مطبعة كاملة بشراكة داود سجعان عيد الذي عيّناه مديراً للمطبعة، لأنّه قضى زهاء خمسة عشر عاماً في ممارسة فن الطباعة في اشهر مطابع المانيا ومصر، فلذلك سيكون الطبع عندنا ممتازاً عن بقية المطابع بحول الله وقوته**))[397].

---

389. المطبعة الأهلية: مطبعة صغيرة تأسست في بيروت. ذكر خليل صابات بأنها أنشئت قبيل الحرب العالمية الاولى، ويبدو أنّها انشئت قبيل اعادة اعلان الدستور العثماني سنة 1908م، أو بعده بقليل؛ لأنّ مجلة (العرفان) طبعت في سنتها الاولى في هذه المطبعة. ينظر: خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق، ص97.

390. احمد حسن طبارة: احد ادباء بيروت ووجهائها عمل في الصحافة وأنشأ جريدة الاتحاد العثماني، شارك في المؤتمر العربي الاول في باريس، حكم عليه جمال السفاح بالاعدام في سنة 1916م، لنشاطه الوطني. ينظر: الاب لويس شيخو، المصدر السابق، ج3، ص358.

391. المطبعة العصرية: وهي من المطابع التي علا نجمها في أثناء الحرب العالمية الاولى، فقد استمرت تطبع صحيفة البلاغ، وهي من الصحف النادرة التي سمح لها بالبقاء. وفي اذار 1918م سمح لصاحبها محمد الباقر باصدار مجلة (الفتاة). ينظر: خليل صابات، تاريخ الطباعة، ص69.

392. ينظر: (العرفان)، مج44، ج6، آذار/1957، ص574.

393. حرصت (العرفان) على تنبيه قرائها بالاخطاء الطباعية .للاطلاع على نماذج منها ينظر على سبيل المثال لا الحصر، (العرفان)، مج1، ج12، كانون الاول/1909، ص أ-هـ؛ المصدر نفسه، مج2، ج2، شباط/ 1910، ص124؛ المصدر نفسه، ج6، حزيران/1910، ص334؛ وقد شملت الاخطاء المطبعية ارقام صفحات المجلد الاول، فقد أختل تسلسل الترقيم في الجزء الثامن منه اذ بدأ بالصفحة رقم (162) في حين يقتضي ان تكون (362) بحسب تسلسل صفحات الاجزاء التي تسبقه. للاطلاع ينظر: (العرفان)، مج1، ج8، آب/1909.

394. ينظر: (العرفان)، مج2، ج3، اذار/1910، ص179-180.

395. احمد عارف الزين، الاغلاط، (العرفان)، مج2، ج7، تموز/ 1910، ص380.

396. ينظر: احمد عارف الزين، تاريخ صيدا، ص153.

397. (العرفان)، مج2، ج10، جاء التاريخ الميلادي لهذا الجزء خاطئاً فكان (3/ك1910/2) فهذا التاريخ لا يتفق والتسلسل الزمني لتاريخ صدور اجزاء (العرفان) في المجلد الثاني وللايضاح نذكر تاريخ صدور الاجزاء من الاول الى العاشر وكالاتي: الجزء الاول: 12/ك1910/2، الجزء الثاني: 10 /شباط/1910، الجزء الثالث: 12/ اذار/1910، الجزء الرابع: 11/نيسان/1910، الجزء الخامس: 11/ايار/1910، الجزء السادس: 9/حزيران/1910، الجزء السابع: 8/تموز/1910، الجزء الثامن: 5/تشرين

وابتدأت عملية طباعة مجلة (العرفان) في مطبعة (العرفان) ابتداءً من المجلد الثالث الذي صدر العدد الاول منه في المحرم سنة 1329هـ ـ الموافق 1 كانون الثاني 1911م في صيدا، فاصبحت المجلة تطبع وتصدر في صيدا، ولم يقتصر عمل المطبعة على المجلة فقط بل تعداها الى طباعة الكتب الادبية والدينية والعلمية بالاضافة الى الكتب المدرسية[398].

عملت مطبعة (العرفان) على احياء تراث العرب الماضي من خلال طبع المؤلفات القديمة[399]. وقد اتسع نشاط المطبعة حتى غدت مؤسسة للنشر، إذ كان جبل عامل بحاجة ماسة اليها؛ لأنّ الكتب كانت نادرة جداً، ولم يقتصر نشاط مؤسسة (العرفان) عند حدود جبل عامل، بل تخطاها ليصل الى العالم الاسلامي عموماً، فقد طبعت (العرفان) كتباً تختص بالتراث الديني الشيعي من امثال (المقتل لابن طاووس) وكتباً للادباء والعلماء العاملين[400] بالاضافة الى كتب المفكرين العراقيين الشيعة من معاصريها[401]. ويشير محسن الامين الى استقطاب مطبعة (العرفان) للادباء والعلماء بالقول: ((**لما انشأ العرفان اصبحت مطبعته سوق عكاظ الادباء والعلماء والكتاب من الاقطار العربية المختلفة**))[402]، ويؤكد فؤاد الزين ان اجتماعات احمد عارف الزين المستمرة مع الادباء والعلماء في مطبعة (العرفان) ألّفت ما اصطلح على تسميته بـ (مطبخ افكار العرفان) نوقشت فيها مجمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعرضت على صفحات مجلة (العرفان)[403]. فضلاً عن ذلك فقد كانت مطبعة (العرفان) الوسيلة المفضلة لدى الادباء والعلماء العاملين[404]، واراد احمد عارف الزين بتأسيسه المطبعة اضافة الى المجلة ان يضيف ((هذا العمل لصيدا مجداً طريفاً ضم لمجدها التليد وجدد لها ذكراً وأي ذكر))[405]

الاول/1910، الجزء التاسع: 3/تشرين الثاني/1910، الجزء العاشر يكون 3/ كانون الاول/1910، وهو الصحيح ينظر: ص493 من المجلد الثاني، الجزء العاشر.

398. ينظر: صابرينا ميرثان، المصدر السابق، ص183.

399. ينظر: محمد كاظم مكي، المصدر السابق، ص210؛ ومن تلك الكتب التي طبعتها (العرفان) كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني نشره احمد عارف الزين اولاً على شكل مقالات في المجلد الثاني في باب خبايا الزوايا، وطبع الكتاب عام 1913م، في 416 صفحة، ينظر (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/ 1910، ص60، المصدر نفسه، ج3، اذار/ 1910، ص160؛ (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص39. ومن الكتب المهمة التي أحيتها (العرفان) كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) لمؤلفه رضي الدين ابن طاووس البغدادي، الذي طبع سنة 1911م، أي في السنة نفسها التي أفتتحت فيها مطبعة (العرفان).

400. ومن الكتب الادبية التي نشرتها مطبعة (العرفان) كتاب (ديوان الادب في نوادر شعراء العرب) لمؤلفه نسيم الحلو وقد نشر هذا الكتاب اولاً على شكل مقالات في المجلدين الثاني والثالث من مجلة (العرفان) ثم جمعت تلك المقالات في كتاب بلغ عدد صفحاته 816 صفحة، بقطع (العرفان) ينظر (العرفان)، مج4، ج2، شباط 1912، ص75.

401. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص184؛ ومن اهم تلك الكتب التي نشرتها مطبعة (العرفان) في وقتها كتاب الشيعة وفنون الاسلام لمؤلفه حسن الصدر، ينظر: (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الاول/ 1913، ص38؛ وللتفصيل عن الكتب التي طبعتها مطبعة (العرفان) ينظر: احمد عارف الزين ، فهرس الكتب الموجودة في مكتبة العرفان في صيدا برسم البيع، ملحق بالمجلد الثاني والثلاثين، 1946م، الصفحات بلا ارقام.

402. محسن الامين، اعيان الشيعة، ص406.

403. (مقابلة شخصية)، فؤاد الزين، بتاريخ 2/تشرين الثاني/ 2005م.

404. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص184.

405. احمد عارف الزين، سيرة المجلة ، ص2.

وقد امتدحت مجلة (المقتطف) مطبعة العرفان على اتقان طبعها وحسن اختيارها للكتب بالقول: ((**كأن مدينة صيدا ارادت ان تستعيد شهرتها الصناعية القديمة فأنشئت فيها مطبعة العرفان تناظر اعظم المطابع العربية في اتقان الطبع واختيار المؤلفات**))[406].

أمّا مجلة (العالم الاسلامي) الصادرة في لندن فقد ذكرت مطبعة (العرفان) بالقول: ((**والحق يقال ان سوريا تفخر اليوم بنهضتها الجديدة والمحافظة على تقاليدها في سبيل نشر العلوم العربية وادابها اللغوية والعرفان أقوى الوسائل على ذلك ورافع لواء تلك النهضة**))[407].

وعدّت مطبعة (العرفان) ركيزة الطباعة في الجنوب اللبناني[408]، واستمرت تعمل طوال حياة الشيخ احمد عارف الزين وما بعده حتى سنة 1967م، إذ بيعت المطبعة[409]، وبذلك ان حياة المطبعة بلغت سبع وخمسين عاماً قامت خلالها بخدمات كبرى للامة العربية عامة ولبلاد لبنان خاصة ولاسيما للطائفة الشيعية، لنشرها الكتب المعتبرة لكبار العلماء والادباء والمفكرين في تلك المرحلة فضلاً عن عملها الاول في طبع مجلة (العرفان).

المبحث الثالث

صدور المجلة وابرز كتابها

اعتمدت مجلة (العرفان) التاريخين الهجري والميلادي، إذ جاء التاريخ الهجري لكل جزء من اجزائها في جهة اليمين من صدر كل جزء، فيما جاء التاريخ الميلادي الى يسار التاريخ الهجري وظهرت في عامها الاول في اول كل شهر هجري[410]، أما في عامها الثاني فأصبحت سنتها عشرة

---

406. (العرفان)، مج7،ج10، تموز/ 1922، ص639.

407. ينظر: المصدر نفسه، ص639.

408. ينظر: محمد كاظم مكي، المصدر السابق، ص210.

409. ينظر: رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص30.

410. صدر (12) عدد من (العرفان) في سنتها الاولى 1909م.

أشهر ((**ولا تصدر في شهري شعبان ورمضان طلباً للراحة وانتجاعاً لترويض الفكر**))[411] على حد قول صاحبها.

أمّا في عامها الثالث فصدرت (العرفان) مرتين في الشهر، ويعلل صاحبها ذلك التغير في خطة الصدور بالقول: ((**بما أنّا استحضرنا مطبعة فسنصدر مجلة العرفان في السنة الثالثة في الشهر مرتين**))[412] وفي عامها الرابع عادت (العرفان) الى الظهور كل شهر هجري وسنتها عشرة اعداد؛ أي أعيدت في هذه السنة الى سيرتها الاولى؛ أي كما كانت في العام الماضي (السنة الثانية) تصدر في كل شهر بأربعين صفحة في الحرف الصغير.[413] واستمرت المجلة على هذا النهج في الصدور حتى العام 1926م اذ اصدرت المجلة كل خمس أجزاء مجلد بـ (600) صفحة، أمّا المجلدان الرابع والعشرين (حزيران/1933- اذار/1934) والخامس والعشرين (نيسان/1934- اذار/1935)، فقد صدرا بـ (تسعة اعداد) لكل مجلد بسبب العقبات والتوقفات القصرية، التي تعرضت لها المجلة[414]، وصدر المجلد السادس والعشرين (نيسان/1935- شباط/1936) ، بعشرة اعداد.

بلغ عدد مجلدات مجلة (العرفان) الصادرة في المدة موضوع البحث (1909-1936) ست وعشرون مجلداً، صدر خمسة مجلدات منها في العهد الاخير من الاحتلال العثماني ابتداءً من الجزء الاول من المجلد الاول الصادر في محرم 1327هـ/5 شباط/ 1909، حتى العدد المزدوج (الاول والثاني) من المجلد السادس الصادر في المحرم وصفر سنة 1333هـ الموافق كانون الثاني 1915م الذي عدَّ خاتمة صدور (العرفان) في ظل الحكم العثماني، اذ توقفت المجلة عن الصدور بسبب احداث الحرب العالمية الاولى، وما سببته من مصاعب كثيرة أدّت الى توقف اغلب الصحف اللبنانية ايضاً[415].

توقفت (العرفان) بسبب الحرب العالمية الاولى مدة ست سنوات. لم تعاود الصدور الا في سنة 1920م لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها في ظل الانتداب الفرنسي هذه المرة، فقد صدر الجزء الاول من المجلد السادس في ربيع الاول سنة 1339هـ الموافق كانون الاول 1920م، واستمرت المجلة بالصدور على الرغم من الصعاب التي واجهتها في أثناء مرحلة الانتداب الفرنسي ليصل عدد مجلدات (العرفان) الصادرة في المدة من (1920-1936) واحد وعشرون مجلداً ابتداءً من المجلد السادس، حتى المجلد السادس والعشرين، أمّا عدد صفحات هذه المجلدات فقد تفاوتت زيادة ونقصاناً تبعاً للاوضاع المالية للمجلة وسياسة حكومة الانتداب مع المجلة، التي تصل حد التوقيف في بعض الاحيان.

---

411. احمد عارف الزين، فاتحة السنة الثانية، ص4.
412. احمد عارف الزين، مظهر العرفان الجديد، (العرفان)، مج2، ج10، كانون الاول/1910، ص556.
413. احمد عارف الزين، خاتمة السنة الثالثة، (العرفان)، مج3، ج24، 1911، ص1000.
414. ينظر: احمد عارف الزين، العرفان في ربع قرن، (العرفان)، مج25، ج9،آذار/1935م، ص887؛ ينظر ص من هذا الفصل.
415. خليل صابات، الصحافة، ص104- 105، عندما أعلنت الدولة العثمانية دخول الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا في 5/تشرين الثاني/ 1914م، قامت بأجراءات كثيرة في لبنان منها الغاء نظام الامتيازات في جبل عامل،= =وفرض التجنيد الاجباري ووضع لبنان تحت الحكم العسكري المباشر واصبح جمال باشا الذي قدم بقواته الى لبنان في 13/ اذار/ 1915م، حاكماً عسكرياً على سوريا ولبنان وقام بشن حملة مطاردة على دعاة الاستقلال والتحرر القومي. لمزيد من التفاصيل عن دخول تركيا في الحرب العالمية الاولى واوضاع لبنان في تلك الحرب. ينظر: عبد الوهاب القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث 1914- 1945، (الموصل: جامعة الموصل، 1983)، ص22؛ بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، (بيروت: مطبعة باسيل اخوان، 1960م)، ج1، ص77؛ نجيب مخول، تاريخ لبنان العالي، (بيروت: مكتبة سركيس، 1949)، ص182.

وقد تراوح عدد صفحات المجلد الواحد بين (400) صفحة الى (1119) صفحة، كما مبين في الجدول الاتي:-

جدول رقم (1)[416]

ت	المجلد	عدد الصفحات	القياس	سنة الصدور
1	المجلد الاول	600 صفحة	20×13سم	1909م
2	المجلد الثاني	556 صفحة	23×16سم	1910م
3	المجلد الثالث	1000 صفحة	=	1911م
4	المجلد الرابع	400 صفحة	=	1912م
5	المجلد الخامس	400 صفحة	=	1914م
6	المجلد السادس	600 صفحة	=	كانون الاول1920- ايلول 1921م
7	المجلد السابع	639 صفحة	=	تشرين الاول 1921- تموز 1922م
8	المجلد الثامن	804 صفحة	=	تشرين الاول 1922- تموز 1923م
9	المجلد التاسع	960 صفحة	=	تشرين الاول 1923- تموز 1924م
10	المجلد العاشر	1050 صفحة	=	تشرين الاول 1924- حزيران1925م
11	المجلد الحادي عشر	1119 صفحة	=	ايلول1925- حزيران 1926م
12	المجلد الثاني عشر	600 صفحة	=	ايلول1926- كانون الثاني1927م
13	المجلد الثالث عشر	600 صفحة	=	شباط 1927-حزيران 1927م
14	المجلد الرابع عشر	600 صفحة	=	تشرين الاول 1927- كانون الثاني1928م
15	المجلد الخامس عشر	600 صفحة	=	شباط 1928- ايار وحزيران 1928م
16	المجلد السادس عشر	592 صفحة	=	اب 1928- كانون الاول 1928م
17	المجلد السابع عشر	640 صفحة	=	كانون الثاني 1929-ايار 1929م
18	المجلد الثامن عشر	665 صفحة	=	اب وايلول 1929- كانون الاول 1929م
19	المجلد التاسع عشر	648 صفحة	=	كانون الثاني 1930- نيسان وايار1930م
20	المجلد العشرون	650 صفحة	=	حزيران 1930- كانون الاول 1930م
21	المجلد الحادي والعشرون	648 صفحة	=	كانون الثاني 1931- نيسان 1931م
22	المجلد الثاني والعشرون	672 صفحة	=	ايار1931- تشرين الثاني 1931م
23	المجلد الثالث والعشرون	720 صفحة	=	ايار 1932- اذار ونيسان 1933م
24	المجلد الرابع والعشرون	570 صفحة	=	حزيران 1933- اذار 1934م
25	المجلد الخامس والعشرون	1000 صفحة	=	نيسان 1934- اذار 1935م
26	المجلد السادس والعشرون	800 صفحة	=	نيسان 1935- شباط 1936م

416. معلومات الجدول مستقاة من اعداد المجلة في المدة موضوع البحث.

استطاع احمد عارف الزين ان يجمع حوله عدداً من الكتاب والادباء البارزين، ليسهموا في الكتابة في مجلة (العرفان)، وكانوا من مختلف الاقطار العربية فضلاً عن بعض الكتاب العرب المقيمين في بلاد المهجر، غير أنّ الكتاب اللبنانيين والعراقيين أسهموا بقسط كبير في هذا المجال[417]، ولم يكن أحدٌ منهم يتقاضى أجراً، كما يخبرنا بذلك احمد عارف الزين نفسه، إذ يقول: ((**إنّ موازنة العرفان تضيق عن استكتاب من لا يكتبون الا بأجرة، لذلك اقتصرنا على من يرسلون لنا بمقالاتهم وقصائدهم عفوا بدون تكلف وتكليف**))[418]، ((**وجلهم من الطبقة الراقية بين علماء واطباء ومحامين واساتذة**))[419]، وكانت الاقلام التي استقطبتها مجلة (العرفان) تمثل النخبة العالية من المفكرين والادباء، وفتحت الباب على مصراعيه للاقلام كافة[420]، اذ كان يقبل بنشر آراء الجميع حتى ولو كان على خلاف معهم[421].

ومن الجدير بالذكر فإنّ المجلة قامت على جهود صاحبها بالدرجة الاولى، إذ كان مسؤولاً عن تحرير المجلة وتبويبها وتدقيق مقالاتها[422]، وكان يجيب على اسئلة القراء واستفساراتهم، إذ تحمل اعباء اصدارها طوال (47) عاماً، وأنهك حَمل هذه الرسالة قواه ((واستنزف أمواله وميراثه من أبيه، ولكنه لم يعبأ، ولم يشك ويتبرم))[423].

وقد عملت مجلة (العرفان) على خلق طبقة من المثقفين الشباب، إذ شجعتهم على الكتابة ونشرت لبعضهم المنظوم والمنثور[424]، ((حتى أنشأت في لبنان والاقطار العربية كلها طبقات من الاعلام والمفكرين هم الآن في مقاعد القادة))[425]، ((وجميع الذين انتجهم الجنوب من علماء وادباء وكتاب ـ وما اكثر ما انتج ! ـ انما برزوا على صناعة القلم والكلمة من منبر (العرفان) قبل سواه))[426]، ولعل بعضهم ما كان لينشر كتاباته لو لم تصدر مجلة (العرفان)[427].

المبحث الرابع

مجلة العرفان في عهدي الاحتلال العثماني والانتداب الفرنسي والمشاكل التي واجهتها

شهدت مجلة (العرفان) خلال المدة موضوع البحث (1909- 1936م) عهدين تأريخيين؛ عهد الحكم العثماني، الذي صدرت المجلة فيه من 5 شباط 1909م الى كانون الثاني 1915م، وعهد الانتداب الفرنسي الذي صدرت فيه من كانون الاول 1920م الى سنة 1942م.

---

417. ينظر الملحق رقم (13).
418. (العرفان)، مج27، ج6، آذار/ 1937، ص56.
419. (العرفان)، مج26، ج10، اذار/1936، الصفحة الخاصة بفهرس الكتّاب في نهاية المجلد.
420. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، مجلة العرفان واثرها في المجتمع، (العمل الاسلامي) (جريدة)، المسيب، العدد: (685)، الاربعاء 23/تشرين الثاني/2005.
421. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص186.
422. احمد عارف الزين، فاتحة السنة الثالثة، ص3.
423. محمد جواد مغنية، الشيخ احمد عارف الزين، ص501.
424. (العرفان)، مج16، ج1، اب/ 1928، ص109.
425. صدر الدين شرف الدين، الشيخ احمد عارف الزين، (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط /1961، ص404.
426. (العرفان)، مج48، ج5و6، كانون الثاني وشباط/1961، ص482. والمقصود بالجنوب: الجنوب اللبناني (جبل عامل)
427. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص180.

شجعت ثورة تركيا الفتاة ونتائجها الادباء والشعراء والعلماء على الخروج من صمتهم، واظهار افكارهم فكانت مجلة (العرفان) ميداناً رحباً للاقلام الحرة والافكار النيرة، فقد خرجت افكار مَنْ كتب في (العرفان) من المحيط الضيق في مجالس العلماء والادباء الى الجمهور الاوسع[428]، وكان صاحب (العرفان) يشجع الكتاب والادباء والعلماء ويدعوهم للكتابة في مجلته، ولم يكن يقوم بأي نوع من الرقابة وكان يقبل بنشر آراء الجميع، حتى ولو كان على خلاف معهم[429]، إلا أنّ الرقابة عادت من جديد على يد جماعة الاتحاد والترقي لتضّييق الخناق على حرية الصحافة[430]، ويشير احمد عارف الزين الى ذلك بالقول: ((**بيد أنّا ما طفقنا أن القينا الحرية تقمصت في الاستبداد**))[431]، منشداً قول الشاعر في هذا الصدد:

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذّبت

حواشيه حتى صار ظلماً منظماً

وقوله:

كان عبد الحميد بالأمس فرداً

فغدا اليوم ألف عبد الحميد[432]

لقد ألبس (الاتحاديون) المظالم والمغارم لباس الحرية والعدل والمراحم، وهذا ما عملت مجلة (العرفان) على كشفه للرأي العام، إذ شنت حملات عنيفة على جمعية الاتحاد والترقي، لا سيما الموظفون الاتحاديون[433]، الذين ردوا على ذلك باعتقال صاحب (العرفان)، وتقديمه للديوان العرفي في بيروت[434]، والحكم عليه بالحبس مدة شهر ونصف وتعطيل مجلته تلك الفترة[435] سنة 1912م، وعلّق احمد الزين على ذلك قائلاً: ((**انتقموا لجمعية الاتحاد والترقي التي حطمناها تحطيماً وللموظفين من رجالها**))[436]، وترى (صابرينا ميرفان) أنّ المجلة عملت على ايقاض الوعي في المرحلة التي بدأ فيها أدباء ووجهاء جبل عامل يخيب أملهم في جمعية الاتحاد والترقي ويتخذون موقف النقد من الحكومة العثمانية، وقد اعتمدت المجلة هذا الموقف ونشرته فبات الناس يناقشون القضايا العامة في المقاهي والاجتماعات البيتية، وهم يقرأون المجلة، وقد اسهمت (العرفان) في إيجاد رأي عام في المنطقة[437]، وأثر السجن الذي تعرض له احمد عارف الزين، على سيرة المجلة التي توقفت عن الصدور في المدة ما بين شهر كانون الثاني و 29 تشرين الثاني 1913 بسبب الخسارة المادية التي تعرض لها[438]، إذ ترك الصحافة واشتغل بطباعة الكتب؛ لأنّ ذلك أجدى وانفع بحسب تعبيره[439]، وخلال الحرب العالمية الاولى وبداية عهد الانتداب الفرنسي (1914-1920م) توقفت المجلة عن الصدور باستثناء عددين صدرا معاً في كانون

---

428. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص180.
429. ينظر: المصدر نفسه، ص185-186.
430. عملت جمعية الاتحاد والترقي على القضاء على كل معارضة لها وانتهاج سياسة معادية للعناصر العثمانية غير التركية قوامها (التتريك) والتمييز العنصري، للتفصيل ينظر: فواز سعدون، المصدر السابق، ص23-24.
431. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص2-3.
432. المصدر نفسه، ص3.
433. ينظر: المصدر نفسه، ص3.
434. تألف الديوان العرفي في بيروت سنة 1912م، في اعقاب ضرب الايطاليين لبيروت في 24/شباط/ 1912م، بعد المقاومة التي واجهوها في ليبيا. ينظر: فواز سعدون، المصدر السابق، ص21-22، ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (بيروت: دار العلم للملايين، 1962)، ص115-116.
435. ينظر: احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص3.
436. ينظر: احمد عارف الزين، الشهداء رسل الاستقلال والحرية والاخاء، (العرفان)، مج32، ج7، حزيران/ 1946، ص612.
437. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص186-187.
438. ينظر: رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص32-33.
439. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص3.

الثاني 1915، بالرغم من صعوبات الحرب ومشاكلها[440]، فقد كان للحرب العلمية الاولى، أسوأ الاثر على لبنان؛ سياسياً واقتصادياً وثقافياً[441].

منعت صعوبات الحرب استمرار اصدار (العرفان) والى ذلك يشير الزين بالقول: ((**لم نتمكن من مواصلة الاصدار وتحولنا لمزرعة صغيرة ايام الحرب وهرباً من المصادرة والوشايات**))[442]، والمزرعة التي اقام فيها مدة الحرب تدعى (حميلة)[443] قرب النبطية[444]، وبذلك انتهى عهد الحكم العثماني.

وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ (العرفان) ابتدأت مع عهد الانتداب الفرنسي، الذي طبق على لبنان بناءً على مقررات مؤتمر (سان ريمو) المنعقد في ايطاليا بتاريخ 25 نيسان 1920م، إذ قرر وضع العراق وسوريا الطبيعية،[445] تحت نظام الانتداب[446] واعطي لفرنسا الانتداب على كل من سوريا ولبنان[447]، وهكذا جاء الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان نتيجة من نتائج الحرب العالمية الاولى[448]، التي كانت سبباً رئيساً في تمزيق جبل عامل سنة 1920م الذي كان تحت ضغط متعاظم، إذ كان الصراع يتزايد بين الجيش الفرنسي ومناصريه من المسحيين في معظمهم من جهة والحكومة العربية في دمشق والجماعات العربية التي كانت تساندها من جهة أخرى، فقد ساءت احوال جبل عامل بسبب ابتزاز الجيوش الفرنسية التي فرضت ضرائب عينية لتؤمن عيشها، واحتلت منازل السكان لتسكن فيها، وكانت تعمل على اذلال الناس واخضاعهم لسلطتها[449]، في ظل تلك الاوضاع السياسية المتوترة في لبنان تأخر عودة صدور (العرفان) بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، إذ لاقى احمد عارف الزين صعوبات في الحصول على موافقة الفرنسيين على عودة اصدار (العرفان) لأنه من انصار فيصل ومعارض للانتداب[450]، ولم يوافق الفرنسيون على عودة اصدار (العرفان) الا في اواخر عام 1920م، عندما قابل صاحب (العرفان) القومندان الفرنسي (شاربنتييه)[451]، الذي حاول استغلال الموقف لكسب صاحب العرفان الى جانبه محاولاً اغراءه بالمال ويذكر احمد عارف الزين ذلك مشيراً الى قول (شاربنتييه): ((**هذا العمل يحتاج للمال طبعاً فأنت تطلب مالاً ايضاً يا شيخ عارف، فأجابه كلا يا حضرة القومندان شاربنتييه،**

---

440. ينظر: المصدر نفسه، ص3.

441. اغلقت المدارس ابوابها وفرضت الرقابة على الصحف وعطل بعضها وتوقف عدد كبير من المطابع كما صودر البعض منها، باستثناء المطبعة العصرية التي استمرت بطبع صحيفة البلاغ وهي من الصحف النادرة التي سمح لها بالبقاء. لمزيد من التفاصيل عن اوضاع لبنان في الحرب العالمية الاولى ينظر: حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق، ص43-55؛ محمد كرد علي، المصدر السابق، ج3، ص132-139؛ فيليب حتي، لبنان في التاريخ، ص588-592؛ محسن أ. يمّين، لبنان الصورة ذاكرة قرن في خمسين الاستقلال، (بيروت: المطبعة العربية، 1994)، ص2-4؛ خليل صابات، تاريخ الطباعة، ص69.

442. احمد عارف الزين، العرفان في ربع قرن .

443. ينظر: حليم دموس، المثالث والمثاني، (صيدا: مطبعة العرفان، 1930)، ج2، ص134.

444. ينظر: رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص33.

445. يقصد بها سوريا ولبنان وفلسطين.

446. حسام علي محسن المدامغة، لورنس والقضية العربية 1888-1935، ط2 (دمشق: الاوائل للنشر والتوزيع، 2005)، ص151؛ ولمزيد من التفاصيل عن الانتداب الفرنسي على لبنان ينظر؛ حسين صولاغ، المصدر السابق، ص56-67.

447. ينظر: فيليب حتي، لبنان في التاريخ، ص593.

448. ينظر: حسين صولاغ، المصدر السابق، ص57.

449. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص417، ويحمل سليمان ظاهر سلطات الانتداب الفرنسية مسؤولية الحوادث، التي وقعت في جبل عامل بين المسلمين والمسيحيين بسبب السياسة الفرنسية الرامية الى تقويض حكم الملك فيصل في سوريا وذلك من خلال خلق قاعدة رافضة له، وقد تمثل ذلك بتخوييف المسيحيين من سلطة العرب والعمل على تسليح المسيحيين وتقويتهم اضافة الى اتخاذ التدابير الرامية الى الحاق جبل عامل بجبل لبنان وبث الدعاة لترويج هذه الفكرة كل ذلك ادى الى تباعد الشقة بين الوطنيين المسلمين المساندين للملك فيصل وبين المسيحيين الذين يؤيدون فرنسا مما ادى الى وقوع حوادث مؤسفة راح ضحيتها جمع غفير من الفريقين، لمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان ظاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، ص27-28، ص92-105.

450. ينظر: احمد عارف الزين، العرفان في ربع قرن، ص886.

451. شاربنتييه: هو الحاكم العسكري الفرنسي لصيدا وقتذاك.

نحن لا نحتاج المال! فلوى رأسه وسكت على مضض))[452]، وصدر أول عدد من (العرفان) بعد الحرب العالمية الاولى وفي ظل الانتداب الفرنسي في ربيع الاول سنة 1339هـ كانون الاول 1920م[453]، وقد بلغ عدد مجلدات (العرفان) في هذا العهد (25) مجلداً، واحد وعشرون مجلداً منها هي موضوع دراستنا، وفي هذه المرحلة من صدورها عبرت مجلة (العرفان) عن افكار معادية للانتداب الفرنسي وداعية الى الوحدة السورية والعربية والاسلامية[454].

تعرضت المجلة في هذه المرحلة من صدورها للتعطيل عدة مرات ((وجابهت المتاعب والخسائر ما يعجز عنها غلب الرجال ، وكانت تقارير الجواسيس متتالية ولا شك ان في المفوضية الفرنسية مئات الصفحات منها))[455]، وقد جاهر الشيخ احمد عارف الزين المحتلين الفرنسيين العداء[456]، وتحدث الزين عن علاقته بالفرنسيين قائلاً: ((**كان القومندان شاربنتييه ينظر الينا شزراً كأننا اتينا امراً نكرا**))[457]، واعلنت (العرفان) في افتتاحية المجلد الثامن عشر الصادر في عام 1929 موقفها المناهض للانتداب ((**ونرى في الانتداب حيفا على هذه الأمّة الشرقية المهضومة الحقوق فنناهضه ما استطعنا الى ذلك سبيلا**))[458]، وكانت عواقب رفض الانتداب وخيمة على (العرفان)، إذ اصدرت المفوضية الفرنسية في لبنان امراً بتوقيف مجلة (العرفان) في 13 كانون الاول 1924م مدة ثلاثة اشهر وبحرق عدد ذلك الشهر مما اثر سلباً على المستوى المادي للمجلة[459]، كما أنّ المجلة تعرضت للتعطيل مرةً اخرى في سنة 1925م؛ لأنّ سلطات الانتداب الفرنسية عدتها سياسية، وفرضت على المجلة دفع تأمين قدره (500 ليرة سورية) واتلفت السلطة احد اجزائها[460]، وقامت بتعطيلها مدة ثلاثة اشهر في العام 1927م من ايار الى اب 1927م، بسبب نشرها ترجمة مطولة للدكتور صالح قنباز[461]، ولحق بالمجلة اضرار كبيرة من جراء ذلك التعطيل[462]، واشارت مجلة المرشد البغدادية[463] الى تعطيل اخر تعرضت له مجلة (العرفان)، إذ تأخر صدور عدد تشرين الثاني 1927م؛ لأنّ سلطة الانتداب أوقفته الى أجل غير مسمى[464].

---

452. احمد عارف الزين، الى اين المصير، ص482.
453. ينظر تاريخ صدور الجزء الاول من المجلد السادس في (العرفان)، مج6، ج1، كانون الاول/ 1920.
454. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص223.
455. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص5.
456. ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة، ص405.
457. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص6.
458. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الثامن عشر، ص2.
459. ينظر: احمد عارف الزين، العرفان في ربع قرن، ص887.
460. ينظر: (العرفان)، مج10، ج6، اذار/ 1925، صفحة الغلاف من الداخل.
461. صالح قنباز: ولد سنة 1887م في مدينة حماة اكمل تعليمه سنة 1910م، وتخرج في مدرسة دمشق طبيباً، عمل في جمعية المنتدى الادبي مع رئيسها عبد الكريم الخليل، استشهد على يد الفرنسيين سنة 1927م، واستنكرت (العرفان) هذا العمل الاجرامي، لذا تعرضت للتعطيل. ينظر: حموي، ترجمة الدكتور صالح قنباز، (العرفان)، مج13، ج7، اذار/1927، ص745-753؛ المصدر نفسه، ج8، نيسان/1927، ص899-905.
462. ينظر: (العرفان)، مج16، ج3، تشرين الاول/1928، ص358.
463. مجلة علمية دينية ادبية تصدر في بغداد مرة في الشهر، صاحب امتيازها السيد محمد الحسيني، ومدير ادارتها، والقائم بأمورها كافة السيد صالح الشهرستاني، ظهر عددها الاول في كانون الاول من عام 1925 في (32) صفحة متوسطة احتجبت عن الصدور من تلقاء نفسها بعد مضي اربع سنوات على صدورها. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، (بغداد: مطبعة الزهراء، 1957م)، ص40.
464. ينظر: المرشد (مجلة)، بغداد: مج2، ج10، تشرين الثاني/ 1927، صفحة الغلاف من الداخل.

وتعرضت المجلة للتعطيل سنة 1931م، بسبب وشاية بعض (المعممين الموظفين)[465] لمقالات وطنية نشرتها (العرفان) مدة اربعة شهور في ما بين كانون الاول 1931 ونيسان 1932[466]، واصيبت (العرفان) بالتعطيل ثانية لمدة اربعة شهور اخرى خلال الفترة ما بين حزيران 1932 وايلول 1932 وكان السبب هذه المرة ((وشاية بعض الجواسيس المناحيس ... في الاغراء بالعرفان وتهويش اولي الامر عليه فكان ما كان من تعطيله))[467].

ومُنعت (العرفان) من الدخول الى المستعمرات الفرنسية في افريقيا سنة 1931م بسبب نشرها موضوعات تثير العواطف الوطنية والقومية عند العرب وتستصرخهم في سبيل نصرة الحق، وفي هذا خطر يهدد مصالح فرنسا في تلك البلدان المستعمرة[468]، وفي سنة 1936م، عُطلت المجلة وحكم على صاحبها بالسجن مدة شهرين لنشاطه السياسي المعارض للتوجهات الفرنسية[469].

مما تقدم يظهر مدى الاذى الذي لحق بمجلة (العرفان) بسبب سياسة الفرنسيين الذين عملوا على فرض هيمنتهم، اذ رأوا في الحجر على الفكر وسيلة لتدعيم هيبتهم[470]، ولم تنته معاناة (العرفان) عند هذا الحد، فعلى الرغم من الاهداف السامية التي عملت على تحقيقها، والمتمثلة في نشر العلم وخدمة الوطن والامة، الا أنّها تعرضت الى ما يمكن ان نسميه (بالمعارضة الداخلية)، فقد شنت عليها حملات عنيفة من الانتقاد فأتهمها البعض بالوهابية والالحاد[471]، وإنّ المجلة لم تنل في اول عهدها موافقة وجهاء صيدا، فقد صرح هؤلاء للشيخ احمد عارف الزين بأنّه كان من الافضل أن يوزع الخبز على المحتاجين بدلاً من انشاء مجلة لا حاجة ملحة اليها، وكان التحفظ كبيراً في قرى وبلدات جبل عامل فصدر من بعض العلماء

---

465. لم يذكر احمد عارف الزين في أي جزء من اجزاء (العرفان) اسماء أولئك المعممين المعارضين لمجلته، وقد حاول الباحث معرفة اسمائهم، من خلال اللقاء بحفيد صاحب (العرفان)، الاستاذ فؤاد الزين، الذي اكد معارضتهم للمجلة إلا انه رفض التصريح بأسمائهم .(مقابلة شخصيّة)، فؤاد الزين، (دمشق)، بتاريخ 4/1/ 2006م .

466. احمد عارف الزين، المجلد الثالث والعشرون، حمداً وشكراً وصلاةً وتسليماً، (العرفان)، مج23، ج1، ايار/1932، ص1.

467. احمد عارف الزين، اعوذ بالله من السياسة، (العرفان)، مج23،ج2، تشرين الاول/ 1932م، ص201؛ احمد عارف الزين،العرفان في ربع قرن، ص887.

468. ينظر: فائز محمود مكارم، ما ذنب العرفان لدى المستعمرين، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931م، ص269.

469. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص459-460

470. ينظر:جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1860-1965م، (بيروت: دار النضال للطباعة والنشر،1983)، ج2، ص21.

471. احمد عارف الزين، سيرة المجلة، ص3.

التقليديين هجوم منتظم على المجلة[472]، وصل الى حد اصدار الفتاوى بتحريم قراءة المجلة والاشتراك فيها[473]، واتهام صاحبها بالكفر لأنكاره البدع وتزييفه الخرافات وسعيه في الاصلاح[474].

ويذكر احمد عارف الزين في رده على سؤال لأحد قراء (العرفان) أنّ بعض رجال الدين كان يَعد الكتابة في الصحف عاراً[475] ! ويواصل كلامه قائلاً بتهكم: ((**أما العلماء المتعرفون فلا يساعدون العرفان، مادياً بل كثيراً ما عاكسوه وفي استطاعتهم المساعدة المادية ... ولكنهم لا يفعلون وتلاقي العرفان من بعض الزعماء والوجهاء في جبل عامل ما هو ادهى وامر لأنها لاتسلك مسلك بعض أرباب الصحف من التملق والخضوع))** [476]، وردَّ احمد عارف الزين على المحافظين الذين ناصبوا مجلة (العرفان) العداء لنزعتها التجديدية الاصلاحية قائلاً: ((**وان قوماً يحرم عالمهم قرائة الصحف أو يعدها من كتب الضلال ثم هم يعتصمون بقوله ويقدسون ما يتفوه به لبئس القوم هم ولبئس العالم عالمهم))** [477].

وكان احمد عارف الزين يبث في بعض أفتتاحيات مجلة (العرفان) ما يجيش بصدره حسرةً وألماً على مواقف بعضهم تجاه مجلة (العرفان) والى ذلك يشير قائلاً: ((**ونحن اصبحنا بين فئتين جائرتين، فئة تقول: وهي تعلم ان ما تقوله كذب ان قد انحرفنا عن بني قومنا وتوهبنا[478]، وبتنا نطعن بعلمائنا وكبرائنا، وفئة ترمينا بالتعصب الشديد وان مجلتنا طائفية))**[479]، ويرد الزين بكلمات تعبر عن روح ملؤها التسامح والسعي لوحدة الامة ((**إنّنا ما برحنا داعين بالحسنى لجمع الشمل ورتق الفتق ومحو العصبية الذميمة ليس بين المسلمين فحسب بل بين جميع الوطنيين، فهل قول هؤلاء وزعم اولئك الا تنكب عن جادة النصف، وغمط لعمل العاملين))**[480].

ونقرأ في احدى الافتتاحيات شدة الهجمة التي تعرضت لها (العرفان) خلال الرد القاسي، الذي وجهه الزين الى حساد مجلة (العرفان) وجاء فيه: ((**وأمّا حساد العرفان ... فأولئك لا يقابلون الا بأبتسامة هزء وقد نظروا في المرآة نفوسهم وجسومهم فوصفوها ولم يروا الا كل قبيح فأتقنوا العواء والنبيح)).**

والـذي نفسه بغير جمـال　　　لا يرى في الوجود شيئاً جميلا.[481]

---

472. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص184.

473. (العرفان)، مج15، ج9و10، ايار وحزيران/ 1928، ص1171. لم تكن العرفان المجلة الوحيدة التي تعرضت الى هكذا نوع من المضايقات فقد تعرضت مجلة العلم النجفية التي اصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة 1910م، الذي كان احد محرري (العرفان) الاوائل. فقد تعرض لضغوط كبيرة من بعض المحافظين المتزمتين، بسبب النزعة الاصلاحية، التي سارت عليها مجلة (العلم)، الامر الذي دفع هؤلاء المتزمتين الى تهديد حياته فأضطر الى مغادرة النجف الى كربلاء وفي النهاية توقفت المجلة عن الصدور سنة 1912م . لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء حسين الرهيمي، العِلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس 1910-1912، (النجف الاشرف: مركز دراسات الكوفة، 2000)، ص7-8.

474. ينظر: (العرفان)، مج2، ج10، كانون الثاني/1910، ص548.

475. يروي الاديب محمد حسين المحتصر موقفاً تعرض له الشاعر النجفي المعروف علي الشرقي، الذي كان يكتب في الصحف ويعكف على مطالعتها؛ الأمر الذي كان يعده بعض رجال الدين المحافظين في النجف (تفرنجاً) أي تشبهاً بعادات الغرب وتقاليده، فحدث ان دخل الشرقي في احد الايام احد المجالس الادبية النجفية فلم يستقبله الجالسون استقبالاً يليق به واتهموه بالخروج عن الملة، فأنشد الشرقي قصيدة في الرد عليهم ذكر المحتصر بيتين منها للباحث هما:

اقول وقد سألتني الرفـاق　　　أأنت على نهجنا خـارج

أبى الثمر الفج عن غصنه　　　انفصالاً وينفصل الناضج

(مقابلة شخصية)، محمد حسين المحتصر،شاعر وكاتب وصحافي، النجف الاشرف، بتاريخ 2005/7/25 .

476. ينظر: (العرفان)، مج16، ج1، آب/ 1928، ص109.

477. احمد عارف الزين، الصحافة ، ص28.

478. أي (وهابييّن) .

479. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، (العرفان)، مج11، ج1، ايلول/1925، ص2-3.

480. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، ص3.

481. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الثالث عشر، ص602.

تبيّن ردود احمد عارف الزين المتقدمة الذكر مدى قوة المعارضة التي واجهتها مجلة (العرفان) وحسبان بعضهم بأنها من (كتب الضلال، والوهابية)، فأجتهد مع زملائه في ابراز ضحالة حجج مناوئيه وجاء ذلك في سلسلة من المقالات، التي كتبها صاحب (العرفان) وزملاؤه، فقد دحض الكاتب (ص.ن)[482] من كربلاء حجج المتزمتين معبراً عن رأيه بالقول: ((**نرى مع كمال الاسف ونسمع عن بعض الناس أنّه قد داخله الوسواس وأخذ يجتنب عنها اجتنابه عن المحرمات الشرعية، وربما عبر عنها بداعي الضلال ونهى الناس عن مطالعتها ومزاولتها وأني اسأله عن سبب فعله بعد معرفتي عظيم فضله، ولا ارى ما يصح الاستناد اليه الا اموراً غير صحيحة))**[483].

ودافع احمد عارف الزين عن مجلته موضحاً موقفه من ذلك بالقول: ((**فلم تزدنا هذه الصدمات إلاّ مضاءً في عزيمتنا، ولم تنلنا الا شحذاً لقريحتنا ... وما كان ليجمعنا وهؤلاء جامع، ونحن رائدنا الاخلاص في العمل، والصدق في القول، والنصح للامة التي أضاعوها والنهوض في الوطن الذي دنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما))**[484]، ويؤكد الزين ثبات المجلة وجرأتها في المضي بطريق الاصلاح بقوله: ((**وما نحن لعمر ابيك بوانين ولا ملتوين عن النصح لبني قومنا مادام فينا عرق ينبض، ولسان يتكلم، وقلم لا يخاف ولا يخشى، ونقول لأولئك الصاخبين العائبين المغترين المغتابين، ما قاله فقيد الآداب الشرقية المنفلوطي))**[485]:

اذا ما سفيه نالني منه نائل	**من الذّم لم يحرج بموقفه صدري عتبت**
أعود إلى نفسي فإنْ كان صادقا وإلا	**على نفسي وأصلحت من أمري هواها**
فما ذنبي إلى الناس إنْ طغى	**فما ترضى بخير ولا شر**[486]

---

482. كتب بعض الكتاب المتنورين مقالاتهم في (العرفان) بأسماء مستعارة لكي لا يعرفوا فيتهموا بـ (العصريين) و (المهرطقين) و (الزنادقة) وهي التهم التي تلقى على المنوريين من شباب الامة في تلك المرحلة من تاريخها. ينظر: (العرفان)، مج16، ج4، تشرين الأول/1928، ص 411.

483. استند دعاة التحريم الى حجج كثيرة منها: 1. العلم بوجود الكذب في الصحف والكذب حرام وعليه يُحرّم قراءة الكذب أو حكايته. 2. وجود مدح من لا يستحق المدح وذم من لا يليق به الذم. 3. وجود غيبة المسلم فيها وذلك حرام. 4.ان قراءة القرآن المجيد وكتب المواعظ والاخلاق افضل من قرائة الصحف. 6. إن الصحف حديثة وجديدة لم تكن زمن النبي (ص) فهي بدعة. وقد فند الكاتب (ص.ن) هذه الحجج ومما قاله: في دحض الحجة الاخيرة: ((إن الهيأة والصورة إن كانت توجب الحرمة لزم التحريم مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومركب الفاضل المذكور (صاحب فتوى تحريم قراءة الصحف) ضرورة ان الامور المذكورة لم تكن على ماهي عليه الان من الصورة سابقاً ويحرم عليه كتابة تعاليمه على القرطاس، لأنّه جديد في الجملة وليت شعري على اي شيء حرر هذا الفاضل تصانيفه وتأليفه وعلى أي ورق اثبت قصائده واشعاره على ورق الشجر وجلد البقر!)). للتفصيل ينظر: ص.ن، قراءة الجرائد والمجلات، (العرفان)، مج2، ج2، شباط/1910م، ص104-106.

484. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، ص1.

485. مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924م)، من مشاهير كتاب مصر في عصره درس في الازهر وتتلمذ على الشيخ محمد عبدة من ابرز مؤلفاته : النظرات والعبرات. للتفصيل ينظر: محمد رجب البيومي، النهضة الاسلامية في سيرة اعلامها المعاصرين، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1995)، ص161-179.

486. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، ص1-2.

وفضلاً عن ذلك فإنّ الشيخ احمد عارف الزين عمل على إظهار اهمية الصحافة[487] ودورها في نشر الثقافة والآداب[488] وحجم الجهود المضنية المبذولة لإخراجها بالقول: ((**الصحف بريد سيار وكتاب جامع مختار، حوت كل جديد وقديم وجمعت بين الفائدة واللذة، وسارت مسير الشمس في رأد الضحى تجوب كلّ سهل .. وواد، وتلج كل مجتمع ومؤتمر وناد، وهي في القرن العشرين رسول امين، وحجة على العالمين، كيف لا تكون الصحف كما وصفنا، لا سيما المجلات منها وهي لا تثبت على صفحاتها بحثاً الا بعد مطالعة طائفة كبيرة من الكتب الممتعة ولا تنشر مقالة الا وقد عصر معربها دماغه ليجلوها للقراء فريدة فتانه واختارها من ابحاث ناضجة مختارة فهي مختار المختار. ولا تنشر قصيدة الا بعد صقلها كما يصقل الجوهري الأفرند ليظهر ناصعاً قاطعاً))** [489].

يبدو مما تقدم ان احمد عارف الزين قد انتهج في مواجهة معارضة رجال الدين لمجلته خطين متلازمين هما: دحض الحجج، التي استند عليها دعاة تحريم قراءة المجلة من جهة، والعمل على اظهار اهمية الصحافة[490] بوصفها مدرسة الامة السيارة المتضمنة كل علم نافع على حد تعبير صاحب العرفان من جهة اخرى.

وقد تأسف احمد عارف الزين على موقف بعض رجال الدين من مجلته لعدم اكتراثهم بالصحافة، ولأنهم كانوا لا يعون أمكاناتها[491]. وعبر احمد عارف الزين عن موقفه ممن يقف معارضاً لنهج مجلة (العرفان) الاصلاحي بالقول: ((**فما أنا ممن يقطع عليه مثل هؤلاء خط الرجعى وإني ما اقدمت على ما اقدمت عليه إلا وأنا عارف بما انطوت عليه الاضالع من حقد وحسد وما منيت به هذه الامة من رئيس ومرؤوس وسائس ومسوس بيد أنّي أوقن أنّ هذا الشعب الجاهل اذا بقي مهملاً أو مرعياً ممن يعمل على تهوره وهلاكه سيدمج في الامم البائدة، فرأيت أنّ واجبات الذمة تقضي عليّ هدر وقتي ومالي ولئن كان ذلك وبالاً عليّ في حاضري فسيكون صالحاً في مآلي))**[492].

لقد كانت المعارضة التي واجهتها مجلة (العرفان) شديدة القوة، حتى انها كادت تقضي عليها، ويضيف الزين قائلاً: ((**ولولا ايمان متين امتزج بنا امتزاج الدم في العروق، وثبات تغلغل في جميع أعمالنا**

---

487. كتب احمد عارف الزين مقالات كثيرة بيّن فيها اهمية الصحافة ودورها المهم في تحقيق الاصلاح للتفصيل ينظر على سبيل المثال لا الحصر : احمد عارف الزين، الصحافة في العالمين، (العرفان)، مج1، ج3، نيسان/1909، ص131-142، احمد عارف الزين ، الصحافة، ص28؛ احمد عارف الزين، كلمة في الصحافة، (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص2-4.

488. تسهم الصحافة بفاعلية في تكوين الاتجاهات الفكرية والسياسية للشعوب، ولها دور متميز في خلق حالة من الوعي الاجتماعي. للتفصيل ينظر: سراج احمد، دور الصحافة في تشكيل الوعي الاجتماعي، دراسات عربية (مجلة) بيروت، العدد (7)، السنة (11)، 1985، ص41.

489. احمد عارف الزين، الصحف الوطنية واللغة العربية، (العرفان)، مج11، ج2، تشرين الاول/1925، ص113.

490. للاطلاع على مزيد من المقالات التي بينت فيها (العرفان) أهمية الصحافة. ينظر: وجيه بيضون، صحافتنا وصحافتهم، (العرفان)، مج8،ج1، تشرين الاول/1922، ص43؛ شريف عسيران، الانتقاد والجرائد، (العرفان)، مج2، ج10، كانون الاول/1910، ص511-513.

491. ينظر: (العرفان)، مج15، ج9و10، ايار وحزيران/1928، ص1171؛ كان معظم رجال الدين لا يكترثون بالصحافة ولايعون امكاناتها، وكان بعض العلماء تثور ثورتهم على الصحافة، كان ذلك من حيث المبدأ أم بسبب مقالة يحكمون عليها بأنها مخالفة للدين، أو قصيدة هجاء يرون فيها انفسهم او موقف سياسي لا يتماشى مع موقفهم. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص233.

492. (العرفان)، مج2، ج4، نيسان/ 1910، ص197-198.

حتى لا نجد للتزلزل معنى، لما سرنا هذا السير السريع))[493]، وما خاضت (العرفان) تلك المصاعب الشاقة إلا ((لبيان فضل امتنا والذود عن حقوقها)).[494]

ومن الجدير بالذكر فقد أيد عدد من علماء الدين في جبل عامل جهود احمد عارف الزين، فكان منهم مجتهدون نشروا مقالاتهم فيها، ومنهم السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محسن الامين[495].

وفي الوقت الذي كانت تتعرض فيه مجلة (العرفان) لحملات التشهير أعلن المجتهد الكبير (السيد عبد الحسين شرف الدين) وقوفه الى جانب (العرفان) وصاحبها[496] مخاطباً إياه بالقول: ((**بخ بخ ما أبدع عرفانك وأسطع برهانك وأعلى هممك وأنصحك لوطنك وأحبّك لرقي طائفتك ... فحق علينا أنْ نمدك بالدعاء وننفق صادق لهجتنا عليك بالثناء ونصرف شطراً من غالي ثمن أوقاتنا على تأييد ما أسست من العرفان وتشيد ما أحكمت من البنيان، وبذلك نكون أدينا بعض حقّك، وخرجنا الى الدين والملة والوطن والامة من عهدة التكليف بمعاونتك ... فانهض بما أنت ناهض ولا يعوقنك عنه عائق، فنحن ننفق على مشروعك جاهنا ونساعدك عليه بمعارفنا، وسوف ترى في القادمة مّنا نشاطاً يسّرك فهذه أسنة أقلامنا تطاعن عن عرفانك وهذه أعلامها ترفع ساطع برهانك، وهذا مدادنا وقف على مددك وقراطيسنا مقصورة على ما يرجع الى خدمتك))**[497].

ويرى الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء[498] **((أنَّ مناصرة العرفان من أهم الواجبات الاجتماعية والسنن المرعية، كما لا نزال ننوّه عنها وندعو الى مؤازرتها من كل ناحية في كل فرصة سانحة ... على أنَّا سوف لا نألوا جهداً عن مناصرة العرفان والتنويه عنها مهما استطعت))**[499].

شكلت حالة النهوض والتطوّر الغربيين حالة تحدٍ واضح منذ القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أمام المثقفين العرب[500]وتبعاً لذلك، انقسم الفكر العربي إلى اتجاهات ألفت فيها قضيّة تسلل الثقافة الغربية إلى المجتمع العربي الاسلامي وضرورة مواجهتها باحياء التراث العربي الاسلامي هاجساً

---

493. احمد عارف الزين، فاتحة المجلد الحادي عشر، ص3.

494. المصدر نفسه.

495. ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص182.

496. ذكر احمد عارف الزين في تقديمه لرسالة السيد عبد الحسين شرف الدين في تقريظ (العرفان) قائلاً: ((يعلم الناس بأنا ابعد الناس عن نشر التقاريظ التي ترد الينا بيد أنّا رأينا الآن نشر هذا الكتاب لحضرة صاحب التوقيع لسبب لا يخفى على البعض، وقد نصرح به اذا اقتضى الامر ليحيط به الكل علما))، ويبدو أنّ صاحب العرفان نشر هذه الرسالة لتكون ابلغ رد من مجتهد كبير في وجه المتزمتين، ينظر: احمد عارف الزين، تقريظ العرفان، (العرفان)، مج3، ج2، شباط/1911م، ص77.

497. احمد عارف الزين، تقريظ العرفان، (العرفان)، مج3، ج2، شباط/1911م ، ص77-78.

498. الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء: (1877-1954) عالم فقيه ومرجع مُقلد ولد في النجف، نشأ وتعلم فيها، تلقى علومه على مشاهير عصره منهم: الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي. مارس السياسة مبكراً في حياته، اشترك في حركة الجهاد ضد الانكليز عام 1915م، شارك في عدد من المؤتمرات الاسلامية منها: المؤتمر الاسلامي في القدس، له مؤلفات كثيرة منها الدين والاسلام، أصل الشيعة وأصولها ، المراجعات الريحانية، وغيرها. ينظر محمد حسين آل كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، (بيروت: دار التوجيه الاسلامي، 1981)، ص10-18، الشيخ شمس الدين المجتهدي، النظر الثاقب ونيل الطالب تعليقات على كتاب المكاسب، (طهران: مطبعة الحيدري، د.ت)، ص5-7.

499. (العرفان)، مج32، ج1، كانون الاول/1945، ص10.

500. هشام شرابي، العرب والغرب ، (بيروت: دار النهارللنشر، 1991م) ، ص20 .

مهماً لفريق منهم[501]وظهر موقف آخر يخالف ذلك ويدعو إلى تبني الثقافة الغربية[502]ونمت إلى جانب هذين الموقفين حركة وسطية يمكن تسميتها بالموقف الاصلاحي[503]حيث ارتضت هذه الحركة الجمع بين مقومات التراث العربي الاسلامي مع الاقتباس من حضارة الغرب[504]، وهذه القضيّة الأخيرة هي مهمة التحديث، التي كانت أساس المشروع الاصلاحي، الذي ظهر في جبل عامل أوائل القرن العشرين وحملت مجلّة (العرفان) تباشيره وجعلته محوراً للفكر الحر[505] الذي يقوم على التقريب بين التراث والحضارة مظهرةً في الوقت نفسه وجهة نظر دفاعيّة عن الاسلام[506].

أرتكز المشروع الاصلاحي الذي اعتمدته (العرفان) على ركيزتين أساسيتين وثيقتي الصلة ببعضهما هما: العلم وتحرير العقل، واعطائهما أولويّة خاصّة انطلاقاً من تنبه أحمد عارف الزين إلى درجة الانحطاط والجهل التي خيمت على المجتمع في جبل عامل[507] فقد أشار إلى ذلك قائلاً: ((**عُرف ان الداء الدوي المستحكم في جبل عامل هو الجها لذلك ليس له دواء ناجح سوى تعميم العلم ونشره))**[508]، كما يرى أنّ ((المجد في بناء المدارس لا في بناء القصور الدوارس، والفخر في إقامة المستشفيات لا في الأطعمة والأشربة والخرق الباليات))[509]، وانسجاماً مع تلك التوجهات جاءت معالجات (العرفان) التربويّة والتعليميّة .

المبحث الأول

معالجات مجلّة (العرفان)التربوية والتعليميّة

لم يكن التعليم متطوراً في لبنان في أثناء العهد العثماني، ولم يكن موحداً أيضاً؛ لأنه كان من جملة الأمور المرتبطة بالأديان والمذاهب فأناطت الحكومة العثمانية أمره برؤساء الطوائف كما نصّ على ذلك

---

501. عبد المجيد المغربي، الشريعة الاسلاميّة والمدنيّة الحقيقية، (العرفان)، مج18، ج3، تشرين الاول/1929، ص281؛ يوسف الفقيه ، الدين الاسلامي والمتجددون ،(العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/1929، ص179؛ ولمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: السيد مجتبى الموسوي اللاري ، الاسلام والحضارة الغربية ، ترجمة: محمد هادي الموسوي ، (بيروت: دار الأمير للثقافة والعلوم ، 1992م) .
502. العلم ، (مجلّة) ، النجف ، مج2 ، العدد12 ، 1911م ، ص554 .
503. هشام شرابي، المصدر السابق ، ص21 .
504. كاظم مسلم محمود العامري ، المصدر السابق ، ص114 .
505. رغدة نحاس الزين ، المصدر السابق ، ص114 .
506. صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص187 .
507. رغدة نحاس الزين ، المصدر السابق ، ص76 .
508. (العرفان)، مج6، ج1، كانون الأول /1920م، ص59 .
509. أحمد عارف الزين، الشرق والعلم ، (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني /1910م، ص30 .

القانون العثماني للمعارف سنة 1869م[510]، وان التعليم الرسمي العثماني قبل سنة 1908م لم يكن ذا اثر يذكر في الميدان الثقافي اللبناني[511]، ويعود الفضل في انتشار النهضة العلميّة في لبنان إلى المدارس والمعاهد العلميّة الكثيرة التي قام بتشيدها والانفاق عليها الطوائف والجمعيات الدينية التي كانت أغلبها مسيحيّة، فلا يوجد في متصرفية لبنان كلّها مدرسة واحدة تنفق عليها الحكومة العثمانيّة[512].

أما مدارس جبل عامل فكانت محددة الاتجاه، دينية الطابع[513]، وكان لسوء الادارة العثمانيّة في عهد السلطان عبد الحميد، اثر بارز في تراجع العلم العاملي[514]، وقد أعلنت مجلّة (العرفان) عن نزعتها التربوية منذ صدورها، فقد كانت المدافع الدائم عن اصلاح التربية والتعليم، بنشرها المقالات والاخبار، التي كانت تحث على الاصلاح وإنشاء المدارس الجديدة[515]، وعدّت المجلّة قضية العلم والتعليم قضية القضايا ؛ لأنّها تحتل مكانة بارزة في بناء الأوطان وضرورة لكل أُمّة تبتغي التقدّم والتطور[516]، وقد بدا ذلك الاهتمام واضحاً على صفحات(العرفان) منذ العدد الأول لصدورها سنة 1909م، إذ خصصت المجلّة في سنتها الأولى باباً أسمته ((القسم العلمي))، تطور في السنة الثالثة 1911م، وظهر باسم (باب التربية والتعليم) لازم معظم أعداد المجلّة طيلة المدة موضوع البحث، فضلاً عن المقالات العلميّة والتربويّة التي أكّدت من خلالها (العرفان) اهتمامها البالغ بموضوع التربة والتعليم وانتقادها لفلسفة التربية والتعليم في العهد العثماني، التي كانت تهدف إلى تخريج موظفين للعمل في مكاتب الحكومة، أي أنّ التعليم بحسب فهمنا مما كتبته (العرفان) بهذا الشأن كانت له وظيفة، ولكن لم يكن له هدف أسمى في نظر (العرفان)، وهو الخروج من دائرة التخلّف والجهل واللحاق بركب الحضارة . فالمدارس الرسميّة العثمانية هدفت ((لتخريج المأمورين وليس من الحكمة في شيء تهافت أفراد الأمة على المأموريات تهافت الفراش على النار؛لأنّ ذلك مضربناشئتنا ومستقبلنا)) [517]وانسجاماً مع توجهاتها في هذا الشأن فقد حددت المجلّة أركان الاصلاح الواجب اتباعها في ميدان التربية والتعليم وهي بحسب أولويات (العرفان) التربية أولاً فالتربية ((للناشيء كالاساس للبيت فإن كان الاساس واهناً غير محكم سقط البيت في القريب العاجل، وإن كان مكيناً ثابتاً تتعاقب القرون ولم ينهدم منه حجر)) [518]وقد عرّفت المجلّة التربية بأنها أخطر من قضية التعليم،لأنّ ((الخُلق أشد تأثيراً في الحياة من العلم. إنّ الخُلقْ الذي هو أساس كل الاعمال إذا لم يكن ناشئاً

---

510. علي شعيب وآخرون، المجتمع العربي الحديث المعاصر ، دراسة في التشكلات البنيوية والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية، (بيروت: دار الفارابي ، 1998م) ، ص202، سمح مرسوم خطي (شريف همايون) الذي أصدره السلطان العثماني عبد المجيد في 18 شباط 1856م للمسيحيين وبقية الأقليات غير المسلمة بإنشاء (المدارس النظريّة والمهنيّة الخاصّة) ، لمزيد من التفاصيل ينظر: جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص59 .

511. أحمد عارف الزين، أنجع الذرائع لنشر العلم والعرفان ، (العرفان)، مج1، ج1، شباط /1909م، ص8 .

512. أوغيت أديب باشا، لبنان بعد الحرب، ترجمة: فريد حبيش، (مصر: مطبعة المعارف ، 1919م) ، ص51؛ ان الدولة العثمانية لم تكن جادّة في قضية نشر التعليم في البلاد الخاضعة لها إذ عدّت عمليّة انشاء المدارس الابتدائية وهي الاساس الذي يرتكز عليه هيكل التعليم من واجبات السكان وهذا ما نصّ عليه قانون التعليم الصادر سنة 1869م على ان نفقات انشاء هذه المدارس وادامتها ومرتبات معلميها وما تتطلبه من نفقات أخرى تقع على عاتق السكان المحليين في الولايات وليس على الدولة، للتفصيل ينظر: جميل موسى النجار ، المصدر السلبق ، ص46 ، ولنا ان نتصور حال التعليم في جبل عامل في ظل ذلك القانون إذ يخيم الجهل والفقر على سكان المنطقة وهذا يعني كل عدم إدراك ووعي لأهميّة التعليم ولافائدة من القانون على الاطلاق لعدم استعداد معظم السكان للقيام بمثل هذا العمل .

513. محمد كاظم مكي ، المصدر السابق ، ص199.

514. سليمان ظاهر ، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي ، (العرفان) ، ص26 .

515. حبيب مغنية، الشرق وآمالنا فيه هل تصدق أم تكذب ، (العرفان)، مج2، ج6، حزيران /1910م، ص296 -297 .

516. سليمان ظاهر، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي ، ص21؛ حسن الأمين العلم العلم ،(العرفان)، مج7، ج8، أيار /1922م، ص496 .

517. هذا النص من محاضرة لأحمد عارف الزين ألقاها في نادي جمعية الاتحاد والترقي في صيدا سنة1910م ونشرتها (العرفان) .للإطلاع على نص المحاضرة ينظر: أحمد عارف الزين أخلاقنا ،(العرفان)، مج2، ج8، تشرين الأول /1910م، ص392 - 398 .

518. أحمد عارف الزين تربية الناشئة وتعليمها،(العرفان)، مج3، ج30،11أيار /1911م، ص401 .

على الفضيلة لا يرجى منه خير)) [519] وتنقسم التربية بحسب رأي (العرفان) على امور عدّة منها: التربية الجسديّة؛ لأنّ صحة الجسم قاعدة ترتكز عليها جميع أمور الانسان[520]، والتربية العقلية وهي تنمية القوى العقلية التي هي ((الذاكرة والمفكرة والحافظة والمخيّلة تنمية يظهر أثرها في الخارج بأحسن المظاهر، ينمي الذاكرة عند الحدث بأن يديم تسائله عن الحوادث التي مرت به منذ صباح ذلك اليوم ثم، التي ذهبت منذ أمس ثم اسبوع ثم شهر ثم يطلب منه بان يسمعه شيئاً حفظه قديماً وكاد يدخل في حيز النسيان فأن الجهود التي يبذلها الطفل للتذكر كل هذا يشد ساعد القوّة ويصيرها في نمو مستمر ... ويقوي الحافظة عنده بأن يأخذه بحفظ كليمات ثم أكثر...إلى ان يصير قادراً على استظهار القطع الطويلة الوعرة))[521] والتربية الاخلاقيّة هي زرع الاخلاق الفاضلة في نفوس الاطفال من صدق وأمانة واقدام واحترام وحب العمل ومجافاة الخمول والكسل[522] فإذا شبّوا على مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات شابوا عليها[523]، وخلاصة القول ((أنّ تربية الناشئة وتثقيفها وتغذية عقولها لأهم ما يجب ان تميل الأمة إليه وعليه يكون مدار رقي المجتمع الانساني))[524]. ورأت (العرفان) أنّ التربية فرعان: بيتية ومدرسية وأحدهما متممة للأخرى، وكانت مقالاتها الداعية إلى اصلاح التربية والتعليم لا تخلو من اسلوب المقارنات مع التطور الأوربي والنهضة الأوربية وضرورة الأخذ بأسبابها دلالة على نهج التطور والتقدم، وفي الوقت نفسه كانت تنتقد بشدّة بعض الممارسات التربويّة الخاطئة في مجتمعاتنا العربية وإلى ذلك يشير أحمد عارف الزين قائلاً: ((**سمعت عدّة مرات بعض الآباء يأمرون أولادهم بأن يسبوا أمهاتهم ويتكلّموا الكلام الذي تنفر منه الاسماع فكيف تنتظر من مثل هذا النشء تربية حسنة ؟**)) ويقارن ذلك مع الغرب قائلاً: ((**أما التربية البيتية في الغرب فهي على عكسها بالشرق إلاّ ما شذّ وندر والنادر لا يقاس عليه وهذا سرّ أرتقاء الغربيين وتفوقهم في حسن التربية**))[525]، ولأهمية الموضوع اكدت المجلّة ((أن التربية البيتية هي اساس مستقبل الأحداث وما التربية المدرسيّة سوى صرح يشاد على أساس التربية البيتية))[526] وللتدليل على دور الأبوين في التربية تقدم المجلّة مثالاً يثير الاهتمام قائلة : ((**ما الفضل في تفوق جورج واشنطن[527] ونبوغه إلاّ لوالديه اللذين لم يغضبا عند قطعه الشجرة[528] بفأسه الصغيرة بل ضماه**

---

519. محمد عبد السلام المجدوب،مختارات في التربية والتعليم،(العرفان)، مج23،ج3،30كانون الأول /1932م، ص430.

520. نسيم الحلو ، الصحة والتربية الجسديّة ،(العرفان)، مج11،ج1،أيلول /1925م، ص57 .

521. مصطفى الغربي، التربية ،(العرفان)، مج13، ج7، آذار /1927م، ص785؛ نسيم الحلو ، التربية العقلية ،(العرفان) مج9،ج2، تشرين الثاني /1923م، ص169 – ص170 .

522. مصطفى الغربي، المصدر السابق ، ص787.

523. عبد الحسين شرف الدين، زكاة الاخلاق ،(العرفان)، مج2،ج1،30كانون الثاني /1910م، ص15 .

524. مجرب، التربية البيتية في الاجتماع،(العرفان)، مج18،ج1و2،آب وأيلول /1929م، ص163 .

525. أحمد عارف الزين ، ماهي التربية،(العرفان)، مج4، ج8، تشرين الأول /1912م، ص287؛ وترى (العرفان) أنّ هنالك كثيراً من العادات التي كانت منتشرة في مجتمعاتنا العربية، التي غالباً ماتكون عوامل هدم لما تبنيه المدرسة وتؤلف عقبة في طريق عملها الاصلاحي . للتفصيل ينظر: وداد سكاكيني ، مهمة المدرسة ،(العرفان)، مج22، ج3، تموز /1931م، ص347 - 348 .

526. أديب فرحات، تربيةالاحداث،(العرفان)، مج6،ج11و12، أيلول /1921م، ص529 .

527. جورج واشنطن : (1732 – 1799م) ، اختار حياة الجنديّة وتدرج في تسنم المناصب العسكرية المهمة، تسلم قيادة جيش المستعمرات الامريكي سنة 1870م، عين قائداً أعلى لجيوش الثوار على الانكليز سنة 1876م، اثبت قدرة فائقة وشجاعة كبيرة في محاربة الأنكليز، رأس المؤتمر الدستوري، الذي عقد في فيلاد لفيا سنة 1787م لتوطيد دعائم الاتحاد ، انتخب كأوّل رئيس للحكومة الفيدرالية الجديدة سنة 1789م. للتفصيل ينظر: مكسيم أ . أدميروستر، رؤساء الولايات المتحدة ، ترجمة: لجنة من الادباء ، (بيروت: شركة الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1964م) ص7 -15، ألن نيفنز، هنري ستيل كوماجر، تأريخ الولايات المتحدة ، ترجمة: أميل خليل بيرس، (بيروت:المؤسسة الأهليّة للطباعة والنشر ، 1965م) ، ص83 – 183 .

وقبلاه مشجعين إياه على الصدق والأمانة))[529]، وانسجاماً مع هذا النهج انتقدت (العرفان) بشدّة التربية التي يفهمها أغلب الشرقيين بحسب تعبيرها على أنّها: ((تعويد الطفل على الخضوع والخنوع لكل ما يطلب منه ويؤمر به؛ لأنّ ذلك يجر إلى التقليد الأعمى المضر والتربية الإتكالية المحضة))[530]، ومن هذا المنطلق رأت (العرفان) **ان** ما ((بلغ من سوء التربية عندنا إنّا بتنا نحسب تقبيل اليد واحناء الرأس والجلوس على الركبتين بحالة ذل وخشوع .... تربية))[531]، وأوضحت بإدراك أهمية التربية الاستقلالية[532].

أما الركن الثاني في أولويات (العرفان) الأصلاحيه في ميدان التربية والتعليم، فهو التعليم الذي أولته اهتماماً خاصّاً لما له من أهمية كبرى في تطور المجتمع[533]، وترى المجلّة بأن العمليّة التعليمية لا تحقق أهدافها المرجوّة ما لم يتم إصلاح مستلزماتها الضروريّة، لأنّ ((التعليم من الأمور الشاقة التي تحتاج إلى ممارسة وعناء وخبرة ودراية ... وقد اتفق الباحثون بأن التعليم صناعة قائمة بنفسها))[534] ومستلزمات نجاح هذه (الصناعة) بحسب تعبير (العرفان) تقوم على المدارس فهي: ((حجر الزاوية في بنيان العمران وصرح المدنية؛ لأنّها أحسن دليل إلى مضان الرقي وخير مرشد إلى مواطن التربية القويمة التي تُزَين صاحبها بأخلاق وخصال تؤهلة؛ لأن يكون عضواً عالماً عاملاً في الهيأة الاجتماعيّة))[535]، لذا نشرت (العرفان) بعددها الأوّل الصادر في الخامس من شباط 1909م مقالاً بعنوان: (أنجع الذرائع في نشر العلم والعرفان) بيّنت فيه أهمية العلم ودعت إلى تعليمه، وحثّت الأغنياء على انشاء المدارس ؛ ولأهمية المقال كونه أوّل صرخة أطلقتها المجلّة بهذا الشأن في أوّل موضوع تنشره بعد فاتحة المجلّة نقتبس من عباراته الغنية عن التعليق ما نصّه: ((لانحيى حياة طيبة ولا ننال عيشة هنيّة إلاّ بتعميم العلم، ولن يتعمم العلم بيننا ما لم يَجودوا أغنياؤنا ببعض ما أفاء الله عليهم في هذا السبيل... أنجع ذريعة لنشر العلم بين الطبقات على اختلافها تظافر الحكومة والامّة وجعل التعليم إجبارياً وإيجاد المدارس في كلّ صقع، ونادٍ وحاضر وبادٍ، وانشاء المكاتب الليليّة التي تسهّل على كل فرد سبيل التعليم وعلى الخصوص أصحاب الحرف والصنائع الذين لا يجدون متسعاً من وقتهم نهاراً))[536] ورأت (العرفان) بان تعميم التعليم لا يتم إلاّ بفرض التعليم الالزامي وإجبار الآباء على تعليم ابنائهم ((بحيث يوضع جزاء نقدي أو سجن على مَنْ **يهمل تعليم ولده**))[537]، ولضمان نجاح التعليم دعت المجلّة إلى إعداد معلمين اكفاء يكونون قدوة حسنة لتلامذتهم مستشهدة بقول مأثور لبسمارك[538]: ((غلبنا فرنسا بمعلّم المدرسة)) [539] موضحة بأن ((المعلّم مدار

---

528. أقدم جورج واشنطن في طفولته على قطع شجرة في حديقة منزله كانت محل اعتزاز والديه . للتفصيل ينظر: أديب فرحات، تربية الاحداث ، ص529 .

529. المصدر نفسه، ص529 – 530 .

530. عارف الكندي ، التربية المدرسيّة، (العرفان) ، مج3 ، ج15 ،27/ تموز / 1911م ، ص569 .

531. أحمد عارف الزين ، تربية الناشئة وتعليمها ، (العرفان) ، مج3 ، ج11 ،30/ ايار / 1911م ، ص406 .

532. محمد علي حامد حشيشو، رجل الغد بين المدرسة والمستقبل، (العرفان) ، مج3 ، ج21 ،24/تشرين الأول / 1911م ، ص847 .

533. محمد علي حامد حشيشو، حاجتنا إلى كليّة عثمانيّة، (العرفان) ، مج1 ، ج1 ، شباط/ 1909م ، ص37 – 38 ؛ ابن الباديّة ، التعليم والحياة الاجتماعيّة ، (العرفان) ، مج23 ، ج4و5 ،آذار ونيسان/ 1933م ، ص664 – 665 .

534. أحمد عارف الزين ، تربية الناشئة وتعليمها ، (العرفان) ، مج3 ، ج12 ،13/ حزيران / 1911م ، ص444 –45 .

535. أديب فرحات ، مدارسنا وكيف يجب ان تكون ، (العرفان) ، مج9 ، ج5، شباط / 1924م ، ص442 .

536. أحمد عارف الزين، أنجع الذرائع لنشر العلم والعرفان ، ص9 – 10 .

537. أحمد عارف الزين ، التعليم الاجباري، (العرفان) ، مج10 ، ج8 ، نيسان/ 1925م ، ص805 .

538. بسمارك Bismarck, prince ottoeduardvon عرف بلقب "المستشار الحديدي" أصبح رئيس الحكومة البروسية ووزير الخارجيّة ، سنة 1862م، أعلن سنة 1862م ان المشاكل الألمانية يجب ان تحل بالدم والحديد ، أظهر كفاءة كبيرة في الحرب البروسية الفرنسيّة ونجح في ترسيخ هيمنة بروسيا وأصبح أوّل مستشار للأمبراطوريّة الألمانية الجديدة سنة1871م،

الحركة الفكريّة وعماد المستقبل ودعامة الرقي))[540] ((وأكدت أهمية إعفاء المعلمين الخاملين من مهمة التعليم)) [541] واستكمالاً للإصلاحات التي نادت بها مجلّة (العرفان) فإنها لم تألو جهداً في الدعوة إلى إصلاح طرق التعليم التي وصفتها ((بالعقيمة)) [542] والدعوة إلى تغيير المناهج [543] وهكذا استمرت (العرفان) توضح القضايا التي من الممكن ان تساعد على اصلاح التربية والتعليم وتعبيراً عن اهتمامها بالتطور الأوربي تستمر (العرفان) بأستعمال اسلوب المقارنات بنقل أحوال التطور الأوربي في هذا المجال في خطوة قُصد منها على ما يبدو إثارة الهمم ((تعلمون ان ألمانيا مدينة لمدارسها في اتحادها ونشاطها ، كما ان المدنية اليابانية تعممت بوساطة مدارسها))[544] وكانت المجلّة تقدم التطور الياباني على أنّه النموذج الشرقي المزدهر داعية إلى الأقتداء به قائلةً: ((**الامّة اليابنية أمّة نجيبة على جانب عظيم من الذكاء والحذق والاستعداد الفطري اجتمعت فيها القوتان الجسميّة والروحيّة فدنت منها شواسع الآمال))**[545] و ((ليس للأمّة الاسلاميّة ... شعب من شعوب الأرض يجدر بها ان تحذو حذوه كالشعب الياباني))[546]
وانسجاماً مع هذه التوجهات، لم تتوقف برامج (العرفان) الاصلاحيّة عند حدّ معين، بل شملت حتى المدارس الدينية، فقد نشرت المجلّة في سنتها الأولى مقالة بعنوان: ((نظرة في المدارس الدينيّة)) انتقد كاتبها من كربلاء فقدان التنظيم وغياب القوانين في التعليم الديني قائلاً: ((**ياحبّذا لو شمّرنا عن ساعد العزم واهتممنا بدرس مكارم الاخلاق ومعالي الآداب ومحاسن العادات بعض اهتمامنا بالأصول وأخذنا في ترتيب مدارسنا على وجه صحيح عقلائي وجرينا في دروسنا على نهج المكاتب العصريّة من حيث الانتظام... ما ضرّنا لو قسّمنا مدارسنا المتعددة المضطربة إلى أصناف وخصصنا كل واحدة بصنف من العلوم فنكون قد أخذنا بأطراف السعادة وعرفنا لذّة العلم))**[547].

حازت مجلّة (العرفان) قصب السبق في معالجتها لهذا الموضوع الحساس ودعوتها إلى التجديد والاصلاح في أوضاع التربية والتعليم في(مدرسة النجف الدينية)، فقد كتب ((محسن شرارة))[548] أحد

ترأس مؤتمر برلين الدولي سنة1871 ، ينظر: روجرباركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، 1990م) ، ج1 ، ص105 -106 .

539. أحمد عارف الزين ، تربية الناشئة وتعليمها ، (العرفان) ، مج3 ، ج13، 28 /حزيران/ 1911م ، ص481 .

540. المصدر نفسه ص481؛ نسيم الحلو ، التربية المدرسية (المعلمون) ، (العرفان)، مج7 ، ج5 ، شباط/1922م ، ص301 – 302

541. (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الأوّل/ 1921م ، ص59؛ بينت (العرفان) الصعوبات التي يواجهها الطلبة في المدارس بسبب قلة كفاءة قسم من المعلمين . للتفصيل ينظر :نزار الزين ، بين صيدا وباريس، (العرفان) ، مج25 ، ج4 ، تشرين الأوّل 1934م ، ص352 – 358 .

542. أحمد عارف الزين ، تربية الناشئة وتعليمها ، مج3 ، ج13 ، حزيران/ 1911م ، ص485 – 486 .

543. محمد علي حامد حشيشو، أقوم المناهج في التعليم، (العرفان)، مج3، ج15 ، 27 /تموز/1911م، ص574 – 575 .

544. محمد علي حامد حشيشو ، المدارس والاحوال الاجتماعية، (العرفان) ، مج3 ، ج11 ، /أيار / 1911م ، ص413، وللإطلاع على مزيد من تلك المقالات التي اظهرت اهتمام الدول الأوربية بالتعليم ينظر: مثلاً: (العرفان)،مج3،ج10، 14/أيار/1911، ص365-368؛ (العرفان) ، مج3 ، ج19 ، 24 /أيلول / 1911م ، ص766 -769 .

545. محمد علي ، مستقبل الشرق ، (العرفان) ، مج2 ، ج8 ، 5 تشرين الأوّل / 1910م ، ص401 .

546. شريف عسيران ، تساهل اليابانيين الديني ، (العرفان) ، مج3 ، ج11 ، 30 / أيار / 1911م ، ص431 ؛ المصدر نفسه ، ج13 ، حزيران / 1911م، ص461 – 464 ؛ محمد كامل شعيب ، النهضة الاجتماعيّة الأخيرة والشرقيون، (العرفان) ، مج7 ، ج7 ، نيسان / 1922م ، ص407 .

547. ص . ن ، نظرة في المدارس الدينيّة ، (العرفان) ، مج1 ، ج12 ، كانون الاول / 1909م ، ص587 –591 .

548. محسن شرارة: (1900م – 1945م) عالم فذ وأديب شهير ولد في بنت جبيل ونشأ بها هاجر إلى النجف بعد ان اتم العقد الثاني من عمره واتجه صوب الدراسة العلميّة حضر حلقات الاعلام من علماء النجف ، اقبل على تحصيل العلوم الحديثة على غير عادة النجف في تلك الأيام حيث انهمك على دراسة اللغة الإنكليزيّة والرياضيات على اصدقائه من الأطباء في المدينة

طلبة العلوم الدينية في المدرسة النجفية مقالاً بعنوان: (بين الفوضى والتعليم الصحيح) جاء مليئاً بأفكار وآراء تحديثية اتسمت بوضوح الرؤيا وجرأة في الطرح، فقد هاجم الجمود الديني والتخلف الفكري بالقول: ((لا شيء آلم للنفس من شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته: فوجيء أبناء المدرسة الدينية على رأس هذا العصر بمسؤوليات عديدة، فقد شعر بعضهم بما يتطلبه الغد من ضرورة تعلم العلوم الأخرى التي يتمتع بلذائذها كثير من الناس فكيف بهم وهم في الوقت نفسه فارغو الجيب من علومهم التي يدرسونها وهم يحذرون حتى من مطالعة بعض الجرائد والمجلات لئلا يقذفون بأسم العصرية وهي الكفر باصطلاح كثير منهم فكأن العصريّة والتجدد، إنما تحصل بمراجعة هذه الأمور وتعليمها، إن أمّة تحسب العلم حُطّة وكُفراً لهي في الانحطاط: هذه هي حالة أوربا يوم كان الروحانيون يقذفون بالكفر من يؤم مدارس المسلمين بالأندلس وهذه هي حالنا اليوم))[549]!!؟ كما انتقد طرق التعليم المتبعة ونظام الدراسة في المدرسة الدينية النجفيّة[550].

تعرض محسن شرارة لردود فعل عنيفة في أعقاب نشر مقالته متقدمة الذكر حتى ان بعضهم رأى فيه القبح وأهدر دمه، وأدى غضب بعض العلماء إلى تكفيره؛ لأنّ فئة من الناس رأوا في مقالته ((هجوماً على قداسة النجف وعلماؤها))[551].

وفي حزيران من سنة 1934م نشرت (العرفان) مقالاً آخر جاء يحمل المضامين نفسها بعنوان: (حياة الطالب في النجف) كشفت فيه " أسرار" يجهلها عامّة الناس عن حياة الطالب في مدرسة النجف على حدّ تعبيرها موضحةً منهج دراسة الطلاب وما يواجهونه من فوضى دراسيّة مقدّمةً عرضاً مختصراً للمدارس الدينية في النجف الأشرف، وقد اقترب المقال في جرأته وعمق رؤاه من سابقه[552].

شكّلت مطالب مجلّة (العرفان) الداعية إلى العمل على النهوض بالواقع التربوي والتعليمي في لبنان خاصّة والوطن العربي عامّة نموذج الصحوة العربية القائم على أساس المفاهيم الجديدة التي ظهرت بعد إعادة اعلان الدستور العثماني سنة 1908م، التي تأثرت من دون شك بالتطور العلمي الأوربي .

استعانت الارساليات الأجنبية بالتربية والتعليم في كسب ود الناس فتمكنوا من تطعيم عقولهم وأفكارهم مما حملوه معهم من معالم الفكر والحضارة الغربية وقد ساعد هذه الارساليات على النجاح في مهمتها وانتشارها في أغلبية المناطق اللبنانية[553]، وعلى الرغم من ان (العرفان)، لم تنكر نفعها للمجتمع اللبناني، فأنّها لا تشك بأنّها غير وافيه ؛ لأنّها تنفذ رغائب الأجنبي[554]، وقد ظهرت المدارس الأجنبية في لبنان، منذ منتصف القرن التاسع عشر بجهود الجمعيات التبشيرية الأجنبية في سوريا، وكانت هذه المدارس من أكبر العوامل على زيادة أعداد المتعلمين والمتعلمات في لبنان[555] وقد حددت مجلّة

واساتذة المدرسة الثانويّة في النجف كان أوّل عالم يقدر له العلماء مكانته فيبعثون له الشهادات العلمية من دون طلب منه، كما هي العادة مع غيره، عاد إلى بنت جبيل بطلب من أهلها وشغل فيها مقام العالم الروحي حتى وفاته، عدّ مصلحاً اجتماعيّاً اتسمت مقالاته في العرفان بجرأتها وطابعها الاصلاحي؛ ينظر:جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (إيران: انتشارات المكتبة الحيدريّة، 1426هـ)، ج1، ص121 – 128 ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات ، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، 1408هـ) ، ج7 ، ص279 – 285 .

549. محسن شرارة ، بين الفوضى والتعليم الصحيح ، (العرفان) ، مج16 ، ج2 ، أيلول / 1928م ، ص204 .

550. المصدر نفسه ، ج3 ، تشرين الأوّل/ 1928م ، ص331 – 337 .

551. صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص265 ؛ ولنا ان نتصور مانالته (العرفان) من ردود فعل أيضاً ؛ لأنّها نشرت المقال .

552. محمد حسن الصوري، حياة الطالب في النجف ، (العرفان) ، مج25 ، ج3 ، حزيران / 1925م ، ص235 – 237؛ وللإطلاع على نظام الدراسة الدينيّة في النجف ومناهجها ومحاولات الاصلاح فيها. ينظرتفاصيل مهمة في: علي احمد البهادلي ، الحورة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحيّة 1920م – 1980م ،(بيروت: دار الزهراء ، 1993م) .

553. د.علي شعيب وآخرون ، المصدر السابق ، ص203 .

554. أحمد عارف الزين ، أخلاقنا ، ص398 .

555. أديب فرحات ، مدارسنا وكيف يجب ان تكون ، (العرفان) ، مج9 ، ج10 ، تموز / 1924م ، ص932 .

(العرفان) أهداف تلك المدارس وغايتها بالقول إنّ: ((**المدارس الأجنبية منها ما هو مؤسس للتبشير في الدين فقط ومنها للتبشير بالسياسة فقط ومنها للتبشير بالاثنين معاً، وهناك قسم آخر منها أسس لأجل جمع الأموال**))[556]، وتركز المجلّة على أمر غاية في الأهميّة الاّ وهو الوطنيّة[557] وتعده مقياس الانتفاع من التعليم، وفي ذلك قالت: ((**كيف تنتفع البلاد الانتفاع الحقيقي المنشود من مدرسة غايتها دينية أو سياسية قبل كل شيء ولا يهمها إرتقت وطنية شبان البلاد أم لم ترتق ؟! كيف نرجو صيانة الشعور الوطني في ناشئتنا وفلذات أكبادنا وهم لا يدرسون في تلك المدارس عن تأريخ بلادهم وجغرافيتها ما يسد الرمق وينقع الغليل فيصبحون شبّاناً عالمين بتأريخ الدول الأجنبية وجغرافيتها حقّ العلم كأنّهم من ابنائها...**))[558] ولم تتوان المجلّة عن اتهام بعض المدارس الأجنبية بأنها عاملاً للأغراض السياسية والدينية بل للغايات الاستعماريّة[559]، فالمتولون عليها يتجهون بمقاصدهم إلى الاستحواذ على خيرات البلاد وإبقاء أبنائها تحت نير سيطرتهم[560]، وقد رأت المجلّة بأن الرد على تلك المدارس يأتي من خلال الاهتمام بالمدارس الوطنيّة التي أدارتها ومعلموها وتلامذتها ونفقاتها وكتبها ولغتها كلها وطنيّة لا دخل لشيء أجنبي فيها[561] وعدّت المجلّة المدارس الوطنيّة من أهم عناصر الرقي في الأمّة عندما أشارت إلى ان الأمّة إذا أرادت ((أن تحسن تربية أبنائها وتعد للمستقبل رجالاً ينفعون الوطن نفعاً محسوساً فلتحرص كل الحرص على ترقية المدارس الوطنيّة وايجاد مدارس جديدة مستقلة))[562].

وللوقوف على أوضاع التعليم في مدينة صيدا وعدد المدارس الأجنبية بالقياس إلى المدارس الوطنيّة، يوضح الجدول الآتي بعضاً من المعلومات، التي تبين صورة التعليم في هذه المدينة ومدى غلبة مدارس الارساليات التبشيريّة في العمليّة التربويّة.

جدول رقم (**2**)

مدارس مدينة صيدا[563]

ت	اسم المدرسة	عدد التلاميذ		عدد المعلمين		اللغة
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
1	المدرسة الخيريّة التابعة لجمعية المقاصد الخيرية (المختلطة)	**1357 تلميذ وتلميذة**	**-**	**35 معلم ومعلمة**	**-**	**العربية وتدرس اللغة الفرنسية الى جانبها**
2	المدرسةالرشدية الأميريّة	**60**	**120**	**4**	**5**	**العربية**
3	مدرسة الأميركان	**150**	**75**	**11**	**7**	**الانكليزية**

556. المصدر نفسه. ص933 .

557. ينظر على سبيل المثال: أحمد عارف الزين المدارس الوطنية ، (العرفان) ، مج7 ، ج9 ، حزيران/ 1922م ، ص513 – 519 .

558. أديب فرحات ، مدارسنا وكيف يجب ان تكون ، مج9 ، ج10 ، تموز / 1924م ، ص933 .

559. (العرفان) ، مج7 ، ج9 ، حزيران/ 1922م ، ص515 – 516 .

560. نسيم الحلو ، التربية والتعليم ، (العرفان) ، مج7 ، ج3 ، كانون الأوّل / 1921م ، ص181 – 182 .

561. المصدر نفسه ، ص181 .

562. (العرفان) ، مج10 ، ج8 ،23/ نيسان/ 1925م ، ص804 – 805 ؛ وللمزيد عن اهتمام (العرفان) بالوطنيّة وضرورة غرسها في نفوس الناشئة. ينظر:أحمد عارف الزين ، الوطنيّة وأثرها في المدارس، (العرفان) ، مج15 ، ج9و10 ، أيار وحزيران / 1928م ، ص963– 968.

563. معلومات هذا الجدول مستقاة من: (العرفان) ، مج7 ، ج1 ، تشرين الأوّل / 1921م ، ص59 – 60 .

4	مدرسة الأخوة	300	-	22	-	الفرنسية
5	مدرسة الموارنة	35	-	3	-	-
6	مدرسة الكاثوليك	100	-	7	-	-
7	مدرسة الراهبات	-	340	-	18	-
8	مدرسة اليهود	90 تلميذ تلميذة		7	2	العبرية
	المجموع	1270 = 535 + 735				

يتبين لنا من هذا الجدول تعدد جنسيات المدارس الاجنبيّة، وهذا الأمر يؤثر في النهاية في خريجي تلك المدارس من أبناء لبنان، ويؤثر سلباً في المجتمع اللبناني كله، فعلى الرغم من دور المدارس الاجنبية في النهضة العلميّة اللبنانيّة، ولكن مع ذلك فإن عليها مآخذ على حدّ رأي (العرفان) إذ تقول: ((**إن المدارس الأجنبيّة [564] هي أساس نهضتنا العلميّة، التي يجب علينا الشكر لها وقد أفادتنا كثيراً كأفراد ولكنها أضرّتنا كثيراً كجماعة بسبب تعدد نزعاتها وجنسياتها ...حتى أصبح من الصعب على السوريين ان يؤلفوا مجتمعاً متحد الكلمة يسير على منهاج واحد ...**))[565].

وفي الوقت الذي ركّزت فيه مجلّة (العرفان) في معالجتها على نشر التعليم الصحيح وفق الأساليب العصريّة الحديثة مستعملة أسلوب المقارنات مع ما تشهده أوربا في خطوة منها لإثارة الحماس في نفوس قُرّائها واطلاعهم على تطور التعليم في العالم فأنها لم تدخر جهداً في اظهار التوافق بين الاسلام والعلم الحديث، داعية إلى الأخذ بالعلوم الحديثة وضرورة تعلمها، وقد تصدى للبحث في هذا الموضوع أحمد عارف الزين، ففي مقال نشرته المجلّة بعددها الصادر في آذار سنة1909م أكّد فيه التوافق بين الاسلام والعلم الحديث مستعيناً بدلائل قرآنيّة واضحة في تقوية حجته الدّالة على أن (الدين والعلم صنوان) ، فتعلم العلوم الطبيعيّة لا ينافي الدين، بل أنّها من مطاليب الدين الاسلامي ((لأنّها أعظم سلّم للصعود إلى باحات المدنية، والعروج إلى معارج الرقي والحضارة))[566]، وفي مقال نشرته(العرفان) بعددها الصادر في آذار 1931م أكّدت فيه أنَّ الاسلام لا يمنعنا من اقتباس مدنية الغرب الحقة. وهو لا يبعدنا عن مقاصدهم وغاياتهم السامية في هذه الحياة))[567]. ومن الآيات القرآنيّة الكريمة التي استدل بها أحمد عارف الزين على موافقة الدين الاسلامي للعلوم الطبيعية، التي وردت في القرآن وأدركها العلماء الطبيعيون من أن مادة الكون هي الاثير[568] قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [569].

وبعد أن استعرض أحمد عارف الزين جملة من الآيات القرآنيّة خلص إلى نتيجة ذكرها قائلاً: ((هل بعد هذا يتشدق المتشدقون أن الدين الاسلامي يعادي العلوم الطبيعيّة..كفانا يا قوم سنة وتغافلاً، وافتراقاً وتخاذلاً، أما آن أن نستفيق من هذه الغفلة وننهض من هذا السبات العميق. ديننا يّحثنا على تعلم العلم ولو بالصين وأخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، كفانا تمسكاً بالخزعبلات واستسلاماً للخرافات، التي ليست من الدين في شيء وما هي إلاّ عادات وتقاليد ما انزل الله بها من سلطان))[570]، وقد أكمل هبة الدين

---

564. بشأن جهود المدارس الاجنبية في نشر التعليم في لبنان، ينظر: أوغست أديب باشا، المصدر السابق ، ص51 ، خليل صابات ، تأريخ الطباعة في الشرق، ص87 – 88 ؛ عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، المصدر السابق، ص112.

565. أديب فرحات ، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، مج9، ج10، تموز/1924، ص936، وينظر أيضاً وديع فرحة، إلى ابناء الأمّة العربية، (العرفان)، مج9 ، ج10 ، تموز / 1924م ، ص930 -931 .

566. أحمد عارف الزين ، تعلم العلوم الطبيعية من مطالب الدين، (العرفان)، مج1، ج2، 7 آذار/1909م، ص49– 50

567. صباح فالح روسان ، النهضة الحديثة في العالم الاسلامي ، (العرفان)، مج21 ، ج3 ، آذار / 1931م ، ص 304 .

568. أحمد عارف الزين ، تعلم العلوم الطبيعية ، ص52 .

569. سورة فصلت : الآية 11.

570. أحمد عارف الزين ، تعلم العلوم الطبيعية ، ص54 .

الشهرستاني[571] ما بدأه أحمد عارف الزين في هذا المضمار، إذ تبنى الشهرستاني هذه الفكرة ابتداءً من الجزء الخامس من المجلّد الأوّل (حزيران 1909م) في سلسلة مقالات حملت عنوان: (اشعار القرآن بتحرك الأرض)[572] أظهر فيها أنّ العلوم العصريّة لا ترفضها ظواهر الدين فما ينطبق من القرآن على القول بتحرك الأرض قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا...﴾[573] فإن الذلول في العرف اسم ((لصنف من الأبل يمتاز عن غيره بنعومة الحركة وسرعة السير وسهولة الركوب على مناكبه وحيثما كانت هذه الصفات كاملة في الأرض بناءً على تحركها واطلق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الأرض صح))[574]، وكانت المجلّة تنشر تلك الأفكار في مجتمع تغلّب على أفراده أجواء الجهل إذ انتشرت فيه البدع والخرافات، التي يروجها الجهلاء باسم الدين وقد ورد سؤال مهم إلى المجلّة يوضح ذلك جاء من ((مسلم يطلب الحقيقة)) من بغداد يسأل المجلّة عن موقفها من الجهلاء الذين ((يقدمون على فعل البدع وإعتقاد الخرافات جهلاً وظنّاً منهم أنّها من الدين المبين. فبذلك اختل نظام التقدّم والترقي وأضرّ بالهيأة الاجتماعيّة ضرراً بيّناً)) ، ويُفهم من نصّ السؤال أنّ السائل يخيّر المجلّة بين الرد على اولئك الجهلاء على صفحاتها وفي ذلك ضرر على الاسلام؛ لأنّ غير المسلم المطلع على المجلّة سيفهم خطأً بأنّ في الدين الاسلامي بدعا ًوخرافات بحسب تعبير السائل ((ويكون فيهما كالباحث بظلفه عن حتف أنفه)) أو اختيار الصمت وهذا ما فضله السائل، وكان جواب المجلّة: ((لا يخفى ان الآيات والأحاديث متظافرة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبدع، التي تحصل هي منكر يجب النهي عنه مع أمن الضرر))[575] وقد استمرت (العرفان) في توضيح رؤاها المشددة على أنَ ((العلم الصحيح والدين الصحيح أخوان لا يفترقان وتوأمان لا يتناكران))[576]، وأدركت المجلّة فائدة الاكتشافات العلميّة الغربية، فنقلت لقرائها أصداء تلك الاكتشافات ابتداءً من سنتها الثانية 1910م، بعد أنْ مهدت الأجواء لذلك في سنتها الأولى في تأكيد موافقة القرآن والسنة لتعليم تلك العلوم والأطلاع عليها، فجاء بابا (اكتشافات واختراعات) و (مباحث علميّة)، حافلان بنقل آخر انجازات الغرب في ميدان العلوم وجاءت الصور التي تزين هذين البابين، للدلالة على اهتمام المجلّة بوضع القارىء العربي في صورة ما يستجد من تطورات في ميدان العلم والتكنلوجيا، كما أنّ

---

571. هبة الدين الشهرستاني:(1884 -1967) تنوع في تعليمه بين التقليدي من العلوم والجديد من المعارف الحديثة المعاصرة وقتذاك، درس علم الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء، وقد ظهر تأثير دراسته لتلك العلوم في مقالاته المنشورة في العرفان منذ عام 1909م إذ كان من أبرز كتابها الأوائل ، اصدر في سنة 1910م مجلّة (العلم) ، كان من دعاة المشروطة ، اشترك في حركة الجهاد ضد الإنكليز سنة 1915م ، أختير وزيراً لمعارف العراق عام 1921م ، ورئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري . للتفصيل عن نشاطه السياسي والفكري ينظر:اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التأريخية عند هبة الدين الحسيني ، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كليّة الآداب ، 2002م) .

572. عن تلك المقالات، ينظر مثلاً : هبة الدين الشهرستاني ، اشعار القرآن بتحرك الأرض ، (العرفان)، مج1 ، ج5 ، 29/ أيار / 1909م ، ص206؛ المصدر نفسه، ج6، حزيران/1909م،ص300.

573 . سورة الملك : الآية 15 .

574. هبة الدين الشهرستاني، اشعار القرآن يتحرك الأرض، (العرفان)، مج1، ج10، 4/تشرين الأوّل / 1909م ، ص469، وللإطلاع على مقالات (العرفان) بهذا الشأن ينظر: أحمد عارف الزين، تحليق الأرض في الفضاء، (العرفان)، مج3، ج10، 14 / أيار/ 1911م، ص361، أحمد عارف الزين ، النظام الكوني ، ص41 ، أحمد عارف الزين، عوالم السماء ، (العرفان)، مج4 ، ج1 ، كانون الثاني/ 1912م ، ص3 .

575. (العرفان) مج1 ، ج10 ، 4 تشرين الأوّل/ 1909م ، ص497 – 498 .

576. سليمان ظاهر ، الدين والعلم، (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/ 1910م ، ص 26.

المجلّة واضبت على ترجمة كثير من المقالات من المجلات العلميّة الغربيّة مثل مجلّة (العلم العام الأمريكيّة General science Quarterly)[577].

واهتمت (العرفان) منذ صدورها في شباط من سنة 1909م، في السعي لنشر الثقافة، إذ دأبت على الخوض في مجالات عِدّة، اختصّ قسم منها في إرشاد وتعريف القراء بالانجازات العلميّة والثقافيّة المحليّة والعربية والعالميّة، فتم تسليط الأضواء على المطبوعات، صحف ومجلات وكتب، فضلاً عن إيضاح أهم ما توصل إليه العلم الحديث من اكتشافات واختراعات جديدة ليكون قراؤها على بينة من أمر تلك الاصدارات والتطورات الحديثة[578].

وظهر باب التقريظ والانتقاد أوّل مرّة في (العرفان) في العدد الثاني من المجلّد الثاني (شباط1910م)، وبلغ عدد الصحف، التي تناولتها المجلّة بالنقد والتقريظ في المجلّد الثاني فقط (27) صحيفة، منها (13) مجلة و (14) [579] جريدة، وكانت أوّل صحيفة قرضتها (العرفان) هي مجلّة (النبراس) البيروتيّة، وقد أظهرت (العرفان) مضامين تلك الصحف والمجلات بإيجاز و((انتقادها انتقاداً عادلاً والحكم عليها بما نراه صواباً))[580]، واشتملت الصحف التي عرفتها على اتجاهات وميول متنوعة جمعت بين الطابع العلمي الاصلاحي كمجلّة (العلم) النجفيّة، والطابع السياسي كجريدة (الحضارة) الصادرة في الاستانة سنة 1910م، لصاحبها (عبد الحميد الزهراوي)[581]، ومنها ما كانت شاملة في مواضيعها كمجلة (الإنسانية) الصادرة في بيروت سنة 1910م، ومجلة (النبراس) البيروتية، إلى جانب ذلك عرفت (العرفان) بصحف غلب عليها الطابع القانوني، كمجلة (الحقوق) السورية، وأخرى التربوي كمجلة (التلميذ) البيروتية، أما الطابع الفكاهي فقد وجد طريقه في العرض على صفحات (العرفان) في جريدة (الحمارة)، التي قرظتها بالقول: ((جريدة فكاهية مصورة تصدر كل أسبوع عن بيروت لمديرها المسؤول (نجيب أفندي جانا) ... الكاتب الهزلي الجدي، الذي يضع الهناء موضع التعب، وجريدته هذه من أحسن الجرائد الفكاهية، فإذا نظرتها أو قرأتها أو رأيت صاحبها تضحك، ولو كانت عليك هموم الدنيا بأجمعها، فأحر بهذه الحمارة أن يكون لها مربطاً طيباً ومرعى خصيباً))[582]، وعلى سبيل المثال لا الحصر نقتبس تقريظ (العرفان) لمجلة (العلم) النجفية[583] كنموذج لتقريضاتها تلك، ومما جاء فيه ((وهي أول مجلة عربية صدرت في النجف لصاحبها (السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني)، من فضلاء العراق ورجال النهضة الإصلاحية بها، وقد عرف القراء مبلغ علمه وفضله، فلا حاجة إلى إطرائه والتعريف به. فمجلته هذه تخدم العلم والدين وتبحث عن أصول الترقي مادياً وأدبيا قرأنا بها من الأبحاث العالية والأفكار السامية ما بلغ بنا منها الإعجاب مبلغه، وأكثر مباحثها علمية محضة فحبذا لو جعل بها للأدبيات

---

577. للإطلاع على المقالات التي نقلتها مجلّة (العرفان) عن هذه المجلة، ينظر: (العرفان) مج7 ، ج3 ، كانون الأوّل/ 1921م ، ص 143؛ المصدر نفسه ، ج5 ، ص253 ؛(العرفان) مج6 ، ج11و12، أيلول/ 1921م ، ص521؛ (العرفان) ؛ مج11 ،ج2 ، تشرين الأوّل/ 1925م ،ص117؛ المصدر نفسه ، ج3 ، تشرين الثاني/ 1925م ، ص233.

578. (العرفان) مج3 ،ج2، 16/ كانون الثاني/ 1911م ، ص77 .

579. توصلنا إلى هذه الأرقام من جردنا كافة الصحف التي عرفتها (العرفان) في سنة 1910م، في جميع أعداد تلك السنة.

580. (العرفان) ، مج2 ،ج1، كانون الأوّل / 1910م ، ص65 .

581 . عبد الحميد الزهراوي (1871-1916)، ولد ونشأ في حمص، حر الافكار، تنقل في البلاد العربية لطلب العلوم، أصدر جريدة المعلومات، فر بسبب ضغط السلطان عبد الحميد عليه الى مصر 1902م، فحرر في صحيفتي المؤيد، والجريدة، أختير مبعوثاً عن مدينة حمص الى الاستانة، رأس المؤتمر العربي الاول المنعقد في باريس سنة 1913م، أعدم على يد جمال السفاح لأشتراكه في الحركة العربية، ينظر: الاب لويس شيخو، المصدر السابق، ج3، ص357-358.

582 . (العرفان)، مج2، ج10، كانون الثاني/ 1910، ص550.

583 . للتفصيل عن مجلة (العلم) ينظر: علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،1989)، ص179.

نصيباً، ولا بد لنا من تنبيه حضرته إلى تحسين عباراتها، فأنا نود أن تكون في أعلى طبقات البلاغة))[584].

وأوضحت (العرفان) لقرائها أهمية جريدة (الحضارة) الصادرة في الأستانة في تقريظ لها اشتمل على حس قومي واضح، ونزعة أصلاحية تجديدية. إذ جاء فيه: ((قرأنا الحضارة فقرأنا بها مخدرات معان طالما طارت النفس شعاعاً بها وشوقاً إليها، رحبي أيتها الأمة العربية بالحضارة فإنها طليعة نهضتك ورائد تنبهك من غفلتك، أنا اعتقد بأن الحضارة تنتفع بها كل طبقة من الطبقات؛ لأن القارئ إذا أراد من مطالعته الجريدة الأمور السياسية ففيها أصدقها، وإن أراد الشؤون الإصلاحية والعمرانية ففيها انفعها وأهمها والزهراوي خبير طبيب لها ويضع الهناء مواضع التعب، وإذا لم يرد هذا ولا ذاك، فأنه يقرأ مقالاتها فتقوى لغته ويتحسن إنشائه؛ لأنها أنشئت بلغة عربية فصيحة وأسلوب عربي مستملح، فهلموا إلى الاشتراك بالحضارة، معشر القوم فإنها خير صحيفة أخرجت لأبناء العرب وغيرهم، فحياك الله يا زهراوي))[585]، وكتبت (العرفان) عن (المقتبس) تنتقد إجراءات التضييق على الصحافة قائلة: ((عادت هذه الجريدة الفريدة إلى الظهور وهي من أرقى صحفنا السيارة، كيف لا ومنشئها صديقنا العالم الباحث محمد أفندي كرد علي فنرجو أن يكون ظهورها هذه المرة مطرداً ويقدر لها أولو الأمر إخلاصها، فلا تقف أعاصير السياسة بوجهها))[586].

ولم تقف المجلة عند هذا الحد، بل سلطت الأضواء على حركة طباعة الكتاب، معلنة عن احدث الإصدارات من الكتب والصحف من خلال باب (المطبوعات الحديثة)، الذي استحدثته على صفحاتها ابتداءً من سنة 1913م[587]، واقتصر هذا الباب على الإشارة إلى الكتب والصحف تاركاً التطويل إلى باب (التقريظ والانتقاد)، وهذا يدل على مدى اهتمام (العرفان) بحركة النشر والتأليف لاسيما بعد افتتاح مطبعة (العرفان) في صيدا في 11 كانون الأول 1911م، إذ طُبع فيها كتباً في الأدب والدين والعلم، بالإضافة إلى الكتب المدرسية لمشاهير الكتاب والعلماء، وتولت مجلة (العرفان) مهمة التعريف بتلك الكتب وتقريظها[588]، إلى جانب ذلك فإنّ المجلة كانت تعلن فهارس كثيرة تتضمن عناوين كثير من الكتب الموجودة في دور النشر العربية في مصر (كمكتبة الهلال)[589]و(مكتبة يوسف اليان سركيس وأولاده)[590] و(مكتبة العرب)[591] و(مكتبة زيدان العمومية)[592] وان قوائم هذه الكتب ترسل مجاناً لمن يطلبها وانسجاماً مع نهجها هذا، عرضت (العرفان) على صفحات مجلدها الثاني 1910م (27)[593] كتاباً، وتصاعد هذا العدد ليصل الى (77)[594] كتاباً في المجلد التاسع الصادر في تشرين الأول 1923-تموز/1924م، من ذلك نلاحظ تصاعد اهتمامات (العرفان) في ميدان التعريف بالثقافة، وقد تنوعت موضوعات الكتب التي عرضتها (العرفان)، إذ جاء كثيرٌ منها، مختصاً بقضايا علمية وفكرية، فعلى

584 . (العرفان)، مج2 ج6، حزيران/ 1910، ص317.

585 . المصدر نفسه، ص319-320.

586 . (العرفان)، مج6، ج1و2، كانون الثاني/1915، ص80.

587 . ينظر: (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص38-39.

588 . المصدر نفسه.

589 . (العرفان)، مج15، ج8، نيسان/ 1928 ، ص952.

590 . (العرفان)، مج13، ج8، نيسان/1927، ص947؛ (العرفان)، مج16، ج5، كانون الاول/1928، ص587.

591 . (العرفان)، مج6، ج7، حزيران/1921، ص287.

592 . (العرفان)، مج9، ج8، مايس/1924، ص949.

593 . توصلت الى هذا الرقم من خلال جرد جميع الكتب، التي قرظتها (العرفان) في المجلد الثاني فقط، ولجميع أعداده.

594 . توصلت الى هذا الرقم من خلال جرد جميع الكتب، التي قرظتها (العرفان) في المجلد التاسع ولجميع أعداده ايضاً.

سبيل المثال لا الحصر نستشهد للدلالة على هذا الموضوع مع تبيان منهج (العرفان) في عرض الكتاب بنماذج عبرت عن حسن اختيار المجلة منها كتاب (الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية)[595]، لمؤلفه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، فبعد أن تثني المجلة على المؤلف بالقول: ((يشهد الله إنا ما قرأنا هذا الكتاب إلا وجدنا به معنى جديداً وفائدة حادثة، فضلاً عن لذة قراءته، لجميل أسلوبه وبلاغة عبارته))[596]، ومن ثم تقدم عرضاً عاماً لمحتوياته ((حوى هذا الجزء سوانح خمسة في الإسلام وأسباب تأخره ومكايد الاغيار له ومقدمة في وجوب النظر ولزوم المعرفة وفصول، أولها: في إثبات الصانع وثانيهما في توحيد الصانع ونفي الشريك عنه وثالثها العدل، وهناك كلام في العدل الاعتقادي ومباحث القضاء والقدر وانك لتقرأ به فلسفة الأديان عامة والدين الإسلامي خاصة))[597].

أمّا نقد المجلة للكتاب فجاء فيه: ((صاحب الكتاب طويل النفس جداً في حسن الترسل وصوغ العبارات فلذلك يغلب على كتابه التطويل ... كما إنا كنا نظن بأدب الأستاذ وفضله أن يدنس قلمه بعبارات ينبو عنها السمع كما جاء في صفحة (40 ، 41)، من كتابه وهل الدعوة إلى الإسلام تتأتى بمثل هذه العبارات ومن تعاليم الإسلام، ادفع بالتي هي أحسن، ... كما أنه جاء بالكتاب كثير من الغلطات في الرسم والإملاء...))[598].

وتماشياً مع اهتمام (العرفان) بعرض الأفكار الحديثة لقرائها قدمت تعريفاً لكتاب (نقد فلسفة دارون)[599]، وهذا الكتاب يقع في جزأين لمؤلفه (أبو المجد الشيخ محمد رضا آل العلامة التقي الأصفهاني)، إذ بينت (العرفان) أن الكتاب (اسمه يدل عليه فتثني على مؤلفه أثابه الله)[600]، وانطلاقاً من موقفها الإصلاحي استعرضت (العرفان) النتاج الفكري الإنساني، فنشرت مقالة مطولة عن النظرية النسبية (لأينشتاين)[601]، ونشرت ترجمة حياة (دارون Charles Darwin)[602]، كما ترجمت في أعدادها خلال المدة موضوع البحث لعدد من رواد الفكر والإصلاح من متقدمين ومتأخرين شرقيين وغربيين[603]، فمن أشهر من ذكرتهم، على سبيل المثال لا الحصر، (وليم شكسبير Shakespeare) (1564-1616م) الشاعر والروائي الانكليزي المشهور صاحب الروايات المسرحية المعروفة (تاجر

---

595 . للاطلاع ينظر: محمد حسين آل كاشف الغطاء، الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د . ت)، ج1، ج2.

596 . (العرفان)، مج4، ج9و10، كانون الاول/ 1912، ص394.

597 . (العرفان)، مج4، ج9و10، ص394.

598 . المصدر نفسه، ص494-395.

599 . تقوم فلسفة دارون على ان المظاهر الحياتية لم تكن على ما هي عليه اليوم، بل هي مرتقية عن انواع وصور أبسط منها، للتفصيل ينظر: شارلز روبرت دارون، أصل الانواع ، ترجمة: اسماعيل مظهر، (مصر: دار العصر للطبع والنشر، 1928) ؛ ج1،ج2.

600 . (العرفان)، مج5، ج2، كانون الثاني/1914، ص73.

601 . جبر ضومط، لمحة من نظرية أنشتاين، (العرفان)، مج6، ج8، حزيران/1921، ص369؛ المصدر نفسه، ج9و10، آب/ 1921، ص437-440.

602 . أعتمد الكاتب شريف عسيران في ترجمته لحياة دارون على كتاب (حياة ومراسلات دارون)، الذي ألفه ابنه فرنسيس دارون سنة 1888م، وعاش دارون (1809-1882) في انكلترا وهو صاحب نظرية النشوء والارتقاء وأهم مؤلفاته كتاب أصل الانواع، ينظر تفاصيل مهمة عن حياة (دارون) في: شريف عسيران، حياة شارلس دارون، (العرفان)، مج5، ج2، كانون الاول/1913، ص73 –76؛ ص115-118؛ ص188-194؛ وينظر ايضاً تفاصيل مهمة عن نظرية النشوء والارتقاء في: فؤاد منيف عسيران، النشوء والارتقاء، (العرفان)، مج11، ج3، تشرين الثاني/1925، ص279-285.

603 . (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/1910، ص32.

البندقية) و (يوليوس قيصر) و (أنطونيو وكليوباترة)[604]، و(السير فردريك غولند هوبكنز Couland Hopkins) وهو أشهر العلماء الانكليز في الكيمياء الحيوية، وقد اكتشف الفيتامين سنة 1906م، ((فكان لهذا الاكتشاف اثر عظيم جداً في الطب))[605]، والعالم الأمريكي (توماس اديسن Addison) (1847-1931م) صاحب أعظم اختراع في العالم (النور الكهربائي) و(الصور المتحركة) إضافة لذلك فله أكثر من ألف اختراع، ونقلت (العرفان) كلمة ذات معنى بليغ قالها (اديسن) في حفلٍ أقيم لمناسبة مرور خمسين عاماً على اكتشافه المصباح جاء فيها: ((**أنا افتخر بأصلي ويحق لي أن أتباهى به لأنني كنت بائعاً للصحف فجالدت وجاهدت حتى أصبحت عضواً فعالاً نافعاً للإنسانية**))[606]، وتقدم (العرفان) هذا العالم وأمثاله بأنّه نموذجاً للإرادة القوية والجد والاجتهاد، وبهذه العناصر يصل الإنسان إلى ذروة المعارف والشهرة[607].

يبدو مما تقدم إدراك (العرفان) للواقع العربي، الذي كان طابع التخلف من مميزات مجتمعاته في تلك المرحلة فالجهل كان مسيطراً ليس فقط على عقول العامة حسب، وإنما تعداه إلى طبقة من رجال الدين حمَّلت الدين بما لا يمت إلى جوهره بأية صلة، فكانت معارضتهم للعلوم الحديثة لأعتقادهم بإنها لا تتفق ومبادئ الدين، وقد ظهر واضحاً في الصفحات السابقة آراء مصلحي (العرفان) في الرد على ذلك الجهل المطبق، فقد أظهروا فيها عوامل التخلف في المجتمع العربي وعّدوا العلم أهم العوامل، التي تؤدي إلى النهوض بالأمة مؤكدين من خلال مقارنتهم الحال مع الغرب بأن النهضة العلمية كفيلة بتخليص الأمة من مشاكلها.

لم تقتصر (العرفان) في معالجاتها على الجوانب التربوية والتعليمية والثقافية، بل تعدتها إلى جوانب أخرى، من بينها الجوانب الاجتماعية.

---

604 . كامل مروة، وليم شكسبير، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931، ص169-171.

605 . لمزيد من التفاصيل عن حياة هذا العالم وابرز اسهاماته في تطور الطب، ينظر: فؤاد عينتابي، السير فردريك غولند هوبكنز، (العرفان)، مج24، ج4، تشرين الثاني 1933م، ص372-377.

606 . كامل مروة: فقيد المخترعين توماس أديسن، (العرفان)، مج22، ج5، تشرين الثاني 1931، ص606، وقد نشرت العرفان صورة اديسن، للاطلاع ينظر: (العرفان)، مج22، ج5، ص638.

607 . (العرفان)، مج3، ج10، 14/أيار/1911، ص396-397.

المبحث الثاني

معالجات مجلة (العرفان) لقضايا المرأة

أشار احد الباحثين المعاصرين[608] إلى أن بين المرأة والتاريخ ود مفقود، فهي تصنع التاريخ ولا يذكرها إلا لماماً، وهي تؤثر في الأحداث ولا يرد لها ذكر فيها إلا نادراً، وهي بحكم أمومتها تحفظ الأنساب، ومع ذلك يسقط اسمها من مشجرات النسابين، وهي تخدم مجتمعها علاجاً وتعليماً وسعياً في أنواع الخير فلا تذكر إلا قليلاً، كما إنها تؤسس أولى المشاعر الدينية والقومية والوطنية لدى النشىء ومع ذلك فلا يشير إلى جهودها تلك احد[609]!، إلا أن مجلة (العرفان) تنبهت إلى هذا الأمر المهم منذ بداية صدورها فقد خصصت باباً للنساء أسمته (حديث عن القوارير)[610] في سنة 1910م نشرت فيه ما يُؤثر عن النساء متقدمات كن أم متأخرات، شرقيات أم غربيات، وأكدت المجلة أن هذا الباب نسائي محض، إضافة إلى ذلك فإنّ المجلة ركزت على نشر المقالات الكثيرة، التي تهتم بشؤون المرأة الشرقية عامة، فلا يخلو عدد من أعداد المجلة ـ في المدة موضوع البحث ـ إلا وفيه مقال نسائي، وقبل الخوض في هذا الموضوع لا بد من الإشارة إلى نظرة المجتمع العاملي الذي انطلقت منه (العرفان) إلى المرأة ليتسنى لنا إدراك حجم المهمة الإصلاحية التي اضطلعت بها المجلة، فقد كانت المرأة العاملية في أسفل درك اجتماعي، فهي تتساوى مع أي شيء (ما عدا الإنسان) على حد تعبير خليل شرف الدين وفي الوقت، الذي صدرت فيه (العرفان) كان الزوج الأمي القروي ((يستحي من ذكر زوجته))[611]، في ظل ذلك الفهم الاجتماعي المنحط سعت المجلة إلى تغيير ذلك الواقع من خلال التعريف بالمرأة، بأنها إحدى نواتي الوجود البشري، وعضو متمم لجسم الهيأة الاجتماعية، فإذا فقد هذا الكائن أو أختل نظامه بقيامه بما لم يخلق له يتحتم انقراض الوجود[612]، كما إنها ((مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة))[613]، ومن ذلك يظهر أن للمرأة وضع خاص في مجلة (العرفان) التي عملت على أظهار التاريخ المشرق لها من خلال دراسة تاريخية لوضع المرأة في أثناء العصور التاريخية المختلفة، ففي مقال بهذا الشأن نشر في المجلة في سنة 1921م، جاء فيه ((**في التوراة أن المرأة خلقت من ضلع الرجل، وفي أمثال الغربيين أن المرأة نصف الرجل وفي كليهما رمز لطيف على اتحاد المرأة بالرجل ... ولو ألقينا نظرة صادقة على الأمم القديمة والحديثة لوجدناها متفاوتة في معاملة المرأة والاعتقاد بها، إن البابليين كانوا يجلون مقام المرأة ويعاملونها معاملة الغربيين في عصرنا الحاضر، وكان الرومانيون يزدرونها اشد الازدراء واليونانيون بين بين، أمّا العرب فمع كثرة النابغات منهم ومع ما اثر عنهم من احترام بعض نسائهم ومشاورتهن في أمورهم، فقد ازدرى بعضهم المرأة حتى بلغ بهم إلى وأد بناتهم[614] لئلا يلصق بهم منهن**

---

608 . الاكاديمي المعروف عماد عبد السلام رؤوف.

609 . ينظر: مقدمة عماد عبد السلام رؤوف في كتاب اعلام النساء في كربلاء لمؤلفه سلمان هادي آل طعمة، (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص5.

610 . للاطلاع على نماذج من الموضوعات النسائية المنشورة في هذا الباب، ينظر مثلاً: احمد عارف الزين، حديث عقيلة ابنة الضحاك مع الفرزدق، (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/ 1910، ص39-40؛ احمد عارف الزين، بنت الملك والزواج، (العرفان)، مج2، ج7، تموز/ 1910، ص367-368.

611 . خليل شرف الدين، بانوراما جبل عامل، المصدر السابق، ص56.

612 . ابن البادية، المرأة والمرأة السورية، (العرفان)، مج16، ج4، تشرين الثاني/ 1928، ص393.

613 . صدر الدين شرف الدين، المرأة قبل الاسلام، (العرفان)، مج23، ج2، تشرين الاول/1932، ص296.

614 . يؤكد صالح احمد العلي ان الوأد لا يمكن ان يكون دليلاً على احتقار العرب للمرأة وان بعض الالهة كن بنات وواقع الحال يدل على ان للمرأة في الجاهلية حقوقاً غير قليلة، فكان لها حق امتلاك املاك خاصة، وخير مثل على ذلك خديجة الكبرى (عليها السلام) زوجة الرسول الاكرم محمد (□). لمزيد من التفاصيل المهمة عن احوال المرأة العربية في العصر الجاهلي ينظر: صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت)، ص139-151.

وصمة عار))[615]، وفي مقال آخر ردت مجلة (العرفان) على عدد ((ممن تشربوا مبادئ الثقافة الغربية واعتنقوا مذهب بعض غلاة الغربيين))، كما وصفتهم بذلك من الذين أساءوا إلى تاريخ المرأة العربية في عهد الجاهلية، وأكدت رقي المرأة في ذلك العصر[616] وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**إنها كانت مفكرة حكيمة وشاعرة مجيدة**[617] **وخطيبة مصقعة وان تقدمها السريع في صدر الإسلام وقطعها ذلك الشوط البعيد في حلبة العلم والأدب حتى إنها جابت الأقطار وخاضت البحار وشاركت الرجال في الإدارة والسياسة والجهاد))**[618]. فهذا التقدم السريع ـ هو بلا شك ـ أثر من آثار تلك الطبيعة المستمدة، التي كانت تتحلى بها المرأة قبل أن يشرح الله صدرها للإسلام[619]، واهتمت المجلة بالإشارة إلى ذكر شهيرات النساء الشرقيات والغربيات اللاتي ظهرن على مسرح التاريخ كزنوبيا[620] ملكة تدمر، إذ علقت المجلة تحت صورةٍ نشرتها للملكة قائلة: ((**عاشت في القرن الثالث الميلادي وكان مركزها تدمر المشهورة بآثارها الفخمة، والزباء زنوبيا اشتهرت بجمالها وشجاعتها وذكائها ... تولت الملك باسم أبنها هبة الله وكان طفلاً وقد غزت مصر سنة 270م وفتحتها وقد اتخذت لنفسها لقب ملكة))**[621]، ولما جاء الإسلام وقف بالمرأة موقفاً وسطاً[622]، وأبدت المجلة جهداً كبيراً في توضيح هذا الأمر مستعينة بالنصوص القرآنية الكريمة[623] والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على حب النساء في وقت كان فيه ساسة أوربا يرون أن الدين الإسلامي

---

615 . احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، ص410.

616 . تمتعت المرأة العربية في المرحلة التي سبقت الاسلام بمكانة اجتماعية عالية لدورها الكبير في الاسرة والمجتمع فكانت مربية فاضلة شاركت الزوج في تنشئة ورعاية أولادها، ينظر تفاصيل مهمة عن اوضاع المرأة في العصر الجاهلي في: عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967)، ص63؛ صدر الدين شرف الدين الموسوي، المرأة العربية قبل الاسلام، (العرفان)، مج23،ج3، كانون الاول/1932، ص385-390 ؛ عبد الرزاق الحسني، المرأة العربية في التاريخ، (العرفان)، مج12، ج2، تشرين الاول/1926، ص177.

ومن الظريف أن تكون المرأة العربية مصدراً لألهام الشعراء، فتغنوا بخصالها الحميدة كالعطف والحنان والحب والجمال. للاطلاع على تفاصيل مهمة ينظر: فائزة ناجي السعدون، مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية الاداب، شباط/1969م)، ص42 وما بعدها.

617 . وداد سكاكيني، تطور المرأة، (العرفان)، مج14، ج4، كانون الاول/1928، ص399.

618 . نالت المرأة مكانة مرموقة في العهد الاسلامي وكان لها دور واضح وفعال في معارك المسلمين الجهادية للاطلاع على تفاصيل مهمة عن احوال المرأة في العصر الاسلامي، ينظر: علي كسار غدير الغزالي، اثر المرأة في الحياة الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الاداب، 1997م).

619 . وداد سكاكيني، تطور المرأة، ص399.

620 . زنوبيا (ت277 أو 285م)، توسعت في عهدها مملكة تدمر حتى شملت شرقي اسيا الصغرى وسوريا والجزء الشمالي من بلاد النهرين ومصر، اقتيدت اسيرة الى روما بعد ان استولى أورليانوس على تدمر سنة 272م، نسجت المصادر حول شخصيتها الروايات والاساطير الكثيرة. للتفصيل ينظر: هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1994)، ص176-179؛ ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2000)، ج4، ص1925.

621 . (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول، 1929، ص11.

622 . تفاصيل مهمة عن مكانة المرأة في الاسلام ينظر: على السيد طاهر السلمان، المصدر السابق، ص220-237.

623 . ورد في القرآن الكريم اكثر من عشر سور فيما يخص المرأة، فجاءت سورة كاملة بأسم (النساء) واخرى بأسم (الطلاق)، بالاضافة الى ما جاء مختصاً بشأن المرأة في سورة المائدة والبقرة والنور والاحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم، للتفاصيل ينظر: سورة النساء: الآية: 1، 3، 4، 7، 11، 14، 19، 20، 22، 23، 24، 25، 32، 34، سورة الطلاق الآية: 1، 2، 3، 6؛ سورة البقرة: الآية: 35، 36، 222، 223، 226- 237؛ سورة النور: الآية: 2، 3، 4، 6، 12، 23، 26، 31؛ سورة المائدة: الآية: 5، 6؛ سورة الآحزاب: الآية: 28-37؛ سورة الممتحنة: الآية: 10-12؛ سورة المجادلة: الآية: 1،2؛ سورة النحل: الآية: 58، 59.

يسترق النساء[624] فأثبتت المجلة العكس بالنص القرآني، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[625]، والآية الثانية ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[626]، فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل والإنسانية مؤلفة من ذكر وأنثى، وذكرت المجلة أحاديث نبوية أكدت أهمية محبة النساء منها: (من أخلاق الأنبياء حب النساء) و (ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيرا إلا ازداد حباً للنساء)[627]، وقد ناقشت المجلة قضية الزواج في الإسلام وأوضحت وجهة النظر الإسلامية في هذا الأمر المهم، مؤكدة أن الدين الإسلامي يوصي بحسن معاشرة الزوجات، ووعد الرجل الذي يحسن معاشرة الزوجة عظيم الثواب وجزيل الأجر قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾ [628]، وقول النبي محمد (ﷺ) **(خيركم خيركم لأهله)**، وفي وصية الإمام علي (ﷺ) لولده محمد بن الحنفية ((... **فأن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها يصفو عيشك))**[629].

تصدى السيد صدر الدين شرف الدين في مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في نيسان 1934م، بعنوان (المرأة بعد الإسلام) لمناقشة أمور مهمة تتصل بأوضاع المرأة ومركزها في الإسلام، ومن جملة الأمور التي تطرق إليها قضية المهر والنفقة، موضحاً أحكام الدين المتعلقة بالمرأة، التي ساعدت في تحريرها من أغلال الأسر الثقيلة أيام الجاهلية[630].

أشار بعض كتاب مجلة (العرفان) في مقالاتهم إلى الأقوال المنصفة بشأن موقف الإسلام من المرأة لعدد من المستشرقين أشادوا فيها برأفة الرسول محمد (ﷺ) على المرأة وتحريره لها من عبوديتها القديمة، فقد ذكرت المجلة رأي المستشرق (اندرة سرفيه Surfia) الوارد في كتابه (الإسلام ونفسية المسلمين) ما نصه: ((**يتحرى محمد (ﷺ) الأسباب التي تجعل المرأة من حزبه، ولا يتكلم عنها إلا بكل لطف، ويجتهد في أن يحسن أحوالها، وكان النساء والأولاد قبله لا يرثون. بل الأسوأ من ذلك إن الأقرب نسباً للميت هو الذي كان يرث نساء الميت في جملة ما يرث من مال ورقيق وعندما نهض محمد (ﷺ) أعطى المرأة حق الإرث وأوجب كل ما كان حسناً في حقها))**، وأكد الكاتب في المقال نفسه رأي العالم الألماني (دريسمان Dreasman) الذي صرح بـ (**(أن إعطاء محمد (ﷺ) المرأة حريتها هو وحده السبب في نهوض العرب وقيام مدنيتهم، ولهذا لما عاد أتباعه فسلبوا المرأة هذه الحرية انحطوا واضمحلت مدنيتهم))**[631].

أكدت المجلة أن للمرأة في الإسلام حقوقاً لو أراد الأزواج التقيدُ بها لعدوا ذلك من قبيل العسر والحرج، إذ أعطت الشريعة الإسلامية حقوقاً للمرأة لا يبلغ إدراكها الذين يريدون تحرير المرأة من قيودها، وأن ما أصاب المرأة من تخلف يقع على عاتق المسلمين الذين أعرضوا أو تجاهلوا أحكام الدين الحنيف، فلم يعد للمرأة ذلك المقام الرفيع الذي تبوأته في صدر الإسلام[632]، فالتاريخ الإسلامي حافل بذكر شهيرات النساء العربيات اللاتي نبغن في شتى الميادين فالمرأة العربية شجاعة تخوض معارك الحروب تارة، وتداوي الجرحى، وكانت محدثة وفقيهة، فكم من النساء اللواتي روي عنهن الحديث[633]،

---

624 . ص.ن. الزوجة في الاسلام، (العرفان)، مج3، ج1، 1/كانون الثاني/1911، ص32.

625 . سورة الحجرات: الآية: 13.

626 . سورة غافر: الآية: 40.

627 . احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، ج9و10، آب/1921، ص410-411.

628 . سورة الروم، الآية 21.

629 . ص.ن، الزوجة في الاسلام، ص32-33.

630 . صدر الدين شرف الدين، المرأة بعد الاسلام، (العرفان)، مج25، ج1، نيسان/ 1934، ص44-50.

631 . عبد القادر المغربي، محمد والمراة (العرفان) ، مج14، ج4، كانون الأول/ 1927، ص453.

632 . احمد عارف الزين، المرأة في الاسلام، (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص27.

633 . احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، (العرفان)، مج13، ج6، شباط/ 1927، ص603.

وعملنَّ في السياسة والتجارة والأدب وكفى بذكر السيدة خديجة الكبرى[634]، وفاطمة الزهراء(عليها السلام)، والخنساء وكثيرات غيرهن[635].

أمّا الطلاق في الإسلام فإنة من أصعب الأشياء وأشقها على النفس فقد جاء في الكتاب والسنة ما يؤكد كراهة الطلاق والنهي عنه وأنه لا ينبغي أن يحصل إلا في أحوال اضطرارية نادرة الوقوع، ففي الحديث الشريف قال (): ((**إن الله عز وجل يحب البيت الذي فيه العرس ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق**)) وعن علي () قال: ((**تزوجوا ولا تطلقوا فإنّ الطلاق يهتز منه العرش**)) إلى غير ذلك مما لا يحصى، ويدل على أن الأصل في الطلاق الحظر، ويباح لعذر مشروع[636]، وفي هذا الشأن قدمت المجلة مجموعة من النصائح والوصايا لكل من الزوج والزوجة ووعدت إن سارا بموجبها فأنهما سيعيشان عيش السعداء، ومن الوصايا التي قدمتها المجلة للرجل ((**أحترم المرأة لأنّها من لحم ودم. وهي كتلة أعصاب دقيقة الإحساس رقيقة الشعور، تبذل جهدها في جعل المسكن منزل هناء ولا تتذمر حين لا داعي للتذمر فقدّر لها هذه المشاعر وكن عوناً لها**)).

أما الوصايا التي قدمتها (العرفان) للزوجة فنقتبس منها: ((**أجعلي نفسكِ جذابة للرجل فإن المرأة التي لا تتأنق في ملبسها أمام بعلها تحمله على عدم الاكتراث بها**)) و ((**لا تنصاعي إلى مشورات جاراتك في شؤونك المنزلية ولو كن من أقرب الناس إليك**))[637].

وفيما يتعلق بتعليم المرأة فقد كان التعليم من المحظورات (القبر ولا المدرسة)[638]، في حين يذهب البعض إلى ربط بداية تعليم المرأة بالإرساليات الأجنبية، ويعتقد البعض الآخر أن بداية تعليم المرأة كان يتم على أصول التعليم التقليدي في الكتاتيب ثم المدارس حيث كان يجري تعليم البنات في لبنان وبالرغم من ذلك فإن عدد المتعلمات بقي قليلاً جداً إذا ما قيس بعدد السكان آنذاك[639]. وخلال الفترة الواقعة بين عامي 1870م و 1914م، أُنشأت مدارس للإناث في لبنان ومدنه الساحلية في بيروت وصور وصيدا وغيرها برعاية الإرساليات الأجنبية[640].

أما بشأن المرأة العاملية، فإن حصتها من التعليم كانت ضعيفة جداً[641]، ولم يذكر محمد كاظم مكي في كتابه (الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل) سوى مدرستين للإناث في صيدا وكلاهما تابعة للإرساليات الأجنبية[642]، وكان إقبال المسلمات عليهما يقابل بعاصفة من الاستنكار؛ لأن البنت التي تنشأ

---

634 . محمد زاكي عثمان، درس في السيرة النبوية، (العرفان)، مج9، ج2، تشرين الثاني/ 1923، ص136-137.

635 . ابراهيم عرب، تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية، (العرفان)، مج11، ج1، أيلول/ 1925، ص30، وقد أوردت المجلة أمثلة لفضليات النساء في البلاغة والفصاحة، للتفصيل ينظر: احمد عارف الزين، أمرأتان عربيتان، (العرفان)، مج15، ج6، شباط/ 1928، ص648.

636 . احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط ، مج6، ج9و10، آب/1921، ص413-414.

637 . للمزيد من التفاصيل حول الوصايا المهمة أو برنامج العمل الذي قدمته مجلة (العرفان) والمؤلف من عشر وصايا للزوج ومثلها للزوجة عدها الدكتور شريف عسيران كفيلة بالقضاء على المشكلة الاجتماعية الخطيرة (الطلاق) ينظر: شريف عسيران، كيف يمتنع الطلاق، (العرفان)، مج9، ج3، كانون الاول/1923، ص270- 272.

638 . د. علي شعيب وآخرون، المصدر السابق، ص209.

639 . المصدر نفسه، ص209.

640 . د. فؤاد افرام البستاني وآخرون، لبنان مباحث علمية واجتماعية، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 1970)، ج2، ص583.

641 . صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص243.

642 . محمد كاظم مكي، المصدر السابق، ص201.

في تلك المدارس تفقد لغتها وتتعلم لغة أجنبية[643]، كما إن برامج تلك المدارس لم تكن وطنية[644]. لذا خيمت الأمية على معظم الفتيات في المنطقة، وأقتصر التعليم بينهن على بعض الفتيات اللواتي كن يتعلمن في كتاتيب المشايخ، مع العلم أنهّ في بعض القرى كان تعليم الفتيات منعدماً بسبب عدم وجود كتاتيب فيها، أو بسبب معارضة الأهالي تعليم بناتهم[645]، فما أن صدرت مجلة (العرفان) سنة 1909م، حتى دعت إلى أهمية تعليم المرأة، وكان أول مقال نشرته المجلة بهذا الشأن بقلم صاحبها احمد عارف الزين، وجاء في الجزء الثاني من المجلد الأول، وكان بعنوان (تربية البنات) فقد أكد فيه أنّ تربية وتعليم النساء أهم من تعليم الرجال، معللاً ذلك بالقول: ((**إذا كانت الأمة تروم الارتقاء، وتود المرح في بحبوحة العيش والرخاء، فلتعمم تعليم النساء ولتنشئ لهن مدارس قبل الرجال؛ لأنهن مربيات الأولاد وقطب المستقبل، الذي تدور عليه رحى الكون وتتبختر في رياضه غانيات السعادة وعرائس الفضيلة**))[646]، ويقارن احمد عارف الزين في المقال نفسه بين أحوال المرأة الغربية وما تعانيه المرأة الشرقية، منتقداً تلك الأوضاع معبراً عن ذلك بالقول: ((**إذا أردت استجلاء اليقين وتقشع سحب الشك فأرم ببصرك إلى نحو الشرق والغرب وانظر المعيشة البيتية عند هؤلاء وأولئك فينكشف لك الصبح وهو أبلج قائلاً لا يحرز صفاء العيش ولا تنال لذة الحياة إلا بتربية البنات ومن الجهل الفاضح، والخطأ الواضح أن ندع البنت كالخشبة الملقاة في جهل مطبق لا تعرف من أمور الكون شيئا**))[647].

من هنا أخذت مجلة (العرفان) زمام المبادرة، وانتقدت تلك الأوضاع السيئة لعدم وجود مدرسة راقية للإناث في جبل عامل أو غيره من البلاد الإسلامية، وعبرت عن ذلك ((**لا توجد مدرسة نسائية راقية قط لا في العجم ولا غيرها من البلاد التي هي مجتمع الشيعة**))[648]، بل إن (العرفان) دعت منذ صدورها سنة 1909م، إلى تعليم المرأة العلوم المختلفة كالتمريض وتدبير المنزل، والفنون، التي تربي الملكات وتهذب الأذواق والعادات بالإضافة إلى إلمامها بالعلوم الكونية، حتى تغرسها في أذهان أولادها منذ الصغر[649]، وقد نشرت المجلة مقالاً لأحد كتابها أشار فيه إلى أجماع المفكرين ((على أنّ التربية الحقة والتعليم الصحيح هما من أهم الوسائل، التي ترفع مستوى النهضة النسائية إلى أوج الرقي))[650]، ولم تتوقف المجلة عند هذا الحد في مواقفها المؤيدة والداعية إلى تعليم المرأة ومساندتها للنهوض من الواقع السيئ، الذي كانت عليه، بل رأت وجوب التعليم للفتاة، وجاء هذا الموقف في مقال لأحدى كاتبات المجلة وأشارت فيه بالقول: ((**إنَّ العلم هو الهدف الأسمى، الذي يجب على الفتاة التوق إليه ليغرس في قلبها شجرة الفضيلة والتربية والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة، لتقويم حياتها فتعليمها وهي صغيرة السن يجعلها أهلاً في المستقبل؛ لأنّ تكون أمّاً كُفئاً تدأب في تربية أطفالها في حجرها تربية حسنة وتعد للوطن العزيز أبناء يرفعون شأنه ... وتصبح خير مساعد للرجل في أعماله، سواء أكان ذلك الرجل زوجها، أو والدها، أو شقيقها، وعوناً قديراً على تدبير أمواله وسلوى له في حال بؤسه وشقائه**))[651]، وأضافت إلى ذلك قائلة: ((**ليس للمرأة بعد دخولها الحياة الزوجية أن تقتصر على تدبير منزلها فقط كما يعرف الشرق، بل يجب أن تفرغ الساعات الطوال في مطالعة الصحف على اختلاف مواضيعها**))[652]، وبلغ الحال بأن وضع احد كتاب (العرفان) نظام العالم بيد المرأة فقال: ((**إن نظام أو فساد العالم متوقف على المرأة**))، وعدها بأنّها القوة

---

643 . احمد عارف الزين، البنات المسلمات والمدارس الاجنبيات، (العرفان)، مج9، ج9، حزيران/1924، ص854.

644 . أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، مج9، ج5، شباط، 1924، ص443.

645 . مصطفى بزي، بنت جبيل حاضرة جبل عامل، (بيروت: دار الامير للثقافة والعلوم، 1998)، ص726.

646 . احمد عارف الزين، تربية البنات، ص83.

647 . المصدر نفسه، ص83.

648 . احمد عارف الزين، المرأة في الاسلام، (العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/1913، ص32.

649 . احمد عارف الزين، تربية البنات، ص83.

650 . محمد المأمون الازرنجاني، عناصر نهضة المراة، (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/ 1929، ص13.

651 . سعادات كريمة المرحوم نظيم قدورة، وجوب التعليم للفتاة، (العرفان)، مج12، ج2، تشرين الاول/1926، ص191.

652 . المصدر نفسه، ص191.

التنفيذية للرجل مشيراً إلى ذلك بالقول: ((**والرجل مهما بلغ من القوة والاقتدار والسطوة لا يمكنه بعزمه الإقدام على عمل نافع إذا المرأة لم تساعده على تنفيذه، فهي لعمري القوة التنفيذية للرجل**))[(653)]، وأكد الكاتب أهمية تعليم المرأة وعدّه أهم من تعليم الرجل وقال: ((**من الأكيد الثابت أنّ فساد تربية المرأة ينتج منها ضرراً أعظم بكثير من ضرر الرجل، إذ النقص في الرجل يأتي غالباً من فساد التربية التي تلقاها من أمه**))[(654)]، وخلاصة ما نشرته مجلة (العرفان) في هذا الشأن هو تعبيرها عن حاجة الأمة إلى ((الفتاة العالمة لتنشر لواء العلم بين فتياتنا اللواتي كاد الجهل أن يهوي بأكثرهن إلى ظلمات هالكة، وما من دواء ناجع لداء الجهل الوبيل، إلا العلم الصحيح والتهذيب النافع فهما الرافعان إلى ذروة المعالي والكنز الثمين والفخر الخالد))[(655)]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ المجلة كانت ترفض تعلم المرأة العلوم العالية، كالطب والمحاماة؛ لأنها تشغل المرأة عن الاهتمام بشؤون منزلها وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**ليس من العقل أن تُعلم المرأة العلوم، التي تخرجها عن دائرة بيتها كالطب والمحاماة وغير ذلك من العلوم، التي تقضي عليها بإهمال شؤون منزلها ومغادرة عائلتها**))[(656)]، إلا أنّ (العرفان) عادت وغيرت موقفها بشأن الحظر الذي فرضته على تعلم النساء العلوم العالية، وكان ذلك مع أول عدد أصدرته المجلة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وجاء ذلك التصريح بشأن حرية المرأة في تعاطي جميع العلوم بقلم الشيخ (احمد عارف الزين)، موضحاً ذلك بالقول: ((**إذا قلنا إن المرأة يجب أن ينحصر عملها بين جدران بيتها، وأن يقتصر على إدارته، وتربية أبنائها تربية راقية، والاهتمام ببعلها اهتماماً ينسيه متاعب الحياة، لا يمنع من وجود نساء كاتبات وشاعرات، بل عالمات وطبيبات إلى غير ذلك، لأنّ المرء ميسر لما خلق والميل الغريزي يصعب مقاومته**))[(657)]، ونتيجة لاهتمامها المتزايد في شؤون المرأة، عمدت المجلة إلى نشر عدة مقالات ذوات أغراض مختلفة، كانت تتوخى منها رفع المستوى الثقافي للمرأة الشرقية[(658)].

وتوجهت (العرفان) فيما نشرته من أبحاث نسائية على صفحاتها إلى ربات المنازل بخاصة، وذلك لعظم المهمة الملقاة على عاتقهن، وهي إعداد النشىء الجديد[(659)]، ودعت أرباب الزعامات الدينية والدنيوية الذين ((ينزلون بالمرأة منزلة الأداة ويسلبون عنها جميع محاسن الصفات)) إلى احترام المرأة والسعي لتعليمها[(660)]، ((وعسانا نرى بني قومنا دائبين على إنهاض المرأة، التي يتوقف عليها إنهاض الرجل؛ لأنّ التربية البيتية هي الأساس فإلى تعليم المرأة وتربيتها والى النهوض من هذا الخمول))[(661)]، وكانت المجلة تشترط في منح الحرية للمرأة أن تكون مقرونة بالأخلاق العالية والآداب السامية وإلا فعدمها خير منها[(662)] ، وقد عكست مجلة (العرفان) المناقشات، التي دارت بشأن قضية الحجاب والسفور،

---

653 . بوركر، تربية الفتاة، (العرفان)، مج12، ج4، كانون الاول/1926، ص393.

654 . المصدر نفسه، ص394.

655 . الياس راجي، تهذيب الفتاة، (العرفان)، مج12، ج5، كانون الثاني/ 1927، ص547-548.

656 . احمد الزين، تربية البنات، ، ص83-84.

657 . (العرفان)، مج6، ج1و2، كانون الاول/ 1920، ص73.

658 . قدمت المجلة نصائح ووصايا للمرأة كان بعضها ابحاثاً مترجمة عن مجلات اجنبية. للتفصيل ينظر على سبيل المثال لا الحصر: (العرفان)، مج12، ج1، أيلول/ 1926، ص87؛ (العرفان)، مج16، ج1، آب/1928، ص104؛ (العرفان)، مج9،ج1، تشرين الاول/ 1923، ص82؛ (العرفان)، مج6، ج9و10، آب/1921، ص585؛ محمد اديب الرهنوجي، الى الام، (العرفان)، مج13، ج8، نيسان/ 1927، ص934؛ حسين شمس، الوصايا العشر لربة المنزل، (العرفان)، مج13، ج10، حزيران/1927، ص934؛ وحثت (العرفان) الامهات على ضرورة تلقين ابناءهن حب الوطن، لمزيد من التفاصيل ينظر مثلاً: (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الاول/1921، ص54.

659 . (العرفان)، مج6، ج7، حزيران/1921، ص271-273.

660 . احمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج3، ج12، 13 حزيران/1911، ص441.

661 . احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، (العرفان)، مج13، ج6، شباط/1927، ص614.

662 . المصدر نفسه، ص614.

وأثارت جدلاً واسعاً بين المثقفين العرب أوائل القرن العشرين وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**كأنه لم يبق من حاجيات الأمة سوى هذا البحث الذي لو ترك لكان خيراً حتى تناولته الأقلام من كل جهة**))[663].

وفيما يتصل بالحجاب، فقد عبرت (العرفان) عن موقفها من قضية الحجاب والسفور بالقول: ((**أولم يبق من شؤوننا الاجتماعية ما يحسن معالجته ويجمل الخوض فيه سوى أمر الحجاب والسفور؟! وإذا عدّوا الحجاب ضغطاً واستعباداً، والسفور حرية ونوراً ورشاداً، فقد رأينا من المحجبات وهنَّ في خدورهن من هُنَّ أكثر رفاهية وأنعم بالاً وأحسن مالا من كثيرات من السافرات فالمسألة ليست مسألة حجاب وسفور، بل مسألة علم وجهل، عفاف وتهتك، صيانة وعهر، تقييد وإباحة**))[664]، من هنا فإنّ للمجلة موقف واضح من هذه القضية، فهي تؤمن بنهوض المرأة وأهمية أن يكون لها مركز مرموق في المجتمع، إلا أنّ ذلك لا يعني موافقة المجلة أنصار السفور فيما يدعون إليه من ((كشف الشعر والأذرع والصدر ولبس القصير إلى الركب ... ومما لا يحصى كثرة ؟! أن هذا لعمري لهو الضلال المبين))[665]، وتتابع المجلة معالجتها للموضوع داعية بأن الحجاب ليس من الأمور الأساسية، التي يجب معالجتها جاء ذلك الموقف بقلم إحدى الآنسات التي أشارت إلى ذلك قائلة: ((**فلنفرض أنّ نساء العراق وفلسطين وسورية سَمعنَّ جميعاً هذا النداء**[666] **وعملن به في الحال فهل تتأكد حينذاك أنهن حصلن على كل ما يمكن أن يحصلن عليه من نعم الحياة، إن الحجاب في نظري ليس أول الأمور التي يجب أن نعالجها، بل إيجاد حركة تعليمية تهذيبية عامة هو أول ما يجب أن نسعى إليه**))[667] كذلك فإنّ المجلة مع قناعتها بأهمية الحجاب للمرأة، إلا أنها كانت تنشر الآراء الأخرى التي تدعو إلى السفور للمرأة إذا كان ذلك عن قناعة المرأة نفسها ((متى عم التعليم بين المحجبات وحصل من جرائه الانقلاب العظيم في الأفكار هذا الانقلاب، الذي يكون نتيجة النهضة الحقة - متى حصل ذلك فإن من رأت بنفسها حاجة إلى السفور سفرت ومن لم يرق لها أبقت على حجابها))[668]، وكانت المجلة قد إلتزمت الموقف التقليدي من الحجاب ودافعت عنه، كما إن المجلة دعت بحماس شديد إلى تحرير المرأة، ولكن ضمن أطار الشريعة الإسلامية[669]، وانتقدت كل تصرف أبدته المرأة وعدّته المجلة خارج عن حدود الذوق العام والشرع المقدس[670]، ومع ذلك فالمجلة، فيما يبدو قد استجابت لروح العصر، وتعاملت مع فكرة السفور، وهذا يظهر واضحاً من خلال الصور[671] التي نشرتها المجلة لرائدات النهضة النسائية في الوطن العربي بحسب تعبيرها، أمثال السيدة هدى الشعراوي[672] ((رئيسة النهضة النسائية في مصر والمنتخبة لعدة اجتماعات وجمعيات نسائية في أوربا))، والآنسة مي زيادة[673]

---

663 . خلاصة الانباء، (العرفان)، مج15، ملحق (العرفان)، آذار/1928، ص112.

664 . احمد عارف الزين، المرأة ووظيفتها الاجتماعية، (العرفان)، مج15، ج8، نيسان/ 1928، ص841-842.

665 . المصدر نفسه، ص842.

666 . الدعوة الى السفور.

667 . الآنسة عنبرة سلام، المرأة الشرقية، (العرفان)، مج15، ج9و10، أيار وحزيران/1928، ص1106.

668 . المصدر نفسه.

669 . ابراهيم عرب، تأثير المرأة في الهيأة الاجتماعية، (العرفان)، مج11، ج1، أيلول/1925، ص28.

670 . لمزيد من التفاصيل عن التصرفات النسائية التي انتقدتها المجلة ينظر: ميشال زيدان، فتانا وفتاتنا، (العرفان)، مج3، ج11، 30 أيار/ 1911، ص415-416؛ أمين ناصر، السفور بعد الحجاب، (العرفان)، مج15، ج8، نيسان /1928 ، ص883.

671 . ظهر فن الصور والرسوم في الصحف أوائل القرن الماضي، وأصبح من الفنون، التي لا يمكن ان تستغني عنها صحيفة تحرص على أن تشترك في تكوين الرأي العام، فللرسوم والصور تأثير كبير في نفوس الجماهير، ذاك بان الصورة كما يقول العارفون ((تغني عن عشرة آلاف كلمة))، للتفصيل ينظر: عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963)، ص19-20.

672 . هدى الشعراوي (1879-1947م)، ناشطة نسائية مصرية أسست الاتحاد النسائي المصري، وهو أول اتحاد طالب بحقوق المرأة، مثلت المرأة المصرية طوال ربع قرن في المؤتمرات الدولية، كانت أول من رفعت الحجاب بالقاهرة سنة 1923م، اسست الاتحاد النسائي العربي سنة 1944م. ينظر: ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج8، ص3586.

673 . مي زيادة (1886-1941م)، اسمها ماري الياس عرفت بـ (مي) ولدت في فلسطين وأقامت مع والديها في القاهرة كتبت في جريدة (المحروسة) ومجلة (الزهور) أتقنت الى جانب العربية اللغات الفرنسية والايطالية والانكليزية والالمانية، أحدثت حركة

الكاتبة السورية الشهيرة، التي نالت مقاماً رفيعاً في عالم الأدب[674]، كما أنّ المجلة نشرت صورة الآنسة رباب الكاظمي وعلقت عليها بالقول: ((**ومع إن الآنسة رباب عربية قحة وأبوها شيخ معمم فقد عدلت عن اللباس العربي إلى اللباس الإفرنجي المتطرف**))[675]، وانسجاماً مع مسايرتها لروح العصر فقد نشرت المجلة في سنة 1927م، صورتين تثيران الاهتمام، أحدهما لأشهر (سابحة) بحسب تعبير (العرفان) من دون التعريف باسمها واكتفت بهذه العبارة، التي كتبت تحت الصورة ((وهي السّباحة التي اجتازت بحر المانش))، أمّا الصورة الثانية فكانت أكثر إشراقا عن سابقتها فقد كانت لفتاة أمريكية نالت جائزة الجمال في نيويورك[676]، وتسجل (العرفان) تطوراً ملفت للنظر في هذا الموضوع، وذلك في نشرها صورة جميلة لملكة جمال العالم لسنة 1932م، الآنسة (كريمن خالص)، وهي تركية الجنسية، وقد عبّرت (العرفان) عن أثر ذلك الفوز الباهر في نفوس الشرقيين بالقول: ((**وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة واستقبلها مواطنوها في عودتها استقبالاً حافلاً**)).

الله أكبر ليس الحسن في العرب   كم تحت لّمة ذا التركيّ من عجب[677]

ولم تقف (العرفان) عند هذا الحد، بل نشرت صوراً لنساء أسهمن في إحداث سياسية مهمة على الصعيد العالمي، نشرت المجلة مثلاً صورة ملكة الأفغان، (ثريا)، التي كانت سبباً في خلع زوجها عن عرشه[678]، على حد تعبير (العرفان)، كما نشرت المجلة رسماً لـ (منقذة فرنسا من مخالب انكلترا) المقاتلة الفرنسية (جان دارك)[679]، التي انتقم منها الانكليز سنة 1431م، فاحرقوها حيّة[680].

يبدو مما تقدم أنّ (العرفان) أسهمت في عرض صورة مشرقة، لما حازته المرأة العربية المسلمة من مكانة اجتماعية متميزة في مراحل تاريخية مختلفة، وعبرت عن اهتمامها الكبير منذ مرحلة مبكرة من صدورها بقضية تعليم المرأة، لما لها من أهمية في تقدم المجتمع، داعية إلى حرية المرأة بما يتوافق والتعاليم الإسلامية، تلك التعاليم التي أسهمت في رقي مجتمعنا العربي الإسلامي وسمو أخلاقه.

أدبية بمنتداها الادبي، الذي أمّه أشهر رجالات الادب في عصرها من مؤلفاتها: باحثة البادية، سوانح فتاة وغيرها. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار النهضة، لبنان،1987)، مج2، ص1794.

674 . (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/1929، ص32-33.

675 . (العرفان)، مج16، ج2، أيلول/1928، ص183.

676 . (العرفان)، مج13، ج6، شباط/1927، ص684.

677 . ينظر، (العرفان)، مج23، ج2، كانون الاول/1932، ص339.

678 . احمد عارف الزين، المرأة ووظيفتها الاجتماعية، ص847.

679 . جان دارك (1412—1431م) قديسة وبطلة قومية فرنسية تدعى (عذراء أورليان) قادت حرباً على الانكليز وتمكنت من انقاذ أورليان، واستولت على مناطق اخرى منها: اللوار وهزمت الانكليز في باتاي، فشلت في حصار باريس سنة (1429م) اسرها البرجنديون وباعوها للانكليز، الذين كانوا تواقين لتحطيم تأثيرها في الشعب الفرنسي، احرقت سنة 1431م، رفعت الى مرتبة القداسة في فرنسا سنة 1920م. نسجت حول شخصيتها اساطير كثيرة، ينظر: ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج3، ص1326.

680 . (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/1929، ص11.

المبحث الثالث

معالجات مجلة العرفان الأخلاقية

أكدت (العرفان) منذ صدورها أهمية الأخلاق، وأوضحت بمنطق ملفت للنظر أن الأخلاق الفاضلة أساس كل تقدم ورقي[681] وذكرت قول الشاعر احمد شوقي:

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنّ هموا ذهبتْ أخلاقهم ذهبوا[682]

وانسجاما مع هذا التصور، لأهمية الأخلاق، كرست مجلة (العرفان) (القسم الأخلاقي)، الذي ظهر في العدد الأول من المجلة وقال فيه صاحبها: ((**يا قوم إنّ هذه المجلة ستعتني بهذا القسم الأخلاقي اعتناء الوالدة بوليدها، وتقف حياتها عليه وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، فهلموا إلى مؤازرتها في انتقاد سفاسف الأخلاق ومرذول العادات، انتقاد الصيرفي الدراهم**))[683]، وانطلاقا من هذا الكلام ذي المغزى العميق. أكدت (العرفان) القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة لمنزلتها ومقامها السامي في الدين الإسلامي الحنيف، وفي هذا الشأن خاطبت أبناء المجتمع بالقول: ((**يا قوم الأخلاق الأخلاق، هي واسطة عقد نجاحنا، وعليها يدور قطب رحى رقينا وفلاحنا**))[684]، فالأخلاق الفاضلة ضرورة لا بد منها وحاجة، قبل أي حاجة ((نحن يا قوم في حاجة ماسة إلى الأخلاق الفاضلة قبل كل شيء، قبل العلم، قبل الصناعة، قبل الاكتشاف، قبل الاختراع ...))، فمكارم الأخلاق خير علاج لإنقاذ المجتمع من التفكك والأنانية[685]، وتذّكر (العرفان) في معالجتها لموضوع الأخلاق بسيرة الرسول الأكرم محمد (□) الذي قال فيه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[686]، وبذلك دلالة واضحة ما للأخلاق من مكانة سامية في الهيأة الاجتماعية، فليست الأخلاق الفاضلة إلا نفوساً كريمة تحب الخير وتكره الشر وتظهر ما تبطن وتسر ما تعلن[687]، فالرسول الأكرم (□) كان جامعاً لمكارم الأخلاق مستكملاً فضائلها، والإمام علي (□) معروف بسيرته الفاضلة وأخلاقه العالية، فجدير بالأمة أن تقتدي بأخلاق عظمائها[688]، امتثالاً لقول الرسول محمد (□): ((**عليكم بمحاسن الأخلاق فان لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**))[689]، ومن مكارم الأخلاق التي حثت (العرفان)

---

681 . احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الاول/1921، ص6؛ موسى شرارة، كيف تتقدم الامة، (العرفان)، مج16، ج2، أيلول/1928، ص156-159.

682 . احمد عارف الزين، الامم بأخلاقها، (العرفان)، مج1، ج1، شباط/1909، ص28.

683 . المصدر نفسه، ص30.

684 . احمد عارف الزين، السياحة والاخلاق، (العرفان)، مج1، ج3، نيسان/1909، ص119؛ عبد الحسين شرف الدين، زكاة الاخلاق، (العرفان)، مج1، ج10، 4تشرين الاول/1909، ص481-482.

685 . احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، ص8.

686 . سورة القلم، الاية 4 .

687 . احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، مج7، ج2، تشرين الثاني/1921، ص66-67.

688 . المصدر نفسه، مج7، ج3، كانون الاول/1921، ص129-131.

689 . حبيب مغنيه، الاخلاق الفاضلة وأضدادها هل هي طبع أم تطبّع، (العرفان)، مج3، ج1، كانون الثاني/1911، ص26.

على ضرورة التحلي بها: التواضع والحلم والقناعة، والصدق[690]، كما نهت عن الأخلاق السيئة كالكِبر والإعجاب والحمق والطمع[691]، والرياء[692]، والحسد، موضحة ما جاء في ذم الحسد[693] في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[694]، وقد أكدت (العرفان) أن الله سبحانه أمرنا بالاستعاذة من الحسد فقال سبحانه ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [695]، وأوضحت المجلة أضرار الحسد الاجتماعية والصحية[696]، أما الغِيبة فقد حذرت (العرفان) منها بوصفها نقص أخلاقي عظيم يجب إزالته ((وفتق يتحتم علينا رتقه))، مبينة موقف القرآن والسنة في ذمها والنهي عنها[697]، مقدمة العلاج الشافي لمساعدة الناس في الخلاص من شرها ومَن قوي إيمانه أنكف عن الغيبة لا محالة[698]، وفي مضمار الاهتمامات الأخلاقية للمجلة جاءت بعض مقالاتها في هذا المجال تتمتع بأهمية خاصة، كونها تناولت قضايا حيوية ذوات مضمون فكري مهم لمرحلة أتسمت بالانفتاح على الثقافة الأوربية، فتحت عنوان (الرشوة) نشرت (العرفان) مقالة جاء فيها: ((**كانت الرشوة ولم تزل داء الحكومات الوبيل التي تذهب بها إلى أسوأ سبيل وقد تلاشت أو كادت تتلاشى بين ظهراني الممالك الراقية، لأن قصاص المرتشي هناك هائل وجزاؤه صارم وقد تأصل هذا الداء العياء في جسم مأموري الحكومة العثمانية من العهد البائد ولم يزل سارياً بعد الدستور يفتك بالأجسام ويورد الأمة موارد الحمام**))[699]، وكتب سليمان ظاهر في موضوع الأخلاق مقالاً بعنوان ((الأنانية والغيرية وأثرهما في المجتمع))، عالج فيه صفة تكاد تكون طبعاً لمعظم أفراد المجتمع البشري موافقاً على مبدأ (سبنسر Spencer) الفيلسوف الانكليزي الاجتماعي القائل: ((**إنّ الأنانية هي الناموس الأساسي الوحيد الكامن في الطبع البشري**))، ويطبق سليمان ظاهر هذا المبدأ على دعاة المدنية والإصلاح من الشعوب الراقية مشيراً إلى ذلك بالقول: ((**تُزاحم الشعوب الراقية وهي مدججة بأسلحة القوة والعلم المادي شعوباً ضعيفة عزلاً من كل سلاح ... وتغالبها فتغلبها عليه وتفوز دونها براحة الحياة وهناء العيش، تاركة لها شقاء مستمراً قاضية على عاداتها، ذاهبة بجنسياتها ولغاتها وكل مقوماتها الحيوية ... وهل تتوضح محبة الذات بأوضح من هذه الكيفية وتتمثل الأنانية بصورة أجلى من هذه الصورة**))[700].

وانتقدت مجلة (العرفان) بشدة التدني الأخلاقي، الذي حل في اغلب المجتمعات الشرقية أوائل القرن العشرين حيث انتشار الصفات والعادات الاجتماعية السيئة كالكذب: ((فما أقبح الكذب وما أنذل المنتسب إليه والمشتهر به فسحقاً لأمة تجعل الكذب لها ديدناً وتعساً لشعب يتخذه دأباً ولا مرحى لأناس يفتخرون به ويفطمون أبناءهم عليه، لم ندرِ السبب، الذي جعل الشرقي يأخذ الكذب مأخذ المسلمات))[701]، ويرى احمد عارف الزين أنّ سبب إقدام المواطن الشرقي على الكذب أو تصديقه للكذب يعود إلى سوء التربية

---

690 . احمد عارف الزين، الصدق، (العرفان)، مج1، ج7، تموز/1909، ص342-345.
691 . حبيب بن مغنية، الاخلاق الفاضلة ...، ص27-30.
692 . محمد حسن خليل آل سليمان، الرياء، (العرفان)، مج22، ج3، تموز/ 1931، ص349-350.
693 . جعفر نقدي، الحسد، (العرفان)، مج22، ج3، تموز/1931، ص301-305.
694 . سورة النساء: الآية 54.
695 . سورة الفلق.
696 . احمد عارف الزين، الحسد، (العرفان)، مج3، ج2، كانون الثاني/ 1911، ص48-52.
697 . احمد عارف الزين، الغيبة، (العرفان)، مج3، ج11، 30/أيار/ 1911، ص421-425.
698 . للاطلاع على العلاج الذي قدمته (العرفان) (للغيبة) ينظر نص المقال: احمد عارف الزين، علاج الغيبة، (العرفان) مج3، ج18، ص736-742.
699 . احمد عارف الزين، الرشوة، (العرفان)، مج2، ج2، شباط/1910، ص87.
700 . سليمان ظاهر، الانانية والغيرية وأثرهما في المجتمع الانساني، (العرفان)، مج2،ج3، آذار/1910، ص141-142.
701 . احمد عارف الزين، الكذب، (العرفان)، مج1، ج8، آب/1909، ص184-187.

البيتية كتخويف الأم لأولادها بأشياء غير موجودة ووعود يقدمها الأب لأبنائه ولا يحققها[702]، وفي مقال آخر تصف (العرفان) ما شاع من أخلاق سيئة بالقول: ((**سرح النظر في مجالسنا وقهواتنا ومجتمعاتنا ترى في تلك سوق الكذب والزور رائجة وفي هذه سلعة الميسر**[703] **نافذة وفي الأخيرة سماسرة الفساد والنفاق والاغتياب والفحش قائمة قاعدة، فأي أصلاح يرجى وأي خير يؤتى ؟ إذا كانت أخلاقنا ما تسمعون وتبصرون**))[704]، وانسجاماً مع ذلك عالجت (العرفان) أمراً غاية في الأهمية وعدّته من أهم أضرار المجتمع وهو نظرة الاحتقار لبعض الطبقات المسحوقة ورأت أن أساس كل ذلك هو عدم تشبع النفوس بالروح الأخلاقية فانتقدت بشدة نظرة الاحتقار إلى الفلاح وخاطبت أولئك الذين يحتقرون الفلاح: ((أن أولئك الذين هم ليسوا دونكم من حيث الخلق ومن حيث القوى لأجدر بالعطف لا بالازدراء وخليق بكم أن تحترموهم، بدلاً من أن تمتهنوهم إذ ربما جاء يوم ألجأهم لأن يفتحوا عيونهم للحياة وهناك يجتاحونكم اجتياح مناجلهم سنابل حقولهم أو يدوسونكم دوس أظلاف ثيرانهم أكوام بيادرهم))[705]، وإزاء ذلك تنتقد (العرفان) رجال الدين هداة الأمة وحملة الشريعة لعدم قيامهم بواجبهم الديني ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تراهم يعملون لمنفعة أنفسهم ولا يهمهم موت أمتهم أو حياتها ومنهم فريق جامد صامت وساكن ساكت، لا ينفع ولا يضر))[706]، تريد (العرفان) من رجل الدين أن يكون مؤثراً في محيطه يبث في الناس تعاليم الدين الحقة ((ليس الدين عبارة عن ركعات تؤديها أو زكاة تعطيها أو صوم ... أو حج نجعله نزهة وسياحة وإنما الدين عبارة عن معلم يهذبنا ويأمرنا باعتناق الفضائل، وإلا فما فائدة الركوع والسجود إذا كانت القلوب عامرة بالوساوس والخرافات تسلطت عليها بدع الرذائل ونمت فيها أصول الفساد فلا تعرف للعبادة حكمة مشروعية أو للمعاملات معنى بالكلية همها تأدية الفرائض على أي وجه لا يفرقون بين بدع وشرع))[707]، هدفت (العرفان) من تلك المقالات التي كانت لا تخلو من الاستفزاز إلى تنبيه المجتمع[708] العربي إلى الاحتفاظ بأخلاقه المتينة وعدم الانجراف وراء العادات والأخلاق الغربية الذميمة ((جاءنا الغرب كبائع عرض علينا سلعه وهي من أصناف شتى فأخذنا ما شئنا ... أخذنا كل قبيح وتركنا الحسن والمفيد))[709].

أدركت (العرفان) دور الصحافة في إصلاح المجتمع وتهذيبه وإشاعة فضائل الأخلاق وازدراء السيئ منها؛ لأنّها ((من أقوى عوامل الترقي والعمران وأسباب التمدن والحضارة وخير دليل إلى طريق

---

702 . المصدر نفسه، ج9، أيلول/1909، ص439.

703 . للاطلاع على معالجات العرفان لهذا الامر بالذات وتأكيد المجلة مضار الميسر الاجتماعية ينظر معلومات مهمة في: محمد كزما: مضار القمار وعواقبه ليسمع المقامرون، (العرفان)، مج22، ج5، تشرين الثاني/1931، ص595-597.

704 . أحمد عارف الزين، اخلاقنا، (العرفان)، مج2، ج8، تشرين الاول/1910، ص394.

705 . ابن البادية، الفلاح، (العرفان)، مج22، ج4، تشرين الاول/1931،ص487.

706 . احمد عارف الزين، أخلاقنا، ص393؛ وينظر أيضاً: (العرفان)، مج7،ج1، تشرين الاول/1921م، ص2-9؛ المصدر نفسه، ج3، كانون الاول/1921م، ص129.

707 . (العرفان)، مج22، ج4، تشرين الاول/1931م، ص494.

708 . احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة ، (العرفان)، مج7، ج3، كانون الاول، 1921م، ص128.

709 . ميشال زيدان، فتانا وفتاتنا ، المصدر السابق، ص416.

الإصلاح وسبل الصلاح))[710]، وبينت المجلة التأثير المهم للصحافة في مختلف طبقات المجتمع ودورها الأساس في الإصلاح، لاسيما في الميدان الاجتماعي، خاصةً إذا مارس الصحافي دوره في انتقاد مواطن الخلل في المجتمع من دون خوف أو وجل ((لاستئصال جراثيم الفساد والخلل ونشر لواء الإصلاح وإنهاض همم المتقاعسين))[711].

ابتغت (العرفان) في تأكيدها أهمية الصحافة في الإصلاح الاجتماعي وبضمنه القضايا الأخلاقية الإسهام إلى حد ما في خلق رأي عام يتعاطف مع الصحافة ويعتمد عليها في خدمة قضايا المجتمع.

أدركت (العرفان)، على ما يبدو، أنَّ اهتماماتها التربوية والتعليمية والاجتماعية والأخلاقية، قد لا تفعل فعلها من دون أن تتفاعل مع جانب مهم آخر، ألا وهو الجانب الصحي، الذي خصصتْ له قسطاً واضحاً في صفحاتها.

المبحث الرابع

معالجات مجلة العرفان الصحية

عبرت (العرفان) عن اهتمامها الكبير بموضوع الصحة وعدّته شرطاً من شروط تقدم الأمة ورقيها، وانسجاما مع ذلك لم تألُ جهداً في بث الوعي الصحي داخل المجتمع، وقد برز هذا التوجه واضحاً على صفحات (العرفان). منذ السنة الثانية لصدورها في باب مباحث علمية أولاً، ومن ثم خصصت المجلة في سنتها الثالثة باباً خاصاً بالتوعية الصحية أسمته (الصحة وتدبر المنزل)، وكان من الأبواب الثابتة في المجلة طوال المدة (موضوع البحث)، على الرغم من اختفائه في بعض الأعداد، هذا فضلاً عن المقالات الصحية، التي كانت تنشرها (العرفان) باستمرار، فقد كان جبل عامل كباقي أجزاء الوطن العربي يعاني من نقص الخدمات الصحية ، إذ كانت الأمراض تفتك بعدد كبير من السكان[712]، وكان الفقر والجوع

---

710 . ص.ن، قراءة الجرائد والمجلات، (العرفان)، مج2، ج2، شباط/ 1910م، ص104.

711 . شريف عسيران، الانتقاد والجرائد، (العرفان)، مج2، ج10، كانون الاول/1910، ص511؛ ونشرت (العرفان) مقالات كثيرة عالجت فيها مختلف الجوانب التي تخص الصحافة. للاطلاع ينظر على سبيل المثال لا الحصر: احمد عارف الزين، الصحافة في العالمين، (العرفان)، مج1، ج3، نيسان/ 1909م، ص131-141؛ احمد عارف الزين، الصحافة، (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/1910م، ص28؛ احمد عارف الزين، كلمة في الصحافة، (العرفان) ، مج5، ج1، تشرين الثاني/1923م، ص2-4؛ تاريخ الصحافة في فرنسا، (العرفان)، مج21، ج3،اذار/1931م، ص348-350؛ وجيه بيضون، صحافتنا وصحافتهم، (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/ 1922م، ص43.

712 . مصطفى بزي، المصدر السابق، ص1205.

والمرض صفات تميز بها الوضع الاجتماعي في جبل عامل خاصة، إذ غمر القهر والاستغلال والضرائب الباهظة[713] حياة الناس، فلا مجال لتطور عمراني وصحي[714].

وقد أدركت المجلة ما يعنيه وجود مجتمع سليم معافى صحياً في سعيها لاستكمال مستلزمات نجاح مشروعها النهضوي، فعملت على تنوير عقول قرائها، وذلك بإيجاد نوع من الثقافة الصحية القائمة على التعريف ببعض الأمراض السارية والمنتشرة في المجتمع، موضحة أعراضها ومضارها وطرق الوقاية منها وتقديم الإرشادات والنصائح الصحية، وتعبيراً عن إدراكها لأثر العرب في تطور الطب فأن (العرفان) لم تهمل الموروث العربي الإسلامي في هذا الميدان فقد سلطت الضوء في سلسلة من المقالات على أثر العرب في تطوير الطب والاهتمام به[715]، وأكد اسعد الحكيم في مقالاته التي جاءت بعنوان (تاريخ الطب عند العرب) أنّ الكلدان هم أول من اعتنى بتطوير الطب فكانوا بالنسبة إلى الطب ((كالمحتضن بالنسبة إلى الطفل كفلوه رضيعا))[716]، كما إن العرب نقلوا معظم ما كان معروفاً في الطب عند سائر الأمم المتمدنة القديمة فأخذوا من كل أمة أحسن ما عندهم ثم ((مزجوا ذلك كله واستقطروه ثم أضافوا إليه كثيراً من مشاهداتهم وابتكاراتهم واستخرجوا ما نسميه قريباً بالطب العربي))[717].

واشتهر في الطب العربي رجال عظام أبرزهم: أبو بكر محمد بن زكريا، المعروف بالرازي[718]، وأبو القاسم الزهراوي (ت:1106م) محي علم الجراحة ومجدده[719]، وابن سينا (الحسين أبو علي ابن عبد الله)[720](980-1037م)، وغيرهم كثير من الذين نبغوا في هذا الميدان[721]، وأكدت (العرفان) أن الغرب المستشرق بمدنيته كان أساس التعليم في جامعاته مدة خمسمائة أو ستمائة سنة قائم على الكتب المترجمة عن العربية ولا سيما الطبية وان كتب ابن سينا بقيت تدرس في بعض الجامعات الأوربية حتى زمن نشر المقال بحسب ما تذكر (العرفان)[722]، وانسجاماً مع تلك الرؤى لذلك التاريخ المشرق طالبت المجلة بإقامة جامعة عربية كبرى تعيد للأمة مجدها في ميدان الطب[723]، واستكمالاً لدورها في نشر الوعي الصحي

---

713 . يلاحظ أن جبل عامل كان اكثر مناطق لبنان استغلالاً لملتزمي الضرائب، وكان فلاحوه يدفعون ضرائب أكثر مما عليهم في العهد العثماني، وعهد الانتداب ايضاً، ينظر: احمد رضا، بعض رغبات العاملين، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/ 1923، ص100.

714 . مصطفى بزي، المصدر السابق، ص1194.

715 . (العرفان)، مج8، ج7، نيسان/1925، ص703-704.

716 . اسعد الحكيم، تاريخ الطب عند العرب، (العرفان)، مج9، ج2، تشرين الثاني/1923، ص128-129.

717 . المصدر نفسه، ج4، كانون الاول/ 1923، ص209.

718 . ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (865-925م)، ولد بالري من بلاد خراسان وفيها تعلم، سافر الى بغداد واشتغل في الكيمياء ثم عكف على دراسة الطب والفلسفة في كبره، عُد اكبر عبقرية نبغت في علم الطب في القرون الوسطى، أول من ادخل المستحضرات الكيميائية في مداواة المرضى، زادت مؤلفاته الطبية على الخمسين كتاباً منها: المرشد أو الفصول ورسالة في طب الاطفال ورسالة في الجدري والحصبة وغيرها ينظر: هيكل نعمة الله، الياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، ص329؛ اسعد الحكيم، المصدر السابق، ج4، كانون الثاني/1924، ص300-305.

719 . للتفصيل عن دور الزهراوي في تطور الطب العربي ينظر: المصدر نفسه، ج5، شباط/ 1924، ص402-406.

720 . عن دور ابن سينا في تطور الطب العربي ينظر: المصدر نفسه، ج6، اذار/1924، ص409-496.

721 . للاطلاع على جهود المزيد من الذين رفعوا لواء العِلم في ميدان الطب من العرب والمسلمين ينظر: المصدر نفسه، ج7، نيسان/1924، ص588-592.

722 . ينظر: المصدر نفسه، ج9، ص593-594.

723 . المصدر نفسه، ص594.

فقد سعت إلى تنبيه قرائها وجمهور السامعين[724]، إلى مخاطر بعض الأمراض منها على سبيل المثال لا الحصر مرض (السل) كونه من الأمراض المعدية، التي تفتك بعدد كبير من أبناء المجتمع، موضحة تعدد أنواعه، إلا أن أشهرها وأكثرها انتشاراً (السل الرئوي)، إذ يحذر الطبيب شريف عسيران من عواقب انتشاره اللافت للنظر في صيدا سنة 1923م، داعياً إلى ضرورة الحجر[725] على المرضى وقيام الأطباء بحملات توعية شاملة في أوساط الأهالي لجهل أغلبهم بأهمية مرض السل، وعظيم خطره وكيفية انتشاره وطرق عدواه[726]، وتقدم (العرفان) شرحاً وافياً في أكثر من مقال عن طرق انتقال الأمراض المعدية ومسبباتها (الميكروبات أو الجراثيم)[727]، بحسب تعبيرها، وتوضح المجلة طرق العدوى بتلك الأمراض، التي نشرت قائمة بأسمائها وأسماء الأطباء، الذين اكتشفوها وسنة اكتشاف المرض[728]، كما إنّ المجلة أوضحت في جدول آخر مدة الحضانة بالأيام لعشرة من أشهر الأمراض المعدية في تلك المدة [729]، وفي الإطار نفسه الدال على اهتمام المجلة بشؤون المجتمع الصحية وحرصها على الاهتمام بصحة الأطفال، نشرت مقالاً عن مرض الحصبة وضحت فيه أنّه ((مرض مستوطن في بلادنا يفتك بأطفالنا، ويمكننا القول إنّ وفيات الأطفال المسببة عن هذا المرض تفوق بعددها كل الوفيات المتأتية عن باقي الأمراض))[730]، وبينت فيه أعراض المرض وطرق الوقاية منه[731]، أما مرض التيفوئيد فتؤكد (العرفان) أنه من الأمراض الفتاكة في البلاد العربية، محذرة من الاختلاط بالمصابين بهذا المرض[732]، وقد سلطت المجلة الأضواء على أمراض المعدة[733] والسرطان[734] والملاريا[735] والروماتزم[736]، وأمراض القلب[737] موضحة مخاطر تلك الأمراض ومقدمة النصائح الوافية لتلافي أخطارها، ومع ذلك تابعت (العرفان) نشاطها في هذا المجال إذ نقلت وباهتمام أحدث ما توصلت إليه المختبرات الأوربية من أدوية لبعض الأمراض، فقد أعلنت لقرائها سنة 1925م، عن توصل الدكتور (هولكرمولكارد Mollgard) أستاذ الفسيولوجيا في كلية كوبنهاغن الزراعية إلى اكتشاف مركب أسماه (سانكريسين)، وهذا المركب قادر على قتل جراثيم السل[738].

724 . تذكر صابرينا ميرفان: أنّ المجلة كانت تقرأ جهراً في جبل عامل، ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص222.
725 . لم يتأسس نظام الحجر الصحي في الدولة العثمانية الا في عام 1838م. ينظر: محمد عصفور، المصدر السابق، ص35.
726 . شريف عسيران، مرض السل في صيدا، (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/1922، ص59-62.
727 . فؤاد داغر، الميكروبات والجراثيم القتالة، (العرفان)، مج7، ج5، شباط/ 1922، ص314-315.
728 . للاطلاع على تفاصيل الجدول الذي نشرته (العرفان)، الذي تضمن اسم (15) مرض معدي واسم مكتشف المرض وسنة الاكتشاف ينظر معلومات مهمة في: اديب اسعد رحال، بحث صحي، (العرفان)، مج7، ج7، نيسان/1922، ص430-431.
729 . أديب اسعد رحال، المصدر السابق، ص433.
730 . (العرفان)، مج22، ج1، أيار/1931، ص101.
731 . المصدر نفسه، ص101-103.
732 . (العرفان)، مج2، ج2، شباط/ 1910، ص80-83؛ (العرفان)، مج22، ج4، تشرين الاول/1931، ص509-510.
733 . شريف عسيران، امراض المعدة، (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الاول/ 1921، ص51-53.
734 . (العرفان)، مج2، ج1، كانون الثاني/1910، ص6 – 8.
735 . محمد الخليلي، اهمية الملاريا- النائبة – والوقاية منها، (العرفان)، مج22، ج3، تموز/ 1931، ص381-384.
736 . محمد اديب الزين، مرض الروماتزم وانواعه، (العرفان)، مج21، ج2، شباط/1931، ص246-248.
737 . (العرفان)، مج5، ج2، كانون الاول/1913، ص77-78.
738. (العرفان)، مج10، ج6، آذار/1925، ص589.

أما اكتشاف علاج (الأنسولين) فقد قوبل بإعجاب (العرفان)؛ لأنّه أحسن علاج للبول السكري موضحة أهمية الاكتشاف: ((ضج العالم الطبي للاكتشاف الجديد الذي خفف كثيراً من ويلات هذا العالم وهو الأنسولين العلاج المانع للبول السكري))، وأشارت المجلة إلى مكتشف العلاج الدكتور (فردريك كرانت بانتنغ Bantig)[739] كونه يثير الانتباه: ((إن أهم ما يلفت النظر في اكتشاف الأنسولين شخصية مكتشفه لأنه لم يكن من نطس الأطباء المعروفين ولا من جهابذة العلماء الباحثين الذين تدربوا على الأبحاث العلمية ولا ممن لديهم مختبر كبير يستعينون به على حل معضلات المسائل على عكس ذلك كان طبيباً خامل الذكر وهو ابن فلاح من كندا وعمره 31 سنة، وقد اكتشف الأنسولين بعد مضي ست سنوات من نيله الشهادة))[740]، وانطلاقاً من حرص الدين الإسلامي على النظافة فقد ركزت (العرفان) في الحث على النظافة، انسجاماً مع الحديث النبوي الشريف ((**النظافة من الإيمان**))[741]، ولم تقف (العرفان) عند هذا الحد في الحث على النظافة وأهمية حرص الأشخاص على تنظيف أجسامهم وملابسهم، بل تعداه إلى غرفة النوم إذ حددت المجلة الشروط الصحية الواجب توفرها في غرفة النوم: ((يجب أن تكون غرفة النوم ذات منافذ بحيث يدخلها نور الشمس والهواء النقي))[742]، أما المطبخ فترى (العرفان) ضرورة توفر شروط الصحة فيه كأن يكون متسعاً، وذا نوافذ تسمح بتجدد الهواء ودخول النور، ومن اللافت للنظر أن أدوات وأثاث (مطبخ العرفان) المثالي تتألف من (66) نوع من الأدوات والأثاث[743]، بالإضافة إلى ما تقدم فان (العرفان) لم تتوانَ في توجيه النقد اللاذع لسوء أوضاع المستشفيات، وتعدّ قصيدة أحمد الصافي النجفي خير دليل على ذلك، التي جاء فيها:

ومستشفى متى يدخل إليه كأن مريض يسترحْ من ذي الحياة
به (لعزرائيل) جندا تشاهد يميت الناس من قبل الوفاة
للحياة هناك باباً ترى باب وأبواباً نشاهد للممات
الحياة عليه قفل وأبواب الممات مفتحات[744]

لم تقف (العرفان) عند الاهتمام في تأكيد أهمية الصحة العامة في حياة المجتمع وحرصها على إطلاع قرائها على آخر التطورات الطبية العالمية حسب، إنما تجاوزته إلى الخوض في التأريخ لمجمل النشاطات الإنسانية.

739. فردريك كرانت بانتنغ، (1891-1941) طبيب وفزيولوجي كندي يرتبط اسمه بأكتشاف الانسولين وقد تمكن من فصله من غدد لانكرهانز في البنكرياس فأستحق بذلك جائزة نوبل في الطب سنة 1923م. ينظر: هيكل نعمة الله، الياس مليحة، المصدر السابق، ص329.

740. شريف عسيران، احسن علاج للبول السكري الانسولين،(العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص78-82.

741. قنى الفيحاء، النظافة وفوائدها، العرفان، مج21، ج1، كانون الثاني/1931، ص117-118.

742. (العرفان)، مج2، ج9، 3/تشرين الثاني/ 1910، ص487؛ محمد علي، كيف يجب تهوية غرفة المنام، (العرفان)، مج3، ج10، 14/ آيار/ 1911، ص395.

743. قنى الفيحاء، المطبخ، (العرفان)، مج24، ج4، تشرين الثاني/ 1933، ص430- 432.

744. احمد الصافي النجفي، بعض المستشفيات الوطنية، (العرفان)، مج21، ج2، شباط/1931، ص164-165.

المبحث الأول

معالجات مجلّة (العرفان) في ميدان فلسفة وكتابة التاريخ

ارتكزت معالجات (العرفان) في ميدان التاريخ وفلسفته على فهم عالٍ لمدلول مصطلح (التاريخ)[745]، ومتابعة واضحة للعوامل والأسباب التي أسهمت في حدوث حوادثه . إذ سعت منذ السنة الأولى لصدورها إلى بيان أهمية التاريخ وحثّها على لزوم تعلمه؛ لأنّنا نقف به على ((أحوال الماضين وسير الغابرين فنتأسى بالمحسنين ونكره المسيئين ونبصر بأم العين تخليد ذكر المرء وعمله))[746]. على حدّ قولها، وانطلقت (العرفان) في تحديد هذا الهدف من دراسة التاريخ ؛ لأنّها عدّت التاريخ (علماً)[747] له اصوله وحدوده ، بل هو . كما ورد في عددها الصادر في 27 تموز من سنة 1911م ((أوّل علم عرفه الانسان بعد معرفته ضروريات عيشه))[748] وليس هذا حسب، بل إنّها ذهبت إلى أنّ التاريخ هو الذي وقف وراء استنباط الانسان للكتابة مدفوعاً برغبته في ((تدوين آثار آبائه وقومه أو آثار نفسه طلباً للفخر الدائم))[749].

ذهبت (العرفان) إلى ان التاريخ بدأ مع الانسان، واستمرّت الروايات التاريخيّة تنتقل بين الناس على علاتها، حتى قام هيرودتس[750] في اليونان، ويوسيفيوس عند العبرانيين[751] بتمحيص وتحقيق ما شاء لهم مما إطلعوا عليه من تلك الروايات[752].

---

745. عن مدلول كلمة (تاريخ) وما تعنيه هذه الكلمة ينظر: كب، التاريخ، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، (بيروت:دار الكتاب اللبناني، 1981م) ؛ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط2، (القاهرة، د . م ،1964م) ، ص11 -13 .

746. احمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها ، (العرفان)، مج3، ج14، 12تموز/1911م، ص25 .

747. أثير جدل واسع بين المؤرخين حول اعتبار التاريخ علم أم لا، وإذا اعتبر علم فضمن أي العلوم يصنّف . للإطلاع على تفاصيل مهمة ينظر:طه باقر، التدوين التاريخي بداياته واسهام تراثنا الحضاري في تطوره، (المجمع العلمي العراقي)، (مجلّة) ، بغداد، مج31، ج1، كانون الثاني / 1980م، ص3 – 7 .

748. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، (العرفان)، مج3، ج15، 27/تموز/ 1911، ص585 .

749. المصدر نفسه، ص585 .

750. عُدّ هيرودتس من أشهر مؤرخي الأغريق عُرف باسلوبه الملحمي وتمجيده للبطولة، للتفصيل ينظر: جوزف هورس، قيمة التاريخ (دراسة فلسفيّه)، ترجمة:الشيخ نسيب وهيبة الخازن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1964م)، ص23 – 26 .

751. اعتمد مؤرخو العبرانيّة على التوراة في سرد الحوادث التاريخيّة واستخراج العبر .للتفصيل ينظر: المصدر نفسه، ص21 – 22 .

752. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، ص585؛ كانت الروايّة الشفهيّة هي الوسيلة الوحيدة في تناقل أخبار الماضي وأحداثه، وهذا هو التاريخ الشفهي الذي لازم الانسان منذ ظهور ملكة اللغة والكلام عنده قبل مئات الالوف من السنين، فقد نشأ عند الانسان ما يصلح ان نسميه بالحس التاريخي أي الاهتمام بالماضي واخباره وتراثه.ينظر: تفاصيل مهمة حول ذلك في : طه باقر، المصدر السابق، ص102 – 103 .

ناقشت (العرفان) آراء فلسفية في تفسير حركة التاريخ كان في مقدمتها آراء العلامة ابن خلدون[753] (فيلسوف التاريخ ومبتكر علم الاجتماع)[754]، الذي كان له أثرٌ بارز في (التحقيق والنظر وتطبيق التاريخ على فلسفته)[755]، ولم تقف (العرفان) عند هذا الحدّ في ابراز أهميّة الدور الذي اضطلع به المؤرخ ابن خلدون بل عدته قدوةً لمؤرخي العرب[756] الذين جاءوا من بعده[757]. وسلطت (العرفان) الأضواء على المؤرخ الانكليزي (كارليل Thomas Carlyle)[758] صاحب كتاب (الابطال) الذي امتاز بشرحه عبادة البطولة وتقديس عظماء الرجال شرحاً وافياً دقيقاً، فقد عدّ أحداث التاريخ من صنع عظماء الرجال[759] ((ذلك أنّ التاريخ العام هو تأريخ من ظهر في الدنيا من العظماء فهم الامم وهم المكيفون للامور))[760] واشارت (العرفان) إلى ثلاثة صور للبطل بحسب تقسيمات كارليل فالصورة الأولى للبطل ((بصورة الآله وهو أقدم اشكال البطولة)) فترى (أودين) ((معبود قدماء السويد والنرويج قطب دائرة الوثنية في تلك الاقطار و(أودين) ليس إلا فرد كسائر الأفراد يمتاز بما وهبه الله من سعة الخيال ودقة الحس وجمال النفس، وبذلك أصبح (أودين) استاذاً وإماماً في أحوالهم الروحانية والجثمانيّة وبطلاً كبيراً له جلالته وعظمته))[761]، وجاءت الصورة الثانيّة للبطل بهيأة (نبي)، فكان انموذجه في ذلك الرسول محمد () ودوره العظيم في نشر الاسلام ((الرسالة التي أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير مدة اثنتي عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس، أفكان يظن أنّ الرسالة التي يعيش بها أو يموت عليها هذا العدد الذي لا يدخل تحت الحصر والاحصاء اكذوبة وخدعة، فالرجل الكبير من المحال ان يكون كاذباً بل ان الصدق اساسه واساس ما به من فضل ومحمدة))[762]، وأكد كاتب المقال بان ماكتبه (كارليل) عن النبي محمد () ((لم يُبقِ هجاء أطلق يده في عرضه حتى قيضها مجذومة شلاء فراح شرف النبي في تلك الديار بفضل الفيلسوف الاكبر صحيح الاديم موفور الجانب))[763]، أما الصورة الثالثة للبطل فركزت على أثر

---

753. للإطلاع على آراء ابن خلدون ينظر:عبد الرحمن بن خلدون، موسوعة العلامة ابن خلدون، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1999)، مج1، ص12-68، ص210-336 .
754. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، ص591.
755. المصدر نفسه، ص593 .
756. كون علم التاريخ عند العرب جزءاً من التطور الثقافي العام منذ العصر الجاهلي وما تلاه في العصر الاسلامي من خلال صلته بعلم الحديث وبالادب خاصّة و وثيقه . للاطلاع على تفاصيل مهمة عن اهتمام العرب بالتاريخ ينظر: عبدالعزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م) .
757. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، ص593 .
758. توماس كارليل(1795 – 1881م) كاتب ومؤرخ وفيلسوف درس اللاهوت في جامعة أدنبرة ثم تحول إلى دراسة القانون في الجامعة نفسها، بحث في الأدب والفلسفة الألمانيّة واعتنق المذهب الرومانسي، له مؤلف ضخم عن الثورة الفرنسية 1837م، آمن بالبطولات والقيادة الفرديّة الاصلاحيّة، وكان لا يطمئن للديمقراطيّة. ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج5، ص29 .
759. أكدت (العرفان) أن سير التاريخ من حال إلى حال إنّما هو أثر لحركة اخلاقيّة خفيّة كونت بعامل التأثير الاخلاقي للأمّة مزاجاً جديداً وان عظماء الرجال الذين هم قطب التاريخ إنّما نشأوا بوصفهم أثراً للحركة الاخلاقيّة على حدّ تعبير (العرفان) . للإطلاع على تفاصيل مهمة حول اثر العامل الاخلاقي في ولادة عظماء الرجال وسير حركة التاريخ ينظر: زاكي عثمان، نهضة الأمّة وعناصرها، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الأوّل/ 1923م، ص23– 28.
760. فوزي ملقى، الابطال للفيلسوف الكبير توماس كارليل، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931م، ص157 .
761. المصدر نفسه، ص156 .
762. المصدر نفسه، ص157 .
763. فوزي ملقى، الأبطال، ص153 .

(الشعراء) وعبرت (العرفان) عن رأيها في هذا الموضوع ((ان رأيه في الشاعر يكاد يكون عينه في النبي مع فرق يسير وهو ان النبي يتناول السر المقدس من وجهه الخير والشر المحظور والمباح ويتناوله الشاعر من وجهة الجمال والحسن فأحدهما الهادي إلى ما نفعل وثانيهما الدال على ما نعشق على انهما متداخلان لا يمكن الفصل بينهما))[764]، واشارت المجلّة إلى آراء المؤرخ الألماني (أوزفلد شبنجلر Oswald Spangler) (1880– 1936م)[765]، في كتابه ذائع الصيت (تدهور الحضارة الغربية)، الذي قسم التاريخ إلى أدوار اسماها بـ (الحضارات) التي هي عنده كالانسان من حيث مرورها بأدوار الولادة والطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة[766]، وهذه المفاهيم تسري على كل حضارة وبذلك يتكون تاريخ العالم من وضع الحضارات العالميّة، فالاطوار واحدة ولكن الظواهر تختلف[767] .

توسعت (العرفان) في عرض آراء شبنجلر لما تضمنته من آراء فيما يتصل بفلسفة التاريخ، فقد أكدت أنّ التاريخ يبدو في نظره كأنّه حركة نماء وتفكك وبهذا يستطيع المؤرخ متابعة التطور الدوري للحضارات وذلك من خلال الرجوع إلى ((حوادث التاريخ الماضية)) وبحثها بحثاً دقيقاً، وإذا قابلنا بعضها ببعض ((لاستنتجنا من ذلك أشياء كثيرة، ولاستنار أمامنا طريق البحث إلى معرفة مايخبئه المستقبل في طياته إذ ان المستقبل ينشأ عن الماضي))[768] وكانت نتائج دراسة شبنجلر تلك قد جاءت بحتميته المتشائمة لمستقبل الحضارة الغربية[769].

وانسجاماً مع ما تقدّم نشرت (العرفان) بعددها المزدوج لشهري (آذار- ونيسان) من سنة 1933م، مقالاً حمل عنواناً واضحاً في دلالاته (عصرمظلم أم فجر باسم) سلطت فيه الأضواء على ما يدور من جدل بين فلاسفة أوربا بشأن مستقبل حضارتهم[770]، وأشارت في هذا الصدد إلى رأي الفيلسوف الألماني (هرمان كايرز لينغ Cont Herman Keyserling) الذي توقع فيه عصر مظلم من الناحية الفلسفية والاخلاقيّة وهو يرى بأنّ ((انحاط الاخلاق والحياة العقليّة يتبعه انحطاط وتدهور في جميع نواحي الحياة))[771]، ومع ما تقدم، فقد انتبهت (العرفان) على أهم جزء في ميدان الكتابة التاريخيّة وفلسفة

---

764. المصدر نفسه، ص159 .

765. شبلنجر: ولد في مدينة بلاكنبورج الالمانية ودرس في جامعة برلين ثم ميونخ، تخصص في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، يعدّ كتابه (تدهور الحضارة الغربية) أهم كتبه على الاطلاق، صدر الجزء الأوّل منه سنة 1918م، فيما ظهر الجزء الثاني سنة 1922م، وفيه يسجّل فلسفته في التاريخ عقب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى مباشرةً، عدّه بعض الفلاسفة مثالياً ومفكّراً عقائديّاً للنبلاء البروسيين وواحداً من الممهدين التنظيريين للفاشية الألمانيّة. للتفصيل ينظر: كولن ولسن، سقوط الحضارة، ترجمة أنيس زكي حسن، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1963م)، ص125؛ محمد جلوب فرحان، الفيلسوف والتاريخ،(الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1987م)، ص43-63 .

4. يقترب شبنجلر في رؤاه بشأن قيام الحضارة وعوامل سقوطها ورسم حركة التاريخ من ابن خلدون. لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد ناجي الغريري، منهج بحث وفلسفة التاريخ، النجف الأشرف: د.م، 2004م) ص178 .

767. فؤاد عينتابي، سقوط الغرب، (العرفان)، مج17، ج9، نيسان/1929م، ص446- 447.

768. المصدر نفسه، ص448 – 451 .

769. يرى شينجلر ان المدنية الغربية تعاني من أزمة روحيّة، حيث طغيان القوّة الماديّة وهي نتيجة منطقيّة جوهريّة مفهومة وتحققاً مكتملاً ونهاية لمطاف الحضارة بحسب حتميته التي رسمها لكل حضارة . للاطلاع على تفاصيل مهمة ينظر: أوزفلد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة أحمد الشيباني، (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1964م)، ج1 ؛ علي حسين الجابري وآخرون، مصير الحضارة الغربية المعاصرة في المنظور الحيوي لفلسفة التاريخ، (بغداد: بيت الحكمة، 2000م)، ص596.

770. عبّر الفيلسوف الايطالي((غوغيلموفريرو)) عن قلقه على مستقبل الحضارة الغربية بسبب تراجعها الاخلاقي وانتشار سيل الحياة الماديّة الذي عدّه الخصم الأعظم . للتفصيل ينظر: فؤاد عنيتابي، هل العالم بارتقاء أم بتأخر، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الأوّل /1923م، ص41 – 44 .

771. فؤاد عنيتابي، عصر مظلم أم فجر باسم، (العرفان)، مج23، ج4و5، آذار ونيسان/ 1933م، ص629 .

التاريخ، الا وهو المؤرخ، فقد حددت صفات وشروط المؤرخ[772] الموضوعي الذي يتحرى الحقيقة، بأنّ يكون مجتنباً للكذب وغير متبع لهوى النفس، فان من ((برّءَ نفسه من نزعات الأهواء وصفاها من كدر الميل وتجرد عن كل غاية، ثمّ كتب ومحّص، فذلك هو المرجي لطلاب الحقيقة))[773]، إلى جانب ذلك رأت المجلّة أهمية تحلي الباحث التاريخي بالصبر والحكمة في بحثه، والالتزام بالاكثار من مطالعة الكتب القديمة والحديثة مع مراعاة التنوع في جنسيات مؤلفيها لما في ذلك من أهميّة في اثراء ثقافة الباحث التاريخي[774]. ولأهميّة التاريخ، فقد حذرت المجلّة من بعض الذين استسهلوا مهمة التاريخ وولجوا أقلامهم فيه قائلة: ((سهّل التاريخ على بعض الناضرين إليه أيديهم وأبواعهم القصيرة لينخرطوا في زمرة المؤلفين فيه يحسبون انه لا يتجاوز ذكر الحوادث على وجهها ...وغفلوا عن ان التاريخ الذي قامت غايته على الاعتبار بمن مضى بذكر سنتهم وأحوالهم ظاهره العلل والاسباب، وبتخليد ذوي الآثار الصالحة، وذكر أمراض الدول وأدوائها، وما يصلح لشفائها، ثمّ البحث في الاخلاق والعادات في كل قطر وزمن ليكون مقياساً، لا تضطرب فيه الروايات التي كانت محلاً للخلاف يقام بهذا المقياس وزن الحقيقة، ويتجلّى بها وزن الصواب))[775].

المبحث الثاني

معالجات مجلة العرفان في ميدان الآثار والتاريخ القديم .

تؤلف مخلفات الانسان الماديّة من أبنية وتماثيل ومصنوعات، جانباً مهماً في دراسة التاريخ[776]، وان ما اكتشفه علماء الآثار والانسان من تلك الآثار شرح جانباً من حياة الناس في العصور القديمة[777]. وانسجاماً مع ذلك فقد بيّنت (العرفان) لقرائها ضمن اهتمامها بتاريخ وحضارة البشريّة القديمة الاهمية المعرفيّة في الوقوف عند أهم مراحل تطوّر الانسان، منذ وجوده على وجه الأرض من خلال عرض آراء علماء الطبيعة والآثار في ذلك، فقد نشرت بعددها الصادر في حزيران من سنة 1931م، مقالاً بعنوان أصل الانسان مترجماً عن مجلّة (العلم العام الأميركيّة) عرضت فيه محاورة بين أحد مشاهير علماء الطبيعة على حد وصفها ويدعى (وليم غريغوري) وكاتب وصفته (العرفان) بالنحرير، قدّم فيه العالم الطبيعي نتيجة أبحاثه في أصل الانسان وأقدم وجود له على الأرض[778] مع الاشارة إلى اختلاف آراء علماء الآثار والطبيعة في تحديد تاريخ بعينه[779]، غير انه ميّز تسعة من الأنواع البشريّة الأولى

---

772. بشأن الصفات الواجب التزام المؤرخ بها ينظر: عبد الواحد ذنون طه، اصول البحث التاريخي، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004م)، ص34-40؛ حسن عثمان المصدر السابق، ص53-58 .

773. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، ص586 .

774. أديب فرحات، الفنون الشرقيّة، (العرفان)،مج19، ج1، كانون الثاني/ 1930م، ص96 .

775. أحمد رضا، نظرة في التاريخ، ص589 .

776. حسن عثمان، المصدر السابق، ص82 .

777. مجموعة باحثين، العراق في التاريخ، (بغداد: د.م ،1983م)، ص42 .

778. ظهرت الفصائل البشريّة التي كانت أصل النوع الانساني قبل أكثر من مليوني عام إذ تطورت الحياة على الكرة الارضيّة بتطور بعض مراتب الحيوانات العليا إلى ظهور الانسان الناطق الصانع للآلة . للإطلاع على تفاصيل مهمة عن مراحل تطور النوع الانساني ينظر: طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، (بغداد: منشورات دار البيان، 1973م)، ج1، ص162 – 189؛ يسري عبد الرزاق الجوهري، السلالات البشرية، ط2، (بيروت:دار الطلبة العرب، 1969م) .

779. قسّم الباحثون تأريخ الانسان العام إلى قسمين رئيسيين اطلقوا على الأوّل منهما مصطلح (التاريخ القديم)، أمّا القسم الثاني فاطلقوا عليه مصطلح(التاريخ الحديث) ويشمل التاريخ القديم القسم الأعظم من تأريخ الانسان ويبدأ منذ أقدم ظهوره قبل مئات

التي ظهرت على الأرض وجاء ترتيبها: انسان جاوي أولاً، وانسان بكين ثانياً، وانسان هايد البورج ثالثاً، وانسان نياندرتال رابعاً، وانسان بلتدون خامساً، وانسان كرومانيون سادساً، والانسان الاسترالي سابعاً، والانسان المغولي ثامناً، وانسان العرق الابيض تاسعاً[780].

إلى جانب ذلك أسهمت العرفان اسهاماً فاعلاً في رسم صورة واضحة لقرائها عن التاريخ العربي القديم، فقد نشرت عدداً من المقالات تناولت فيها تأريخ العراق القديم وحضارته إذ بينت بمقال لها نشرته بعددها الصادر في كانون الثاني من سنة 1931م الأهميّة التاريخيّة الكبيرة لحضارة العراق موضحةً مراحل تطورها وأهم الأقوام والممالك التي أضطلعت بدور الريادة فيها مشيرة إلى العوامل الجغرافيّة[781] التي جعلت من العراق مركزاً لحضارات قديمة وموطناً لشعوب وأقوام عريقة[782]، حيث تأسست فيه منذ القدم مراكز حضاريّة بارزة سواء كان في بلاد (بابل) وبلاد (آشور)، أم في مناطق العراق الأخرى التي اكتشفت آثار قدمها مثل (بسمايا، وأور، وتللو، ونفر) وغيرها[783].

وأكدت (العرفان) بناءً على ما توصل إليه الباحثين ((ان أقدم أمّة عراقيّة عاصرت المصريين في تمدنهم وقدمهم هي (الأمّة البابليّة) نزيلة العراق فكان وادي الرافدين (دجلة والفرات) أشبه (بوادي النيل) في نهضته وعمرانه ... ولكن ظهر في العراق قبل البابلين أو في العصر الأوّل البابلي امتان عريقتان بالتقدّم في العلوم والتبسط في الحضارة وهما(السومريون[784]، والأكديون)[785]، وكان نتيجة النزاع بين السومرين والأكدين انهزام السومرين على يد الملك الأكدي سرجون الأوّل[786] وتأسيس أوّل مملكة عربيّة في آسيا الصغرى تمتد بلادها من عيلام حتى البحر المتوسط))[787]، وفي مقال آخر نشرته (العرفان) وجاء بعنوان امبراطوريّة بابل القديمة سلّطت فيه الأضواء على التقدم الحضاري الذي أحرزه العرب في تلك العصور الغابرة فكانوا أسبق الأمم إلى المدنية والعلم، وقد بيّنت بان الملك الأكدي (سرجون الأوّل) كان أوّل من ((جمع كتب العصور الخاليّة ووضعها في المكاتب العظيمة التي شادها وهي اقدم مكاتب العالم القديم وأثمنها))[788].

آلالاف من السنين . أما نهاية التاريخ القديم وبداية التاريخ الحديث، فتختلف من منطقة إلى أخرى . لمزيد من التفاصيل ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل:مطابع جامعة الموصل، 1978م)، ص13-22.

780. (العرفان)، مج22،ج1، حزيران/1931م، ص189-201 .

781. للإطلاع على أبرز الخصائص الجغرافيّة المميزة واثرها في سير حضارة وادي الرافدين ينظر تفاصيل مهمة في: طه باقر، مقدّمة في تأريخ الحضارات، ص20-52.

782. عبد المولى الطريحي، العراق في التاريخ، (العرفان)، مج21، ج1، كانون الثاني / 1931م، ص9-10.

783. ابراهيم حلمي، مستقبل زراعة العراق – العراق في العهد القديم،(العرفان)، مج5 ، ج6 ، نيسان/ 1941م، ص219 – 222.

784. اختلف المؤرخين في أصل السومرين . ينظر: طه باقر، مقدّمة في تأريخ الحضارات، ص62 -65؛ للإطلاع على تراثهم الحضاري ينظر: سامي سعيد الأحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد: منشورات الجمعيّة التاريخية العراقيّة، 1975م)؛ ويؤكّد أحمد سوسة ان أقواماً ذوي اصول عربيّة سبقت السومرين، حتى الأكدين في استيطان بلاد الرافدين وتوطيد أركان الحضارة القائمة على الزراعة المرتكزة على الري . لمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور،(بغداد: وزارة الاعلام، 1979م)، ص163-171 .

785. الاكديون: تسمية مشتقة من اسم مدينة أكد أو(أكادة) التي أسسها مؤسس السلالة سرجون واتخذها عاصمة له، فهي بذلك تسمية لاحقة لوجود الأكدين في وادي الرافدين وهم (الساميون) الذين نزحوا إليه منذ أقدم العصور التاريخيّة. لمزيد من التفاصيل عن الامبراطورية الأكديّة ينظر: طه باقر، مقدّمة في تأريخ الحضارات، ص352 - 372 .

786. سرجون الأوّل: اسس الامبراطوريّة الأكديّة التي استمر حكمها أكثر من مائة عام(2371 – 2230 ق.م) حكم أربعة وخمسون عاماً اثبت خلالها بأنه قائد عسكري وإداري من الطراز الأوّل اتسمت مدة حكمه بالفتوح العسكريّة التي امتدت إلى ساحل البحر المتوسط وإلى سواحل الخليج العربي. ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص101 .

787. عبد المولى الطريحي، العراق في التاريخ، ص10 – 14 .

788. محمد كامل شعيب، امبراطوريّة بابل القديمة (العرفان)، مج10، ج8، نيسان/1925م، ص764 . للتفصيل عن الخصائص الحضاريّة التي امتازت بها الامبراطوريّة الأكديّة، ينظر:عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص 105 – 109 .

وركزت المجلّة باهتمام كبير على منجزات حمورابي[789] الحضاريّة التي أطلقت عليه لقب مثير للاهتمام هو (موسى البابلي) لأنّ (شريعته كانت قريبة الشبة من الشريعة الموسويّة) بحسب تعبيرها، وتذكر بأنّ شريعة حمورابي اكتشفها الآثاريون الفرنسيون سنة (1901م – 1902م) في مدينة (سوسا) عاصمة مدينة عيلام وهي ((حجر كبير مرسوم عليه مجموع القوانين أو بالحري مجموع شريعة حمورابي ... وقد اشتملت على مقالات مختلفة يشرح بها قصّة الطوفان وأحوال المعيشة البابليّة القديمة وفيه تحديد حقوق الزوج والزوجة والسيد والعبد والتاجر والبستاني والدباغ والراعي وواجبات الإنسان نحو أخيه الإنسان ونهى عن مواراة العبيد والآبقين، وأنزل العقاب القاسي بمن يفعل ذلك على حدّ سنن القانون الذي كان معروفاً ومفعولاً به))[790]، ولم تقف (العرفان) عند هذا الحد بل أكدت ان من أكبر أدلّة الرقي في ذلك العهد ((ان المرأة كانت متمتعة بحريتها واستقلالها مثل أرقى نساء هذا العصر، وكنّ يتعاطين المهن القلمية وانخرط جماعة منهن في خدمة الدواوين والمصالح الاميرية))[791]، أمّا عن ديانة البابلين فانها لا ترقى إلى اعتقاد المصرين القدماء في حياة ما بعد الموت[792] إذ ((أنهم قلّما كانوا يتفكرون بمصير الانسان بعد الموت، ولم يعبأوا بدينونة الأموات ولا فرق عندهم بين الصالح والطالح بعد مفارقة الحياة وهم يرون الحياة بعد الموت من أشد المحزنات والمكدرات ويطلقون على القبر أو المدافن، التي هي مدافن الموتى(أرالو) أي الأرض التي لا رجوع فيها))[793].

أشارت العرفان إلى تاريخ الحضارة المصريّة القديمة من خلال نشرها عدداً من المقالات بيّنت فيها أهميّة الآثار المكتشفة في مصر كان من بينها مقال بعنوان: (البريد في مصر في القرن الثالث قبل المسيح) عبّرت فيه عن دهشتها لما توصلت إليه البعثة العلميّة الإنكليزيّة الموفدة إلى مصر سنة 1902م، من اكتشاف ((سند نادر جدّاً وهو وحيد في بابه))، تضمن اسماء عمال البريد المصريّة من زمن ((بطليموس فيلا دلف[794]، وذلك نحو المائتين والخمسة وخمسين عاماً قبل المسيح))، وتذكر (العرفان) بأنه بعد العثور على هذا الأثر ظهر جلياً، وجد بريد رسمي على طول وادي النيل، والغريب في الأمر بحسب تعبير (العرفان) بأنّ ((ساعات تسلم وتسليم البريد كانت بغاية الدقة والضبط بحيث لم يكُ فرق بينها وبين ما هو جارٍ عندنا الآن[795] حتى انهم كانوا يعينون وقت الدقائق))[796]!، ولفتت (العرفان)

789. حمورابي (1792 -1750 ق . م): من أقوى ملوك بابل الأولى، أعاد للعراق وحدته بضمّه لجميع الدويلات والمدن العراقيّة في الشمال والجنوب تحت لواء امبراطوريته، اشتهر بقوانينه التي تعد أقدم ما وصل إلينا في صورة كاملة وتكشف عن تطور الفكر القانوني، ويحتوي قانون حمورابي الذي يتبع قاعدة العين بالعين والسن بالسن على(282) مادة قانونيّة يوضّح فيها أهدافه الساميّة التي يراعي فيها سيادة العدل. ينظر: هديب حياوي عبد الكريم غزالة، الدولة البابليّة الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كليّة الآداب، 1989م)، ص16؛ ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج4، ص1754.

790. محمد كامل شعيب، امبراطوريّة بابل القديمة، ص766 .

791. المصدر نفسه، ص767 .

792. لمزيد من التفاصيل عن معتقدات العراقيين القدماء ومقارنتها مع معتقدات المصريين، ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص 38 .

793. محمد كامل شعيب، امبراطوريّة بابل القديمة، ص768 .

794. بطليموس فيلادلف:(308 -246 ق. م) حافظ على استقلال مصر السياسي والاقتصادي، أدى الدور السياسي الأوّل في بحر إيجة ، ازداد في عهده الاهتمام بالتجارة الشرقيّة ووضعت نظم دقيقة لشؤون مصر الإداريّة والاقتصاديّة والماليّة. ينظر: ياسين صلواتي، المصدر السابق، ج2، ص872 .

795. المقصود زمن نشر المقال سنة 1910م .

796. (العرفان)، مج2، ج6، حزيران/ 1910م، ص309 - 310 .

الأنظار إلى أحد الآثار المهمة في مصر وهو اكتشاف قبر (توت عنخ آمون)[797] أحد ملوك السلالة الثامنة عشرة من فراعنة مصر وأشارت المجلّة إلى ما ((وجد في مدفنه من التحف والنفائس والذهب الكثير ما أدهش علماء الآثار)) واعتبرت ذلك ثروة جديدة لمصر لا تقدّر بثمن فضلاً عن قيمتها الفنية الرائعة، وتعبيراً عن اهتمامها بذلك الاكتشاف المهم نشرت المجلّة صورة مدفن الملك وتاجه المرصّع بأنواع الجواهر[798]، ونشرت المجلّة مقالاً بعددها الصادر في تشرين الأوّل من عام 1925م، بعنوان (خوارق مصر القديمة) نقلت فيه وصف العالم الأثري (هووارد كارترس Howard Carters) مكتشف مدفن (توت عنخ آمون) الملقب (رعمسيس السادس) لأهم الآثار التي عثر عليها في مدفن الملك[799].

أشارت (العرفان) إلى تاريخ سوريا القديم أيضاً، فقد ذكرت أقدم الأقوام التي سكنت البلاد ((وأوّل ما يبتديء التاريخ لدى البحث عن سكان سوريا بذكر الأموريين)[800] الذين قدموا البلاد في حدود 2200ق.م، إذ هاجرت قبائل كثيرة كانت ساكنة على سواحل الخليج العربي، وذلك أثر هجوم العيلاميين على بلاد بابل، فعبرت هذه القبائل نهر الفرات حتى وصلت شمال سوريا وانتشرت في مناطقها المختلفة[801].

واشارت (العرفان) إلى الكنعانيين[802] الذين سكنوا شمالي جبل الكرمل بين جبال لبنان والبحر المتوسط ، وتشير المجلّة إلى اعتقاد بعض المؤرخين بشأن كون الفينيقيين[803] قبيلة مستقلّة جاءت من سواحل الخليج بعد الكنعانيين وامتزجت بهم، وتؤكد المجلّة عروبة الفينيقيين بناءً على الاعتقاد السائد بأن مهد نشأتهم هو جزيرة العرب التي هاجروا منها إلى سوريا[804] وذكرت ان أشهر مدن الفينيقين في بلاد

---

797. في الخامس والعشرين من تشرين الثاني سنة1922م، ازيل في غرب طيبة بمصر أوّل حجر من الجدار الذي كان يسد مدخل مقبرة (توت عنخ آمون)، وأُتيح للورد كارنار فون، و هوارد كارتر، ان يكتشفا أعجب كنز جنائزي يبهر العقل البشري، وكان خبر الاكتشاف قد دهش العالم بأسره . للتفصيل، ينظر: كريستيان ديروش نوبلكور، توت عنخ آمون حياة فرعون ومماته، ترجمة: أحمد رضا، محمود خليل النحاس، مراجعة:أحمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيأة المصريّة العامة للكتاب، 1974م)، ص7– 88 .

798. (العرفان)، مج12، ج1، أيلول/1926م، ص9 -10 .

799. محمود باشو، خوارق مصر القديمة، (العرفان)، مج11، ج2، تشرين الأوّل/1925م، ص150- 155.

800. الأموريين: هم أكبر البطون العربية التي استوطنت أجزاء مختلفة من بلاد الشام، إذ تمركزوا في الاقسام الشماليّة، ثم أخذوا ينتشرون في أواسط سوريا وفي لبنان حتى أمتدوا جنوباً إلى فلسطين وكونوا امارات مهمة في بلاد الشام مثل ماري وحماة. ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص337 – 342 .

801. سعيد الصباغ، نظرة في سكان سوريا الأوّل، (العرفان)، مج15، ج6، شباط/ 1928م، ص643 -644 .

802. الكنعانيون: عرب استقروا في السواحل من بلاد الشام تأثروا وأثروا في الحضارة المصريّة القديمة ولم يتمكن الكنعانيون الذين سكنوا في المدن الساحليّة الصغيرة من تأليف دولة كبيرة بسبب عدم توفر الظروف الكافيّة لذلك نتيجة وقوعهم تحت ضغط الامبراطوريات الثلاث المتصارعة المصريّة والآشوريّة والحثية. ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق . ص342 – 343 .

803. يعتقد بعض المؤرخين ان الفينيقين هم الكنعانيون أنفسهم استناداً إلى كلمة ((فونكس)) التي تعني فينيقي بالاغريقيّة، ومعناها الصبغ الأرجواني، الذي اشتهر الكنعانيون بتحضيره من الأصداف البحريّة، وقد أطلق الاغريق هذه الكلمة على من تاجر معهم من الكنعانيين، وعليه فان كلمة الفينيقين ترادف كلمة الكنعانين . ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق . ص343 .

804. سعيد الصباغ، نظرة في سكان سوريا، ص644 .

الشام صور وصيدا[805]، وكانت صور تدعى ملكة البحار لاشتهارها بالنقل والتجارة البحريّة في نواحي البحر المتوسط والمحيط الأطلسي[806]، وتسلط (العرفان) الأضواء على ديانة الفينيقين[807] من خلال مقال جاء بهذا المعنى تصدى للبحث فيه الكاتب سعيد الصباغ[808] الذي ذكر أهم الآلهة التي عبدها الفينيقين، فقد ((عبدوا البعل ومعناه الإله الكبير وتوهموه الشمس إذ كانوا يعتقدون بأنها القوّة الخالقة، ولقبوه بـ (بعل شمائيم؛ أي ربّ السماوات))، ويؤكد الكاتب بأن لكل مدينة فينيقية بعلاً خاصاً بها قد يختلف ما ينسب له من الصفات بين مدينة وأخرى، والظريف في الأمر ان كل مدينة تدعي نسبة البعل اليها، وكانوا يعتقدون أنّ لكل بعل (زوجة) هي في درجته بالعظمة، فيعبدونها باسم (عشتروت) ولقبوها أيضاً باسم (ملكة السماء) وكانت (عشتروت) أقدم وأشهر سائر معبودات الفينيقين أمّا الإله (ملوخ) فهو طبيعة أخرى (للبعل) عند غضبه وإبادته للحياة على حد زعمهم ولكي يخففوا غضبه وينالوا عفوه كانوا يقدمون له أعز ما لديهم من الضحايا البشريّة التي غالباً ما تكون من أبناء الحكام والأشراف وكان (ملوخ) أله الحرب أيضاً، وقد تفرد الفينيقين عن المصريين والكلدان بعادة وحشيّة في معتقداتهم وهي تقديم الضحايا البشريّة كل سنة للألة (ملوخ) تكفيراً عن سيئاتهم وتسكيناً لغضب الأله[809] .

فضلاً عمّا تقدم، كان الفينيقيون يقدسون النار والشهب الناريّة التي تتساقط من السماء، وهي عندهم سبعة أضافوا اليها كوكب القطب الشمالي، الذي كانوا يهتدون به ليلاً في اسفارهم البحريّة[810]، وهكذا تعددت معبودات الفينيقين، وأوضحت (العرفان) بان موقع سوريا الجغرافي في قلب العالم القديم وتوسطها بين مملكتين عظيمتين هما المصريّة والآشورية جعلها ممراً لدول الشرق والغرب، وتنازع هذه الدول من أجل النفوذ والسيطرة أثر سلباً على قيام حضارة راقية فيها، ففي مقال نشرته المجلّة بعددها الصادر في كانون الأوّل 1928م بعنوان (دولة قديمة في آسيا الصغرى) سلطت فيه الأضواء على طبيعة العلاقات بين المصريين والحثيين والآشوريين من جهة، وأثر ذلك على سوريا من جهة اخرى، وذكرت (العرفان) بأن أوّل ملك مصري غزا سوريا هو (تحوتمس الأوّل)[811] من السلالة الثامنة عشرة[812]، وبعد

---

805. لمزيد من التفاصيل عن أحوال هاتين المدينتين في عهد الفينيقين، ينظر:أحمد عارف الزين، تأريخ صيدا كلام أجمالي عن فينيقيا، (العرفان)، مج3، ج6، 16/آذار/1911م، ص209– 216؛ وللتفصيل عن تأريخ مدينة صيدا وتطورها ينظر:حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلاميّة الشيعيّة، ط6، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 2002م)، مج15، ص133– 159؛ أحمد عارف الزين لمحة من تأريخ صور،(العرفان)، مج1، ج4، أيار/ 1909م، ص145- 148.

806. سعيد الصباغ، الديانة عند الفينيقين، (العرفان)، مج10، ج10، حزيران/1925م، ص969 .

807. إنَّ أساس ديانة الكنعانين عبادة القوى الطبيعيّة والخصب والزراعة . للتفصيل ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص352 .

808. سعيد الصباغ: ولد سنة 1899م، في حيفا ونشأ في صيدا وتعلّم فيها، كان أحد التلاميذ الذين درسوا على نفقة جمعيّة (نشر العلم الصيداويّة) التي أسسها أحمد عارف الزين وتوفيق البساط، دخل المدرسة التجاريّة العليا في بيروت وتخرّج منها ليتخصص بالتجارة التي تركها ليحترف التعليم فيما بعد، إذ عمل مدرّساً في مدارس الجمعيّة الخيريّة الاسلاميّة في صيدا وغيرها له عدّة مؤلفات في التاريخ والجغرافيّة منها : تأريخ سوريا المصوّر، تأريخ سوريا المدرسي، الجغرافيّة الابتدائية لأحداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي، فضلاً عن مقالاته الكثيرة المتنوعة في مجلّة (العرفان) التي بدأ الكتابة فيها منذ سنة 1925م، للتفصيل ينظر: سعيد الصباغ، ترجمة حياة سعيد الصباغ، (العرفان)، مج11، ج3، تشرين الثاني / 1925م، ص269 - 270 .

809. سعيد الصباغ، الديانة عند الفينيقين، ص970، 971 .

810. المصدر نفسه، ص971 .

811. تحوتمس الأوّل: (1525– 1495 ق.م) تميّز بمقدرته العالية دلّت على ذلك فتوحاته الكبيرة، ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص280 .

انشغال المصريين بإخماد الفتن التي ظهرت في بلادهم، برز الحثيون[813]على مسرح الأحداث، إذ قدموا من الساحل الشرقي لبحر إيجة وقد وضع كاتب المقال الحضارة الحثية بالدرجة الثالثة بعد الحضارتين البابلية والمصريّة من حيث القدم وسعة الانتشار بل عدّها بمثابة الأم للمدنية الايجيّة[814] وأكّدت (العرفان) ان الحثيين كانوا قد توطنوا البلاد الواقعة شمال جبال طوروس وكانوا أوّل من دجّن الحصان بعد القبائل الهنديّة الأوربيّة[815]، واستفادوا منه كثيراً في حربهم على بلاد ما بين النهرين بعد وفاة (حمورابي)، إذ اجتاحوا المدينة بعدّة غارات[816]، وتذكر المجلّة نجاح ملكهم (شوبيلو ليوما)[817] في توحيد صفوفهم في دولة واحدة سنة (1400ق.م) الذي نشط في توسيع حدود مملكة الحثيين في سائر الجهات وناوأ المصريين في شمال سوريا، وساعد العبرانيين على تقويض دعائم ملكهم في جنوبها، واستولى على مناطق كبيرة منها وانتهى الصراع الحثي المصري بعقد معاهدة بين (رعمسيس الثاني)[818] وملك الحثيين، اعترف فيها الأوّل بقوّة الحثيين، ولم يبقَ بعد هذه المعاهدة للمصريين سلطة حقيقيه في بلاد سوريا[819].

وأشارت المجلّة إلى علاقة الآشوريين بالحثيين التي اتسمت بالتوتر والحروب الكثيرة بينهم[820]، من ذلك يظهر أنّ بلاد سوريا كانت ساحة للنزاع بين الدول الكبيرة وأثرّ سلباً في عدم قيام دولة قويّة .

وفي مقال نشرته (العرفان) بعنوان (اليهود والديانة الموسويّة) بينت فيه خلاصة مركزة لتاريخ اليهود مستعرضة ابرز المحطات المهمة في تأريخهم موضحة أحوالهم في ظل حكم الفراعنة في مصر مبينة قصّة النبي موسى (ع) مع اليهود، إذ أرسله الله سبحانه وتعالى لإنقاذهم فعبر بهم البحر سنة 1654 ق. م، وأغرق الله فرعون وجنوده، ونصر موسى وأوحى إليه شريعته وأمرهم ان يعبدوا الله وحده، غير

---

812. سعيد الصباغ، دولة قديمة في آسيا الصغرى، (العرفان)، مج14، ج4، كانون الأوّل/1928م، ص384.

813. الحثيون: شعب قديم بآسيا الصغرى وشمال سوريا شملت مملكتهم الأناضول وجزءاً من شمال العراق وسوريا وازدهرت في المدة (2000- 1200ق.م) تمكنوا من غزو مدينة بابل حوالي سنة (1800ق.م) وكانت الامبراطوريّة الحيثية في حوالي (1400ق.م) مركز القوّة والثقافة في غرب آسيا، ينظر:ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج4، ص1584 .

814. الحضارة الإيجيّة: اسم عام يطلق على الحضارات التي قامت في حوض بحر إيجة قبل الحضارة الأغريقيّة وكانت أقدم مواطنها: كريت وجزيرة طروادة بالقرب من مدخل الدردنيل في الاناضول وكانت أسمى هذه الحضارات، حضارة كريت وتعرف بالحضارة المينوئية نسبة إلى مينوس وكان لقباً ملكيّاً تحمله ملوك كريت ينظر:ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج4، ص1542؛ اندرو روبت برن، تأريخ اليونان، ترجمة محمد توفيق حسين، (بغداد: جامعة بغداد، 1989م)، ص19 – 23 .

815. سعيد الصباغ، دولة قديمة...، ص382 .

816. للتفصيل عن غارات الحثيين على بلاد بابل ينظر: هديب حياوي عبد الكريم غزالة، المصدر السابق، ص17-18 .

817. شوبيلو ليوما: ملك الحثيين ومن معاصري فراعنة مصر(أمنحتب الثالث، وأمنحتب الرابع، وتوت عنخ آمون) دعم سياسة الغزو التي انتهجها الحثيين لغرض سيادتهم في آسيا، أخضع ملك ميتاني لسلطانه، و أخضع ملك آمورا وتابعيه في فينيقيا وفلسطين، كان مصدر خطر حقيقي على الامبراطوريّة المصريّة. وينظر: كرستيان ديروش نوبلكور، المصدر السابق، ص331 .

818. رعمسيس الثاني: (1290 – 1224ق.م) أحد فراعنة مصر، قاد حملات عسكريّة إلى سوريا وخاض معارك كثيرة ضد الحثيين انتهت بتوقيع معاهدة الصلح، تزوج ابنة الملك الحيثي. ينظر: عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص287 – 289 .

819. سعيد الصباغ، دولة قديمة...، ص383-387 .

820. المصدر نفسه...، ص387- 388 .

أنّ اليهود ترددوا في قبول الشريعة الموسوية وتاهوا في صحراء مصر وتفرّقوا إلى اثني عشر سبطاً[821].

وأشارت المجلة إلى مرحلة أخرى في تأريخ اليهود تمثلت في خضوعهم للمملكة البابليّة الحديثة (626-539ق.م) عندما تمكن نبوخذ نصّر[822] الملك البابلي من السيطرة على مدنهم وأسر أعداداً كبيرة منهم، ولمّا رأى نبوخذ نصّر تآمرهم على مملكته أعاد الكرّة عليهم وأحرق عاصمتهم أورشليم وأجلى كثيراً من اليهود إلى بابل[823] فمكثوا فيها سبعين عاماً ولم يتمكنوا من العودة إلى القدس حتى سقوط بابل على يد الفرس سنة 539 ق.م[824]، ولم يتمكنوا بعد عودتهم إلى القدس بناء دولة قويّة، وفي عهد ظهور المسيح (ع) كانت القدس بيد الرومانيين وبعد سبعين سنة من ميلاده عصا بنو اسرائيل الرومانيين فدخلوا القدس الشريف وحرقوا بيت المقدس وباعوا اليهود كالأسرى، ومن بعد ذلك التاريخ تذكر (العرفان) بان اليهود تفرّقوا في أرجاء المعمورة وذهب معظمهم إلى أطراف أوربا وآسيا[825].

ونختتم هذا المبحث بذكر العبر التي استخلصتها (العرفان) من حرب طروادة[826]بعد ان قدّمت عرضاً موجزاً لتلك الحرب وأوضحت بان التاريخ خير هادٍ للأمم إلى نهج الحياة القويم وأولى الدروس المستقاة من حرب طروادة وأهمها الاتحاد عند الملمات وتقديس المصلحة الوطنيّة وتقديمها على كل مصلحة شخصيّة وإنكار الذات وتضحية النفس في سبيل الوطن، وأخيراً الاعتماد على العقل قبل كل شيء[827].

يبدو مما تقدم أهتمام المجلة بالتاريخ القديم ومعالجتها لمختلف خصائصه الحضارية أظهرت فيها صورة واضحة عن التاريخ العربي القديم.

لم تقتصر معالجات (العرفان) على ميدان الآثار والتاريخ القديم بل تناولت أيضاً شيئاً من تأريخ العرب قبل وبعد الاسلام .

المبحث الثالث

معالجات مجلة العرفان في ميدان تأريخ العرب قبل الاسلام وبعده

---

821. محمد كامل شعيب، اليهود والديانة الموسويّة، (العرفان)، مج9، ج9، حزيران/1924م، ص814-815 .

822. نبوخذ نصّر: (604 -562ق.م) قائد عسكري خلف ابيه في تبوء عرش المملكة البابليّة، دام حكمه مدة طويلة كانت من العهود المجيدة في تأريخ العراق القديم. ينظر: طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ص546- 550.

823. محمد كامل شعيب، اليهود والديانة ... ، ص815 – 816؛ قام نبوخذ نصّر بغزو مملكة يهوذا أربع مرات متتابعة في غضون عشرين عاماً ابتدأها سنة 606ق.م حين كان يشارك والده الحكم وكان آخرها سنة 586ق. م، إذ سقطت أورشليم وقام الجيش البابلي بتدميرها نهائياً وأسر من اليهود 832 أسيراً وأسكنهم بابل، ينظر: تفاصيل مهمة في اسماعيل ناصر العمادي، التاريخ التأريخي ما بين السبي البابلي واسرائيل الصهيونيّة،(دمشق:دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2005م)، الكتاب الثالث، ص7-8 .

824. عاد اليهود بعد سقوط بابل على يد كورش الأخميني سنة 539 ق.م، المصدر نفسه، ص11، فراس السواح، تأريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود، ط3، (دمشق:دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2003م)، ص224-226، وعن اسباب سقوط بابل، ينظر هديب حياوي عبد الكريم، المصدر السابق، ص197- 201 .

825. محمد كامل شعيب، اليهود والديانة الموسويّة، ص816 – 817 .

826. للتفصيل عن هذه الاسطورة ينظر: آندرو روبرت برن، المصدر السابق، ص52 - 55 .

827. أديب فرحات، سقوط طروادة،(العرفان)، مج7، ج1، تشرين الأوّل / 1921م، ص19-20 .

حاولت (العرفان) رسم ملامح تأريخ العرب قبل الاسلام بعدد من المقالات التي بيّنت فيها حدود جزيرة العرب مع الاشارة إلى أنسابهم وطبقاتهم، ففي مقال نشرته المجلّة بعددها الصادر في كانون الثاني 1910م بعنوان: (صفحة من التاريخ اجمال عن العرب قبل الاسلام) أشارت فيه إلى موقع جزيرة العرب الواقعة في الجنوب الغربي من آسيا ويحيط بها البحر الأحمر وصحراء التيه المتصلة بترعة السويس من غربها والخليج العربي من شرقها وبحر عمان من جنوبها والصحاري الممتدة بين بلاد الشام والفرات من شمالها[828]، وقدرت(العرفان) مساحاتها بـ (3،156،558) كيلو متر مربّع[829] وأوضحت بأن طبقات العرب قبل الاسلام ثلاث: الطبقة الأولى العاربة الأولى أو العرباء وتسمى (البائدة)[830]، وهم العرب الخلّص الأولون وقد ذهبت تفصيلات أخبارهم لتقادم العهد[831] .

أمّا الطبقة الثانيّة فتسمى بـ (العرب العاربة) [832] وكانت مساكنهم في الحجاز ويسمون أيضاً بـ (العرب اليمانية)؛ لأنّ مواطنهم كانت في اليمن ومنهم بنو سبأ[833]، وآخر طبقات العرب التي تذكرها المجلّة (العرب المستعربة)[834] ويقال لهم (العدنانيون) نسبةً إلى عدنان، وهم أوّل شعب اشتهر من ولد اسماعيل (□) وسمّوا بـ (المستعربة)؛ لأنّ أباهم اسماعيل بن إبراهيم الخليل (□) ((تكلّم العربية وكانت لغته عبرانيّة))، وقد تناسل منه جيل عظيم كانوا شعوباً وقبائل كثيرة منهم الرسول محمد (□) [835].

وسلّطت العرفان الضوء على وسائل المعيشة التي اعتمد عليها العرب في جزيرتهم، فقد اعتمد سكان المدن على التجارة ، وكانت أفكارهم منصرفة إلى توسيع التجارة وتنشيطها و ((لم تكن لتحدث بينهم حروب ذوات أهميّة كبيرة))، أما البدو سكان الصحاري، فقد اقتصرت وسائل المعيشة التي اعتمدوها على ما كان لديهم من ماشية يرعونها الأمر الذي أثر في نمط حياتهم وطبيعة علاقتهم فكثيراً ما اضطرتهم قسوة الحياة وجدب البادية إلى شن الغارات بعضهم على بعض؛ لذلك كانت الحروب فيما بينهم سجالاً، إلاّ أنّها لم تكن حرباً همجيّة بحتة، بل كان لها أصول متبعة وقواعد مرعيّة[836]، فقد كان للفصل في الحوادث والمنازعات قسمٌ مهمٌ من حياتهم الدبلوماسيّة، وما حلف الفضول[837] إلاّ نموذجاً

---

828. للوقوف على طبيعة جزيرة العرب ينظر: معلومات مهمة في: جواد علي، المفصّل في تأريخ العرب قبل الاسلام، ط2، (بغداد: د . م ، 1963م)، ج1، ص186-190 .
829. مصطفى الغلايني، صفحة من التاريخ اجمال عن العرب قبل الاسلام، (العرفان)، مج2، ج10، كانون الثاني/ 1910م، ص514 .
830. للإطلاع على مزيد من التفاصيل عن العرب البائدة ، ينظر: جواد علي، المصدر السابق، ص298-303 .
831. مصطفى الغلايني، صفحة من التاريخ، ص515 .
832. ينسبهم بعض المؤرخين إلى اسماعيل بن ابراهيم الخليل (□) وينتهي نسبهم عند البعض الآخر إلى سام بن نوح(□) . للتفصيل ينظر: جواد علي، المصدر السابق، ص354؛ عبدعون الروضان، موسوعة تأريخ العرب تأريخ ـ دول ـ حضارة، (عمان : الأهليّة للنشر والتوزيع، 2004)، ج1، ص63 .
833. مصطفى الغلايني، صفحة من التاريخ، ص515 - 516 .
834. انظم العرب المستعربة إلى العرب العاربة وأخذوا العربيّة منهم وموطنهم الأوّل مكّة. ينظر: جواد علي، المصدر السابق، ص375 .
835. مصطفى الغلايني، صفحة من التاريخ، ص517 - 518.
836. عبد الرزاق الحسني، العرب قبل الاسلام،(العرفان)،مج15، ج9و10، آيار وحزيران/1928م، ص1076 – 1078؛ ينظر أيضاً: عبد الستار السندروسي، تأثير البداوة في الحضارة، (العرفان)، مج8، ج7، نيسان/1923م، ص510 .
837. حلف الفضول: تألف من قبائل بنو هاشم، وبنو المطلب، واسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لايجدوا بمكة مظلوماً من أهاها وغيرهم ممن دخلها إلا قامو معه، وكان هذا الحلف قبل البعثة بعشرين سنة.

للأخلاق العربيّة الساميّة في الحميّة والإباء ورفض الظلم والهوان[838]، وإن مشاعر الفخر والاعتزاز بالاخلاق العربيّة الاصيلة لم تكن إلاّ ملامح للواقعيّة التي تأطّرت بها مقالات (العرفان) في أخلاق وخصال العرب قبل الاسلام لاسيما شجاعتهم ونجدتهم وحميتهم وكرمهم والوفاء بالوعود وحفظ العهود[839] ففي مقال نشرته المجلّة بعددها المزدوج الصادر في آب وأيلول من سنة 1929م، بعنوان:((العرب علومهم، مخترعاتهم)) أكّدت فيه حديث للرسول الأعظم محمد (ﷺ) قال فيه:((**أحبُّ العرب لثلاث؛ لأنّي عربي والقرآن عربي وكلام أهلّ الجنّة عربي**))، وعن جابر بن عبد الله ان النبي (ﷺ) قال: ((**إذا ذلّت العرب ذلّ الاسلام**))، وعن علي (ع) عن النبي (ﷺ) قال: ((**لا يبغض العرب إلاّ منافق**))[840]، إلى غير ذلك من الأحاديث المأثورة. وتؤكّد (العرفان) بأن العرب ((لم يكونوا قط أمّة تحبّ اراقة الدماء، وترغب في الاستلاب والتدمير، بل كانوا على الضد من ذلك أمة موهوبة جليلة الاخلاق والسجايا، تواقة إلى أرتشاف العلوم))[841] التي كانت تتفاخر بها كعلم لسانها وأحكام لغتها ونظّم الاشعار وتأليف الخطب، وكانت مع ذلك اصل علم الاخبار ومعدن معرفة السير والامصار[842]، امّا عن نظام الحكم الذي طبّقه العرب في مكّة، فقد كان على شكل الحكومة القبليّة وهذا ناتج عن حبهم للرياسة والعصبية الراسخة في كل قبيلة لرئيسها مما منع اتفاق الرأي بينهم على القاء مقاليد الحكومة لشخص واحد ((فألفوا حكومة تشبه الجمهوريّة))، وكانت لهم دار الندوة في مكة مجتمعاً يضم في باحته مشيخة قريش عشرة رؤساء من عشرة قبائل تسكن مكّة))[843]. أمّا عن ديانتهم، فقد عبدوا الاصنام أو ما يسمى بـ (عبادة الأوثان)، وقد أشارت (العرفان) إلى ذلك في مقال نشرته بعددها الصادر في آذار سنة 1931م، بعنوان (الجاهليّة) أشارت فيه إلى معنى الجاهليّة: وهو اسم مستحدث بعد الاسلام والمراد منه الزمن الذي مضى على الأمّة العربيّة قبل الاسلام، وللضلالة التي كان عليها العرب في ذلك الزمن أثر بارز في اطلاق لفظ (الجاهليّة) على ما يقابل عصر الاسلام، وهو مراد المفسرين عند تفسيرهم قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[844] إذ قالوا معناه: أفحكم عبدة الأوثان يطلبون[845]، وعصر

ينظر: السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (بيروت: دار الفكر، 1986)، القسم الاول، الجزأين الاول والثاني، ص133-134 .

838. خليل هاشم، حلف الفضول، (العرفان)، مج15، ج7، آذار/1928م، ص771-776 .

839. مصطفى الغلاييني، صفحة من التاريخ، ص520 ؛ أحمد رضا، ارتقاء الحكومات والعرب، (العرفان)، مج2، ج2، شباط/1910م، ص84- 85 .

840. أحمد عارف الزين، العرب علومهم، مخترعاتهم، (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/1929م، ص5 .

841. المصدر نفسه، ص5 .

842. المصدر نفسه، ص6 .

843. أحمد رضا، ارتقاء الحكومات والعرب، ص85؛ القبائل العشرة التي ذكرتها (العرفان) بأنها اشتركت في دار الندوة هي:بني هاشم، بني عبدالمطلب، بني نوفل، بني عبدالدار، بني مخزوم، بني أسد، بني عدي، بني تميم، بني زهرة. ينظر: أحمد عارف الزين، بين صيدا ومكّة- الكعبة، (العرفان) ، مج8، ج7، نيسان/ 1923م، ص487 – 488. وللتفصيل عن دار الندوة ينظر: قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية العصر الجاهلي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2004م)، ج1، ص279-282.

844. سورة المائدة: الآية:50 .

الجاهليّة يشمل كلّ الزمن الذي عبد العرب فيه الأوثان[846]، وتذكر (العرفان) انّ ((أوّل من أدخل عبادة الأوثان إلى مكّة هو عمر بن لحي الخزاعي[847]، بل قيل انه هو أوّل من أدخلها الجزيرة العربيّة جاء بها من الشام))، وعكف العرب على عبادتها حتى فتح مكّة[848]، فقد حطمت أصنام العرب وطهر البيت الحرام منها، وأظهر الله الاسلام وعلت كلمته وكُسرت شوكة الشرك، وهتف المؤذن في أقدس مكان عند المسلمين بكلمة الشهادة ودخل الناس في دين الله أفواجاً وقضى فيه النبي محمد (□) على الوثنيّة في بلاد العرب، فيوم الفتح هو آخر عهد العرب بالأوثان[849].

واهتمّت (العرفان) بعددٍ من موضوعات التاريخ الاسلامي ليس لأنّها تتوافق مع طبيعة المجتمع الاسلامي حسب، وإنّما التركيز على تأكيد الهويّة الاسلاميّة في وقت كانت تنشط فيه الدعاية للدين المسيحي[850]، ففي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في تشرين الثاني 1923م، بعنوان (درس في السيرة النبويّة) قدّمت فيه ملخصاً عن حياة الرسول محمد (□) بيّنت فيه سيرته منذ ولادته ونشأته وترعرعه وما حمله من مكارم الاخلاق وعظيم الصفات[851] حتى كانت القلوب تنجذب إليه انجذاباً ((وقد بلغ من صدقه وأمانته...أن تنسوسي أسمه وأصبح معروفاً بين قومه بالصادق الأمين فكان يواسي الضعفاء ويطعم الفقراء على قلّة ما في يده سهلاً سمحاً))[852] أختاره الله سبحانه وتعالى بشيراً ونذيراً للناس، وقد تحمّل في سبيل الدعوة الاسلاميّة اضطهاد أهل مكّة وقاسى الأمرين من مشركيها حتى هاجر إلى المدينة التي نشر منها دعوته في الآفاق ودانت له كثير من الأقطار[853]، وركزت العرفان على الدور القيادي للرسول محمد (□) ((أرأيت رجلاً أميّاً يتيماً فقيراً في أرضٍ قاحلة قلّ فيها الزرع والضرع وعدمت كل أسباب الحضارة والمدنية وأعراباً لا يعرفون غير الأبل والغزو يغلبون الروم والفرس وما

---

845. (أفحكم الجاهليّة يبغون) استفهام توبيخي، وقوله: (ومن أحسن من الله حكماً) استفهام انكاري ، أي لا أحد أحسن حكماً من الله . للتفصيل عن تفسير هذه الآية ينظر مثلاً: محمد حسين الطبأطبائي، الميزان في تفسير القرآن، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1997م) ، ج5، ص364 .

846. لم يتفق المؤرخون على تحديد الحدّ الفاصل بين الجاهليّة والاسلام، فقال بعضهم البعثة النبوية، وقال آخرون الهجرة النبويّة وقال آخرون فتح مكّة، والرأي الأخير رجحته (العرفان)، للتفصيل ينظر: أحمد رضا، الجاهليّة، معناها، هدفها، الحد الفاصل بينها وبين الاسلام،(العرفان) ، مج21، ج3، آذار/1931م، ص281 .

847. ان الوثنيّة بوصفها ظاهرة دينيّة نشأت وتطورت بالارتباط مع حركة التطور التاريخي لمجتمع الجزيرة اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسياً وفكرياً، وصلاته الحضاريّة مع العالم الخارجي؛ لذلك فإنّ الوثنيّة الجاهليّة لم تنشأ وتنتشر في الجزيرة العربيّة بناءً على رغبة ذاتية، كما جاء به الاخباريون ممن نسبوا نشأة عبادة الاصنام إلى عمر بن لحي . للتفصيل عن الوثنيّة في العصر الجاهلي ينظر: برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، التاريخ الاقتصادي- الاجتماعي – الثقافي – والسياسي، ط2،(بيروت: دار الفارابي، 2004م) ، ص 568 – 604 .

848. أحمد رضا، الجاهليّة...، ص281 .

849. المصدر نفسه، ص282 . وللتفاصيل عن فتح مكّة ينظر: محسن الأمين العاملي، سيرة الرسول، ط2،(بيروت: دار الفكر للجميع، 1969م)، ص203- 215 .

850. عن نشاط الدعاية للدين المسيحي يلاحظ انفراد فرنسا المبكر من بين سائر الدول الأوربيّة بالاهتمام في تنشيط البعثات التبشيريّة في البلدان العربيّة شرقيّة ومغربيّة وخاصّة في الجزائر وتونس والقاهرة ودمشق وبيروت، حيث جامعة القديس يوسف التي يعمل بها عدد كبير من الآباء اليسوعيين الذين عملوا على نشر الثقافة الفرنسيّة وتجريد السكان من أهم صلاتهم بالتراث، والتركيز على الاساءة إلى الحضارة العربيّة أو الاساءة إلى شخص الرسول (□) بوصفه قائد هذه الأمّة بما نشروه عنه من معلومات كاذبة ومزيفة . ينظر: سعدون محمود الساموك، عبد القهار داؤود العاني، مناهج المستشرقين، (بغداد: مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989م)، ص32 – 34 .

851. لمزيد من التفاصيل عن سيرة الرسول محمد (□) ومكارم أخلاقه ينظر:السيرة النبويّة لابن هشام، المصدر السابق.

852. محمد زاكي عثمان، درس في السيرة النبويّة ذكرى البعثة،(العرفان)، مج9،ج2، تشرين الأوّل /1923م، ص136 .

853. أحمد عارف الزين، بين صيدا ومكة،(العرفان)، مج8، ج5، شباط/ 1923م، ص325 – 326 ؛ أحمد عارف الزين هل في هذا التذكار معتبر ومزدجر،(العرفان)، مج5، ج3، كانون الثاني / 1914م، ص98 – 102 .

هو إلاّ يوم أو بعض يوم حتى أصبحوا وهم أرباب التاج والسلطان والقوّة والعظمة أرأيت رجلاً لم يشبع من خبز الشعير ولم يملك شروى نقير يجالد ويجاهد ويظفر وينتصر على القبائل والأمم ومع ذلك فهو لايفتأ يتعبد ويعظ ويرشد...))[854]

وأشارت المجلّة إلى افتراءات بعض المبشرين على الرسول الأعظم مؤكدة في الوقت نفسه على عظمته (□) ((لئن عابك المبشرون تنفيذاً لمآربهم...فأنت يا محمد بالرغم منهم أعظم رجل في العالم))[855].

وعالجت (العرفان) بإيجاز تأريخ الخلافة الاسلاميّة بعد الرسول محمد (□) في عهد الخلفاء الراشدين مؤكدة انتشار الاسلام السريع وأشارت إلى ان سبب ذلك النمو يرجع إلى نقاوة تعاليم الاسلام وأحكام مبادئة وأسسه التي منها الوحدة والاخلاص والتفاني وإنكار الذات وغير ذلك من المزايا القيّمة[856]، كما ان المجلّة أوضحت ما للقرآن الكريم من عظيم الأثر في نفوس المسلمين كونه كتاب الله ودستور المسلمين ففي مقال جاء بعنوان (القرآن الكريم) أشارت فيه إلى عمليّة جمع القرآن وكتابته[857] في عهد الخلفاء الراشدين وتطورها مسلطةً الضوء على أبرز من اشتهر بالتفسير في صدر الاسلام داعيةً في ختام المقال المسلمين إلى الاعتصام بالقرآن الكريم[858].

وناقشت العرفان بموضوعيّة استندت إلى الحقائق التاريخيّة أحداث تأريخيّة مهمة في حياة الأمّة الاسلاميّة تمثلت في إثبات الإمامة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (□) بنص الكتاب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [859]، وقد تصدى لتوضيح هذا الأمر السيّد عبد الحسين شرف الدين بمقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في آذار من سنة 1914م أكّد فيه اجماع المفسرين على نزول الآية أعلاه بحق أمير المؤمنين[860] علي (□)، وأستدل بها على إمامه أمير المؤمنين ((ان الولي هنا إنما هو الأولى بالتصرّف ...وقد أثبت الله سبحانه الولاية لنفسه ولنبيه ولوليّه على نسق واحد و ولاية الله تعالى عامّة فكذلك ولاية النبي والولي وهذا ملحق بالواضحات والحمد لله))[861]، وبيّنت (العرفان) في عدد من المقالات مقدرة أمير المؤمنين على إدارة الخلافة ومحلّه من

---

854. أحمد عارف الزين، المولد النبوي، ملحق العرفان، مج1،ج1، تشرين الأوّل /1927م، ص1 .

855. سلطت (العرفان) الأضواء على ما جاء في كتاب "مختصر تأريخ فرنسا" وهو أحد الكتب المدرسيّة التي تدرس في مدارس الارساليات الفرنسيّة في لبنان وقد احتوى الكتاب على تجاوز سافر على شخص الرسول الأعظم محمد(□) للتفصيل ينظر: قساوسة الأجانب يشتمون نبي المسلمين (العرفان)؛ مج9، ج3، كانون الأوّل/ 1923م، ص268-269.

856. محمد الهاشمي، الاسلام، (العرفان)، مج23،ج1، أيار/1932م، ص98- 99 .

857. تشير العرفان الى أن أوّل من صنّف القرآن الكريم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(□) جمع كتاب الله جلّ جلاله.للتفصيل ينظر:محسن الأمين العاملي، الشيعة في مسارهم التاريخي،(بيروت، مركز الغدير للدراسات الاسلاميّة،2000) ، ص291- 300 .

858. طاهر النعسان، القرآن الكريم، (العرفان)، مج10، ج8، نيسان/ 1925م، ص774-780 .

859. سورة المائدة، الآية: 55-56 ، وللتفصيل عن تفسير الآيتين، ينظر: ابي الفضل علي بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1995م)، ج3، ص359-364؛ الأمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت: 604هـ)، (بيروت: دار الفكر، 1981)، مج6، ج12، ص27-34 .

860. ينظرمثلاً: ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بأبن عساكر (ت:573هـ)، ترجمة الامام علي من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1975م)،ج2، ص409-410؛ محسن الأمين، آل أبي طالب، (بيروت:دارالهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م)، ج1، ص249 - 253 .

861. عبد الحسين شرف الدين، ثبوت الإمامة لعلي بنصّ الكتاب،(العرفان)، مج5، ج5، آذار/ 1914م، ص165 – 166 .

الرئاسة ومقدار معرفته بالسياسية ومرتبته في العلم والعقل وسائر فنون الفضل[862] وانّه لا نظير له في ذلك بعد رسول الله (□)[863]، الذي نادى بأعلى صوته يوم الغدير[864] الثامن عشر من ذي الحجّة من السنة العاشرة للهجرة/17 آذار من عام 632م في جموع المسلمين ((**ألست أولى منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين علي (□)، فرفعهما حتّى بان بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه فعليّ مولاه أللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله**))[865] وأنشدت (العرفان) ابيات حسان بن ثابت التي سجّل فيها حديث الغدير شعراً[866] :

وأوّلت (العرفان) أحداثاً تأريخيّة مهمة وقعت في أثناء خلافة الإمام علي(□) (35-40هـ) أهتماماً خاصّاً، ففي مقال نشرته المجلّة بعددها المزدوج التاسع والعاشر لشهري آب وأيلول من عام 1929م بعنوان (الخوارج في الاسلام) سلّطت فيه الأضواء على أهم الأسباب التي صدعت بالوحدة الاسلاميّة وأوجدت شقاً واسعاً في صفها[867] ((فقد كان من نتيجة اتهام معاوية عليّاً(□) بقتل عثمان ان حدثت فتنة عظيمة بين المسلمين غيّرت وجه التاريخ الجميل وطعنت الوحدة الاسلاميّة طعنة نجلاء، وولدت عقبات كأداء لاتزال تعتري سبل المصلحين لجمع كلمة المسلمين وهل ادلّ على ذلك من التحكيم الذي جرى بعد حرب صفين[868]عام 37هـ))[869].

وفي المقال نفسه عالجت (العرفان) حروب الإمام علي(□) مع الخوارج مبيّنةً أسباب ظهور هذه الفرق وأكثرها انتشاراً[870] .

---

862. ينظر مثلاً: محمد كامل شعيب، الإمام علي بن أبي طالب،(العرفان)، مج7، ج10، تموز/1922م، ص606 – 611؛ سليمان ظاهر سياسة علي العمليّة،(العرفان)، مج3، ج23، 22/تشرين الثاني/ 1911م، ص945 – 952؛ عبد الحسين شرف الدين، بيّنة الوحي وشهادتها بان عليّاً وشيعته خير البريّة،(العرفان)، مج5، ج6، نيسان/ 1914م، ص209 -212؛ (العرفان)، مج2، ج10، كانون الثاني/ 1910م، ص493 – 497 .

863. عبد الحسين صادق، كلمة في الإمام علي (□)، (العرفان)، مج15، ج6، شباط/ 1928م، ص625 – 632 .

864. للتفاصيل عن يوم الغدير ينظر: عبد الحسين أحمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، ط4، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1977م) .

865. أحمد عارف الزين، عيد الغدير،(العرفان)، مج6، ج11و12 ، أيلول/ 1921م، ص596 – ص597 .

866. للاطلاع على الابيات التي نسبتها (العرفان) لحسان بن ثابت، ينظر: المصدر نفسه، ص597 .

867. هنالك عوامل أساسيّة أدّت إلى تمزيق وحدة الأمّة بعد الرسول (□) وانشعابها إلى فرق متعددة تميزت كل واحدة منها بشيء من الاصول وكثير من الفروع .للإطلاع على تلك الأسباب والعوامل ينظر: معلومات مهمّة في: صائب عبدالحميد، تأريخ الاسلام الثقافي والسياسي مسار الاسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب، ط2 ، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الاسلاميّة ،2002م) ص569 - 647 .

868. معركة صفين والتحكيم: حدثت هذه المعركة سنة 37هـ بين جيش الامام علي(ع) وجيش معاوية . عن تفاصيل هذه المعركة وقضيّة التحكيم ينظر: أبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير(ت630هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر 1955م)، ج3، ص184 – 224 .

869. عبد الرزاق الحسني، الخوارج في الاسلام، (العرفان)، مج18، ج1و2، آب وأيلول/1929م، ص83 .

870. المصدر نفسه، ص83 – 94؛ عن ظهور الخوارج وفرقهم وتطور حركتهم ينظر: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر محمد التميمي البغدادي، الملل والنحل، تحقيق: البيرنصري نادر، ط3، (بيروت:دار المشرق، 1992م، ص57–78؛ محمد رضا حسن الدجيلي، الأزارقة، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كليّة الآداب وهيأة الدراسات العليا، كانون الثاني 1971م)، ص14–40؛ علي يحيى معمّر، الأباضيّة بين الفرق الاسلاميّة، ط4،(لندن، دار الحكمة،2001م)، ص452 – 463 .

وسلطت (العرفان) الضوء على ثورة الإمام الحسين في كربلاء[871] الذي كان مثلاً أعلى للثائرين على الظلم والاستعباد مشيرة إلى مواقف أهل بيته وأصحابه في التضحية والفداء لإحقاق الحق ونصرة الاسلام[872]، وتابعت المجلّة الصدى العالمي لواقعة كربلاء في ترجمتها للفصل السابع من كتاب (السياسة الاسلاميّة) لمؤلفه الألماني المسيو (ماربين Marbeen) في عددها الصادر في كانون الأوّل 1912م، الذي حدد فيه بموضوعيّة استندت إلى وقائع تاريخيّة أسباب الثورة ودوافعها من تصدٍّ لبني أميّة الذين أضعفوا عقائد المسلمين إلى إيمان ثابت لايتزعزع ويقين الحسين (□) بعدالة بقضيّته، هكذا كانت ثورته (□) إذ ((لم يرشدنا التاريخ إلى أحد من الروحانيين وأرباب الديانات أنّه أقدم على قتل نفسه عالماً عامداً لمقاصد عالية لا تنجح إلاّ بعد قتله))[873] مشدداً على ((ان الحسين (□) قد احيا بقتله دين جدّه وقوانين الاسلام وان لم تقع تلك الواقعة ولم تظهر تلك الحسيّات الصادقة بين المسلمين لأجل قتل الحسين (□) لم يكن الاسلام على ما هو عليه الآن أبداً، بل وكان من الممكن ضياع رسومه وقوانينه حيث كان يومئذ حديث العهد))[874].

وعالجت (العرفان) بإيجاز تأريخ الدولة الاسلاميّة مبيّنة أحوال الخلافتين الأمويّة[875] والعباسيّة[876]،وما أصاب الدولة العربيّة الاسلاميّة في أواخرعهد العباسيين من ضعف وانحلال[877]، واشارت إلى تعرض الدولة العربيّة الاسلاميّة منذ أواخر القرن الخامس الهجري للهجمات الصليبيّة[878]، التي شنّها مسيحيوا أوربا موضحةً بأن العامل الديني كان الذريعة التي اتخذها رجال الدين المسيح في التأجيج وإعداد تلك الحملات التي ألتقت ومصالح ملوك أوربا فكان شعارها ((استخلاص المقدّسات من يد المسلمين))[879].

---

871. للتفاصيل عن ثورة الامام الحسين في كربلاء ينظر: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بـ (ابن واضح الاخباري) (ت 292هـ)، تأريخ اليعقوبي، ط4، (النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدريّة، 1974م)،ج2، ص229 -236؛ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت571 هـ)، ترجمة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام الحسين من تأريخ مدينة دمشق، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط2، (قم: مجمع أحياء الثقافة الاسلاميّة، 1414هـ).
872. حسن الأمين، المواقف السامية في كربلاء، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931م،ص202 – 208 .
873. المسيو ماربين، السياسة الاسلاميّة، ترجمة: صدر الدين الصدر، (العرفان)، مج4، ج9و10، كانون الأوّل/ 1912م، ص350 .
874. المصدر نفسه، ص346 .
875. يبدأ تاريخ الدولة الأمويّة أبتداءً من عام41هـ وأوّل خلفائها معاوية بن ابي سفيان وأحسنهم سيرة عمر بن عبد العزيز وآخرهم مروان بن محمد وعددهم14 خليفة ومدّة حكمهم (80) عاماً، للتفصيل ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تأريخ الخلفاء، تحقيق:محمد محي الدين عبد المجيد،(القاهرة :مطبعة السعادة، 1952م)، ص194 – 255 .
876. يبدأ تاريخ الدولة العباسيّة سنة 132هـ، وأوّل خلفائها أبو العباس الملقّب بالسفاح، وأشهرهم الرشيد وآخرهم المستعصم بالله ومدّة خلافتهم (524) عاماً وعدد خلفائها (37) خليفة، وكانوا في أواخر أيّامهم اسماً بلا رسم. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص256 – 465 .
877. أحمدعارف الزين، زبدة تأريخ الدولة الاسلاميّة، (العرفان)، مج3، ج14، 12/تموز/ 1911م، ص526 – 528 .
878. للتفاصيل عن الحروب الصليبيّة ودوافعها ينظر: ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبيّة، ترجمة السيّد الباز العريني،(بيروت: دار الثقافة،1967م) .
879. أحمدعارف الزين، تأريخ صيدا، (العرفان)، مج3، ج14، 12/تموز/ 1911، ص535 – 536؛ المصدر نفسه،ج19، 24/ أيلول/1911م، ص769 – 773 .

واشارت (العرفان) إلى البلاء الذي أصاب الدولة العربيّة الاسلاميّة أواخر سنينها، المتمثّل بزحف المغول[880] من الشرق مبيّنة فضائعهم التي ارتكبوها في طريقهم إلى عاصمة الخلافة الاسلاميّة في بغداد التي كانت تعاني من الضعف والانقسام الداخلي الأمر الذي الذي مهّد السبيل لسقوط بغداد سنة (656هـ ـ 1258م) موضّحة فضائع الغزاة الذين استباحوا المدينة وأغرقوها بالدماء[881].

عالجت (العرفان) واحدة من أكثر قضايا التاريخ الاسلامي إثارة للجدل بين مؤرخي المسلمين وغيرهم ألا وهي قضيّة الشيعة والتشيّع لأمير المؤمنين علي () وما كان ينسبه البعض لأتباع آل بيت الرسول محمد () من التهم الشنيعة التي ما أنزل الله بها من سلطان[882] كاعتبارهم (فرقة خارجة عن الاسلام)[883] أو (نسبتهم إلى الفرس)[884] وما إلى ذلك من المسائل التي ناقشتها (العرفان) بخطاب اتسم بالموضوعيّة والهدوء بعيداً عن روح التعصّب والانحياز، كان الدافع إلى الخوض في هذا الموضوع حسبما يذكر أحمد عارف الزين ((الخبط والخلط الذي وقع فيه معظم مَنْ كتب عن الشيعة الإماميّة فمن ينام عن حقّه يُسلب، ومن سُترت محاسنه وظهرت معائبه كان نصيبه الشتم والسبّ))[885] وانسجاماً مع ذلك بادرت المجلّة إلى دفع ما يتقوله الجاهلون عن المسلمين الشيعة[886]، بعدد من المقالات التي تصدّى للبحث فيها صاحب (العرفان) الشيخ أحمد عارف الزين مبيّناً تأريخ الشيعة ونشأتها وأسباب نشوؤها ومبادئهم الدينيّة والفلسفيّة والاجتماعيّة والسياسيّة ومراكز وجودهم ومدارسهم الكبرى ومزاراتهم[887] وأكّد الشيخ الزين أمراً غاية في الأهميّة هو ((ان مذهب التشيّع ... نشأ في زمن النبي () وهو أوّل المذاهب الاسلاميّة المعروفة))[888]، وان أوّل اسم ظهر في الاسلام على عهد الرسول () هو ((الشيعة

---

880. المغول: أقوام وثنيّة معادية للإسلام عاشت في السهول المنبسطة في شرق آسيا كان قوام حياتها الغزو العنيف اجتاحت العالم الاسلامي منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي حتّى تمكنت من الاستيلاء على دار الخلافة الاسلاميّة في بغداد في العام 1258م، بقيادة هولاكو، ينظر: تفاصيل عن زحف المغول وسيطرتهم على العالم الاسلامي في:حسن الأمين،المغول بين الوثنيّة والنصرانيّة والاسلام،(بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1993م) .

881. محي الدين الخياط، زحف التتر على البلاد الاسلاميّة،(العرفان)، مج3، ج15، 27/تموز/1911م، ص595– 601 .

882. ينظر مثلاً: الشهرستاني، الملل والنحل، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، ط2،(القاهرة:مكتبة الأنجلو المصريّة، د.ت)، القسم الأوّل، ص144 – 169؛ جواد حسين الدليمي، شبهات السلفيّة، تحريف القرآن . التقيّة . عدالة الصحابة،(بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع،2004م)؛ وينظر تفاصيل مهمة في الرد الذي نشرته العرفان على الافتراءات التي وجهتها مجلّة(المنار) إلى الشيعة. ا.ص،أمنار يصدر عن الهدى، (العرفان)، مج16، ج5، كانون الأوّل/1928، ص758 – ص567؛ وللتفصيل عن تلك الردود والدعوة إلى نبذ الخلاف . ينظر: ملحق رقم (14) .

883. ينظر على سبيل المثال لاالحصر ما جاء من الخلط والخبط والافتراء على المسلمين الشيعة في: أوغست أديب باشا، المصدر السابق، ص64، ص127- 130 .

884. يتعرض اتباع أهل البيت قديماً وحديثاً للطعن في عروبتهم، ينظر تفاصيل مهمة في: علي الزين، مع التاريخ العاملي، (صيدا: مطبعة العرفان 1954م)، ص42 .

885. أحمد عارف الزين، مختصر تأريخ الشيعة، (العرفان)، مج5، ج2، كانون الأوّل/1913م، ص48 .

886. جاء هذا المعنى فيما كتبه أحمد عارف الزين في ترجمته لنفسه، ص842 .

887. ينظر تفاصيل تلك الموضوعات في(العرفان) تحت عنوان(مختصر تأريخ الشيعة)، مج5، ج3، كانون الثاني/1914م، ص81-88 ؛ المصدر نفسه، ج4، شباط/ 1914م، ص121 – 128؛ المصدر نفسه، ج6، نيسان/ 1914م، ص201- 208؛ المصدر نفسه،ج7، تموز/1914م، ص241، 248 .

888. المصدر نفسه،ج2، كانون الأوّل/1913م، ص48، وينظر أيضاً: نجفي من آل كاشف الغطاء، التشيّع دين أم سياسة،(العرفان)، مج5، ج1، تشرين الثاني/ 1913م، ص5 – 9 .

وكان هذا لقب أربعة من الصحابة وهم: أبو ذر[889] وسلمان الفارسي[890] والمقداد بن الأسود[891] وعمار بن ياسر))[892] والشيعة اسم اطلق على ((كل من يتولي عليّاً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصّاً والشيعي من تولّى علياً وكان من الشيعة))[893]، وأشارت (العرفان) إلى تعرّض الشيعة عبر حقب التاريخ المختلفة إلى الظلم والاضطهاد[894]، وكان الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري واحداً من الشيعة الذين دفعوا ضريبة الولاء لعلي بن أبي طالب (□) فكان نصيبه النفي والتهجير[895] إلى بلاد الشام وساحلها[896]، ولمّا كان معروفاً ان أبا ذر شديد الميل إلى علي (□) فقد بثّ دعوته في دمشق وقرى جبل عامل ((فكان له حينئذ في هذه الديار من استجاب دعوته وهم كثيرون وعُرفت العلويّة في جبل عامل منذ ذلك الحين))[897] وتؤكّد (العرفان) ان التشيّع في بلاد الشام هو ((أقدم منه في كل البلاد غير الحجاز))[898] وبذلك تحتج (العرفان) على مَنْ يدعي بدء التشيّع بإيران[899] التي كان ((مبدأ أمرها في أوائل الدعوة

---

889. أبو ذر الغفاري: هو جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو المعروف بأبي ذر الغفاري، أسلم في مكّة قبل الهجرة وهو محدث فقيه من أصحاب الرسول (□) المشهود لهم بالصدق والأمانة اشتهر بولائه لأهل البيت وتحمل المصاعب بسبب ولائه لهم نُفي في عهد الخليفة عثمان إلى الربذة وفيها توفي، ينظر:محسن الأمين، أبو ذر الغفاري الصحابي المجاهد ،(بيروت:دار المرتضى، 2003م) .

890. سلمان الفارسي: هو أبو عبدالله سلمان المحمدي، أشتراه الرسول محمد (□) من مالكه في وادي القرى من بني قريضة قال فيه الرسول الأعظم : (سلمان مِنّا أهل البيت)، ومنه سُمي بسلمان المحمدي، اشتهر بولائه لأهل البيت توفي في المدائن سنة35هـ . ينظر تفاصيل مهمة في: علي بن الحسين الهاشمي النجفي، تأريخ من دفن في العراق من الصحابة، (قم: دار الهدى، 1424هـ)، ص241 -252؛ عبد الواحد مظفر، سلمان المحمدي أبو عبد الله الفارسي، (إيران: انتشارات المكتبة الحيدريّة، 1422هـ) .

891. المقداد بن الأسود: (587 – 653م) المقداد بن عمرو ويعرف بابن الأسود الكندي، صحابي من الأبطال، وهو أحد السبعة الذين كانوا أوّل من أظهر الاسلام، أوّل من قاتل على فرس في سبيل الله . للتفصيل ينظر: باقر أمين الورد المحامي، أصحاب الهجرة في الاسلام،(بيروت: الدار العربيّة للموسوعات، 1986م)، ص237 – 238 .

892. عمّار بن ياسر: (570 -657م) صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الاسلام والجهر به، اسلم هو وأبواه وكانوا ممن يعذّبون في الله وهم صابرون، هاجر الهجرتين وشهد بدراً ومعارك الرسول(□) كلها، وكان الرسول يلقبه بـ (الطيب بن المطيب)، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي(□)، قتلته الفئنة الباغية سنة 37هـ وعمره (93) سنة. للتفصيل ينظر: صدر الدين شرف الدين، عمّار بن ياسر حليف مخزوم، ط2،(بيروت: دار الأضواء، 1992م) .

893. أحمد رضا المتاولة أوالشيعة في جبل عامل،(العرفان)، مج2، ج5، أيّار/ 1910م، ص240 .

894. أحمد عارف الزين، مختصر تأريخ الشيعة، ص41 ؛ للتفصيل عن معنى الشيعة في اللغة وفي المصطلح الاسلامي ومتى برز أسم الشيعة ينظر: الشيخ عبدالله نعمة، روح التشيّع، (بيروت: دار البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م)، ص17 – 20 .

895. نشرت (العرفان) سلسلة مقالات حوت تفاصيل مهمة عن الموضوع كتبها أحمد رضا: ينظر مثلاً: التقيّة،(العرفان)، مج3، ج14، 12تموز/ 1911م، ص537 – 544؛ اضطهاد الشيعة، (العرفان)، مج3، ج19، 24/ أيلول، 1911م، ص777 – 788 .

896. للتفاصيل عن عقوبة النفي والتهجير التي استخدمتها السلطات الحاكمة منذ صدر الاسلام. ينظر تفاصيل مهمة في: جابر رزاق غازي، سياسة النفي والتهجير في الدولة العربيّة الاسلاميّة حتى نهاية العصر الأموي، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كليّة الآداب، 2005م) .

897. رفيق سعد العاملي، أين الأنصاف المحسن بن أمير المؤمنين (□) أيضاً ادوار ابي ذر في تشيّع أهل جبل عامل، تأريخ لا أسطورة، (بيروت: دار السيرة، 2001م)، ص38 – 41 .

898. أحمد رضا، المتأولة، ص239-240 .

899. دخل التشيّع إلى إيران قبل نهاية الدولة الأمويّة بواسطة الدعوة العلويّة التي استغلها العباسيّون لمصلحتهم ترسخ أكثر وعُرف التشيّع الحقّ في خراسان بإقامة الإمام علي الرضا(□) وانتشر منها ومن مدينة قم إلى باقي أنحاء إيران حتى جاء الصفويون، فعمّ التشيّع جميع انحاء إيران . للتفصيل ينظر: محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، ط11، (بيروت: دار الجواد، دار التيار،

العباسيّة ولم تكن يومئذ ثابتة الأركان))[900] وتسلط الضوء على تأريخ الشيعة في بلاد الشام[901] مؤكدةً عروبتهم موضحةً أحوالهم السياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة في مراحل التاريخ المختلفة[902]، وقد تابعت الثراء المعرفي عند المسلمين الشيعة في عدد من المقالات التي أظهرت فيها حيازتهم قصب السبق في ميدان جمع الحديث وتدوين العلوم وأحصى السيّد عبد الحسين شرف الدين ـ الذي تصدّى للبحث في هذا الموضوع ـ عدداً كبيراً من رجالات الشيعة في صدر الاسلام موضّحاً مكانتهم العلميّة وألتزامهم الديني ذاكراً أهم مصنفاتهم[903] وللوقوف على طبيعة العرض الذي قدّمته (العرفان) لأبرز مؤلفي الشيعة في صدر الاسلام نورد بعض ما ذكرته في الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

أبرز مؤلفي الشيعة في صدر الاسلام[904]

ت	اسم المؤلف	ابرز آثاره	العرفان		
			م	ج	ص
1	أبو رافع مولى رسول الله (□)	له كتاب السنن والاحكام والقضايا رواه عن علي (□)	1	7	324
2	ربيعة بن سميع	له كتاب في زكاة النعم	1	7	324
3	سليم بن قيس الهلالي	له كتاب في الامامة	1	7	324
4	سلمان الفارسي	له تصانيف في سيرة النبي (□) مع علي (□)	1	7	324
5	أبو ذر الغفاري	له تصانيف في سيرة النبي (□) مع علي (□)	1	7	324
6	الاصبغ ابن نباتة	روي عنه عهد الامام علي(□) الى الاشتر ووصية الامام علي(□) الى ابنه محمد بن الحنفية	1	7	325

1996م)، ص174 – 183؛ رسول جعفريان، الشيعة في إيران دراسة تأريخيّة من البداية حتى القرن التاسع الهجري، ترجمة علي هاشم الأسدي،(مشهد: الاستانة الرضويّة المقدّسة، 1420هـ) .

900. أحمد رضا، المتأولة، ص240 .

901. لمزيد من التفاصيل عن الشيعة في بلاد الشام، ينظر: هاشم عثمان، تأريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1994م)؛ رفيق سعد العاملي، المصدر السابق، ص38 –41 .

902. ينظر مثلاً: شكيب أرسلان، المتأولة أوالشيعة في جبل عامل، (العرفان)، مج2، ج9، تشرين الثاني/1910م، ص444-450، أحمد رضا، الشيعة أوالمقالة، مج2، ج6، حزيران /1910م، ص286 – 289؛ المصدر نفسه؛ ج7، تموز/ 1910م، ص330 – 337 .

903. عبد الحسين شرف الدين مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام، (العرفان)، مج1، ج7،تموز/ 1909م، ص321 – 325؛ المصدر نفسه، ج8، آب/1909م، ص372 – 378؛ المصدر نفسه، مج2، ج1، كانون الثاني/1910م، ص9 -13؛ المصدر نفسه، ج3، آذار 1910م، ص125 – 132؛ أحمد عارف الزين، سعة التأليف في الاسلام ومؤلفو الشيعة، (العرفان)، مج2، ج9، تشرين الثاني / 1910م، ص437 – 444 .

904. معلومات الجدول مستقاة من عبد الحسين شرف الدين، مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام، مج1، الصفحات: ص 321 – 325 ، ص372 – 378؛ مج2، الصفحات: ص9- 13، ص125 – 132؛ أحمد عارف الزين، سعة التأليف في الاسلام، ص437 – 444 .

7	عبد الله بن الحر الفارسي	له نبذة في الحديث رواها عن علي (□)	1	7	325
8	عبيد الله بن ابي رافع	له كتاب قضايا امير المؤمنين (□) وكتاب تسمية من شهد الجمل وصفين والنهروان مع امير المؤمنين (□)	1	8	372
9	علي ابن ابي رافع	له كتاب في فنون الفقه والوضوء والصلاة	1	8	372

10	ابو الاسود الدؤلي	روى عن الأئمة علي والحسن والحسين وزين العابدين **(عليهم السلام)** وعن ابن عباس وابي ذر وكان معدوداً بأنه أول من وضع النحو	1	8	378-383
11	ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي الغامدي شيخ اهل السير وإمام اصحاب الاخبار بالكوفة.	له مصنفات عدة منها كتاب المغازي-كتاب السقيفة –كتاب الردة-فتوح الاسلام-فتوح العراق-فتوح خراسان، الشورى، قتل عثمان، الجمل، صفين، النهروان، الحكمين، مقتل حجر بن عدي، اخبار زياد، مقتل امير المؤمنين (□)- مقتل الحسين (□)	1	12	561-559
12	ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة مولى الانصار النحوي الكوفي	له كتب كثيرة منها كتاب الوقف والابتداء الكبير والصغير –اعراب القرآن-معاني القرآن-الهمزة.	1	12	562-561
13	ابو مسلم معاذ بن مسلم بن ابي سارة النحوي الكوفي	يعد واضع علم الصرف	1	12	563-562
14	ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي	إمام في العلوم العربية ومستنبط علم العروض له كتب عدة منها كتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب اللفظ والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وكتاب العين في اللغة.	1	12	567-563

15	ابو الحسن زرارة بن أعين بن سنن	الاستطاعة والجبر	2	1	13-9

16	ابو القاسم بُريد بن معاوية العجلي	حمل علوم الثقلين وروى عن الباقرين له كتاب مسند اليه	2	3	126-125
17	ابو جعفر محمد بن مسلم بن رياح الكوفي	له كتاب الاربعمائة مسألة			
18	ابو بصير الاصغر ليث بن البختري المرادي	روى عن الباقرين **(عليهما السلام)**	2	4	190-188
19	ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية العجلي من آل بريد	له كتاب مودة القربى وكتاب ميراث النبي (□) وكتاب سياسة الملوك وكتاب السلاح وغيرها	2	4	194-190
20	ابو هشام بن الحكم	له كتاب التوحيد والامامة – علل التحريم- الفرائض- الرد على الزنادقة – الرد على الدهرية- وغيرها	2	5	231-229
21	ابو محمد حماد بن عيسى الجهني الكوفي	له كتاب الصلاة - العبر والمواعظ - والتنبيهات على منافع الاعضاء	2	5	232
22	حماد بن عثمان بن عمر خالد الكوفي الغزاري	له كتاب يرويه النجاشي مسنداً اليه	2	5	232
23	حجر بن زائدة الحضرمي توفي أيام الصادق	له كتاب لم يذكره الكاتب	2	5	232
24	ابو محمد حذيفة بن منصور بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي	له كتاب ذكره النجاشي في فهرسته	2	5	232
25	ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي (الشاعر المشهور)	له كتاب طبقات الشعراء - مناقب العرب ومثالبها	2	5	236-232
26	ابو سيف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي توفي سنة 245هـ قتله المتوكل العباسي	له كتب منها الاضداد- وكتاب الالفاظ- ما اتفق لفظه واختلف معناه- القلب والابدال- المذكر والمؤنث- الطير والنبات- وكتاب اصلاح المنطق	2	6	283-281
27	ابو تمام حبيب ابن أوس الطائي من فحول الشعراء	له ديوان الحماسة وله فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء	2	6	285-283

وترجمت (العرفان) في بعض أعدادها لسير مجموعة من علماء الشيعة وفضلائها في مدينة حلب عاصمة الحمدانيين[905] التي تنفس الشيعة على عهد أميرها سيف الدولة الحمداني[906] عبق الحريّة المذهبيّة مما جعلها ((مثابة الشيعيين ومختلف رجالاتهم ومستناخ رواحل الطارئين عليها من أمهات البلدان القريبة والسحيقة))[907]، فقد ترجمت لأبرز عشر شخصيات من آل أبي شعبة الحلبيين[908]، فضلاً عن ترجمتها لـ (34) شخصيّة من أفاضل العلماء المنسوبين إلى حلب أو الوافدين إليها[909]، هذا إلى جانب ترجمتها لواحدة من أشرف الأسر العلويّة التي جمعت بين رئاسة الدين ونقابة الأشراف في حلب، فقد بيّنت بمجموعة مقالات حملت عنوان (بنو زهرة) الحلبيون شجرة نسبها ورئاستها للمذهب الشيعي في حلب فضلاً عن ترجمتها لـ (16) شخصيّة من نقبائها وأشرافها ممن اشتهروا بالعلم والفضل[910]، وأشارت (العرفان) بمقال حمل عنوان (بنو عمّار في التاريخ)[911] بعددها الصادر في أيّار من عام 1927م، إلى اسرة بني عمّار بيّنت فيه دور بعض أفراد هذه الأسرة السياسي خلال الحقبة التاريخيّة الممتدّة بين سنة 328هـ - 503 هـ موضحةً أشهر أدوارهم ودور ولايتهم على طرابلس سنة 462هـ مع الإشارة إلى حالة الانقسام والتشرذم التي كانت تعيشها الدولة العربيّة آنذاك[912] .

وأشارت (العرفان) في مقال جاء بعنوان (صفحة من تأريخ الشعوبيّة)[913] إلى الجذور التاريخيّة لهذه الحركة التي استهدفت العرب موضّحة الدور القيادي للفرس فيها مبيّنة تأثيرها السياسي والأدبي على العرب[914] وانسجاماً مع ذلك ناقشت المجلّة دوافع المستشرقين[915] الذين درسوا التراث الاسلامي فكان

---

905. ينتسبون إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب، حكموا شمال سوريا بعد الأخشيديين كان أوّل ظهورهم على مسرح الحرب والسياسة في أواخر القرن التاسع الميلادي عندما استولى حمدان على قلعة ماردين واستطاع خلفاؤه بعد منازعات كثيرة مع الخلفاء من بسط سلطانهم على الموصل وجانب كبير من العراق وشمال سوريا . للتفصيل ينظر: فيليب حتي، تأريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، ط2، (بيروت: دار الثقافة، 1972م)،ج2، ص193 – 194؛ سليمان ظاهر، تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2002)، مج2، ص5 -25 .

906. سيف الدولة الحمداني: أبو علي حسن الحمداني، استطاع سنة 944م، ان ينتزع من عامل الأخشيد مدينة حلب وانطاكية وحمص، حصل من الخليفة العباسي على لقب(سيف الدولة)، اختار مدينة حلب عاصمة له، أحاط نفسه بحلقةٍ من أرباب الأدب والفن من كبار الشعراء والفلاسفة . لمزيد من التفاصيل ينظر: فيليب حتي، تأريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ص194 – 203 .

907. سليمان ظاهر، بنو زهرة الحلبيون ،(العرفان)، مج7، ج8، تشرين الثاني/ 1921م، ص73 - 74 .

908. المصدر نفسه، ج3، كانون الأوّل/ 1921م، ص139 – 142 .

909. سليمان ظاهر، بنو زهرة الحلبيون، مج7، ج4، كانون الثاني/ 1922م، ص219 – 223؛ المصدر نفسه، ج5، شباط، 1922م، ص292- 293؛ المصدر نفسه، ج8، آذار/1922م، ص344- 355 .

910. ينظر: المصدر نفسه، مج8، ج8، أيار /1924م، ص457- 468؛ المصدر نفسه، ج9، حزيران/ 1922م، ص531– 534؛ المصدر نفسه، ج10/ تموز/ 1924م، ص587 – 591 .

911. للتفاصيل عن هذه أسرة آل عمار، ينظر: سليمان ظاهر، تأريخ الشيعة...، مج1 ، ص295 – 299 .

912. أحمد عارف الزين، بنو عامر في التاريخ، (العرفان)، مج13، ج9، أيّار/ 1927م، ص961 – 968 .

913. الشعوبيّة: حركة اجتماعيّة أدبيّة سياسية هدفها الطعن في السيادة العربيّة وفي الجنس العربي وليس في الدين الاسلامي بطبيعة الحال؛ لأنّ أصحابها مسلمون . ينظر: تفاصيل مهمة عن الشعوبيّة في: أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، (بيروت: دار النهضة العربيّة، 1971م) ، ص15 .

914. من آل كاشف الغطاء، صفحة من تأريخ الشعوبيّة،(العرفان)، مج22،ج4، تشرين الأوّل/ 1931م، ص462- 467.

915. يؤكّد معظم الباحثين ان أهتمام المستشرقين بالثقافة الاسلاميّة لم يبدأ من منطلق حسن، فظاهرة الاستشراق اتكأت كثيراً على خلفية غير إيجابيّة تجاه الاسلام والمسلمين، إذ نظر الغرب - منشأ ظاهرة الاستشراق - إلى الاسلام على انّه التهديد العقيدي والثقافي الأوّل للوجود الثقافي والحضاري للغرب، ومن هذا المنطلق درس معظم المستشرقين الاسلام، بقصد الإساءة إليه تحقيقاً لرغبة الكنيسة في الحدّ من انتشار الاسلام، ينظر: علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق والدراسات الاسلاميّة، (الرياض: مكتبة التوبة، 1998م)، ص19؛ ولمزيد من التفاصيل عن تاريخ الحركة الاستشراقيّة واثرها في الدراسات الاسلاميّة ينظر: يوهان فوك، تأريخ حركة الاستشراق الدراسات العربيّة والاسلاميّة في أوربا حتى بداية القرن العشرين، ترجمة: عمر لطفي،

هدف معظمهم هو الدافع الديني وهذا ما دعاهم إلى الإساءة إلى التاريخ الاسلامي بقصد أضعاف العاطفة الدينيّة الحافظة للإسلام في نفوس المسلمين[916] .

وأكدت (العرفان) أن الشريعة الإسلامية هي (المدنية الحقيقية) فهي أعظم شريعة تحترم العلم والأخلاق وتأمر بالعلم[917] فقد سارت ((الممالك الإسلامية طوال القرون الثلاثة الأول من تاريخها (650-1000م) أحسن سيرة فكانت أكثر ممالك الدنيا حضارة ورقيا وتقدما وعمراناً مرصعة الأقطار بجواهر المدن الزاهرة، والحواضر العامرة، والمساجد الفخمة، والحاجات العلمية المنظمة، وفيها مجموع حكمة القدماء ومختزن علومهم يشعان إشعاعا باهراً طوال هذه القرون الثلاثة))[918]، وأعظم خدمات العرب للإنسانية هو اشتغالهم بالعلوم فقد وضعوا علمي الجبر والمثلثات وأضافوا كثيراً من النظريات إلى علم الهندسة ونظموا علم الحساب ولهم اكتشافات مهمة في علم الفلك ساعدهم في ذلك اكتشافهم (الإسطرلاب)، إذ استعملوه لقياس أبعاد الكواكب فضلاً عن تقدمهم في ميدان العلوم الطبيعية[919]، وقد مهدوا بعملهم هذا السبيل لقيام الحضارة الأوربية الحديثة[920]، وقد أكدت المجلة ذلك من خلال نقلها اعترافات بعض كبار علماء الغرب وفلاسفته إذ سجلت أقوال بعضهم على صفحاتها منهم (لويس برتران Bertrand) الذي قال: ((إن فرنسة هي مدينة للإسلام بثلاثة أمور ذوات شأن: 1. بحضارتها وعلومها، 2. بنصف مواد معجمها، 3. بجميع ما هم عليه الفرنسيون من الفضائل الخلقية والعقلية، إذ يحتمل أن يكون جميع المصلحين الذين جاهدوا في سبيل الحرية من الأجيال الوسطى حتى عهد الثورة الفرنسية سنة 1789م، مثل الالبجين والكلفنيين وسواهم من نسل عرب الأندلس))[921]، أما (غوستاف لوبون Lebon)[922] فقد بين في كتابه (حضارت العرب) أنّ: (العرب هم الذين هدوا أوربا من ضلالتها، وأهدوا لها حضارتها، وانه اذا بحث الباحث عن الذي ابتدعوه وعن آثارهم في العلم استيقن بأن ليس هناك أمة ضارعتهم فجاءت في الزمن القصير بمثل صنعهم الكبير))[923]، وقال آخر يشهد للعرب بمدنيتهم: ((بينما أهل أوربا تائهون في بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك، إذ كانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم))[924].

ط2،(بيروت: دار المدار الاسلامي، 2001م)؛ ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي الظاهرة الاستشراقيّة وأثرها في الدراسات الاسلاميّة، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2002م)، جزءان .

916. صدر الدين الصدر، السياسة الحسينيّة وأسرار مذهب الإماميّة،(العرفان)، مج4، ج9و10، كانون الأوّل/ 1912م، ص341 .

917 . عبد المجيد المغربي، الشريعة الاسلامية والمدنية الحقيقية، (العرفان)، مج18، ج3، تشرين الاول/1929،ص283-284؛ حث الاسلام على التعليم فدفع المسلمين دفعاً قوياً الى العلم والتعليم، للتفصيل ينظر: بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2،(بيروت:دار المدار الاسلامي،2004)، ص253-286.

918 . احمد عارف الزين، العرب علومهم، مخترعاتهم، (العرفان)، مج18، ج1و2، أب وأيلول/ 1929، ص5.

919 . المصدر نفسه، ص7-8؛ أنيس ايراني، الحضارة العربية نشأتها. تقهقرها. نهوضها، (العرفان)، مج22، ج5، تشرين الثاني/ 1931، ص562؛ ولمزيد من التفاصيل عن العلوم التي برز فيها العرب، ينظر: حميد صوراني، تاريخ العلوم عند العرب، ط2، (بيروت: دار المشرق ش.م.م، 2004)، ص53 وما بعدها.

920 . عن اثر الحضارة العربية على اوربا، ينظر: بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، المصدر السابق، ص349-357.

921 . احمد عارف الزين، العرب علومهم، مخترعاتهم، الاندلس، (العرفان)، مج22، ج1، ايار/ 1931،ص5.

922 . غوستاف لوبون (1841-1931م) طبيب وعالم اجتماع فرنسي، رائد علم الاجتماع، من كتبه: (نفسية الجماهير) و (علم النفس). ينظر: المنجد في الاعلام، المصدر السابق، ص495.

923 . المصدر نفسه، ج3، تموز/ 1931، ص287؛ وينظر أيضاً: احمد عارف الزين، الفرق بين الفرق في الاسلام، (العرفان)، مج11، ج1، أيلول/1925، ص9.

924 . احمد عارف الزين، العرب علومهم ومخترعاتهم، الاندلس، ص8. وللاطلاع على المزيد من أقوال العلماء الغربيين المنصفين بحق الاسلام، ينظر: محمد عمارة، الاسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء، (القاهرة: دار الشروق، 2005)، ص73 وما بعدها.

وعالجت (العرفان) بمقالين خصصتهما لدراسة تاريخ وحضارة العرب في الأندلس نشرت فيهما معلومات تاريخية قيمة عن مدينة الأندلس[925] وتطورها في ظل الوجود العربي الإسلامي عرضت في المقال الأول المنشور في عددها الصادر في أيار من عام 1931م، إلى أصل تسميتها وموقعها موضحة تاريخها وتاريخ ملوكها منذ فتحها سنة 92هـ[926] على عهد الوليد بن عبد الملك[927] حتى سقوطها على يد الإفرنج، وبينت المجلة ما بلغه العرب في الأندلس من تطور ورقي في مضمار المدنية والحضارة والعلم والمعرفة أما ((آدابهم فقد بلغوا بها الغاية لاعتدال إقليمهم ولطفه ... وقد ابتدعوا الموشح في الشعر وغيره من نمطه))[928].

وكرست (العرفان) عدداً من صفحاتها للبحث في الديانات التي تدين بها طوائف معينة من الناس، وما يرتبط بتلك الديانات من اعتقادات وطقوس فقد كتبت مقالتين عن (اليهود والديانة الموسوية)[929]، وكتبت عن الشيعة الإسماعيلية المعروفة بـ (البهرة)[930]، كما كتبت المجلة أربع مقالات عن الديانة البابية وتاريخها والفرق بينها وبين الديانة البهائية[931]، وأردفتها ببحث مركز عن نشوء البابية وانتشارها وزعمائها[932].

كما اهتمت (العرفان) بدراسة عدد من المدن العربية ذوات الصبغة الدينية المقدسة مبينة نشأتها وتطور مسيرتها التاريخية مشددة على أهميتها بالنسبة الى لمسلمين مبتدئة بـ ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ [933]، كونها بيت الله المعظم ومحط أنظار المسلمين ومطمح آمالهم وقبلتهم عند صلاتهم، مستعرضة بإيجاز تاريخها الذي يرجع إلى النبي إبراهيم الخليل (□) مقدمة وصفاً عاماً لأبرز معالمها مبينة طبيعة سكانها موضحة أهم عمليات التطوير التي شهدها الحرم المكي

---

925 . يعد فتح العرب للاندلس حدثاً من اعظم احداث التاريخ في بداية ما يسمى بالعصور الوسطى، إذ قامت أول دولة عربية في القارة الاوربية استمرت قائمة على مدى ثمانية قرون وكانت من اكثر بلاد الاسلام ازدهاراً وقامت على ارضها حضارة امتزجت فيها عناصر أوربية وأفريقية وآسيوية وكانت لها شخصيتها المتميزة عن غيرها من الحضارات الاسلامية واصبحت جسراً عبرت خلاله الثقافة العربية الى بلاد الغرب الاوربي. للاطلاع على معلومات مهمة عن تاريخ الفتح العربي للاندلس والحضارة العربية التي ازدهرت فيها ينظر: سلمى الخضراء الجيوسي وآخرون، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ج1، ص50 وما بعدها.

926 . احمد عارف الزين، العرب علومهم ومخترعاتهم، الاندلس، ص2-9؛ وقد نشرت (العرفان) قصة فتح الاندلس على شكل رواية. للاطلاع على تفاصيلها ينظر: ابن البادية، طارق بن زياد أو فاتح الاندلس، (العرفان)، مج16،ج2، ايلول/1928، ص231-237.

927 . الوليد بن عبد الملك: خامس خلفاء بني أمية تولى الملك بعهد من ابيه سنة 86هـ، ((كان ابواه يترفانه، فشب بلا أدب))، امتلإت في أيامه الارض جوراً، استشهد في عهده سعيد بن جبير قتله الحجاج ، مات الوليد سنة 96هـ وله (51) سنة. ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، المصدر السابق، ص223-225.

928 . احمد عارف الزين، العرب علومهم ومخترعاتهم، الاندلس، مج22، ج3، تموز/ 1931، ص281-288.

929 . محمد كامل شعيب، اليهود والديانة الموسوية، (العرفان)، مج9،ج9، حزيران/1924، ص814-821، المصدر نفسه، مج9، ج10، تموز/1924، ص900-905.

930 . محسن، الشيعة الاسماعيلية، (العرفان)، مج16،ج3، تشرين الاول/1928، ص256-258.

931 . احمد رضا، زعيم البهائين عبد البها عباس، (العرفان)، مج7، ج3، كانون الاول/1921، ص148-154؛ المصدر نفسه، ج4، كانون الثاني/1922، ص199-205؛ المصدر نفسه، ج5 شباط/1922، ص263-269؛ المصدر نفسه؛ ج6، آذار، 1922، ص333-341؛ لمزيد من التفاصيل عن نشأة الديانة البهائية وتطورها التاريخي، ينظر: ضاري محمد احمد الحياني، البهائية حقيقتها وأهدافها، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية الشريعة، تشرين الاول، 1988).

932 . عبد الرزاق الحسني، البابيون في التاريخ، (العرفان)، مج20، ج1، حزيران/ 1930، ص17-23؛ المصدر نفسه، ج2، تموز/1930، ص136-143.

933 . سورة آل عمران، الآية: (96).

الشريف[934]، وفي مقال آخر نشرته المجلة عن مدينة (القدس) ضمَّ معلومات مهمة عن تاريخها مبيناً مكانتها المحترمة عند أتباع الديانات[935] الثلاث (اليهود، والنصارى، والإسلام)[936]، مركزاً على أهمية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهو الذي أسرى إليه النبي محمد () قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[937]، مشددة على أهميته عند المسلمين[938] مستعرضة ابرز الأحداث التاريخية التي مرت بها مدينة (القدس)، مشيرة إلى ابرز الأماكن المقدسة الأخرى ككنيسة القيامة التي بنيت سنة 326م وكنيسة المهد في مدينة بيت لحم، وقد بنيت هذه الكنيسة في المكان الذي ولد فيه نبي الله عيسى () سنة 327م وأكدت (العرفان) بأن بناء هاتين الكنيستين تم بأمر الملكة (هيلانة)[939] أم الإمبراطور قسطنطين[940] الذي كان لتنصره أثر كبير في انتشار الدين المسيحي[941]. كما بينت المجلة أهمية مدن أخرى خارج حدود الوطن العربي وذلك لارتباطها بعقائد المسلمين ومن أشهر تلك المدن المقدسة مدينة مشهد في خراسان حيث مرقد الإمام علي ابن موسى الرضا () وقد بينت المجلة منزلة المدينة المقدسة من خلال ترجمة موجزة لكتاب (تاريخ مشهد خراسان) لمؤلفه (محمد حسن خان) من مشاهير أدباء الفرس، بين فيها أهمية ومنزلة المشهد الرضوي في نفوس المسلمين مبيناً تاريخ ظهوره وعمرانه موضحاً تخطيط المشهد وإيراد أهم الحوادث التاريخية التي طرأت على المدينة ذاكراً بعض أقوال علماء الشرق والغرب الذين ذكروا المشهد مقدماً في ختام بحثه وصفاً دقيقاً للمشهد من حيث موقع البناء والقبة الذهبية وأهم الكتابات وسائر الآثار الأخرى في المشهد[942].

المبحث الرابع

معالجات مجلّة (العرفان) في ميداني التاريخ الحديث والمعاصر

اهتمت (العرفان) بالتاريخ الحديث والمعاصر اهتماماً ملحوظاً إذ تصدت لقضايا وموضوعات متنوعة شهدتها بعض أرجاء المعمورة فقد عالجت المجلة تاريخ الدولة العثمانية منذ نشوئها، موضحة الظروف التي برز في ظلها الأتراك على مسرح الأحداث وأفول نجم العرب معبرة عن حيادها عن

934 . اختلف الرواة في أول من بنى الكعبة فقيل الملائكة قبل آدم وقيل آدم والصحيح الثابت كما ورد في القرآن الكريم من بناء ابراهيم () وابنه اسماعيل ()، ينظر تفاصيل مهمة عن تاريخ الكعبة في : حسن عبد الله باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق يوسف بن علي بن رافع الثقفي، (الرياض: الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1999)، ص57-70؛ أصغر قائدان، تاريخ آثار مكة والمدينة، ترجمة ابراهيم الخزرجي، (بيروت: دار النبلاء، 1999)، ص55-86.

935 . احمد عارف الزين، بين صيدا والقدس، (العرفان)، مج9، ج10، تموز/ 1924، ص857-860.

936 . للتفاصيل عن منزلة القدس عند اتباع الديانات، ينظر: حاتم اسماعيل، مكانة القدس وحق رعايتها في الاديان السماوية، (بيروت: الامجاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2004).

937 . سورة الأسراء، الاية: 1.

938 . إنَّ مكانة القدس عظيمة عند المسلمين لا يزيد عليها قداسة سوى مكة المكرمة ومدينة الرسول ()، للتفصيل ينظر: حاتم اسماعيل، المصدر السابق، ص25-27.

939 . هيلانة: مسيحية تقية، قامت ببناء كنيسة القيامة الاولى، عملت الطقوس المتصلة بالاماكن المقدسة، ينظر: عواد مجيد الاعظمي، تاريخ مدينة القدس، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1972)، ص79-80.

940 . الامبراطور قسطنطين: اول امبراطور روماني اعتنق المسيحية، انتقل من روما الى بيزنطة، شهدت القدس خلال فترة حكمه ازدهاراً وتطوراً عمرانياً كبيراً، ينظر: المصدر نفسه، ص79-81.

941 . احمد عارف الزين، بين صيدا والقدس، ص862-865.

942 . محمد رضا الشبيبي، تاريخ مشهد خراسان، (العرفان)، مج5، ج8، آب/ 1914، ص294-300.

التاريخ لأصل العثمانيين وتاريخ تشكل دولتهم وتوسعها على حساب الممالك المجاورة لها[943]، والوقوف مع العثمانيين عند التاريخ لحروبهم مع دول الغرب ((ولما قدر الله ولا راد لقضائه أن يأفل نجم العرب أخذ الترك من آل عثمان مكانتهم، وتبوءوا منصتهم، فبيضوا صفحة الشرق وغزوا الغرب فكانوا هم الظافرون ... فقد كانوا غرة في جبين الشرق ولا سيما بعد فتحهم (بيزنطة) القسطنطينية))[944]، فقد عالجت المجلة بمقال نشرته بعددها الصادر في كانون الثاني من سنة 1915م، (أصل العثمانيين) مُعرفة فيه بزعمائهم الأوائل، الذين تمكنوا من ترسيخ دعائم الدولة العثمانية أول عهدها مشيرة إلى بعض حروبهم[945]، وفي مقال آخر نشرته (العرفان) بعددها الصادر في كانون الثاني من عام 1923م، بعنوان (كيف قضى الترك على الإمبراطورية البيزنطية) تصدى فيه الكاتب محمد جميل بيهم[946] لأبرز الأسباب التي ساعدت العثمانيين على إسقاط الإمبراطورية البيزنطية وأهمها العداء المستحكم بين الكنيستين الشرقية والغربية إذ أشتد في ((أثناء الحروب الصليبية بسبب عرقلة البيزنطيين مساعي الصليبيين لما أتاه الغربيون من الهمجية في اجتيازهم بلاد الإمبراطورية ولما حسب البيزنطيون من الخطر في انتصار الكاثوليك ... لذلك صار أتباع الكنيسة الشرقية يفضلون حكم المسلمين على إتباع البابا، وهؤلاء يشمتون بما يصيب الأرثوذكس من المصائب))[947]، ونتيجة لذلك يؤكد الكاتب فشل جميع المحاولات التي بذلها أباطرة بيزنطة لحث العالم الغربي في الوقوف إلى جانبهم وكان آخرها نداء الاستغاثة الذي وجهه الإمبراطور ((قسطنطين الثاني)) قبيل سقوط الإمبراطورية، إلا انه لم يسمع لصوته صدى[948] وتم الظفر للأتراك بفتح القسطنطينية سنة 1453م على يد السلطان محمد الفاتح[949]، ومنذ

---

943 . يثير موضوع نشأة الدولة العثمانية جدلاً ونقاشاً بين المؤرخين والسبب في ذلك فقدان مصادر تلك المرحلة وكثرة ما علق بهذا التاريخ من الروايات الاسطورية. للتفاصيل عن نشأة الدولة العثمانية وتوسعها ينظر: خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد. م. الارناؤوط، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2002)؛ ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، المصدر السابق، ص11-19.

944 . احمد عارف الزين، النهضة الشرقية، (العرفان)، مج12، ج3، تشرين الثاني/ 1926، ص242.

945 . احمد عارف الزين، مختصر تاريخ الدول المتحاربة ـ الدولة العثمانية، (العرفان)، مج6، ج1و2، كانون الثاني 1915، ص25-26، للاطلاع على تفاصيل مهمة عن قادة الدولة العثمانية الاوائل وابرز حروبهم ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، الاتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1955)، ج3، ص13-40.

946 . محمد جميل بيهم (1887-1978) مؤرخ وباحث من كبار الشخصيات اللبنانية ولد في بيروت وتعلم بها، حصل على درجة الدكتوراه من معهد الاداب في باريس، عمل في حقول الاجتماع والسياسة والفكر، مثل لبنان في المؤتمر السوري بدمشق عام 1919م، تولى رئاسة المجمع العلمي اللبناني، عرضت عليه الوزارة اللبنانية مراراً فرفضها، له مؤلفات كثيرة منها: فلسفة التاريخ العثماني (جزءان)، المرأة في التاريخ والشرائع، ينظر: نزار أباضة ومحمد رياض المالح، المصدر السابق، ص348-349؛ وللاطلاع على نماذج من كتاباته في (العرفان) ينظر ملحق رقم (15).

947 . محمد جميل بيهم، كيف قضى الترك على الامبراطورية البيزنطية، (العرفان)، مج8، ج4، كانون الثاني/1923، ص265-266.

948 . لم تتلق بيزنطة عندما كانت مهددة بالسقوط اية مساعدة لأنقاذها فقد أشترط البابا لقاء تأييده بيزنطة اتحاد الكنيستين غير ان الشعب المتعصب قضى على هذا المشروع. لمزيد من التفاصيل ينظر: كارل بروكلمان، المصدر السابق، ج3، ص41.

949 . محمد الفاتح: (1432-1481م) من اشهر سلاطين بني عثمان ارتبط اسمه بفتح مدينة القسطنطينية ونجح في توسيع حدود الدولة العثمانية فقد استولى على مملكة طرابزون اليونانية سنة (1461م) وشبه جزيرة القرم بالاضافة الى البانيا وجميع اقاليم اسيا الصغرى هذا الى جانب تنظيماته الادارية الناجحة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط3، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1995)، ج6، ص98.

ذلك الوقت قامت السلطة العثمانية على أنقاض الإمبراطورية البيزنطية[950]، ((وانتزع السلطان سليم[951] الخلافة من المماليك قهراً وأمتد ملك العثمانيين في الشرق والغرب امتداداً عظيماً))[952].

وفي مقال آخر نشرته (العرفان) بعددها الصادر في نيسان من سنة 1924م، بعنوان (تركية وأطوارها) بينت فيه من خلال تقسيمها التاريخ العثماني على خمسة أدوار أو (أطوار) أبرز أحداث كل دور من تلك الأدوار محددة الإطار الزمني لكل دور، وأول أدوارها: تركية الدينية من (1300-1808م)[953]، وفيه اتخذت من الدين شعاراً في حروبها مع دول الغرب، أما الدور التاريخي الثاني لها فعرفته باسم تركيا الإصلاحية (1808-1876م)، وفيه طبقت الإصلاحات[954] ودفعها للمسارعة إلى الإصلاح ((ظهور المسألة الشرقية[955] بثورة العناصر اليونانية فالمقدونية وتدخل أوروبة في شؤون تركية باسم حمايتهم))، ومثلت الفترة من (1887-1909م) تركيا الإسلامية، إذ اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني من ((علم الخلافة وعصاها)) متكأً يستند عليه في حفظ كيان سلطنته من مطامع الغرب، وبينت المجلة أن المدة من (1908-1914م) شهدت عصر تركيا الاتحادية وفيها أظهر الاتحاديون تعصبهم وعنصريتهم تجاه الشعوب الخاضعة لهم ومنهم العرب، غير أن الاتحاديين أصبحوا في حاجة العرب بعد إعلان الحرب العالمية الأولى حين دعوا إلى الجهاد خلال المدة من (1914-1915م) وهذه المرحلة دعتها المجلة باسم تركيا الجهادية، وعند فشل الأتراك في مشروعهم الجهادي في الحرب العالمية الأولى اتخذوا من الطورانية[956](1915-1918م) شعاراً لهم وحاولوا بثها في الأنحاء التركية سواء كانت

---

950 . محمد جميل بيهم، كيف قضى الترك على الامبراطورية البيزنطية، ص266-268.

951 . السلطان سليم الاول: انتزع العرش من والده وأخيه الاكبر عام 1512م، بعد نزاع مرير، ابتدأ عهده بتنفيذ سياسة من الاضطهاد الديني العام ضد الشيعة المقيمين في بلاده، خاض القتال مع الصفويين وانتصر عليهم في معركة جالديران عام 1514م، هزم المماليك في سوريا ومصر وأجبر آخر الخلفاء العباسيين على التنازل عن الخلافة لصالحه توفي عام 1520م، ينظر: كارل بروكلمان: المصدر السابق، ج3، ص60-65.

952 . احمد عارف الزين، عظة القرون الخالية، (العرفان)، مج9، ج2، تشرين الثاني/ 1923، ص112.

953 . أقر فقهاء المسلمون السنة السلطنة العثمانية كبديل لمؤسسة الخلافة اعتماداً على قاعدة ((وجوب شروط تقليد المستولي)) على حد تعبير الماوردي، للتفصيل ينظر: وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ص39-41.

954 . برزت الحاجة الى الاصلاح في الدولة العثمانية عندما استشعر رجال الدولة ازمة داخلية، كانت اقتصادية قبل ان تكون عسكرية أو فكرية، نشأت من فقدان الدولة لسيطرتها على البحار الشرقية بعد سيطرة البرتغاليين عليها مما ادى الى تدهور التجارة العثمانية الذي نتج عنه مع مرور الزمن انكماش الموارد المالية للسلطنة الامر الذي انعكست اثاره في باقي مؤسسات الدولة العثمانية، للتفصيل عن الاصلاحات العثمانية ينظر: قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2003)، ص31-77.

955 . عن هذه المسألة التي اتخذت شكلها الحديث في أواخر القرن الثامن عشر وهي في أبسط تعريفاتها منافسة الدول الاوربية على املاك الدولة العثمانية التي عرفت بـ (الرجل المريض) . ينظر: أ. ج. جرانت، هارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين 1789-1950، ترجمة: بهاء فهمي، ط6، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، د. ت)، ص401-441.

956 . الطورانية: ظهر هذا المصطلح أول مرة في المجر سنة 1839م تضمن تأكيد وحدة القومية التركية وانها اكثر صلاحية من الوحدة الاسلامية، اصبحت الطورانية في السنوات التي تلت سنة 1908م، الايدلوجية الرسمية للدولة العثمانية فأضعفت بنيتها الاجتماعية والمؤسساتية وفرقت قوميتها وأدت في نهاية الامر الى خراب الامبراطورية ونهايتها، على ان الفكر القومي التركي عمل من اعمال الاثنولوجيين الغربيين واليهود. للتفصيل ينظر: قيس جواد العزاوي، المصدر السابق، ص123-142.

عثمانية أم أجنبية، واختتمت (العرفان) تقسيماتها لعهود التاريخ العثماني بعهد تركيا اللاديني[957] الذي ابتدأ في سنة 1923م إلى يومنا[958].

أكملت (العرفان) بحثها في التاريخ العثماني عندما سلطت الأضواء على الجهود التي بذلها الأتراك بقيادة مصطفى كمال أتاتورك[959] لإنقاذ دولتهم المهزومة في الحرب العالمية الأولى من تسلط الحلفاء، فنشرت (6) مقالات مترجمة عن الفرنسية بعنوان (مصطفى كمال باشا في الأناضول) عرضت فيها لأهم الأحداث التي مكنت الحركة الوطنية في الأناضول بقيادة مصطفى كمال أتاتورك من إعلان الجمهورية التركية سنة 1923م، وبينت المجلة التأثير الروسي (البولشفي)[960] على الحركة الوطنية التركية، الذي تكلل بعقد معاهدة بين الطرفين في 16/آذار/1921م، وبموجبها تنازلت حكومة أنقرة عن مرفأ باطوم مقابل تعهد البولشفيك سراً بتقديم مساعدات مادية وعسكرية لحكومة أنقرة. وبينت المجلة وعي الشعب في وقوفه إلى جانب حكومته ((وقد أصبحت الحكومة لا تحتاج إلى إرغام الاهلين على القيام بما تطلب منهم من معونة وجند فأنهم كانوا يقدمون ذلك عن طيب خاطر ومن غير طلب ... وقد تطوعت النساء في الجيش حتى تألف منهن فوج (طابور) كبير))[961]، وأشارت إلى الصفات القيادية التي تمتع بها مصطفى كمال في اشد الأزمات خطراً فحين كان يؤاخذ عليه اتفاقه مع الروس مع علمه بخطرهم أجاب: ((نحن اليوم بين خطرين: خطر بعيد ووقتي وهو خطر البولشفيه، التي لا يمكن أن تجد لها مدباً في نفوس الأتراك ... وخطر قريب عاجل وهو خطر اليونان الحاضر، فلكي ندفع عنا خطر اليونان[962] وجدنا أننا مضطرون إلى تحمل خطر الروس هذه هي الحقيقة))[963]، وبينت المجلة الظروف التي دفعت الفرنسيين

---

957 . كانت (العلمانية) ركناً اساساً من الاركان التي ارتكز عليها نظام تركيا الحديث، ففصل الدين عن أمور السياسة، والدين يعده البعض وسيلة رئيسة لتقدم الامة وسموها ونجاحها في كل حال واتجاه، ينظر: ابراهيم خليل احمد، خليل علي مراد، المصدر السابق، ص247.

958 . محمد جميل بيهم، تركيا واطوارها، (العرفان)، مج9، ج7، نيسان/ 1924، ص622-627.

959 . مصطفى كمال أتاتورك (1881-1938م) ولد في سالونيك اكمل دراسته في الكلية العسكرية، سطع نجمه في سنة 1919م، حتى وفاته، بعد ان نجح في هزيمة القوات اليونانية وتشكيل حكومة معارضة لحكومة اسطنبول، انتخب في سنة 1920م، رئيساً للمجلس الوطني المجتمع في انقرة، أعلن الجمهورية في 29/ تشرين الاول/ 1923م، وانتخب في اليوم نفسه رئيساً للجمهورية التركية، الغى الخلافة في آذار 1924، حاول جاهداً تطبيق العلمانية في المجتمع التركي، للتفصيل ينظر: اديب التقي البغدادي، مصطفى كمال في الاناضول، (العرفان)، مج9، ج6، تشرين الاول/1923م، ص499-505؛ هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، (القاهرة: دار المعارف، 1972)، ص580-584؛ حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص36-37.

960 . البولشفي أو البلاشفة: اسم مشتق من كلمة (بولشينشفو) الروسية وتعني الاكثرية والبلاشفة هم الاشتراكيين الديمقراطيين الثوريين وعلى رأسهم لينين فازوا بالاغلبية في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في آب 1903م، ينظر: ب. ن. بونوماريوف، المصدر السابق، ص72.

961 . اديب التقي البغدادي، مصطفى كمال باشا ...، مج9، ج4، كانون الثاني، 1924، ص312.

962 . أشارت (العرفان) الى النصر الذي حققه (الكماليون) على اليونانين عام 1921م، ومن اللافت للنظر ان المجلة اظهرت تعاطفاً كبيراً مع الاتراك وبينت موقف سوريا المساند للاتراك وأشارت الى ذلك بقولها: ((وقد تليت الموالد في جميع مدن سوريا ابتهاجاً بهذا النصر المبين حتى في صيدا التي أبى ذوو الغيرة فيها الا اظهار هذه العاطفة الشريفة))، ينظر: (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الاول/ 1921، ص60؛ وللتفصيل عن الحرب اليونانية التركية ينظر: هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص580-583.

963 . اديب التقي البغدادي، مصطفى كمال باشا، مج9، ج6،آذار/1924، ص497.

إلى الافتراق عن الحلفاء والاعتراف بالوطنيين الأتراك بقيادة مصطفى كمال وعقد اتفاق معهم في 20 تشرين الأول 1921م(964)، تألف من (13) مادة(965).

وتابعت المجلة باهتمام تطور الأحداث السياسية والعسكرية في تركيا وتأثيراتها على السياسة الدولية(966) وقتذاك إذ نشرت أخبار انتصارات الأتراك العسكرية في حروبهم مع اليونان(967)، وأشارت المجلة إلى دخول الكماليين (الأستانة ظافرين) وتنصيب عبد المجيد نجل السلطان عبد العزيز خليفة وتجريده من السلطات التي كان يتمتع بها أسلافه وأبقوا بيده السلطة الدينية(968)، وبينت المجلة الجهود التي بذلها مصطفى كمال في إلغاء الامتيازات وخروج قوات الحلفاء من بلاده(969)، وتكللت بإعلان الجمهورية التركية وانتخاب مصطفى كمال رئيساً لها(970)، وأكدت في مقال نشرته بعددها الصادر في آذار من سنة 1924م، قيام الأتراك بإلغاء الخلافة وأخرجوا الخليفة الذي بايعوه من بلادهم مع جميع أفراد الأسرة المالكة البالغ عددهم (69) نسمة من رجال ونساء وبذلك انتهت الخلافة العثمانية على يد الكماليين(971).

مما تقدم يبدو اهتمام (العرفان) بالتاريخ العثماني واضحاً ولم تأت هذه المعالجة للتاريخ العثماني عفوية بقدر ما كانت نابعة من اهتمام المجلة في اطلاع قرائها على تطورات الأوضاع في الدولة العثمانية بوصفها اكبر دولة إسلامية في وقتها تقف بوجه الأطماع الغربية في الشرق وقد تجلى ذلك بوضوح من خلال التأييد الذي أظهرته المجلة حين نقلها لأخبار المعارك العثمانية مع الغرب وهي بذلك تنطلق من موقف إسلامي رغم العداء الشديد للأتراك الذي كانت تظهره المجلة عند مناقشتها لقضايا تتعلق بالعرب والأتراك.

أولت مجلة (العرفان) تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر اهتماماً ملحوظاً إذ تصدت لقضايا وموضوعات متنوعة شهدتها البلاد العربية منها الحركة العربية التي ظهرت بحسب رأي المجلة (أواخر أيام) العثمانيين حين اشتد الضغط على العرب، وترى بأن الفضل في إشعال هذه الجذوة يعود للسيد جمال

---

964 . اديب التقي البغدادي، مصطفى كمال باشا، مج9، ج6،آذار/1924، ص504-505؛ وللاطلاع على نص المقالات وما جاء فيها من معلومات مهمة كما وردت بحسب تسلسلها في العرفان، ينظر: أديب التقي البغدادي، مصطفى كمال باشا في الاناضول، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص29-37؛ المصدر نفسه، ج2، تشرين الثاني/1923، ص119-125؛ المصدر نفسه، ج3، كانون الاول/ 1923، ص220-225؛ المصدر نفسه؛ ج4، كانون الثاني/ 1924، ص310-314؛ المصدر نفسه، ج5، شباط/1924، ص419-421؛ المصدر نفسه، ج6، آذار/1924، ص497-505.

965 . نشرت العرفان خلاصة مواد الاتفاق التركي الفرنسي، للاطلاع ينظر: (العرفان)، مج7،ج2، تشرين الثاني/1921، ص127؛ وأشارت (العرفان) الى ترحيب المسلمين وابتهاجهم في اقطار الارض لهذا الاتفاق، ينظر: (العرفان)، مج7، ج1، تشرين الاول/ 1921، ص60.

966 . اشارت العرفان الى توتر العلاقات الانكليزية البريطانية على أثر الانتصارات التركية على اليونان التي عدتها (العرفان) ضربة قاضية لرئيس وزراء بريطانيا لويد جورج ادت الى استقالته، لمزيد من التفاصيل ينظر: (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/1922، ص75؛ وذكرت المجلة بأن جل البحث في مؤتمر لوزان خصص لمسائل الترك. للتفاصيل ينظر: (العرفان)؛ مج8، ج3، كانون الاول/ 1922، ص234-235.

967 . ينظر مثلاً: (العرفان)، مج7، ج7، نيسان/ 1922، ص441؛ (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/ 1922، ص74-75.

968 . ذكرت (العرفان) بأن تجريد الخليفة من سلطاته (الزمنية) أثار ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض أما وجهة نظرها الخاصة فأستندت الى الموقف التاريخي للشيعة من الخلافة ((فلتكن اذاً بأي شكل كان فما هي بأول قارورة كسرت في الاسلام)) ينظر: (العرفان)، مج8، ج2، تشرين الثاني/ 1922، ص158؛ وعدت المجلة بعد شهر من موقفها هذا لتقف في جانب المعارضين الذين اسمتهم (بالعرب الخلّص) واعتبرت عمل الكماليون من البدع. للاطلاع ينظر: (العرفان)، مج8، ج3، كانون الاول/1922، ص223-224.

969 . (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/ 1923، ص95.

970 . (العرفان)، مج9، ج2، تشرين الثاني/1923، ص180-181.

971. احمد عارف الزين، الخلافة بين العرب والترك، (العرفان)، مج9، ج6، آذار/1924، ص565-566.

الدين الأفغاني[972]، أولا ثم لتلميذه محمد عبدة[973]، وما بثاه من روح النهضة في نفوس العرب والمسلمين، ولأهمية ما كتبته (العرفان) عن مجلة (العروة الوثقى)[974]، بوصفها حملت آراؤهما في الإصلاح نقتبس النص الآتي: ((**كل من يريد الخير لأمته يقرأ العروة الوثقى ليهتدي إلى سبل السداد ومهيع النصف والرشاد بل أنا نعجب من الخامل الذي يقرأها كيف لا يصبح نشيطاً ومن الجبان كيف لا يصبح جريئاً ومن البخيل كيف لا يصبح كريماً اقرءوا أيها القوم العروة الوثقى فان بها دروساً نافعة لنهضتكم ورقيكم))**[975].

واستثمرت (العرفان) أجواء الحرية التي رافقت صدورها بعد إعادة إعلان الدستور سنة 1908م، فدعت إلى الإصلاح وإقامة النوادي العلمية والأدبية التي تسهم في إصلاح اللغة العربية وآدابها إلى غير ذلك من المقاصد النبيلة[976]، وفي الوقت الذي أشارت فيه إلى أجواء الحرية والعدل والمساواة التي اجتاحت البلاد العثمانية في أعقاب ثورة 1908م[977]، إلا أنها سلطت الأضواء على معاناة العرب في ظل السلطة الجديدة، جاء ذلك بمقال نشرته المجلة بعددها الصادر في كانون الأول من عام 1909م، بعنوان (العدل والظلم) دعت فيه إلى إبادة الظلم وإقامة العدل[978]، وفي ذلك إشارة مبكرة إلى البوادر الأولى لتصرفات الاتحاديين ضد العرب وان لم تسمهم، ويلاحظ في مقالاتها الصادرة خلال المدة (1909-1914م) تركيز واضح في التذكير بأمجاد العرب وماضيهم المشرق[979] ودعوات متكررة إلى الاهتمام باللغة العربية والعمل على نهضتها وبيان أهميتها[980]، فضلاً عن ذلك فأنها كانت ترد بحزم على العنصريين المتعصبين من الترك الذين يحاولون الحط من مكانة العرب، وابرز ما كتبته (العرفان) بهذا الشأن ما جاء في عددها الصادر في نيسان 1910م، ولأهمية الرد وجرأته نضع بين يدي القارئ الكريم النص الآتي:

((في عاصمة السلطنة جريدة تركية تدعى أقدام مازالت تنفث سم الشقاق بين العرب والترك وتعزي إلى العرب أنواع الرذائل، ولم تنبش بالحقيقة إلا دفينة الفضائل.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وقد بلغت القحة ببعض من يكتب بها ويسود صفحاتها ... انه نسب الى العرب تلك النسبة الشنعاء وهو انهم يبيعون أعراضهم بالمال، خسئت لا أب لك وما اصدق المثل العربي عليك (رمتني بدائها وانسلت) راجع تاريخ العرب واحوالهم ... تجد انهم يبذلون أرواحهم وأموالهم في سبيل صيانة أعراضهم ... فأين نسبك ونسب من ينتمي اليك يا صاحب اقدام))[981].

---

972 . نشرت (العرفان) ترجمة موسعة للسيد جمال الدين الافغاني جاءت في ثلاث حلقات أحتوت معلومات مهمة عن اسمه ونسبه وأخلاقه ونشاطه السياسي. ينظر: صالح الجعفري، السيد جمال الدين الاسد آبادي، (العرفان)، مج24، ج1 حزيران/1933، ص58-68؛ المصدر نفسه، ج3، آب/ 1933، ص235-240؛ المصدر نفسه، ج4، تشرين الثاني/1933، ص404-408؛ وينظر ايضاً معلومات مهمة عن موقف الافغاني من التدخل الاوربي في ايران والامتيازات الاجنبية في: السيد الحسيني، كتاب السيد الافغاني للميرزا الشيرازي، (العرفان)، مج8، ج2، تشرين الثاني/1922، ص124-128.

973 . احمد عارف الزين، النهضة الشرقية، (العرفان)، مج12، ج3، تشرين الثاني/1926، ص244-246.

974 . ذكرت (العرفان) بأن الشيخ حسين الحبال صاحب جريدة أبابيل طبع العروة الوثقى التي صدرت في لندن بجهود جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة على شكل كتاب جاء في (500) صفحة بالقطع المتوسط وكان دافعه لذلك بحسب ما تذكر المجلة مصادرة اعدادها ايام السلطان عبد الحميد، ينظر: (العرفان)، مج2، ج2، شباط/1910، ص118-119؛ وللتفصيل عن مجلة (العروة الوثقى) ينظر: جمال الدين الافغاني، محمد عبدة، العروة الوثقى، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1970).

975 . (العرفان)، مج2، ج6، حزيران/1910، ص315.

976 . احمد عارف الزين، الاصلاح، ص46-48.

977 . احمد عارف الزين، مرور عام على تحرير الدولة العثمانية، (العرفان)، مج1، ج8، آب/1909، ص201-207.

978 . احمد عارف الزين، العدل والظلم، (العرفان)، مج1، ج12، كانون الاول/1909، ص574-577.

979 . ينظر مثلاً: احمد رضا، أرتقاء الحكومات والعرب، مج2، ج2، شباط/ 1910، ص84-87؛ هاشم عباس موسى، أيها الشرقي (قصيدة)، مج3،ج1، 1/كانون الثاني/1911، ص62-63.

980 . ينظر مثلاً: عارف الكندي، نهضة اللغة العربية، (العرفان)، مج3، ج15، 27/تموز/1911، ص609-613.

981 . (العرفان)، مج2، ج4، نيسان/ 1910، ص227.

ووجهت المجلة كلمة مختصرة للاتراك كانت غنية في معناها كبيرة في دلالاتها تُظهر بوضوح سمو النفس العربية وأبائها: ((**إنّ الامة العربية لا ترئم للمذلة ولئن تنام على حسك السعدان وأطراف السيف والسنان أحب اليها من ان تنام على الضيم والهوان.**

ما منامي على الهوان وعندي	**مقول صارم وأنف حميّ ـا**
وأباء محلق بي عن الضيم كمـ	**راغ طائر وحشي غلام في**
أي عذر له إنّ ذلّ	**غمده المشرفي[982]**

وفي اطار تأريخها للحركة العربية الناشئة أشارت (العرفان) الى برنامج المنتدى الادبي الذي أنشئ عام 1910م، بجهود ((فريق من الشبيبة العربية الناهضة في الاستانة))[983] واشارت الى تأليف عدة جمعيات عربية علنية وسرية عملت لنهضة العرب[984].

وسلطت الاضواء على أثر الجمعيات العربية في مناهضة الاتراك والعمل على اقامة (مملكة عربية)[985]، ونشرت المجلة ضمن اطار معالجتها لأحداث الثورة العربية عدة مقالات كان منها مقال لـ (محمد جابر آل صفا)[986] احد اعضاء فرع (الجمعية الثورية) في جبل عامل وأحد افراد القافلة التي سيقت الى عالية في 5حزيران سنة 1915م، بّين فيه حوادث جبل عامل وجهود أبنائه ونضالهم في سبيل القضية العربية وما ألم بأهله من النكبات والانتقام على يد العثمانيين واكد ان أول فرع للجمعية الثورية تأسس في صيدا في أيار من سنة 1915م، ثم في النبطية في الشهر نفسه على يد الشهيد عبد الكريم الخليل، وكانت أول قافلة وقعت في شباك انتقام السفاح هي من اعيان جبل عامل اذ كان الاتحاديون يرمون الى القضاء على نهضة العرب وخنق حركتهم القومية والتنكيل برجالات الامة ومفكريها وتتريك العنصر العربي وقد استعرض الكاتب وقائع جلسات المحاكمة في الديوان العرفي في عالية وما آلت اليه من احكام الاعدام والنفي بحق احرار العرب[987]، ((بأمر من جمال السفاح وقتلوا بسيف تلك السياسة التركية وهي ليست رشيدة لنصرتهم القضية العربية))[988].

وفي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في حزيران من سنة 1931م، بعنوان (حياة الحسين وموته) وضحت فيه دور الشريف حسين في قيادة القضية العربية مبينة بايجاز اسباب اعلانه للثورة العربية[989] على الاتراك سنة 1916م، منها سوء معاملة الاتراك للعرب والاعدامات التي طالت رموز الحركة العربية في سوريا ولبنان وفلسطين، التي اثبتت للشريف حسين بان الثورة لا بد منها، واشارت

---

982 . (العرفان)، مج2، ج3، آذار/ 1910، ص178.

983 . (العرفان)، مج2، ج7، تشرين الاول/ 1910م، ص376.

984 . احمد عارف الزين، اليوم التاريخي العظيم، ص2.

985 . احمد عارف الزين، النهضة الشرقية، مج12، ج5، كانون الثاني/ 1927م، ص486.

986 . جاء مقال محمد جابر آل صفا، رداً على ما جاء من أغفال لحقائق تأريخية في كتاب (الثورة العربية) لمؤلفه أمين سعيد، الذي أغفل في كتابه سالف الذكر الدور القيادي لمناضلي جبل عامل في الاعداد للثورة العربية. واستشهد محمد جابر آل صفا للدلالة على دور جبل عامل في الثورة العربية، بالطلب الذي تقدمت به وزارة المعارف العراقية اليه والى احمد عارف الزين واحمد رضا وسليمان ظاهر، بتزويدها بالوثائق والمعلومات التي يملكونها عن الحركة العربية للافادة منها في اعداد كتاب مدرسي شرعت الوزارة بتأليفه. للتفصيل ينظر: محمد جابر آل صفا، كتاب الثورة العربية، (العرفان)، مج25، ج7، كانون الثاني/ 1935م، ص743-744.

987 . المصدر نفسه، ص744-748.

988 . (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/ 1923، ص62.

989 . للتفاصيل عن الثورة العربية عام 1916م، ينظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د. ت)، المجلد الاول، ص198-280.

الى اتفاق الشريف حسين مع الحلفاء لاسيما انكلترا التي قطعت للعرب عهوداً كبيرة بالاستقلال[990]، اما عن ابرز المعارك التي خاضها العرب ضد الاتراك فقد نشرت اربع مقالات كتبها الكولونيل (لورنس Lawrence)[991] في مجلة الـ (Words Work) الاميركية وترجمها لـ (العرفان) الدكتور (شريف عسيران) جاءت بعنوان (الامير فيصل في الديوان والميدان) بينت المجلة في المقال الاول المنشور في عددها الصادر في ايلول من سنة 1920م، الصفات القيادية التي تمتع بها الملك فيصل في قيادته للجيوش العربية مع الاشارة الى نوعية السلاح الذي كانت تمتلكه الجيوش العربية[992]، وفي المقال الثاني المنشور في عددها الصادر في تشرين الاول من سنة 1921م، توضح المجلة تفاصيل الهجوم على سكة حديد الحجاز[993] التي استهدفها الثوار بعمليتين نتج عنهما أرباك خطوط المواصلات العثمانية وتكبيد القوات العثمانية خسائر كبيرة[994]، أما المقال الثالث فقد عالجت فيه أحداث المعارك التي خاضها الجيش العربي لتحرير ميناء العقبة في سنة 1917م، من أيدي القوات العثمانية[995]، واستعرضت في المقال الرابع الصادر في كانون الثاني من سنة 1922م جانباً من تفاصيل المعارك التي خاضتها القوات العربية في اثناء تقدمها باتجاه سوريا مع القوات العثمانية والالمانية، إذ تمكنت من الانتصار عليها ودخول مدينة

---

990 . احمد عارف الزين، حياة الحسين وموته، (العرفان)، مج22، ج2، حزيران/1931، ص143-144. تذكر المصادر التاريخية بان المحادثات بين الهاشميين وبريطانيا بشأن ثورة العرب على الاتراك تعود الى عام 1912م، إذ جرت مباحثات سرية بشأن ثورة العرب، كما ان الشريف حسين دخل في مفاوضات بهذا الشأن مع زعماء الجمعيات العربية في سوريا ووقع فيصل بن الحسين مع زعماء تلك الجمعيات ما عرف ببروتكول دمشق في 1915/5/23م، وتوجت تلك الجهود بالرسائل المتبادلة بين المندوب السامي البريطاني في مصر مكماهون والشريف حسين التي عرفت تاريخياً بأسم مراسلات حسين مكماهون انتهت بتعهد بريطانيا للشريف حسين بضمان قيام الدولة العربية بزعامته. ينظر تفاصيل مهمة في: بوندا ريفسكي، سياستان ازاء العالم العربي، ترجمة: خيري الضامن، (موسكو: دار التقدم،1975)، ص82-88، وينظر أيضاً عن الوعود التي اطلقها ملك بريطانيا للعرب في: لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، ط2، (بيروت: دار الفكر، 2003)، المجلد الثاني، ج4، ص283-286؛ امين سعيد، الثورة العربية ...، المصدر السابق، المجلد الاول، ص178-197.

991 . الكولونيل لورنس (1888-1914م) ولد في ويلز احدى مقاطعات بريطانيا ينتمي الى اسرة ارستقراطية، درس في اكسفورد في ارقى المؤسسات العلمية في العالم، اظهر منذ صغره اهتماماً بالتاريخ وآثاره واتخذ من دراسة القلاع الصليبية في الشرق عنواناً لرسالته في نيل الشهادة الجامعية. اهتم لورنس برحلاته المتكررة الى الشرق التي جعلته يرقى الى مصاف الرحالة والمستشرقين الغزيري المعلومات عن عادات وتقاليد شعوب المنطقة. عمل مع الاستخبارات البريطانية وعندما اندلعت الثورة العربية رأت فيه القيادة انه الشخص المؤهل ليؤدي مهمة ضابط الارتباط بين قواتها وقوات الامير فيصل. ينظر تفاصيل مهمة عن الدور الذي أداه لورنس في احداث الثورة العربية في: حسام علي حسن المدامغة، لورنس والقضية العربية 1888-1935م، ط2، (دمشق: الاوائل للنشر والتوزيع، 2005).

992 . شريف عسيران، الامير فيصل في الديوان والميدان، (العرفان)، مج6، ج11و12، أيلول/1921م، ص541-552.

993 . سكة حديد الحجاز: تعود فكرة انشاء هذه السكة الى الالماني (زامبل) ودخلت الفكرة حيز التنفيذ عام 1900م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وهي تربط الشام بالحجاز، وكانت الغاية من بنائها نقل الحجاج الى الاراضي المقدسة وأحكام السيطرة العثمانية على أقاليم الامبراطورية، واستمر هذا الخط بالعمل حتى السيطرة الوهابية على الحجاز اذ أقدموا على تدميره نهائياً، ينظر: حسام علي محسن المدامغة، المصدر السابق،ص73.

994 . شريف عسيران، الامير فيصل ...، مج7، ج1، تشرين الاول/ 1921، ص33-41.

995 . المصدر نفسه، ج2، تشرين الثاني/1921، ص98-103.

(درعا) ورفع العلم العربي على دار الحكومة فيها[996]، واشارت المجلة عند سردها تفاصيل المعارك العسكرية بين الجيشين الى الجرائم التي ارتكبها الجيش العثماني بحق المدنيين العرب في بلاد الشام[997]. ودخل العرب سوريا ظافرين وأسسوا حكومة عربية في دمشق بقيادة الامير فيصل بن الحسين[998]، وفي الثامن من آذار سنة 1920م، توج السوريون الملك فيصل ملكاً على سوريا وأعلنوا استقلالها، وقد شعر العرب ولاسيما المقيمين في سوريا بلذة الاستقلال والحكم الوطني[999].

وعبرت (العرفان) عن خيبة الامل وحالة الاحباط التي اصيب بها العرب بعد ان تخلى الحلفاء عن وعودهم وعهودهم التي قطعوها للعرب في الحرية والاستقلال[1000]، **((يسوؤنا وأيم الحق والشرف ان يحارب العرب مع بريطانيا والحلفاء جنباً لجنب وان ينجدوها وهي الاجنبية عنهم وقت الشدائد ... ثم يكون جزاؤهم منها هذه المعاملة القاسية الجافة التي لا ينتظر العدو من عدوه اكثر منها، فضلاً عن اخلاف الوعود ونقض العهود وهب ان القوة تغلب الحق اليس لصاحب القوة ضمير يردع أو ذمام يشفع))[1001].**

وفي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في ايار من عام 1932م، بعنوان (اما لهذا الليل آخر) رسمت فيه صورة قاتمة عن أوضاع العرب بعد الحرب العالمية الاولى ومما جاء فيه:

((قرأنا تاريخ ثورات العالم، ودرسنا انقلابات الامم، فاذا بنا نراها تنتج الفرج بعد الضيق، واليسر بعد العسر، أما هذه الحرب فقد رأيناها سوداء ورأينا ما بعدها أشد سواداً))[1002].

وأولت (العرفان) تطور الاوضاع في سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي[1003] اهتماماً خاصاً على صفحاتها تصدت فيه لقضايا وموضوعات متنوعة شهدتها البلاد فقد أظهرت المجلة رفضها للانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان[1004]، ومطالبتها للفرنسيين بتطبيق مبادئ شعارهم في الحرية والاخاء والعدل والمساواة[1005]، وعبرت في كثير من الاحيان عن عدائها الشديد للفرنسيين وحملتهم مسؤولية فشل التنظيم السياسي في البلاد وسوء الاعمال الادارية والاقتصادية[1006]، وعدت مندوبي

---

996 . لما دخل الحلفاء بلاد الشام كان في مقدمتهم جيش الامير فيصل بن الحسين الذي عرف بـ (محرر العرب)، إذ وصل مع جيشه الى دمشق في 1/تشرين الاول/ 1918م، واعلن تشكيل حكومة عربية دستورية مستقلة في سوريا بقيادة رضا باشا الركابي، وفي 6/ تشرين الاول/1918م، اعلن تشكيل حكومة عربية في بيروت برئاسة عمر الداعوق. ينظر: خطار بو سعيد، المصدر السابق، ص17-18.

997 . شريف عسيران، الامير فيصل في الديوان والميدان، ج4، كانون الثاني/1922، ص226-231.

998 . قرر المؤتمر السوري المؤلف من رجالات سوريا ولبنان وفلسطين في جلسته بتاريخ 6/آذار/1920، المناداة بالملك فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا المتحدة، ينظر: سليمان ظاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، ص89-90؛ عن الدولة الفيصلية في الشام حتى سقوطها ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية...، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص1-220.

999 . احمد عارف الزين، حقائق ودقائق، ص28-29.

1000 . احمد عارف الزين، هل ينفذ الميثاق الوطني، (العرفان)، مج15، ج7، آذار/ 1928، ص721-722؛ ان العرب تحالفوا مع الحلفاء على قاعدة التحرر من الحكم التركي وتحقيق اهداف القضية العربية بالوحدة والاستقلال والسيادة القومية، في حين شجعت فرنسا وبريطانيا الحركة القومية العربية انطلاقاً من موقف براغماتي يخدم المصالح الاستعمارية لهما، ينظر: خطار بو سعيد، المصدر السابق، ص46.

1001 . (العرفان)، مج10، ج10، حزيران/1925، ص1046-1047.

1002 . احمد عارف الزين، أما لهذا الليل آخر، (العرفان)، مج23، ج1، أيار/ 1932، ص9.

1003 . شهدت المنطقة التي اطلق عليها يومذاك تعبير (سوريا الطبيعية) مطامع الدول الكبرى وعلى رأسها فرنسا. للتفصيل عن التنافس الدولي في هذه المنطقة ينظر: وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص189-209.

1004 . (العرفان)، مج9، ج2، تشرين الثاني/1923، ص181؛ (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص99.

1005 . احمد عارف الزين، حاكم لبنان في عدلون، (العرفان)، مج7، ج5، شباط/1922، ص318.

1006 . احمد عارف الزين، تفنيد المقال، (العرفان)، مج21، ج2، شباط/1931، ص197-199.

فرنسا في سوريا مسؤولين عن تمزيق وحدة البلاد ((وكان من مبادئ ممثلي فرنسا الجدد في سورية (فرق تسد) لا سيما وهم مقتنعون بأن كلمة انتداب ترادف كلمة استعمار)) [1007]، ومن هذا المنطلق عبرت المجلة عن رفضها لتقسيم لبنان وتمسكها بالوحدة السورية على الرغم من مضايقات الفرنسيين وأنذراتهم للعاملين بأمر الوحدة السورية[1008] وتيئيس الناس من قبول مطالبهم في الوحدة مع سوريا[1009].

وفي السياق نفسه المعارض لسياسة الفرنسيين في لبنان عبرت المجلة عن رفضها لقرار المفوضية الفرنسية في سوريا بأدغام المحاكم الاجنبية في المحاكم الوطنية ويكون في كل محكمة قاض فرنسي ولغة المحاكم العربية والفرنسية معاً ((وهنا البلاء الكبير))[1010]، وعدت هذه المحاكم ضربة قاضية على استقلال لبنان وعلى احترام القضاء الوطني[1011].

وسلطت (العرفان) الاضواء على الاحوال السيئة في جبل عامل[1012] من خلال نشرها عدد من العرائض التي تقدم بها العامليين الى سلطات الانتداب الفرنسية منها عريضة جاءت بعنوان (مطالب العامليين) تضمنت المطالبة بتحسين أحوال المعارف والطرق والشكوى من زيادة الضرائب الباهظة والدعوة الى انصافهم في الوظائف كونهم يؤلفون نسبة كبيرة من مجموع سكان (لبنان الكبير)[1013]، ويدفعون ما يقارب من نصف واردات الضرائب، كما جاء في العريضة الدعوة الى وقف العنف واستخدام القوة تجاه العامليين[1014].

وكان من نتائج سياسة الفرنسيين السيئة في سوريا اندلاع الثورة السورية الكبرى[1015] سنة 1925م، إذ تابعت (العرفان) بأهتمام تطوراتها في عدد من المقالات التي بينت فيها تاريخ (الدروز) الذين قادوا الثورة[1016] موضحة اسباب الثورة في رفض الفرنسيين طلب الدروز تنحية الموظف الفرنسي

1007 . (العرفان)، ملحق العرفان، مج15،ج7، اذار/1928، ص98.

1008 . للتفصيل عن قرارات التقسيم الفرنسية وردود فعل الهيئات الشعبية منها، ينظر خطار بوسعيد، المصدر السابق، ص19-20.

1009 . (العرفان)، مج11، ج5، كانون الثاني/ 1926، ص559.

1010 . (العرفان)، مج10، ج7، نيسان/ 1925، ص721؛ (العرفان)، مج7، ج7، نيسان/1922، ص445.

1011 . (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص99.

1012 . لمزيد من التفاصيل عن اوضاع جبل عامل في الحرب العالمية الاولى وعهد الانتداب الفرنسي، ينظر تفاصيل مهمة في: عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، (بيروت: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1991)، ج2، ص139-146.

1013 . بلغ عدد سكان جبل عامل في الاحصاء الرسمي لسنة 1921، الذي نشرته العرفان (104947) من مجموع سكان لبنان الكبير البالغ (710562). ينظر: (العرفان)، مج7، ج7، نيسان/1922، ص437-438.

1014 . (العرفان)، مج7، ج3، كانون الاول/1921، ص190-191؛ احمد رضا ،بعض رغبات العاملين، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص100.

1015 . ذكر المؤرخون اسباب كثيرة للثورة ابرزها الانتداب والسياسة العسكرية المباشرة التي مارسها الضباط الفرنسيون التي بلغت حد الاهانة لمشاعر العرب فضلاً عن سوء الادارة، واضاف اخرون اسباباً خارجية اثرت بصورة غير مباشرة في قيام الثورة منها الثورة المصرية عام 1919م، وثورة العشرين في العراق 1920م، للتفصيل عن اسباب الثورة واحداثها وما ترتب عليها من نتائج ينظر: امين سيد، الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص289-480؛ حسن الامين، غارات على بلاد الشام، (بيروت: دار قتيبة، 2000)، ص309-349.

1016 . قطنَ الدروز بلاد الشام في منطقة عرفت بأسم (جبل الدروز) تميزت عن غيرها من مناطق لبنان بمنعتها لطبيعتها الجغرافية وشدة بأس أهلها حتى أن العثمانيين عجزوا عن السيطرة عليها مباشرةً، واصبح جبل الدروز في اثناء الحرب العالمية الاولى ملاذاً للهاربين من بطش العثمانيين، للتفصيل ينظر: حسن العيسي، جبل العرب صفحات من تاريخ الموحدين الدروز 1885-1927، (بيروت: دار النهار للطباعة والنشر، 1985).

(كاربليه)[1017] الذي أعتدى على كرامتهم، ونشرت المجلة نص البيان الذي اصدره قائد الثورة السورية سلطان باشا الاطرش[1018]، وطالب فيه بتحقيق وحدة البلاد السورية واستقلالها وخروج قوات الاحتلال الفرنسي من البلاد السورية وتأليف (جيش ملي لصيانة الامن) وتأييد مبدأ الثورة الفرنسية وحقوق الانسان في الحرية والمساواة والاخاء[1019]، ونشرت المجلة بأستمرار اخبار معارك الثوار مع الفرنسيين[1020]،

لم تتوانَ (العرفان) عن الدعوة الى الوحدة والحث عليها اذ أولتها أهتماماً كبيراً فلا يكاد يصدر عدد منها الا وفيه دعوة أو اشارة أو تنبيه الى أهمية الوحدة ولعل خير ما يعبر عن هذا التوجه ما كتبه احمد عارف الزين في مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في ايار من سنة 1922م، بعنوان (الجامعة الوطنية) نقتبس منه النص الآتي، الذي يعبر عن توجه (العرفان) العام جاء فيه: ((بني قومنا، بني وطننا، بني جنسنا، من موسوي ومسيحي، ومسلم من سني وشيعي ودرزي ونصيري من ماروني وآرثوذكسي وبروتستانتي، بني قومنا من أي مذهب كنتم والى أي دين أنتسبتم إنا ندعوكم الى دين الوطنية إنا نطالبكم بالانضواء تحت علم الوطن المقدس إنا نقول لكم آن طرح رداء الشقاء وثوب الرياء والنفاق))[1021].

كما ان المجلة سعت بكل جهدها الى ابراز مساوئ الطائفية والدعوة الى نبذها لأنها لم تكن بحسب رأيها: ((أداة خير ولا داعية سلام ووئام بل كانت ولا تزال تزيد الخرق اتساعاً وتنكأ جراحات التعصب المندملة))[1022].

ولم تقتصر معالجاتها التاريخية المعاصرة على محيطها السوري حسب، بل امتدت لتشمل بأهتمام كبير ما شهده العراق من أحداث في المدة موضوع البحث (1909-1936م) فيكاد لا يخلو عدد من اعداد المجلة الا وفيه مقالة أو خبر أو قصيدة تخص العراق وهذا لا يبدو استثناء اذا ما عرفنا الروابط التي أرتبطت بها مجلة (العرفان) مع العراق وابنائه فهي فضلاً عن ميلها الروحي الى العراق، حيث المراقد المقدسة كانت صلة الوصل بين جبل عامل والعراق فكانت صفحاتها منبراً حراً لأدباء العراق ومثقفيه، اذ جاء معظم تاريخ العراق المنشور في (العرفان) بأقلام أفاضل أدباء العراق المعاصرين للاحداث ولربما كان بعظهم الفاعلين فيها، ولكثرة ما نشرته المجلة عن العراق سنذكر أهم الاحداث التي أرخت لها وأولها النشاط السياسي لعلماء المؤسسة الدينية الشيعية في العراق في أثناء الحرب العالمية الاولى وما تلاها من احداث، فعند اندلاع الحرب العالمية الاولى سنة 1914م، ذكرت المجلة في عددها الصادر في كانون

1017 . كاربليه: ضابط فرنسي عمل مندوباً عن المفوض السامي في سوريا في عام 1925م، استخدم القسوة والعنف في تعامله مع الشعب السوري، للتفصيل ينظر: كارل بروكلمان، المصدر السابق، ج5، ص98.

1018 . سلطان باشا الاطرش: (1888-1982) ولد في بلدة القرية بمحافظة السويداء، اشترك في محاربة الاتراك، ودخل مع قوات فيصل بن الحسين الى دمشق، قاوم الفرنسيين منذ عام 1922م، حكموا عليه بالاعدام ثم عفوا عنه، انتخب قائداً للثورة السورية الكبرى التي اندلعت في سنة 1925م، من قبل زعمائها، ابدى مقاومة كبيرة ضد الفرنسيين وانتصر عليهم في معارك كثيرة، عاد مع رجاله الى سوريا بعد توقيع معاهدة 1936م، للتفصيل ينظر: نزار أباظة، محمد رياض المالح، المصدر السابق، ص172.

1019 . (العرفان)، مج11، ج1، أيلول/1925، ص104-106.

1020 . للاطلاع على نماذج من تغطية (العرفان) لأخبار المعارك ينظر: (العرفان)؛ مج11، ج4، كانون الاول/1925، ص442؛ (العرفان)، مج11،ج5، كانون الثاني/1929، ص552؛ (العرفان)، مج12، ج1، أيلول/1926، ص111؛ (العرفان)، مج12، ج2، تشرين الاول/1926، ص235؛ (العرفان)، مج12، ج3، تشرين الثاني/1926، ص355.

1021 . احمد عارف الزين، الجامعة الوطنية، (العرفان)، مج7، ج8، أيار/1922، ص452، وللاطلاع على نماذج من دعوات (العرفان) الوحدوية ينظر مثلاً: احمد عارف الزين، فاتحة المجلد السابع، (العرفان)،مج7،ج1، تشرين الاول/1921، ص1: احمد عارف الزين، الدعوة الى الاتحاد، (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص2؛ احمد عارف الزين، الاتحاد الوطني، (العرفان)، مج9،ج3، كانون الاول/1923، ص185-188؛ مصطفى محمد يوسف بيضون، الاتحاد قوة والتفرق ضعف، (العرفان)، مج10، ج10، حزيران/1925، ص1012.

1022 . اديب فرحات، الطائفية وادوارها، (العرفان)، مج22،ج1، ايار/1931، ص17-31.

الثاني 1915م، نبأ اعلان ((فريق كبير من كبار علماء الشيعة في العراق ... الجهاد[1023] وأفتوا بوجوب المحافظة على بيضة الاسلام والالتحاق بجند الخليفة المعظم))[1024]، وفي مقال نشرته بعددها الصادر في نيسان 1925م، بعنوان (الثورات وثورتا النجف) استعرضت فيه النشاط المسلح لرجال الدين في مواجهة الاحتلال الانكليزي للعراق مؤكدة دور السيد محمد سعيد الحبوبي[1025] في حركة الجهاد[1026] ((كان من خيرة المجاهدين حتى مات في هذا السبيل))[1027]، وفي المقال نفسه بينت الاسباب التي أدت الى قيام الثورة على الاتراك في النجف في اذار 1915م، في الوقت الذي كان علماء الشيعة يجاهدون ويجالدون الانكليزي الى جانب الاتراك، وابرز الاسباب[1028] التي ذكرتها (العرفان) انتهاك الاتراك للاعراض وسوء تعاملهم مع ابناء النجف[1029]، وعالجت تطور الاوضاع العسكرية بين الانكليز والعثمانيين على الارض العراقية اذ نشرت مقالاً في عددها الصادر في آب من سنة 1921م، بعنوان (يوم المدائن وتل السور) عالجت فيه بايجاز تفاصيل معركة (سلمان باك)[1030] التي دامت اربعة أيام بين الطرفين حتى تمكن العثمانيين من ارغام الانكليز على الانسحاب الى الكوت[1031]، واشارت في معالجاتها الى انتفاضة النجف سنة 1918م[1032] التي عدّتها بداية للثورات الكبرى على الانكليز ((ولما احتل الانكليز العراق أرادوا ان لا يفسحوا لهم في النجف فقتلوا (الكبتن مارشال) حاكم مدينة النجف)) موضحة همجية الانكليز في حصار المدينة[1033].

1023 . بدأت حركة الجهاد في العراق في 9/تشرين الثاني/1914م، عندما كانت البصرة مهددة بخطر الغزو الانكليزي وعقد اجتماع في جامع الهندي في مدينة النجف حضره عدد كبير من العلماء والوجهاء اكدوا فيه وجوب مشاركة= =العثمانيين في دفع الكفار عن البلاد الاسلامية وفي 16/ كانون الاول/1914م، اعلن السيد كاظم اليزدي الجهاد في الدفاع عن البلاد الاسلامية، ينظر تفاصيل مهمة عن فتاوى الجهاد في العراق في: علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد: دار ومكتبة المتنبي، 2005)، ج4، ص127-130.

1024 . (العرفان)، مج6، ج1و2، كانون الثاني/1915، ص78.

1025 . محمد سعيد الحبوبي (1849-1915): ولد في مدينة النجف ونشأ فيها، درس فنون الادب وعلوم العربية، قرض الشعر وهو ابن التاسعة عشر عاماً متأثراً بمناخ النجف الادبي وتمرس به حتى عد من فحول شعراء عصره واتجه بعد رحلته مع الشعر الى دراسة الفقه واصوله على مشاهير عصره من العلماء، انتقل الى رحمة ربه وهو في ميادين الجهاد حيث أعتلت صحته وتوفي في الناصرية. ينظر: محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2001)، ص9-27.

1026 . توجه علماء الدين الى جبهات القتال على رأس كتائب المجاهدين الذين زاد عددهم على اربعين الف مجاهد، وقد توزع المجاهدون على ثلاث فرق الاولى في القرنة برئاسة السيد مهدي الحيدري والثانية في الحويزة برئاسة الشيخ مهدي الخالصي والثالثة في الشعيبة برئاسة السيد محمد سعيد الحبوبي، ينظر تفاصيل مهمة عن تحرك المجاهدين ومعاركهم في: سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، ط2، (د. م، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، 2004)، ص83-104. علي الوردي، المصدر السابق، ص136-148.

1027 . احمد الزين، الثورات وثورتا النجف، (العرفان)، مج10، ج7، نيسان/1925، ص627-628.

1028 . عن اسباب ثورة النجف ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص188-189؛ وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط3، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986)، ص126-127.

1029 . احمد عارف الزين، الثورات وثورتا النجف، ص629.

1030 . وقعت هذه المعركة في قرية سلمان باك التي تقع على بعد 20كم جنوب بغداد وهي تضم مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي، بدأ القتال بين الطرفين في 22/تشرين الثاني/1915م، وكان قتالاً عنيفاً انتهى بأنتصار العثمانيين، ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص224-227.

1031 . محمد رضا الشبيبي، يوم المدائن وتل السور، (العرفان)، مج6، ج9و10، آب/1921، ص435-436.

1032 . ثورة النجف: اندلعت ثورة النجف في آذار/1918م، وذلك بالهجوم على دار الحكومة البريطانية في النجف وقتل الكابتن وليم مارشال، وقد حوصرت النجف وقصفت بالمدافع وتمكن الانكليز بعد عشرين يوم من مقتل المارشال دخول النجف ومعاقبة الثوار: للاطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف ومقتل الكابتن مارشال 1336هـ - 1918م، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص59 وما بعدها.

1033 . احمد عارف الزين، الثورات وثورتا النجف، ص629.

وبينت المجلة الاسباب التي أدت الى اندلاع ثورة العشرين[1034] في 30 حزيران 1920م، من خلال نشرها لمقال كتبه السير (ارنولد ولسن Wilson)[1035] بعنوان (تاريخ العراق السياسي 1900-1920م) في صحيفة الكشاف البيروتية ونقلته لقرائها ومن أبرز الاسباب التي ذكرها ولسن وأدت الى أشعال نار الثورة:

1. تأثير مجتهدي الشيعة.
2. الروح القومية العربية.
3. ارتفاع الاسعار ارتفاعاً هائلاً وفرض الضرائب واستخدام العراقيين في بناء السدود على ضفتي النهر[1036].

تلك اشهر الاسباب التي ادت الى اندلاع الثورة برأي ولسن، والتي يصفها بأنها لم تكن عامة وان المحرض عليها، ((**بعض مجتهدي الشيعة يدعون الناس الى حرب دينية مقدسة على الانكليز النصارى في حين كان المحنكون من زعماء السنة يعرضون على العشائر وعوداً بتخفيف الضرائب**))[1037].

ونشرت (العرفان) ثلاث مقالات للكاتب (عبد الرزاق الحسني)[1038] سنة 1929م، حملت عنوان (تاريخ الوزارات العراقية) بين فيها مراحل تطور الدولة العراقية الحديثة مبيناً ان أهم نتيجة حققتها الثورة العراقية الكبرى عام 1920م، أرغام الانكليز على تبديل نظام الحكم في العراق وما ترتب على ذلك من تطورات أهمها تشكيل حكومة مؤقتة وأختيار الامير فيصل بن الحسين ملكاً[1039] للعراق مستعرضاً بإيجاز الوزارات التي تولت حكم البلاد[1040] موضحاً حراجة موقفها السياسي بسبب تعنت الانكليز وتصلبهم ووضعهم شروطاً قاسية تتيح لهم السيطرة على مقدرات البلاد في مفاوضاتهم مع الساسة العراقيين لعقد معاهدة سنة 1922م[1041] وما تلاها من مفاوضات بشأن تعديلها[1042]، واشارت (العرفان) الى اجتماع أول جمعية تأسيسية عراقية في 27/اذار/ 1924م، بلغ عدد أعضائها (100)

1034 . للتفاصيل عن ثورة العشرين ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط6، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992)؛ فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها، ط3، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

1035 . أرنولد ولسن: (1884-1840) احد ضباط الحملة البريطانية على العراق تولى منصب وكيل الحاكم المدني العام في العراق خلفا للسير بيرسي كوكس عام 1918م، حدثت ثورة العشرين في عهده، فشل في ادارة شؤون الاحتلال البريطاني وأقصي من منصبه في العراق، عمل في ادارة النفط البريطانية – الفارسية، ينظر: أرنولد ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م)، ج1، ص437.

1036 . (العرفان)، مج16،ج3، تشرين الاول/1928، ص310-312.

1037 . المصدر نفسه، ص312.

1038 . نشر الحسني مقالاته تلك قبل الشروع بتأليف اشهر كتبه (تاريخ الوزارات العراقية)، والذي بلغ عشرة اجزاء وطبع سبع طبعات الاولى بمطبعة العرفان سنة 1933م. للتفصيل ينظر:فليح حسن علي المشوح، المصدر السابق، ص66.

1039 . توج فيصل بن الحسين ملكاً على العراق يوم الغدير 18/ذي الحجة/1339هـ الموافق 23/آب/1921. ينظر: (العرفان)، مج6، ج11و12، أيلول/ 1921، ص598.

1040 . عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، (العرفان)، مج19، ج1، كانون الثاني/1929، ص25-28؛ المصدر نفسه، ج2، شباط/1929، ص177-185؛ المصدر نفسه، ج3، اذار/1929، ص328-333.

1041 . للاطلاع على تفاصيل مهمة عن المعاهدات العراقية البريطانية ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948م، (بغداد: دار الحرية، 1977).

1042 . عبد الرزاق الحسني، دولة العراق كيف نشأت وكيف استقلت،(العرفان)، مج24، ج1،حزيران/1933، ص50-56.

عضو، وأنتهت هذه الجمعية من وضع أول دستور للمملكة في 10/تموز/1924 وانتهت من سن قانون الانتخاب لمجلس النواب في 2/آب/ 1924م[1043].

وأولت (العرفان) قضية الموصل[1044] اهتماماً بالغاً واكدت في عدد من المقالات انها جزء لايتجزأ من العراق وبينت شدة تمسك أهلها بالعراق وانتقدت المجلة الاطماع التركية في الموصل موضحة بأن وجود النفط في هذه المنطقة كان من أهم الاسباب التي جعلت الاتراك يتمسكون بها[1045].

وفي مقال آخر نشرته (العرفان) في عددها الصادر في تموز من سنة 1933م، أكدت فيه أهمية دخول العراق في 3 تشرين الثاني 1932م، الى عصبة الامم موضحة بعض فقرات معاهدة 1930م، التي اصبحت سارية المفعول بعد ان اصبح العراق عضواً في عصبة الامم[1046].

وبينت المجلة أوضاع الاكراد في اعقاب الحرب العالمية الاولى[1047] ففي مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في كانون الثاني من عام 1923م، بعنوان (المسألة الكردية) أوجزت فيه موقف تركيا والانكليز من قضية الاكراد وسعي كلا الدولتين لأستخدام الاكراد في تحقيق مصالحها الخاصة موضحة تحركات الشيخ محمود البرزنجي[1048] العسكرية وقضاء الانكليز على ثورته، واكدت المجلة تباين آراء (الطوائف الكردية) في موقفها أزاء الحكومة المركزية ببغداد وأزاء بريطانيا[1049].

واهتمت (العرفان) كثيراً بنشر أخبار الملك فيصل لأنها ترى فيه نزعة النهوض لتجديد مجد العرب[1050]، أما عن علاقة العرب بالعراق في ظل حكم الملك فيصل فتصفها بـ: ((**أصبح العراق كعبة العرب ومهوى أفئدتهم لأن فيصلاً حبيب قلوب العرب وعاهلهم، الذين ألقوا له بالقياد فكان قائدهم الامين، وربان سفينتهم الماهر، لا سيما بعد استقلال العراق وتبوّئه أريكة الدول العظمى**))[1051].

ومن القضايا المهمة التي أشارت اليها المجلة قضية التعليم في العراق اذ نشرت مقالاً أتخذت من (المعارف في العراق) عنواناً له أكد فيه كاتبه أهمية سعي الحكومة لنشر المعارف في جميع أنحاء العراق

1043 . عبد الرزاق الحسني، دولة العراق، ص57؛ عن انتخابات الجمعية التأسيسية العراقية وما رافقها من احداث ينظر: محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م)، ج2، ص11-166.

1044 . تظافرت العوامل الاقتصادية والسياسية لتتحول بسببها مدينة الموصل الى موضع صراع بين الدول الاستعمارية تعود جذوره التاريخية على اقل تقدير الى عام 1904م، إذ حصلت شركة سكة حديد بغداد برلين على عقد يسمح لها مسح حقول نفط الموصل واستثمارها ودخلت بريطانيا في عامي 1908و1909 في مفاوضات مع العثمانيين للحصول على حقول نفط الموصل وبعد الحرب العالمية الاولى استمر الصراع على الموصل بين الانكليز والفرنسيين والاتراك وكان لتمسك العراقيين بمدينتهم على انها جزء طبيعي من العراق اثره في اكراه جميع الطامعين بهذا الواقع. ينظر: جعفر الميالي، قضية الموصل وصداها في الاوساط العراقية، "دراسات تاريخية " (مجلة)، جامعة دمشق، مج16، العدد 21 ،22، آذار ونيسان/1986، ص240-245؛ وللتفصيل عن قضية الموصل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل(دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية – التركية وفي الرأي العام)، ط2، (بغداد: مطبعة اسعد، 1967).

1045 . للاطلاع على نماذج من متابعات (العرفان) لقضية الموصل وتطوراتها ينظر: (العرفان)، مج8، ج9، حزيران/1923، ص714؛ (العرفان)، مج9، ج9، حزيران/1924، ص853؛ (العرفان)، مج10، ج6، آذار/ 1925، ص619؛ (العرفان)، مج11، ج1، ايلول/1925، ص603.

1046 . عبد الرزاق الحسني، دولة العراق، (العرفان)، مج21، ج2، تموز/1933، ص166-175.

1047 . لمزيد من التفاصيل المهمة عن اوضاع الاكراد في العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى ينظر: عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، (لندن: دار الحكمة، 2005).

1048 . محمود البرزنجي (1881-1925) ينتمي الى اسرة كبيرة معروفة تفرعت اصولها في منطقة كردستان ولد في السليمانية في محلة (كاني اسكان) خاض معارك النضال الوطني القومي ضد الانكليز للتفصيل ينظر : المصدر نفسه.

1049 . أنيس صيداوي، المسألة الكردية، (العرفان)، مج8، ج4، كانون الثاني/1923، ص273-280.

1050 . (العرفان)، مج26، ج5، تشرين الاول/1935، ص344.

1051 . احمد عارف الزين، العراق والعرب والاربعون، (العرفان)، مج24، ج4، تشرين الثاني/1923، ص346.

ذاكراً نص المذكرة التي وجهها فريق من العراقيين الى الملك غازي ورئيس واعضاء الحكومة العراقية مطالبين فيها تطبيق مقررات الدكتور منرو الأمريكي[(1052)] بشأن التعليم[(1053)].

وبعد وفاة الملك فيصل في 8/ أيلول/ 1933م، سارعت أسرة تحرير (العرفان) ممثلة برئيسها احمد عارف الزين واستاذيه احمد رضا وسليمان ظاهر بالحضور الى العراق لتقديم التعازي بأسم (جبل عامل) والمشاركة في حفلة التأبين الكبرى (الاربعين) التي اقيمت في بغداد يوم الثلاثاء الموافق 24/تشرين الاول/1933م، وخصصت (العرفان) عددها المزدوج الخامس والسادس الصادر في كانون الاول من سنة 1933م لتغطية سيرة ومسيرة الملك الراحل في عرض تناولت فيه أبرز الكلمات والقصائد التي تليت في حفلة التأبين ومنهاجها، لا سيما كلمتي احمد عارف الزين والشيخ احمد رضا، مبينة في ما نشرته، منزلة الراحل العظيم، الكبرى في نفوس المعزين موضحة أصداء رحيله في مختلف المحافل العربية والعالمية ((وكان تأبينه عاماً في كل قطر بل في كل بلد))، واستعرضت (العرفان) في هذا العدد الخاص الذي أطلقت عليه اسم (جبل عامل في العراق) تاريخ العراق مبينة تاريخ ابرز مدنه كبغداد والكاظمية وعكركوف وكربلاء والنجف الاشرف والكوفة والحلة وسامراء موضحة ابرز خصائص تلك المدن وأهم مآثرها، وتميز عدد العراق الخاص الذي نشرته المجلة بأهمية أبحاثه التي أرخت لمرحلة حرجة من تاريخ العراق المعاصر وقد جاء هذا العدد في (176) صفحة[(1054)].

وكانت (العرفان) متنفساً رحباً وساحة حرة لعدد من الاقلام العراقية التي أرخت على صفحاتها لواحدة من أعقد المشاكل التي شهدها العراق منذ تأسيس الدولة العراقية سنة 1921م، ومازالت آثارها السيئة تفعل فعلها حتى يومنا هذا، ألا وهي مشكلة الاقصاء والتهميش لغالبية الشعب العراقي التي بذر بذورها الانكليز حين حقدوا على اغلبية الشعب المحروم بعد ثورة العشرين[(1055)]، وقد عبرت المجلة وكتابها عن حرص شديد في تأكيد الوحدة الوطنية العراقية وعدَّها أمراً مقدساً يعلو على أي اعتبار آخر، وهذا الامر يتجلى بوضوح في مقال نشرته المجلة للكاتب (عبد الرزاق الحسني) بعددها الصادر في حزيران 1925م، بعنوان (الاكثرية الشيعية في العراق)[(1056)]، جاء فيه: ((أنني أول من يقول في التعصب بالجنسية العراقية والتمسك بالوحدة العربية وممن يطلبون لهذه الامة وهذا الوطن وحدة وطنية تعلو فوق النعرات الدينية والطائفية اذ ان نجاح قضيتنا وسعادتنا متوقفتان على ذلك ويجب على من يغار على بلاده

1052 . لجنة مونرو: لجنة من خبراء المعهد الاممي لكلية المعلمين بجامعة كولومبيا تألفت من ثلاثة من مشاهير رجال التربية في الولايات المتحدة الامريكية برئاسة بول مونرو مدير المعهد وعضوية وليم باكلي وأودغار نايت، قدمت الى العراق بناءً على دعوة وزارة المعارف العراقية في تموز من عام 1931م، وصلت الى بغداد نهاية شباط 1932م. درست اوضاع التربية والتعليم في العراق واقترحت الحلول لها. للتفصيل ينظر: حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1977)، ص77؛ ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة، 1968م)، ج2، ص165-182.

1053 . العربي العراقي، المعارف في العراق، (العرفان)، مج24، ج9، اذار/ 1934، ص973-974.

1054 . (العرفان)، مج24، ج5و6، كانون الاول/1933، ص457-632.

1055 . (العرفان)، مج16،ج5، كانون الاول/1928، ص502.

1056 . للتفصيل عن دورهم في بناء العراق الحديث ينظر: عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة، الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي 1914-1958، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2005).

ان يعزز الوحدة الوطنية القومية ويقدسها ... كما يجب عليه أيضاً ان يبحث في العوامل والمؤثرات التي تدعم هذه الوحدة وان يتلافى كل ما من شأنه هد صرحها))[1057].

وانسجاماً مع ذلك نشرت المجلة مقالاً بعنوان (الشيعة في بلادهم عبر وعظات) لكاتب وصفته بـ (سياسي كبير) اكد فيه الوحدة الوطنية محذراً من الدور البريطاني الخبيث في السعي لتمزيق وحدة الصف العراقي وأضاف قائلاً: ((وهذه خطة مدبرة منذ الثورة الحمراء[1058] ظهرت شيئاً فشيئاً ويوماً بعد يوم)) ويستدل الكاتب على ذلك بمذكرات (المسز جرتورد بل Beli)[1059] ففيها شيء كثير من التدابير الاستعمارية الدالة على سعي الانكليز لتمزيق وحدة العراق، ونشرت المجلة في عددها الصادر في آيار من سنة 1932 مذكرة حملت عنوان (صوت من العراق)[1060] جاءت مذيلة بتوقيع (الهيئة العامة للشيعة في العراق) أرسلت نسخ من المذكرة حسب ما ذكرته المجلة الى عصبة الامم في جنيف ووزارة الخارجية البريطانية ووزارة خارجية تركيا ووزارة خارجية ايران والى المندوب السامي البريطاني في العراق ورئيس مجلس النواب البريطاني ومجلة اليزايست البريطانية طالب فيها مرسلوها بتحقيق العدالة في ادارة امور الدولة العراقية بصورة متساوية بين جميع العراقيين والمطالبة بتحسين الخدمات[1061]. وفي مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في تموز 1931م، جاء فيه تشخيصاً يبدو منطقياً لأسباب الطائفية السياسية في العراق إذ إنّ الخلاف ليس في العامة من ابناء العراق وإنما ينحصر في النخب السياسية التي غايتها الأستئثار بالسلطة وحب الزعامة[1062]، ودعت في مقال آخر ابناء العراق الى الاتفاق ونبذ الخلاف[1063].

نشرت (العرفان) بعددها الصادر في أيار 1934م، مقالاً بعنوان (هل تؤثر الحاشية على الملك الفتي)[1064]، اعتبرته الحكومة العراقية تجاوزاً على الملك فأمرت بمنع دخول المجلة الى العراق، وقد عبر احمد عارف الزين عن اسفه واستغرابه من القرار لأنّ (العرفان) كانت ((وقفاً على الاشادة بمدح جد الملك وأبي الملك والملك نفسه والاسرة الهاشمية الكريمة مدحاً عم الاندية وولج الاخبية))[1065]، ويبدو أنّ معالجات المجلة للقضايا العراقية كانت تثير بعض ساسة العراق[1066]، فأمروا بمنع دخولها الى البلاد سنة 1934م[1067].

1057 . عبد الرزاق الحسني، الاكثرية الشيعية في العراق، (العرفان)، مج10،ج10، حزيران/1925، ص1015.

1058 . يقصد بها ثورة العشرين.

1059 . جرتوردبل (1868-1926م) مستشرقة وآثارية انكليزية اتمت تعليمها العالي في اكسفورد بحصولها على شهادة عليا في التاريخ سنة 1887 قامت برحلات كثيرة في منطقة الشرق العربي، عملت في ادارة المخابرات البريطانية السرية في القاهرة، التحقت بالحملة العسكرية البريطانية التي فتحت العراق، عينت بمنصب السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطانية في العراق. ينظر: العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق، جعفر الخياط، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2003)، ص13-20.

1060 . عربي، الشيعة في بلادهم عبر وعظات، (العرفان)، مج21، ج1، كانون الثاني/ 1931، ص74-77.

1061 . الهيأة العامة للشيعة في العراق، صوت من العراق، (العرفان)، مج23، ج1، أيار/ 1932، ص14-16؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذه المذكرة ينظر: اسحاق نقاش، شيعة العراق، (قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، 1998)، ص166-167.

1062 . الحوماني، العراق، (العرفان)، مج22، ج3، تموز/ 1931، ص297-300.

1063 . محمد جميل بيهم، السنة والشيعة في العراق، (العرفان)، مج18،ج1و2، اب وأيلول/1929، ص109-113.

1064 . (العرفان)، مج25، ج2، أيار/1934، ص187.

1065 . احمد عارف الزين، العرفان وحكومة العراق، (العرفان)، مج25، ج9، اذار/1935، ص912.

1066 . انا، اضطهاد الشيعة في العراق، (العرفان)، مج12، ج4و5، نيسان/ 1931، ص441.

1067 . احمد عارف الزين، العرفان وحكومة العراق، ص912؛ وللاطلاع على نماذج من مقالات (العرفان) التي كانت على ما يبدو لا تتفق وتوجهات الحكومات العراقية ينظر: عبد الستار علي، الشيعة في العراق والحكم الحاضر، (العرفان)، مج24، ج9، اذار/1934، ص975-977؛ عبد الرزاق الحسني، كلمة لمكلوم، (العرفان)،مج16، ج3، تشرين الاول/1928، ص276-278؛ عبود علي الشبر، الشيعة في العراق، (العرفان)، مج22، ج3، تموز/1931، ص351-352.

يبدو مما تقدم أهتمام المجلة بأحداث العراق ومتابعة تطوراتها عن كثب نظراً لمكانته المرموقة في المنطقة كونه قبلة للعرب جميعاً وأهمية الاحداث التي شهدها.

وفي سياق اهتمامات مجلة (العرفان) بتاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، نبهت منذ مرحلة مبكرة من صدورها الى الخطر الصهيوني المحدق بفلسطين، ففي مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في كانون الثاني 1910م بعنوان (حياة فلسطين) دقت فيه ناقوس الخطر الذي يمثله الصهاينة على فلسطين، فقد أشارت المجلة الى اقدام الحكومة العثمانية على منح احدى الشركات الاجنبية المختلطة ((سائر الاراضي القاحلة القائمة على البحر الميت ... ان الشركة المذكورة تنوي الاتفاق مع الحزب الصهيوني وتسعى لاستعمار تلك الجهات باليهود))، وتشير (العرفان) الى النجاح الذي حققه (الحزب الصهيوني) في زيادة عدد الاسرائليين الموجودين في فلسطين من (35) ألف حتى أصبح عددهم في تاريخ نشر المقال (110)[1068] ألف . بحسب ما تذكره (العرفان) . ،ولهم ((أربع جرائد يومية وأسبوعية ومدرسة علمية))[1069]، وفي مقال آخر أكدت حقيقة الخطر الصهيوني محذرة وداعية في الوقت نفسه الى غلق الابواب بوجه الصهاينة والا تكون الغلبة لهم ((اذا لم توصد بوجه الاسرائليين ابواب الاستعمار الفلسطيني فهو الغالب وله عاقبة الامر))[1070]، وانسجاماً مع ذلك فقد قرضت (العرفان) لقرائها في باب التقريظ والانتقاد كتاباً بعنوان (الصهيونية)[1071] امتدحت مؤلفه[1072] الذي رأى ((أنّ الجمعية الصهيونية اصبحت خطراً على البلاد السورية)) وتؤكد (العرفان) بأن الكتاب أبّان سيئات الصهاينة وكشف عن مخبأتهم وفيه ملخص تاريخ الصهيونية وغايتها وامتدادها الى سنة 1905م، ودعت كل مواطن عثماني الى اقتناء الكتاب ((ليعلم مقاصد القوم ومطامعهم وليكون الكل يداً واحدة على السعي في تدارك خطرهم ودفع ضررهم))[1073]، وانتقدت بشدة وعد بلفور[1074] المشؤوم وذكرت المجلة احتجاج الفلسطينيين على ذلك الوعد الجائر وأرسالهم الوفود الى أوربا للمطالبة ((بقضيتهم وعرض ظلامتهم على الغربيين))[1075]،

1068 . للتفصيل عن الهجرة الصهيونية الى فلسطين، ينظر: الياس سعد، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، د. ت).

1069 . (العرفان)، مج2، ج10، كانون الثاني/1910، ص554-555.

1070 . سليمان ظاهر، لكل امة مميزات اجتماعية، (العرفان)، مج3، ج11، 30/ايار/1911، ص428.

1071 . الصهيونية: حركة سياسية عنصرية دينية استيطانية أجلائية مرتبطة نشأةً وواقعاً ومصيراً بالامبريالية العالمية قامت على المطالبة باعادة توطين اليهود واقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف بوصفها حلاً (للمسألة اليهودية). للتفصيل عن نشوء الحركة الصهيونية ينظر: جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، موقف الصحافة العراقية من الصراع العربي الصهيوني 1948-1967 دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه (جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2001م)؛ ينظر ايضاً: الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط3، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003) ص309-325؛ اسعد رزوق، الصهيونية وحقوق الانسان العربي، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، 1968).

1072 . نجيب افندي الخوري نصار.

1073 . (العرفان)، مج3، ج18، 1911، ص732.

1074 . وعد بلفور: توجت الاتصالات البريطانية مع الحركة الصهيونية التي ابتدأت في عام 1902م بصدور وعد بلفور في 2/تشرين الثاني/1917م، الذي ينص على اقامة (وطن قومي لليهود في فلسطين) ينظر: جاسب عبد الحسين، المصدر السابق، ص16-17؛ احمد الواسطي، المسلمون والصهيونية (دراسة فكرية سياسية تحليلية في الوثائق العبرية والدولية)، (قم : مطبعة الصدر، 1421هـ)، ص64-68.

1075 . (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/1922، ص76-77؛ (العرفان)، مج9،ج1، تشرين الاول/1923، ص97.

وأشارت المجلة الى اعلان المندوب السامي البريطاني (هربرت صموئيل Samuel)[1076] انتداب بريطانيا لفلسطين ((وجعلها وطناً قومياً لليهود))[1077]، وعبرت (العرفان) عن موقف الفلسطينيين من الوعد المشؤوم وصاحبه (بلفور) عند زيارته للقدس سنة 1925م، إذ أُعلن الاعتصام العام في جميع انحاء فلسطين، اما عند زيارته لسوريا فتؤكد (العرفان) بأن السوريين ((تظاهروا تظاهراً عظيماً ألجأ بلفور أنْ يقبع في غرفة النزل ...))[1078]، وتعرب المجلة عن اسغرابها من منح (بلفور) فلسطين لليهود الذين لا يؤلفون ثُمنَ سكانها[1079]، وبينت في مقال نشرته بعددها الصادر في تشرين الاول من سنة 1929م، جاء بعنوان (فلسطين ومؤامرات الصهيونيين) بينت فيه نقاط القوة التي اعتمد عليها الصهاينة في سعيهم لاحتلال فلسطين جاء في مقدمتها امتلاكهم ثلث ثروة العالم وقتذاك، التي استخدموها للضغط على مراكز القرار السياسية في العالم فكسبوا عطف سياسة بريطانيا الى جانبهم، ولفتت المجلة الانظار الى زعم بعض اليهود ((أنّ رئاسة جمهورية أميركا لا ينالها الا من يقع اختيار اليهود عليه)) وأكدت المجلة امتلاك اليهود لوسائل الدعاية التي وقفوها على الترويج لفكرتهم موضحة أنّ مطامع الصهيونية لا تقف عند حدود تحقيق (الوطن القومي) في فلسطين، بل أنهّم يأملون بعد تحقيق ذلك الحلم السيطرة على العالم بأسره ـ على حد تعبير (العرفان) ـ داعية العالم النصراني الى الوقوف مع المسلمين ومحذرتهم من الخطر الصهيوني[1080].

ولم تدخر (العرفان) جهداً في معالجة الاحداث العربية في معظم أقطارها، فقد عالجت بأهتمام نابع من أدراك حقيقي لأهمية الدور الذي يمكن لمصر أن تضطلع به في قضايا الامة العربية فهي ((البلاد التي يعلق العرب في كل قطر ومصر آمالهم وأمانيهم عليها))[1081]، ومن هذا المنطلق تصدت المجلة لقضايا وموضوعات شهدتها بلاد النيل منها ما يخص مرحلة مهمة من تاريخ مصر في مواجهة الاستعمار الانكليزي[1082]، فقد سلطت الاضواء على نضال حزب الوفد المصري برئاسة سعد زغلول[1083] في نيل الاستقلال، اذ نشرت مقالاً في عددها الصادر في كانون الاول من عام 1921 أشارت فيه الى ثورة

1076 . هربرت صموئيل: احد المهندسين لمشروع الدولة الصهيونية في فلسطين عمل ـ منذ عين مندوباً سامياً على فلسطين عام 1920م، ـ على وضع البلاد في حالة سياسية واقتصادية وادارية تؤدي الى قيام الوطن القومي لليهود، اقام ادارة حكومية في فلسطين كان جل اعضائها من الملتزمين بالصهيونية ومشروعها، ينظر: الياس شوفاني، المصدر السابق، ص389.

1077 . (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/1922، ص76.

1078 . (العرفان)، مج10، ج8، نيسان/1925، ص828.

1079 . المصدر نفسه، ص828.

1080 . عبد القادر القباني الحسيني، فلسطين ومؤامرات الصهيونيين، (العرفان)، مج18، ج3، تشرين الاول/1929، ص329-331.

1081 . (العرفان)، مج7، ج7، نيسان/1922، ص441.

1082 . كان لسياسة الاسراف والتبذير التي اتبعها ملوك مصر بأستدانتهم الاموال الكبيرة من أوربا هيأ الاسباب للاوربيين ـ وفي مقدمتهم الانكليز ـ للتدخل في شؤون مصر واحتلالها عام 1882م. للتفصيل عن اوضاع مصر في ظل الاحتلال الانكليزي ينظر: امين سعيد، تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية سنة 1798 الى انهيار الملكية سنة 1952، (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، 1959)، ص87 وما بعدها.

1083 . سعد زغلول: (...-1927) سياسي مصري محترف، خبر شؤون الحياة المصرية سياسياً واجتماعياً بفضل كفائته وقدراته الشخصية، ترأس وفداً مصرياً عام 1918م، لمقابلة السفير البريطاني في القاهرة للمطالبة بالاستقلال، وصار هذا الوفد نواة لحزب جديد سمي بحزب الوفد أدى دوراً مهماً في تاريخ مصر الحديث، نفي سعد الى جزيرة مالطة سنة 1919، اصبح رئيساً لوزراء مصر سنة 1924م، حظي بدعم جماهيري كبير، قاد الحركة الوطنية حتى سنة 1927م. ينظر: عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية، (بيروت: دار العودة، 1975).

الشعب المصري على الانكليز مطالباً بالحرية والاستقلال، وقد بينت المجلة الاجراءات العنيفة التي اتخذها المحتلون بقيادة (اللورد اللبني)[1084] ضد المتظاهرين فأمر بنفي سعد زغلول زعيم حزب الوفد الى جزيرة مالطة[1085]، فأدى ذلك الاجراء الى ازدياد الاوضاع سوءاً حتى أنّ المصريين وصلوا الى حد أعلان الحداد في عيد الفطر احتجاجاً على استمرار نفي سعد زغلول[1086]، وعبرت المجلة عن قلقها على صحة سعد زغلول إثر الأنباء التي أشارت الى أعتلال صحته بعد نقله الى منفاه الجديد في جبل طارق[1087]. وأشارت الى أضطراب الاوضاع في مصر احتجاجاً على ذلك والمطالبة بعودته[1088]، وقد أثمرت تلك التظاهرات و ((تنفست مصر الصعداء)) بعد الافراج عن سعد زغلول[1089]، وعودته الى بلاده وسط احتفالات جماهيرية واسعة[1090].

وتابعت المجلة أخبار الانتخابات المصرية التي أسفرت عن فوز حزب سعد زغلول بالاغلبية وتشكيله للوزارة عام 1924[1091]. وبينت المجلة في اكثر من مقال المضايقات التي تعرض لها سعد زغلول على يد الانكليز والمتعاونين معهم[1092]، وذكرت بأن القطعات العسكرية ((تحيط به في كل آن))[1093]، وبالرغم من ذلك فإنّ ولاء المصريين جميعاً له[1094].

وتابعت المجلة بأهتمام الخطر الذي تعرضت له طرابلس الغرب بسبب الهجوم الايطالي على السواحل الليبية سنة 1911م، ففي مقال نشرته المجلة بعنوان (الدولة العلية وأيطاليا أحياة أم موت) أعربت فيه عن استنكارها الشديد على العدوان الايطالي على ليبيا، ومن ثم استعرضت العمليات التي قامت بها ايطاليا في ليبيا من أنشاء المدارس والمصارف والمتاجر وصولاً الى عملية الاحتلال في تشرين الاول 1911م وانتقدت (العرفان) بشدة حالة الضعف والانحلال التي كانت تعيشها الدولة العثمانية واصفة بعض اعضاء الحكومة بالخيانة وذلك بقولها: ((منيت هذه الامة بجميع القائمين بأمرها والمسيطرين عليها وحسبك أنّ الاحزاب السياسية أخرتها اكثر مما نفعتها وهذه الوزارة الحقية التي أيدها حزب الاغلبية كادت تورد المملكة حتفها وما المشكلة الطرابلسية اليوم إلا نتيجة من نتائج سوء سياستها أو أثر من أثار خيانتها ...))[1095]، ولفتت (العرفان) الانظار الى اهمية ليبيا من خلال مقال نشرته بعددها الصادر في 24/تشرين الاول/ 1911م، بعنوان (طرابلس الغرب) تعرضت فيه الى اصل تسميتها وموقعها موضحة جغرافيتها ومساحتها معرفة بمشاهير رجالها موجزة مجمل تاريخها مشيرة الى ابرز مرافئها الحيوية، فضلاً عن بيان اهمية مدينتي: بنغازي وبرقة الليبيتين[1096]، وفي مقال آخر جاء بعنوان (اخبار الحرب) استعرضت فيه العمليات العسكرية بين الجيشين العثماني و الايطالي في ليبيا مؤكدة همجية (الطليان)، الذين أرتكبوا ((انواع الفضائع وضروب الوحشية والهمجية فقد قتلوا النساء والاطفال

1084 . اللورد آدموند هنري اللنبي (1861-1936) قائد سياسي بريطاني تولى منصب القائد العام لقوات الشرق الاوسط سنة 1917م، اتخذ من القاهرة مركزاً لقيادته، تولى مهمة المندوب السامي البريطاني في مصر في اذار 1919م حتى مايس 1925م. ينظر: حسام علي محسن المدامغة، المصدر السابق، ص34.

1085 . الثورة في مصر (العرفان)، مج7، ج3، كانون الاول/1921، ص189-190.

1086 . (العرفان)، مج7، ج5، شباط/1922، ص391؛ (العرفان)،مج7، ج9، حزيران/1922، ص575.

1087 . (العرفان)، مج8،ج1، تشرين الاول/1922، ص76.

1088 . (العرفان)، مج8، ج3، كانون الاول/1922، ص236.

1089 . (العرفان)، مج8،ج8، ايار/1923، ص637.

1090 . (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص97.

1091 . (العرفان)، مج9، ج5، شباط/1924، ص470.

1092 . (العرفان)، مج11، ج1، ايلول/1925، ص111؛ (العرفان)، مج10، ج6، اذار/1925، ص616-617.

1093 . (العرفان)، مج11، ج3، تشرين الثاني/1925، ص332.

1094 . (العرفان)، مج11، ج4، كانون الاول/1925، ص446.

1095 . احمد عارف الزين، الدولة العلية وأيطاليا أحياة ام موت، (العرفان)، مج3، ج2، تشرين الاول/ 1911، ص834-835، وللتفصيل عن الاحتلال الايطالي لليبيا ومقاومة الشعب العربي الليبي له ينظر: أمين سعيد، ثورات العرب في القرن العشرين، (مصر: دار الهلال، د.ت)، ص148-162.

1096 . احمد عارف الزين، طرابلس الغرب، (العرفان)، مج3، ج21، 24/تشرين الاول/1911، ص855-873.

...))[1097]، واشارت (العرفان) الى روح الحماس التي عمّت أغلب الاقطار العربية تضامناً مع أخوانهم في طرابلس فقد ((تطوع كثيرون منهم بالرجال ومنهم بالمال حتى أنه بلغ ما جمع بصيدا وحدها عدا عن قضاؤها زهاء (1200) ليرة عثمانية))[1098].

وانتقدت المجلة بشدة الهمجية التي يتصرف بها الطليان مع الشعب الليبي[1099]، وأثنت على الثائر العربي الليبي السيد عمر المختار[1100] الذي جاهد الايطاليين وكبدهم خسائر كبيرة وأدى واجبه كاملاً حتى أخترقت صدره رصاصة الايطاليين، وهو أسير متجرد من سلاحه، سنة 1931م، مؤكدة ان الارض التي انجبت عمر المختار ستنجب امثاله من المجاهدين[1101].

وتابعت بأهتمام تطورات الاوضاع في القطر المغربي الشقيق من خلال عدد من المقالات التي نشرتها بهذا الشأن، ففي مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في أيلول من 1925م، بعنوان (الريف والحرب) سلطت فيه الاضواء على طبيعة الاوضاع الادارية والسياسية في القطر المراكشي موضحة وجود ثلاث مناطق ادارية[1102]؛ الأولى: فرنسية وتشمل 85% من مساحة وسكان المغرب، والثانية: المنطقة الاسبانية، والثالثة: منطقة طنجة الدولية المشتركة، وهي محكومة بموجب بنود مؤتمر باريس المنعقد أواخر سنة 1923م، بين فرنسا وانكلترا واسبانيا وبينت المجلة الامكانات الاقتصادية لكل منطقة[1103]، وأشارت الى قيام الامير عبد الكريم الخطابي[1104] بثورة عارمة على القوات الاسبانية[1105]، وأوضحت في مقال حمل عنوان (عبد الكريم بطل الريف) الدور الكبير الذي قام به هذا المجاهد في مقاومة الاحتلال الاسباني موجزة ابرز العقبات التي اعترضته، موضحة مطالبه بالاستقلال التام والحرية المنشودة مستعرضة بايجاز اهم معاركه مع الاسبان[1106]، وانسجاماً مع ذلك تابعت (العرفان) أصداء ثورة عبد الكريم عالمياً إذ نشرت مقالاً للكاتب الفرنسي (Raymond Racouly) نقلته من مجلة (World's Work) الامريكية استعرض فيه بأيجاز ملامح السياستين: الاسبانية والفرنسية في مراكش موضحاً فشل الاسبان في ادارة مسؤولياتهم، مؤكداً نجاح عبد الكريم في استثمار أخطاء الاسبان التي اكتشفها عندما كان ضابطاً في جيشهم: ((استفاد عبد الكريم من الاستخدام في حكومتهم ايما

1097 . (العرفان)، مج3، ج20، تشرين الاول/1911، ص993.

1098 . المصدر نفسه، ص836.

1099 . (العرفان)، مج21، ج4و5، نيسان/1931، ص645.

1100 . عمر المختار: (1862-1931م) قائد عربي مسلم حارب الطليان اكثر من عشرين عاماً في اكثر من الف معركة منذ دخولهم ارض ليبيا سنة 1911م، لقب بشيخ الشهداء أو أسد الصحراء، حتى استشهاده في ايلول 1931م، اتسم بثباته ومقدرته في الحرب ضد الطليان. للتفصيل عن حياته وجهاده، ينظر: الطاهر احمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004).

1101 . محي الدين الخطيب، جلال الموت، (العرفان)، مج22، ج4، تشرين الاول/1931، ص500.

1102 . شهد المغرب العربي منافسة دولية حادة للسيطرة عليه بين فرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا، وقد نجحت فرنسا في السيطرة على المغرب بتوقيعها معاهدة الحماية في اذار من سنة 1912م، وكان لأسبانيا التي خسرت املاكها الامريكية رغبة شديدة في منافسة فرنسا على المغرب فتمكنوا من السيطرة في سنة 1912م، على المغرب الشمالي. للاطلاع على تفاصيل مهمة عن اوضاع المغرب العربي في ظل الاستعمارين الفرنسي والاسباني ينظر: روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة انيس فريحة، (بيروت: دار الثقافة، 1963)، ص107-123، ص201-216.

1103 . (العرفان)، مج11، ج1، ايلول/1925، ص101-103.

1104 . عبد الكريم الخطابي (1882-1963)، التحق منذ فترة مبكرة من حياته العسكرية في خدمة الأسبان إلا أنّه ناصبهم العداء عام 1920م، واستطاع ان يجمع تحت قيادته جيشاً كبيراً تمكن بوساطته انزال خسائر فادحة بالأسبان، هاجم مناطق النفوذ الفرنسي في المغرب وهدد سيطرتهم على مدينة فاس ، تعاونت فرنسا واسبانيا للقضاء عليه، القى السلاح في شباط من سنة 1926م. للتفصيل ينظر: كارل بروكلمان، المصدر السابق، ج4، ص126-127؛ الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص1184.

1105 . (العرفان)، مج9، ج1، تشرين الاول/1923، ص97-98.

1106 . احمد عارف الزين، عبد الكريم بطل الريف، (العرفان)، م10، ج6، اذار/1925، ص613-614.

استفادة فأدرك عجزهم وشاهد أغلاطهم، وتعرض الى نقائض الادارة في تنظيماتهم وخللها، فأكسبته هذه الامتيازات خبرة بهم وحنكة))[1107]. واشار الكاتب الفرنسي الى معارك الثوار مع الاسبان مبيناً أهمية معركة (آنول Anual) التي عدّها كارثة حلت بالجيش الاسباني ((لم تقع امة مستعمرة في ارهب منها)) واضاف قائلاً بأن: ((جيش عن بكرة ابيه ابيد، ألوف من العساكر والضباط وعدد غير يسير من (الجنرالية) وقعت تحت الاسر، معدات حملة عسكرية بأسرها كانت غنيمة باردة، هذا الانتصار هو الذي اسس مجد عبد الكريم، وهو الذي قوّاه مادة ومعنى فأزداد هيبة وجلالاً))[1108]، وبحث الكاتب الفرنسي اسباب تفوق جيش عبد الكريم الخطابي فأوجزها في نشوء معظم افراده في بيئة عرفت بقسوتها وشظف العيش فيها، الامر الذي جعلهم يتفوقون على الاسبان والفرنسيين الذين لم يخلقوا للعيش في مثل تلك البيئة، فضلاً عن القتال فيها واكد في نهاية مقاله فشل الخطط الحربية التي استعملتها فرنسا في الحرب العالمية الاولى وحاولت تطبيقها في حربها مع الثوار في مراكش[1109].

ومن الجدير بالذكر أنّ فرنسا لم تحارب عبد الكريم الخطابي أول الامر[1110]، إلا أنّ انتصاراته الكبيرة التي حققها على الاسبان جعلتها تتوجس منه خيفة وتتحالف مع اسبانيا على قتاله، وقد تمكنت بفضل تفوقها عدداً وعدة من ارغام عبد الكريم على الاستسلام في تشرين الاول 1926م، وعبرت (العرفان) عن دهشتها واستغرابها واسفها لما آل اليه مصير هذا الزعيم من النفي الى جزيرة (الفردوس) قرب (مدغشقر) في احدى المستعمرات الفرنسية[1111].

سلطت (العرفان) الاضواء على موضوعات في التاريخ الاوربي في حقب متباينة كان من بينها مقالان بعنوان (فردريك الكبير)[1112] تناولت فيهما حرب السبع سنين بين بروسيا (المانيا) والتحالف العسكري المكون من فرنسا وروسيا والنمسا وسكسونيا واستعرضت المجلة أحداث الحرب خلال سنيها السبع (1756-1763م) موضحة اسبابها وأهميتها في التاريخ الاوربي ونتائجها[1113].

ونشرت المجلة مقالاً بعنوان (حرب السبعين) بيّن فيه صاحب المقال اسباب العداء المستحكم بين فرنسا والمانيا موضحاً أحوال الدولتين قبيل الحرب، مسلطاً الاضواء على ابرز قادة الدولتين[1114]، وقدم في عرضه لأحداث تلك الحرب التي اندلعت في 15 تموز من عام 1870م[1115] مقارنات كثيرة بينها وبين الحرب العالمية الاولى من حيث الاسلحة المستخدمة والخطط العسكرية وطرق المواصلات. وكانت نتيجة المعارك التي انتهت بدخول الالمان لباريس سنة 1873م، وعقد معاهدة الصلح في قصر (فرساي) التي تنازلت فرنسا بموجبها لألمانيا عن ولايتي: الالزاس واللورين، فضلاً عن الغرامة الحربية وخرج آخر جندي الماني من الاراضي الفرنسية في 13/ايلول/1873[1116].

1107 . حسني ابو ظهر، اسرار قوة عبد الكريم ونفوذه، (العرفان)، م11، ج4، كانون الاول/1925، ص373.

1108 . المصدر نفسه، ص373-374.

1109 . المصدر نفسه، ج5، كانون الثاني/1926، ص491-498.

1110 . المصدر نفسه.

1111 . (العرفان)، مج12، ج2، تشرين الاول/1926، ص232.

1112 . فردريك الكبير (1712-1763) خاض حروباً كثيرة في أوربا منها: حرب الوراثة النمساوية (1740-1748م) وكان يروح عن نفسه بالحديث مع العلماء والفنانيين والشعراء والموسيقيين، كان فولتير الفيلسوف الفرنسي اول من لقب فردريك بـ (الاكبر). ينظر: ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة أوربا الوسطى، ترجمة: فؤاد اندراوس، مراجعة علي ادهم، (بيروت: دار الجبل، د.ت)، ج3 من المجلد التاسع، ص55، ص63-70.

1113 . اديب فرحات، فردريك الكبير، (العرفان)، مج15، ج6، شباط/1928، ص616-620؛ المصدر نفسه، ج7، اذار/1928، ص740-748؛ للتفصيل ينظر: ول ديورانت، المصدر السابق، ج1 من المجلد العاشر، ص69-113.

1114 . من قادة المانيا الذين ذكرهم كاتب المقال: الامبراطور غليوم الاول، بسمارك، المارشال مولتكي، ومن الفرنسيين نابليون الثالث، المارشال بازين، والمارشال مكماهون.

1115 . عن اسباب تلك الحرب وأبرز احداثها ونتائجها ينظر، هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص286-299.

1116 . اديب فرحات، حرب السبعين، (العرفان)، م15، ج9و10، ايار وحزيران/1928، ص970-986.

واستعرضت (العرفان) ضمن أهتمامها بالتاريخ الاوربي حدثاً أمتدت آثاره الى معظم أرجاء المعمورة هو الحرب العالمية الاولى[1117] ونشرت في عددها الصادر بتاريخ تشرين الاول من عام 1914م؛ أي: بعد شهر من اندلاعها مقالاً بعنوان (الحرب الزبون) بينت فيه الخطر المحدق بالعالم من تلك الحرب، وسلطت الاضواء على الامكانات الحربية لكل الدول المتحاربة من اعداد المقاتلين الى كمية الاسلحة وانواعها[1118].

واكملت (العرفان) بحثها عن الحرب العالمية الاولى بنشرها (10) مقالات في مجلدها الثامن الصادر في المدة بين تشرين الاول 1922م، وتموز 1923م، جاءت بعنوان (حقائق عن الحرب الكبرى) قدمت فيها عرضاً عاماً لأهم حوادث الحرب منذ حزيران من عام 1914م، حتى نهاية عام 1917م، واستندت الى احصاءات رسمية في بيان عدد قوات الدول المتحاربة والاسلحة المستعملة ومدى تطورها عند كلا طرفي القتال، وأهمية القوى البحرية، موضحة بالارقام عدد الاساطيل البحرية لكل دولة من دول النزاع وحجم الخسائر التي تعرضت لها السفن البحرية وبينت أهم المعارك العسكرية، واشارت المجلة الى خسائر الحرب العالمية الاولى الهائلة التي استنزفت قوى العالم المادية والبشرية[1119].

ولم تقتصر معالجات (العرفان) في التاريخ الاوربي على الشؤون العسكرية والسياسية بل تعدتها الى التاريخ الحضاري من خلال نشرها مقالات عدة في هذا الشأن، إذ نشرت المجلة مثلاً في عددها الصادر في تشرين الثاني من عام 1931م، مقالاً حمل عنوان (نيويورك الجبارة) قدمت فيه شرحاً وافياً لتاريخ هذه المدينة موضحة النواحي الحضارية المشرقة فيها، مبينة اهميتها بالنسبة الى للولايات المتحدة الامريكية والعالم بوصفها مركزاً أقتصادياً وثقافياً وسياسياً كبيراً[1120].

يبدو مما تقدم اهتمام (العرفان) بالتاريخ في مختلف مراحله، أهتماماً كبيراً ومتميزاً؛ لذلك اضحت معالجاتها التاريخية للاحداث التي عاصرتها مادة اساسية للعديد من المراجع والدراسات التي أغنت المكتبة العربية، وهذا ما نستنتجه من هوامش تلك المراجع والدراسات، فهي تبين عدد المرات التي رجع اصحابها الى (العرفان)، فللمثال لا الحصر ينظر الجدول رقم (4).

1117 . كان النزاع على المصالح الاقتصادية بين الدول الاستعمارية هو السبب الاساس في اندلاع الحرب العالمية الاولى بين دول الحلفاء ودول المحور، الا ان القشة التي قصمت ظهر البعير وألهبت شرارة الحرب هي مقتل ولي عهد النمسا والمجر (فرانسو فرديناند) وزوجته في 28/حزيران/1914م، في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، قتلتهما منظمة اليد السوداء الصربية السرية، وانتهت الحرب بانتصار الحلفاء في تشرين الثاني 1918م، للتفاصيل ينظر: فشر، المصدر السابق، ص481-546.

1118 . احمد عارف الزين، الحرب الزبون، (العرفان)، مج5، ج9و10، تشرين الاول/1914، ص393-397.

1119 . اديب فرحات، حقائق عن الحرب الكبرى، (العرفان)، مج8، ج1، تشرين الاول/1922م، ص17-23، المصدر نفسه، ج2، تشرين الثاني/1922، ص113-118؛ المصدر نفسه، ج3، كانون الاول/1922، ص200-206؛ المصدر نفسه، ج4، كانون الثاني/1923، ص283-289؛ المصدر نفسه، ج5، شباط/1923، ص351-356؛ المصدر نفسه، ج6، اذار/1923، ص283-289؛ المصدر نفسه، ج7، نيسان/1923، ص533-534؛ المصدر نفسه،ج8، ايار/ 1923،ص594-597؛ المصدر نفسه، ج9، حزيران/1923، ص683-686؛ المصدر نفسه، ج10 تموز/1923، ص777-783؛ وشهد العام 1917م، حدثاً مهماً ليس في تاريخ الحرب العالمية الاولى حسب، بل في تاريخ العالم اجمع، هو: انتهاج حرب الغواصات المطلقة من كل قيد. للتفصيل ينظر: فشر، المصدر السابق، ص528-529؛ وللاطلاع على جوانب من احداث الحرب العالمية الاولى ينظر: فاروق الحريري، الحرب العظمى الحرب العالمية الاولى، (بغداد: المكتبة العالمية، 1990).

1120 . قاسم الهمياني، نيويورك الجبارة، (العرفان)، مج22، ج5، تشرين الثاني/1931، ص566-594.

جدول رقم (4)
نماذج من الدراسات التي اعتمدت على العرفان بوصفها مصدراً تاريخياً أصيلاً

ت	اسم الباحث	عنوان دراسته	عدد المرات التي رجع فيها الى العرفان
1	**صابرينا ميرفان**	حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة من الفرنسية: هيثم الامين، بيروت: دار النهار للنشر، 2003	211[1121]
2	**عبد الحسين مهدي عواد**	الشيخ علي الشرقي حياته وآدابه[1122]، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).	60

1121 . أحصيت عدد المرات التي رجع فيها اصحاب الدراسات أعلاه الى (العرفان) في المدة (1909-1936) فقط.
1122 . كان الكتاب في الاصل رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الدراسات الادبية في كلية العلوم في جامعة القاهرة سنة 1978.

المبحث الأول

معالجات مجلة (العرفان) السياسية قراءة في نموذج

مع بداية العقد الأول من القرن العشرين شهد العالم قيام حركتين دستوريتين في كل من: إيران والدولة العثمانية، وكان لهما أثر فاعل في تنامي الوعي السياسي في البلاد العربية بنسب متفاوتة، ففي جبل عامل كانت (العرفان) موضوع بحثنا أحدى ثمرات التطور الدستوري في الدولة العثمانية، عندما انتشرت (أشعة الحرية) وسُمح لحملة الأقلام من أصحاب الأفكار النيرة إنشاء الصحف[1122]، قبل أن يتحول أكثر مدعي الحرية والعدالة والإخاء والمساواة في الدولة العثمانية إلى (حميديين)[1122].

أسهمت (العرفان) بفاعلية في بلورة وتعميق الوعي السياسي، لدى النخبة من قرائها إذ عملت على إنضاج المفاهيم الفكرية والسياسية للحركة الدستورية من خلال متابعتها لأحداث الثورتين الدستوريتين العثمانية والإيرانية، إذ حضيت الأخيرة باهتمام خاص، ويبدو أنّ ذلك يعود لأسباب عقائدية[1122]، فضلاً

عن التأثير الأكبر للحركة الإيرانية في المدن المقدسة في العراق[1122]، التي تعد محط أنظار المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، حتّم على (العرفان) متابعة أحداثها عن كثب، فنقلت لقرائها تطوراتها السياسية في إيران والعراق ففي أول مقال نشرته (العرفان) بشأن الأوضاع في إيران بعددها الصادر في نيسان من سنة 1909م، حمل عنوان (أحرار إيران) سلطت فيه الأضواء على مفاهيم سياسية متنوعة كانت (الحرية) في مقدمتها، إذ حمل السطر الأول من المقال كلمات ذوات مغزى عميق ((لم يخلق الإنسان أسيراً مستعبداً لسواه بل خُلق حراً بكل معنى الكلمة))[1122] مؤكدة إنّ ((العبودية بكل معناها لله وحده وقد طرأت على بني البشر من معاشر لا خلاق لهم أحبوا مشاركته سبحانه في ربوبيته وتعالى الله عما يزعمون)) فمن هؤلاء نشأ استبداد الفرد بأمور الجماعة[1122]، موضحة أهمية الشورى كونها أمر تهواه النفوس ويشاد عليه أساس التقدم والتطور، وقد بينت المجلة إن الشرائع السماوية علمت الناس قواعد الشورى وفوائدها، وهذا ما كان في أمر الأمة الإسلامية أول عهدها[1122]، وقد بين احمد عارف الزين، أحوال إيران منذ بدأ الحركة الدستورية فيها عام 1905م[1122]، موضحاً موقف شاه إيران (محمد علي)[1122] المعادي للأحرار الدستوريين، وقدم احمد عارف الزين ـ في المقال نفسه ـ إيجازا عن مضمون الحوار، الذي أجراه في بيروت مع احد أحرار إيران وعضو مجلس الأمة فيها الشيخ بهاء الواعظين حيث استفسر منه عن أحوال إيران وموقف العلماء من الثورة الدستورية، فكان جوابه أن أثنى على موقف الشيخ ملا كاظم الخراساني[1122]، وقال: ((**إن السيد كاظم اليزدي[1122] معاكس للدستور**))[1122].

ومن خلال متابعة الباحث للتغطية الإخبارية الصحفية، التي اضطلعت بها (العرفان) عن إيران يظهر واضحاً وجلياً مدى التأثير، الذي كان للمجلة في الساحة السياسية وهذا ما نفهمه من نص البرقية التي بعث بها مراسل[1122] (العرفان) في النجف الأشرف بأمر من زعيما الثورة الدستورية الإيرانية الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني[1122]، ونشرت (العرفان) مضمونها في عددها الصادر في آب من عام 1909م، ولأهمية ما جاء فيها نقتبس منها ما يتصل بالعرفان وصاحبها، لما تظهره من ارتباط وثيق بين المجلة وأصحاب المشروطة، الذين حَّملوا صاحب العرفان مهاماً ربما تكون اكبر مما يطيق:-

((أرسل لك تلغراف بأمر منهم ... لتهيج من لديكم من أهل الغيرة عسى يراجعون الأستانة مثلاً، ويتحركون حركة عقلائية فيها هيجان الإسلام)).

وكان صاحب العرفان محل ثناء وتقدير لدى الخراساني والمازندراني، وهذا ما تظهره البرقية نفسها أيضا ((**واثنوا عليك الثناء الجميل**))[1122].

وانسجاماً مع ذلك وضمن متابعة (العرفان) لتطور الأحداث السياسية للثورة الدستورية نشرت في عددها الصادر في أيار من سنة 1909م، فتاوى لأربعة من كبار علماء الشيعة في العراق هم: الشيخ ملا كاظم الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني، والسيد إسماعيل صدر الدين، الذي التزم الحياد في بداية الثورة، إلا انه التحق (بحزب المشروطة) فيما بعد، والسيد محمد تقي الشيرازي[1122]، وقد نصت تلك الفتاوى على وجوب محاربة الشاه محمد علي وخلعه لتجاوزه على (حرمة الشرع الشريف)، وقد بينت (العرفان) أهمية تلك الفتاوى في نفوس العامة[1122].

كما إن المجلة نشرت ـ في العدد نفسه وفي تطور لافت للنظر ـ برقية بعثها الشيخ كاظم الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني إلى السلطان العثماني في اسطنبول يدعوانه فيها للوقوف إلى جانب الشعب الإيراني ضد الشاه وأنصاره الروس بوصفه خليفة المسلمين[1122]. وعلى الرغم من إن الأمر يبدو غريباً[1122] نظراً لما أتصف به تاريخ العلاقات الإيرانية العثمانية من عداء مستحكم فان (العرفان) تنقل

في مقال آخر تطور مهم نشرته بعددها الصادر في تموز 1909م، بشأن التحول في العلاقات الإيرانية على الساحة السياسية وقتذاك، ولأهمية ما جاء في المقال بشأن إقبال أحرار إيران على الدولة العثمانية نقتبس النص الآتي:-

((**وجل ما يتمناه أحرار إيران على ما فهمناه امتلاك الدولة العثمانية لها بدلاً من تداخل الأجانب بها ولهذا أقاموا وكيلاً عنهم احمد رضا بك رئيس مجلس النواب والحر العثماني الشهير وقد قبل الوكالة**))[1122].

وقد أطلعت (العرفان) قراءها على جواب السلطان العثماني محمد الخامس (1909-1918) بشأن مطالب أحرار إيران في مساعدة الدولة العثمانية لهم، فكان جوابه: ((**نحن لكم ومعكم يداً واحدة على مَن سوانا ومتعهدين في إخراج روسيا وانكلترا من إيران**))[1122] !

وقدمت (العرفان) في مقال نشرته بعنوان (خلع محمد علي شاه[1122] وعود الدستور الإيراني) التهاني لأحرار إيران لمناسبة تمكن الثوار من السيطرة على طهران في الخامس عشر من تموز سنة 1909م وخلع (الشاه المستبد محمد علي) في السابع عشر منه وتتويج نجله الأكبر احمد ميرزا شاهاً لإيران في الثاني والعشرين من تموز سنة 1909م، وأكدت (العرفان) في المقال نفسه دور العلماء في إعادة الدستور الإيراني وعلى رأسهم (رئيس العلماء الأحرار في جميع الأقطار) الشيخ محمد كاظم الخراساني، الذي أطلقت عليه اسم (العالم الدستوري) لتفانيه في حب الدستور والحرية وجهاده من اجلهما[1122]، وبينت المجلة موقف العلماء من المعاهدة الروسية الانكليزية[1122] بشأن احتلال إيران موضحة ذلك في نشرها تقارير مراسلها في النجف الذي سلط فيها الأضواء على مدى الاستنكار الذي أحدثته تلك المعاهدة في أوساط العلماء من مؤيدي المشروطة ((**قاموا وقعدوا ونادوا بالجهاد العام**))[1122]، وذكر المراسل في احد تقاريره نبأ إعدام الشيخ فضل الله النوري[1122]، ((**من العلماء الرجعيين في طهران وقد كان لشنقه رنة طرب واستحسان**))[1122].

وأظهرت تلك التقارير مستوى التفاعل الذي أبداه الشارع العراقي في المدن المقدسة مع تطورات الثورة السياسية إذ أُتيحت له فرصة الاطلاع على المفاهيم الدستورية الجديدة وقتذاك في اقل تقدير.

ومما يعبر عن اهتمام (العرفان) بتطور الحركة الدستورية في إيران أن أول ظهور للصورة على صفحاتها كان خاصاً بكبار رجال الحركة الدستورية الإيرانية فأول صورة ظهرت على صفحات المجلة في عددها الصادر في نيسان من سنة 1909م، كانت للشيخ بهاء الواعظين، احد أحرار إيران وعضو مجلس الأمة الإيراني[1122]، فيما نشرت في عددها الصادر في كانون الثاني من سنة 1910م، صورة الزعيمين الدستوريين: الشيخ محمد كاظم الخراساني (رئيس أحرار فارس) والشيخ عبد الله المازندراني (من المغالين في حب الدستور)[1122]، كما نشرت صورة المجتهد جواد صاحب الجواهر (من أكبر المعاضدين للخراساني والمازندراني في تأييد الأحرار وكسر ثورة الأشرار في بلاد فارس)[1122]، وفي عددها الصادر في شباط 1910م، نشرت المجلة صورة احمد ميرزا شاه إيران[1122].

ونشرت المجلة نص الوصايا (العشر) التي أرسلها (رئيس أحرار فارس) الشيخ كاظم الخراساني إلى شاه إيران، وبينت أن سبب نشرها في (العرفان) لتعم الفائدة وليطلع القراء على وصايا العلماء للملوك، وقد جاءت الوصايا طافحة بالنصح والإرشاد للملك، حاثة إياه على نشر العدالة والمساواة وبذل الجهد في إعلاء شأن الوطن وتنظيم أمور المملكة والسعي إلى نشر العلوم والصنائع العصرية، التي حلقت بواسطتها الأمم إلى أوج التقدم[1122]، وقد علق احمد عارف الزين على تلك الوصايا قائلاً: ((**هل في علماء الدولة العثمانية من ينشر للملأ نظير هذه الوصايا ويتحف الملوك بمثل هذه الجواهر**))[1122] ؟

وعالجت (العرفان) في عددها الصادر في كانون الأول 1910م، الوضع السياسي في إيران بمقال حمل عنوان ذا دلالات واضحة (السياسة اليوم لا تعرف العدل الفرس فريسة للدب الروسي والحوت البريطاني) بينت فيه خطورة مخططات الدول الغربية على (الشعوب الشرقية) وكشفت ببعد نظر ينم عن

فهم صحيح ومبكر زيغ السياسة الغربية، التي تداخلت آراء النخب المثقفة وقتذاك إزائها وعبرت عن موقفها بالقول:-

((**مهما تظاهر ساسة الغرب وحكماؤهم وعلماؤهم في تمدين شعوب الشرق وتحضيرهم ونشر أسباب العدل والحرية في ربوعهم فلم تكن هذه الحجب الشفافة والأغشية الموهومة لتخفي عن ذوي البصائر الثاقبة، نزعاتهم ونزغاتهم وظلم الشعوب الضعيفة منحاهم واغتصاب أرواحها وأملاكها غاية غاياتهم وذلك ما يراه حكماء الشرق وساسته وعقلائه، وإن خفي على ضعفاء الأحلام ومن لا ينظرون في مراميهم نظراً عميقاً، بل تخدعهم الظواهر عن النظر إلى ما تحتها من المرامي والمنازع**))[1122].

وتساءلت (العرفان) عن جناية إيران على (العالم المتمدن)، الذي تزعم الحكومة الانكليزية إنها تسعى لترسيخ قواعده في أمم الشرق والغرب غير جهادها في سبيل الحرية والدستور، وأضافت المجلة موجهة الاستفسار الآتي (لبريطانيا العظمى): ((**أمن احترام الحرية القومية والشخصية اللتين تدعيهما والعدالة التي تزعمها أن تصادر الأمة الفارسية عليهما وتضع العثرات والعقبات في وجهها**))، ودعت (العرفان) في ختام المقال الشعوب الشرقية إلى الوقوف بوجه تلك السياسة الغربية الاستعمارية[1122].

وأبدى احمد عارف الزين في مقال نشرته (العرفان) بعنوان (الدستور الإيراني في عامه الثالث) آسفه لما آلت إليه الأوضاع في إيران من اضطراب مؤكداً أن روسيا سعت إلى وضع العراقيل في طريق الحكومة الدستورية وساعدها على ذلك سوء الإدارة وانتشار الفوضى بسبب التنازع على الرئاسة والزعامة[1122].

أطلعت أوساط المتعلمين من قراء (العرفان) على مفاهيم ومصطلحات فكرية وسياسية متنوعة عبرت عن تفاعل (العرفان) الايجابي الفعال المصحوب بالحماسة أحيانا في مجمل القضايا السياسية، حتى إنها دعت منذ صدورها إلى أهمية استلهام الناشئة لمبادئ بعض المفاهيم السياسية كانت (الحرية بأتم معانيها) في مقدمتها و (الأسر والعبودية التي يشمئز منها الطبع ويعافها الذوق السليم) من بين الموضوعات، التي عالجتها، أما (الشورى ومقامها في الأمة) فهي غاية ما تبتغي المجلة تحبيبه للناشئة ((**حتى تنشأ فدائية للدستور متفانية في سبيل تأييده وتأبيده والذود عن حياضه وموارده العذبة**))[1122].

وبينت (العرفان) الترابط الوثيق بين الحرية والاستقلال الفكري مؤكدة إن الدين الإسلامي ضمن للفرد حريته الفكرية[1122]، وتغنت بعدد من المقالات في (الحرية) مسلطة الأضواء على معناها ودلالتها فهي أساس لتحقيق السعادة وشرط لابد منه لتقدم الأمة لذلك ((**يجب أن نسعى لتحصيلها؛ لأنه من المؤسف جداً أن نبقى في بلادنا على هذه الحال من تعاسة وشقاء**))[1122].

وقد نشرت (العرفان) مقالات كثيرة حاربت فيها الاستبداد بحماس نابع من اعتقادها بأن الحكم المطلق يؤدي بالدولة والأمة إلى الخراب ومن هذا المنطلق نشرت المجلة مقالاً بعنوان: (كلمات في الاستبداد) عرضت فيه فقرات من كتاب عبد الرحمن الكواكبي (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد)[1122].

وفي مقال آخر نشرته (العرفان) بعددها الصادر في آذار سنة 1911م، حمل عنوان (الاستبداد) بين فيه احمد عارف الزين تعريف الاستبداد وماهيته وكيفية نشوئه مشدداً على أهمية التربية في تمكنه من نفوس الناس موضحاً ذلك في مثال حي يتكرر بين يديه يومياً، فالإنسان يرى في طفولته الأولى استبداد أبيه بأمه وإخوانه وفي المدرسة يرى استبداد أستاذه به وبرفاقه وفي المجتمع يرى جميع الطبقات على

تفاوتها يستبد بعضها البعض الآخر، أن تلك المشاهد حركت في احمد عارف الزين الشعور بالألم لما آل إليه حال أمته من صمت مطبق فراح يصرخ فيهم داعياً:
((يا قوم كونوا أحرارا ولا تكونوا عبيداً ..
يا قوم إن حكامكم منكم فلا تتغاضوا عن باطل يفعلوه، أو حكم بغير الحق يحكموه ..
يا قوم لا تحنوا لمن يسوسكم رؤوسكم ولا تقبلوا الأذيال والأعتاب فأنها عادات مجوسية لا تنطبق على قواعد دينكم ولا على شيمكم العربية))[1122].

وعالجت المجلة في مقالات عدة مفهوماً سياسياً تداخلت فيه مصطلحات سياسية أخرى هو (الشورى أو المجلس النيابي) والموقف الإسلامي منه ففي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في تموز من سنة 1922م حمل عنوان (المجالس النيابية) سلطت فيه الأضواء على مصطلحات سياسية جديدة في وقتها كـ (الديمقراطية) ((أي حكم الأمة والشعب)) و (الارستقراطية)، أي (حكم الأفراد أو الأشراف) و (الدستور) و (الحكومة الديمقراطية) و (التعددية في الأحزاب السياسية)، وقدمت المجلة عرضاً موجزاً لأهم المجالس النيابية في أوربا موضحة ابرز مهامها[1122].

أما عن موقف الإسلام من (الحكومة الدستورية) ومدى موافقتها للتعاليم الإسلامية فقد نشرت (العرفان) تسع مقالات بعنوان (الاستبدادية والديمقراطية) ترجمتها المجلة عن اللغة الفارسية وظهرت على صفحاتها بين نيسان 1929م، ونيسان 1931م، إذ اختتمت (العرفان) ترجمتها تلك التي ظهر إنها ترجمة مجتزأة لكتاب (رسالة تنبيه الأمة وتنزيه الملة) لمؤلفه محمد حسين النائيني[1122]، وقد بينت المجلة في هذه السلسلة من المقالات مساوئ السلطة الاستبدادية موضحة محاسن السلطة الدستورية؛ لأن المتصدين للأمور فيها ((**أمناء للنوع لا مالكين ومخدومين، وهم في القيام بوظيفة هذه الأمانة كسائر الأمناء والأجراء مسؤولون لكل فرد من أفراد الأمة ومأخوذون بكل تجاوز يتجاوزونه، ولكل فرد من أفراد هذه المملكة حق السؤال والاعتراض كما أن له تمام الحرية في إلقاء اعتراضاته**))[1122].

وقد أظهرت المقالات إن المبادئ الديمقراطية موافقة لروح التعاليم الإسلامية، مبينة ذلك بأدلة كثيرة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وللحد من سلطان الاستبداد، لابد من إيجاد دستور يتضمن كيفية إقامة وظائف الدولة ودرجة استيلاء السلطان وحرية الأمة وأحكام المراقبة على القائمين بوظائف الدولة، ويشرف على تطبيق أحكام الدستور مندوبو الأمة في المجلس النيابي (الشوروي)[1122].

ونشرت (العرفان) ضمن إطار عرضها للأفكار السياسية مقالات عدة تناولت فيها الأفكار المادية والمبادئ الاشتراكية ففي مقال نشرته المجلة حمل عنوان (أسرار الأحكام الشرعية في الديانة الإسلامية) حذرت فيه من انتشار المذهب المادي واعتبرته (عدو داهم وبلاء نازل) مشددة على إن الدين الإسلامي دين عصري قادر على تلبية حاجات الإنسان الروحية والمادية في كل زمان ومكان[1122]، وفي مقال آخر اتخذ من (كارل ماركس[1122] والاشتراكية) عنواناً له عرضت فيه مبادئ الاشتراكية مؤكدة وجود بون شاسع بينهما وبين الشيوعية موضحة وجود موانع كثيرة تحول دون انتشارها[1122].

يتضح مما تقدم أنّ (العرفان) دعت إلى نشر الحرية وتحقيق المساواة والعدالة ولم تقف المجلة على نشر وتوضيح بعض المفاهيم والمصطلحات السياسية حسب، إنما تعداها إلى تبني المجلة لموقف سياسي واضح تمثل في مناصرتها للأفكار والآراء الديمقراطية الحرة وقد عبرت عن ذلك من خلال اهتمامها بالحركتين الدستوريتين العثمانية والإيرانية، إذ حظيت الأخيرة باهتمام واسع على صفحاتها.

لم تنحصر اهتمامات (العرفان) على الجوانب السياسية حسب، بل تعدتها لتشمل جوانب أخرى مهمة هي: الجوانب الاقتصادية.

المبحث الثاني

معالجات مجلّة (العرفان) الاقتصادية

عالجت (العرفان) كثيراً من الموضوعات الاقتصادية بصورة عامة، وما يتصل بالاقتصاد في بلاد الشام[1122]، بصورة خاصة، فكانت دعوتها للاهتمام بالزراعة؛ لأنها عماد اقتصاد هذه البلاد أولاً، مع الحرص الشديد في الحث على تطوير الصناعة بوصفها ركناً أساساً في تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الأجنبي ثانياً، وبث الوعي الاقتصادي بين الناس في نبذ التبذير ثالثاً، هذه الجوانب كانت من أولويات (العرفان) في إصلاح الجانب الاقتصادي. وانسجاماً مع ذلك، جاء في تقريض لـ (العرفان) على موضوعة الاقتصاد عادةً إياه الحالة الوسط بين التبذير والتقتير، وكلاهما مذموم، وهنا أشارت إلى الآية الكريمة الدالة على ذلك: ((والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما))[1122]، وفي الجانب الاقتصادي شددت المجلة على أهمية العلوم الاقتصادية لعلاقتها الأكيدة في تطور الأمة وتقدمها، ورأت أن عناية الغربيين بتلك العلوم بلغت بهم أقصى درجات التقدم، وعلى العكس منهم البلدان الشرقية، التي لا تعير ادني اهتمام لتلك العلوم[1122].

سعت (العرفان) الى النهوض بالواقع الاقتصادي في بلاد الشام ولاسيما في إدراكها العميق لأهمية الزراعة نظراً لما تشكله من ركيزة اقتصادية أساس في لبنان، فهي المورد الأساسي، الذي منحته الطبيعة لهذه البلاد[1122]، إلا أن ما أصابها من الإهمال بسبب كثرة الضرائب و (عسف الزعماء) بأهلها جعل سكان القرى تهاجر رغبةً في إيجاد عمل في المدينة[1122]، فأصبحت جبالاً جرداء وسهولاً تشكو الظمأ مما أثر في اقتصاد البلاد[1122]، ونبهت (العرفان) لحالة البلاد الزراعية السيئة وأولت الزراعة اهتماما خاصاً على صفحاتها فأفردت باباً لتوعية المزارعين جاء فيه: **((ننشر في هذا الباب أهم الفصول الزراعية التي تفيد الزراع فائدة عملية لو جربوها وأحسنوا استعمالها))**[1122]، وقد كتب فيه عدد من المهندسين الزراعيين، فضلاً عن كثير من المقالات الزراعية.

وبينت (العرفان) في مقال نشرته بعددها الصادر في تشرين الأول سنة 1923، أسباب تخلف الزراعة للوصول إلى الدواء الناجع لإصلاحها، وأهم عوامل تخلف الزراعة التي أرجعتها إلى عدم استعمال الآلات الزراعية الحديثة، التي تسهل على الفلاحين وأصحاب الأملاك العمل وتوفر لهم اختصارا في الوقت والمال، وإهمال الإكثار من غرس الأشجار والعزوف عن زراعة المحاصيل الصناعية، كالقطن وإغفال الاهتمام بتنمية الثروة الحيوانية وعدم الاطلاع على التطور الزراعي في العالم الأوربي كإرسال بعثات مثلاً للتخصص في فن الزراعة وغيرها من الأسباب الأخرى[1122].

وبعد أن بينت المجلة أسباب التخلف حاولت وضع حلول مناسبة لإصلاح أحوال الزراعة وانسجاماً مع هذا التوجه نشرت مقالاً في عددها الصادر في آذار سنة 1927م، حمل عنوانه (كيف ترقى الزراعة في بلادنا) مضامين دعوة واضحة إلى العمل على تطوير الزراعة ونهضتها، من خلال التأكيد على واجبات الحكومة في ضرورة تخفيف الضرائب التي أثقلت كاهل (الفلاح المسكين) فتعدد أنواعها كان يستنفد قسماً كبيراً من حاصلاته تجعله عاجزاً عن مؤنة بيته لهذا أضطر إلى ترك أرضه بائرة والمهاجرة إلى المدن طلباً للرزق، مما أدى إلى نقص في الأيدي العاملة نتج عنه انحسار الزراعة[1122]، وقد حذرت المجلة من العواقب الوخيمة التي تصيب البلاد بسبب تلك الهجرة[1122]، ومن الوسائل المهمة التي عدتها المجلة كفيلة بإصلاح حال الزراعة هو قيام الدولة بإنشاء المصارف الزراعية لمساعدة الفلاح في استثمار جميع أملاكه موضحة بأن رأس المال يؤثر تأثيراً محسوساً على مساحة الأرض المزروعة، الأمر الذي يؤثر في تحسن الزراعة والبلاد عموماً[1122]، كما أن المجلة بينت أهمية التعليم الزراعي متخذة من النموذج الأوربي مثالاً على أهميته مشددة على ضرورة أنشاء المدارس الزراعية على اختلافها لأعداد مزارعين مختصين[1122].

وأوضحت المجلة في مقال آخر حمل عنوان (أسباب رقي الزراعة) واجبات الفلاح نحو تقدم الزراعة أهمها: النشاط والعمل وإتباع الدورة الزراعية والعناية بتسميد الأرض والاهتمام بالثروة الحيوانية، والتأكيد على أصحاب الأملاك بأهمية تعليم أبنائهم الزراعة الفنية، واستعمال الآلات الزراعية الحديثة[1122].

إلى جانب ذلك نشرت مقالات كثيرة نبهت فيها المزارعين إلى بعض الأمراض والآفات التي تصيب مزروعاتهم، موضحة لهم أعراضها وسبل الوقاية منها، فعلى سبيل المثال بينت في عددها الصادر في شباط 1928م، بمقال جاء بعنوان (دروس مفيدة تتعلق بأمراض الزيتون وكيفية مداواتها) أنواع الحشرات التي تصيب أشجار الزيتون موضحة طرق معالجتها مع الإشارة إلى ذكر أفضل الأدوية المستخدمة في علاجها، داعية المزارعين إلى ضرورة التقيد بتعليماتها[1122].

وفي سعيها لتحسين أحوال البلاد دعت (العرفان) إلى تنشيط الزراعة وأكدت على (الزراعة الفنية المتقنة) جاء ذلك في مقال نشرته بعنوان (العمل ثروة البلاد) وضحت فيه أهمية التوسع في زراعة المحاصيل الصناعية وعدم الاقتصار على زراعة الحبوب، بل ينبغي زراعة القطن والكتان وقصب السكر والأرز لإمكانية زراعة تلك المحاصيل في الأراضي السورية ولأهمية بعضها في الصناعة[1122]. كما دعت إلى زراعة محصول البنجر لاستثماره في صناعة السكر[1122]، وبينت في مقال آخر أهمية نبات (الشوندر) موضحة أنواعه وطرق زراعته وأهميته في صناعة السكر[1122].

ونشرت المجلة في مقالات عدة مواضيع تهتم بالثروة الحيوانية وتؤكد ضرورة الاهتمام بها؛ لأنها تدعم الاقتصاد دعماً كبيراً في مختلف البلدان، فعلى سبيل المثال نشرت المجلة سلسلة مقالات بعنوان (تربية الطيور الداجنة) بينت فيها أن أكثرها انتشاراً وأهمية من الناحية الاقتصادية (الدواجن) موضحة طرق تربيتها والعناية بها[1122].

وفي السياق نفسه نشرت المجلة أربع مقالات بعنوان (تربية البقر) بينت فيها أهمية هذا النوع من الحيوانات في الثروة الاقتصادية موضحة الأنواع العالمية الجيدة من حيث إنتاج اللحوم والألبان[1122]، وتعبيراً عن إدراك (العرفان) للترابط الوثيق بين الزراعة والصناعة فتحت على صفحاتها في العام 1925م، باباً جديداً حمل اسم (الزراعة والصناعة) نقلت فيه لقرائها آخر انجازات أوربا في الميدان الصناعي بالمقارنة مع أوضاعها في البلاد العربية عموماً وفي بلاد الشام خصوصاً، إذ أثارت المجلة أسئلة كثيرة منذ مرحلة مبكرة من صدورها عن أسباب عدم وجود صناعة وطنية[1122]، مستنهضة همم الأغنياء للإسهام والاشتراك في تأسيس عدد من المصانع التي تحتاجها البلاد[1122]، وبينت المجلة في

مقال نشرته بعنوان (فوائد الصناعة) أن أعظم أسباب انحطاط البلاد السورية هو عدم وجود معامل، موضحة إن البلاد لا تتقدم إلا بإنشاء المعامل الصناعية التي تصنع ما يلزم من حاجات البلاد[1122]، وأكدت المجلة على أهمية تظافر الجهود لإنشاء صناعة وطنية؛ لأن البلاد السورية تنتج معظم موادها الأولية[1122].

وانتقدت (العرفان) أساليب التربية في بلاد الشام لعدم ملاءمتها حاجات البلاد الأساسية في الزراعة والصناعة، وعبرت عن استغرابها لإهمال التعليم الصناعي في الوقت الذي تكاد تكون البلاد فقيرة من هذه الناحية، لذا دعت الجهات المسئولة إلى ملاحظة طبيعة كل محيط وتوجيه فكرة الناشئة بما يلاءم ذلك المحيط، كما هي عليه الحال في البلدان الأوربية فينشأ ابن المحيط الصناعي مثلاً محباً للصناعة، وبذلك جرت على قاعدة الاختصاص في العمل[1122].

وأسهمت (العرفان) بفاعلية في دعم الصناعات الوطنية، ففي مقال نشرته المجلة اتخذت من (الاستقلال الاقتصادي) عنواناً له عرض فيه احمد عارف الزين مقترحات عدة، تضمن تحقيق الاستقلال الاقتصادي برأيه، جاء في مقدمتها: ((**ترويج البضائع والمنسوجات الوطنية والتعاهد والتضامن على الامتناع من مشترى سلعة أجنبية أو طعام أو شراب أجنبي يمكن الاستغناء عنه بمصنوعات الوطن ومحصولاته**))، كما دعا إلى تنشيط أرباب الصنائع والحرف وتجديد بعض الصناعات الحرفية بتأمين رأس مال لها[1122].

وشجعت (العرفان) تأليف بعض السوريين جمعيات (لأحياء المنسوجات الوطنية) داعية إلى التعاون على إيجاد المعامل والمصانع ((**ليتسنى لنا الاستغناء عن بضائع الغرب تدريجياً**))[1122]، كما رحبت المجلة بإقامة المعارض الصناعية وعدتها خطوة كبيرة للارتقاء بالصناعة الوطنية، وأشارت إلى ذلك في مقال نشرته بعددها الصادر في تشرين الأول 1929م بعنوان (بين اليأس والرجاء) وقد تحدث احمد عارف الزين عن المعرض الصناعي، الذي أقيم في دمشق في الخامس من أيلول سنة 1929م، موضحاً مشاهداته عن أهم المصنوعات المعروضة في المعرض مؤكداً إنها صناعات وطنية، مشدداً في ختام المقال على ضرورة إيجاد أمثال هذا المعرض كل عام لأهميته في حث أهل البلاد على إنعاش اقتصادياتهم[1122].

وعالجت المجلة موضوعات اقتصادية متنوعة منها السياحة، إذ أشارت إلى جمال الطبيعة في لبنان التي جعلته من أهم مناطق السياحة في العالم وذكرت بأن (الاصطياف) هو (المورد الوحيد للبنان) داعية إلى الاهتمام بالمصايف لجلب أكبر عدد من السياح[1122].

وعالجت المجلة في مقالات عدة الأزمة الاقتصادية، التي شهدتها البلاد السورية موضحة أسبابها ونتائجها ففي مقال نشرته المجلة بعددها الصادر في آب من عام 1928م بعنوان (الاقتصاد حياة البلاد) بينت فيه خسارة سوريا مبلغ قدره (13) مليون ليرة ذهبية في المدة الواقعة بين عامي 1925م و 1927م، وتعليقاً على ذلك وجهت المجلة جملة من الأسئلة، التي كان لها دلالة واضحة كسؤالها ذا

المغزى العميق ((**أبمدة سنتين تخسر سوريا هذا المبلغ الهائل فماذا صنعت به ؟ أليست الدولة المنتدبة اليوم هي فرنسا التي يضرب بها المثل في الاقتصاد حتى قالوا عن الفرنسيين أنهم يهود أوربا مبالغة في اقتصادهم فهل جاءوا ليرشدوا الأمة السورية للاقتصاد أم الإسراف، وإذا كان القاصر سفيهاً يحجر عليه الوصي فما بالك إذا عكست الآية**))[1122].

وفي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في نيسان من عام 1931م انتقد الكاتب محمد جميل بيهم بشدة سوء إدارة سلطات الانتداب للاقتصاد السوري موضحاً تحمل البلاد السورية لنفقات الانتداب والجيش الفرنسي ولما كانت هذه الدوائر بحاجة إلى نفقات كبيرة جداً إضافة الى رواتب ومخصصات (مائة ونيف) من الموظفين الفرنسيين الذين يتقاضون الرواتب العالية فأن المفوضية لجأت إلى زيادة الضرائب ابتداءً من عام 1925م، الأمر الذي كان له أثر سلبي في اقتصاد البلاد[1122].

وفي مقال آخر سلطت (العرفان) الأضواء بشكل أكبر على واقع الاقتصاد السوري في ظل الانتداب الفرنسي[1122].

وأشارت إلى الثروات الطبيعية وأهميتها، ففي مقال نشرته بعددها الصادر في أيار 1931م، بعنوان (كنوز البحر الميت) وتولى البحث فيه أستاذ في الجامعة الأمريكية ببيروت بيّن فيه الأهمية الاقتصادية للأملاح المتنوعة التي تؤلف نسبة عالية من مياه هذا البحر، وترجم كاتب المقال نص تقرير لجنة وزارة المستعمرات البريطانية، التي درست في سنة 1924م، مشروع (استخراج أملاح البحر الميت) وجاءت نتيجة الدراسة بعد البحث والتنقيب تؤكد نجاح المشروع[1122].

وسلّطت المجلة الأضواء على واقع الصناعة في العراق في مقال نشرته بعددها الصادر في شباط من عام 1934م، بعنوان (الصناعة في العراق) بيّنت فيه أن النشاط الصناعي في العراق بدأ بالنمو بعد إنشاء الدولة العراقية عام 1921م، وذكرت المجلة ثلاثة نماذج من صناعة العراق، أولها: معمل (الجوخ العراقي في الكاظمية)، الذي أنشئ عام 1926م، وعدته من أعظم دور الصناعة الحديثة في العراق، يأتي بعده من حيث الأهمية والتطور ـ بحسب تصنيف (العرفان) ـ معامل السكائر، التي يوجد منها في بغداد مالا يقل عن (10) معامل، يعمل فيها (3000) عامل، وأشارت المجلة إلى صناعات أخرى كالصابون وصناعة الجلود التي تستعمل في صناعة الأحذية والحقائب[1122].

وتصدّت (العرفان) في معالجاتها لأسباب الأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933م) وأثرها في بلدان العالم موضّحة أن من بين أسبابها التقدم الصناعي السريع الذي شهدته أوربا ولم تستطع بلدان الأرض أن تجاريه بزيادة مقدرتها على الاستهلاك وان ذلك أدى إلى توقف كثير من المصانع عن العمل، مما أدى إلى زيادة العاطلين عن العمل وأصاب الصناعة بالركود[1122]، وأشارت المجلة إلى أوضاع الاقتصاد السيئة في ظل تلك الأزمة، إذ عانت من البؤس والشقاء، الأمر الذي حدا بكثير من أصحاب المتاجر وأرباب المصانع إلى إغلاق متاجرهم ومصانعهم فراراً من الخسائر المتوالية بسبب ((الجمود المخيم على الأسواق والكساد المرفرف على البضائع))[1122].

وانتقدت المجلة في مقال نشرته بعنوان (الشح القاتل: سبب شقاء العالم)، المؤسسات الاقتصادية العالمية لمبالغتها في الاقتصاد في النفقات، موضحة أن تلك السياسة أدت إلى نتائج سيئة ((فالعالم بوجه الإجمال يظهر اليوم بمظهر البخيل الشحيح واختلاف مصالحه عقبة في سبيل تبادل المنفعة بالإنفاق))، واتهمت المجلة رأس المال العالمي بالجبن بقولها: ((**إنَّ أرباب الأموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم وهذا الخوف يعميهم عن رؤية الحقائق؛ لأنهم ينظرون إلى العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط، لا من وجه مصلحة المجتمع عامة**))[1122].

مما تقدم يظهر أدراك (العرفان) لأهمية الاقتصاد في حياة المجتمعات والدول القوية وتأكيدها على أهمية الارتقاء بالزراعة والصناعة؛ لأن الأولى عماد اقتصاد البلاد، والثانية ركن أساس في الاستقلال الاقتصادي وأن لم تكن صادرة عن خبير اقتصادي فأنها انبثقت من قناعات المجلة التي تنتمي إلى مواقفها القومية والسياسية.

لم تقتصر أهتمامات (العرفان) على السياسة والاقتصاد بل شملت جوانب أخرى تمثلت في معالجاتها اللغوية والادبية.

المبحث الثالث

معالجات مجلة (العرفان) في ميدان اللغة العربية

اللغة العربية وسيلة التعبير عن ميول وتقاليد وتاريخ العرب، وانتشارها انتشار لسلطان العرب الروحي والثقافي والادبي والاجتماعي[1122]، وقد تجلى هذا الامر بعد ظهور الاسلام لمَّا نزل القرآن الكريم بلغة قريش فأصبحت العربية، بفضل القرآن على جانب عظيم من البراعة وبلاغة الاسلوب، فأنه تنزيل من حكيم حميد[1122]، على أن عهد العثمانيين شهد إلغاءً لدور اللغة العربية وأحلوا محلها لغتهم التركية[1122]، حتى أصبحت لغة التعليم في المدارس في جميع انحاء الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية[1122]، بل انهم اخذوا يعلّمون اللغة العربية باللغة التركية[1122]، التي استعملت في المحاكم والمرافعات، وذهبوا أبعد من ذلك عندما منعوا قبول عرائض الشكوى باللغة العربية[1122]. في ظل تلك الأجواء أدرك رجال النهضة العربية، وبضمنهم عدد كبير من موظفي الدولة العثمانية أهمية اللغة العربية وأهمية العودة اليها، فكان أول مطلب لهم لدى الباب العالي الاعتراف الرسمي باللغة العربية[1122]، ولاشك ان تستأثر قضية اللغة العربية بأهتمام (العرفان) منذ أول يوم أبصرت فيه النور في شباط 1909م، كيف لا وصاحبها الشيخ احمد عارف الزين، الذي اتخذ من قضية اللغة العربية موقفاً وطنياً وقومياً يؤكد ((التمسك بالهوية، ورفض الذوبان في الغرب))[1122]، وانطلاقاً من حرص (العرفان) على اللغة العربية نشرت مقالات كثيرة أظهرت فيها الماضي المشرق للغة بهدف الحفاظ عليها، والعمل على إحيائها؛ لأن الامة التي ((لا تعتني بلغتها ولا تمت لها بأواصر القربى ولا ترمقها بعين العطف والرعاية، لهي أمة يخشى عليها من البوار والاندماج في غيرها من الامم))[1122] على حد تعبير (العرفان). ومن هذا المنطلق نشرت المجلة دراسة مستفيضة عن (أصل اللغات) جاءت بمقالين بقلم عضو المجمع العلمي العربي احمد رضا، بيّن في الاول: جملة من أقوال العلماء في كيفية نشوء اللغة، موضحاً رأيه في الاقوال التي عرضها[1122]، وكرس الثاني: للبحث في الرأي الراجح عن أصل اللغات، موضحاً

أسباب تعددها وأختلافها[1122]. ووقفت (العرفان) في سياق إهتمامها باللغة على الترابط الوثيق بينها وبين الخط الذي تكتب فيه ورفدت الموضوع بست مقالات، كتبها الشيخ احمد رضا . ايضا ، نُشِرتْ جميعها في المجلد الخامس الصادر سنة (1913-1914م)، سلط فيها الاضواء على الجذور التاريخية الاولى لنشأة الخط، دالاً على أشهر الآراء في أول مَنْ عرف حروف الهجاء[1122]، وموضحاً التطور التاريخي للكتابة بعد معرفة حروف الهجاء ومانتج عنه من إختلاف في الحروف تبعاً لأختلاف اللغات، مبيناً ما ذكره الباحثون في ترجيح أصالة السريانية للخط العربي[1122]، إذ إن الخط العربي ومثله الكوفي . كما جاء في احد تلك المقالات . أُخِذا من الخط السرياني[1122]، وبحث في أصل الخط الكوفي موضحاً تسميته وأشهر أقوال الرواة في أول مَن وضع الخط العربي معللاً اسباب إشتهار الخط الكوفي من دون غيره في صدر الاسلام[1122]. وبين الكاتب تنوع الخط العربي الى أنواع عِدة أيام إزدهار الدولة الاسلامية موضحاً الآفاق التي أنتشر فيها بفضل الدين الاسلامي، حتى أصبح الخط العربي مستعملاً في اكثر انحاء المعمورة[1122]، واستعرض ترتيب الحروف الهجائية العربية وصورها[1122]، واشار الى قضية الاعجام، وهو النقط وعملية تطورها[1122]، واختتم الكاتب سلسلة مقالاته ببحث مفصل عن حركات الاعراب في اللغة العربية موضحاً حالاتها كافة[1122]، وهكذا أظهر احمد رضا اهتماماً واضحاً باللغة العربية في ابحاثه على صفحات العرفان[1122].

واستكملت (العرفان) بحثها باظهار المنزلة السامية التي بلغتها اللغة العربية في مراحل تاريخية مختلفة، إذ نشرت في عددها الصادر في تموز من سنة 1921م، مقالاً بعنوان (حول اللغة العربية) بيّن فيه احمد عارف الزين غنى العربية بمعانيها وألفاظها واتساعها في الكلمات والمترادفات من خلال العودة الى التراث[1122]، فلو ((ألقيت نظرة صادقة على كتب: فقه اللغة للثعالبي، والالفاظ الكتابية للاصفهاني والاضداد للانباري، والمزهر للسيوطي، وغيرها لتمثلت لك عظمة تلك اللغة الغنية بألفاظها وتعابيرها ومترادفاتها ومتشابهاتها))[1122].

وسلط الكاتب حميد الدجيلي الاضواء على أثر حركة الترجمة في العصر العباسي في أزدهار اللغة العربية، إذ تُرجمت الى العربية مؤلفات كثيرة من لغات شتى في مختلف المواضيع، أسهمت في إثراء اللغة العربية وألفاظها بمعانٍ جديدة[1122]. وكرست (العرفان) صفحات كثيرة من أعدادها أظهرت فيها أهتماماً متزايداً في الدعوة الى أهمية تنقية اللغة العربية، مما اصابها من ألفاظ غريبة موضحةً ما أعتراها من ضعف وتدهور، بسبب إهمال أهلها، فقد جاء في احد مقالاتها: ((يقف المرء حائراً أسفاً، حينما يرى ابناء يعرب يخجلون من التكلم بلغتهم، وهي اللغة الفصحى، واذا تكلموا بها أو كتبوا مزّقوا جلبابها وعدوا صحيحها وصوابها))[1122]. وانسجاماً مع ما تقدم، نشرت المجلة مقالاً بعنوان (في اللغة العربية . الفصحى والعامية) أسفت فيه على انتشار اللغة العامية وشيوعها، بل واستعمالها في الادب[1122]، داعية الى التصدي لهذا الامر الخطير، والعمل على أحياء اللغة الفصحى[1122]، وكان احمد عارف الزين من اشد المنتقدين للاصوات التي تدعو الى استعمال العامية في الادب، وقد عبر عن هذا الموقف في مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في آذار من سنة 1909م، بعنوان (العربية الفصحى) جاء فيه: ((**لم أر أسخف عقلاً وأضعف وجداناً وفكراً ممن يذهب الى لزوم تعميم اللغة العامية وجعلها مرجعاً يرجع اليه في تأليف المؤلفات، هذا القائل من أقوى العوامل على إعدام العربية واضمحلالها**)) [1122]. وازداد الزين تمسكاً بموقفه هذا حين إنتقد بشدة، كتاب (دروس ومطالعة) لمؤلفه (الخوري مارون غصن)، الذي دعا فيه الى اللغة العامية لسهولة اقتباسها للكلمات، وقد ابدى الزين حماسة بالغة في انتقاد المؤلف وصلت حد السخرية بآرائه، ومما قاله فيه: ((**لا ندري ولا المنجم يدري لماذا كتب آراءه هذه التي تعد أثمن من أختراعات ماركوني وأديسون وأهم من اكتشافات كولمبس وكوري . باللغة الفصحى التي يعمل على محوها ليمحو العرب**)) [1122].

لم تقتصر معالجات (العرفان) على ابراز أهمية اللغة الفصحى، وانتقاد دعاة اللغة العامية، بل تعدتها الى ايجاد حلول ومعالجات للمشاكل التي عانتها اللغة العربية، فقد نشرت مقالاً بعددها الصادر في 27 تموز سنة 1911م بعنوان (نهضة اللغة العربية) أكدت فيه على أهمية تأليف مجامع لغوية وعلمية وفنية، تعمل على تأليف الكتب ونشرها، مبينة . في الوقت نفسه . أهمية إنشاء المدارس العربية في تعليمها[1122]،

وبينت (العرفان) في مقال آخر حمل عنواناً ذا مغزى عميق (لغتكم العربية يا أبناء يعرب) أكدت فيه على الطرق التي يجب إتباعها للارتقاء باللغة العربية ومنها النظر في أسباب ومسببات اللغات الراقية كالانكليزية والفرنسية وانتهاج سبل رقيها قائلة: ((**يجب علينا معشر العرب جميعاً أن نعقد الجمعيات وننشئ المجامع والمجتمعات ونشّيد المدارس والجامعات، لنحفظ لغتنا من الضياع**))[(1122)]، وفي هذا السياق أكد أحمد عارف الزين حاجة البلدان العربية الى مجامع علمية لغوية تضع الكلمات المرادفة للمصطلحات الجديدة موضحاً أن النحت والاقتباس دليل على سعة اللغة، لا على ضيقها[(1122)]، وفي مقال آخر نشرته (العرفان) بعنوان: (لغتكم عززوها وبلادكم انقذوها) اكد فيه احمد عارف الزين دور الصحف في النهوض باللغة العربية داعياً ـ في الوقت نفسه ـ أصحابها الى الالتزام بقواعد اللغة ومصطلحاتها، منتقداً بعض اصحاب الصحف لجهلهم باللغة[(1122)].

وانطلاقاً من هذا الموقف رحبت (العرفان) بإقدام المجمع العلمي العربي في دمشق على انتقاد لغة الصحف في سنة 1921م[(1122)]، كما حرصت المجلة على الكتابة بأسلوب عصري جديد وبلغة سلسة صحيحة خالية قدر الامكان من الاخطاء اللغوية، لذلك كانت تنشر ما يبديه القراء والنقاد من ملاحظات، غالباً ما تكون لغوية. وتعبيراً عن حرص احمد عارف الزين في ان تكون مجلته مسرحاً للغة العربية الفصحى الصحيحة، أختار لها ناقداً لغوياً عندما أهدى العددين: الاول والثاني من المجلد السابع (1921-1922م)، للناقد الادبي ابراهيم منذر، وكتب عليهما عبارة (هدية للانتقاد)[(1122)]، ومنذ العدد الثالث الصادر في كانون الاول من سنة1921م، شهدت صفحات (العرفان) مناظرات لغوية كثيرة في النحو والصرف أسهمت في تنقية لغة المجلة[(1122)] من المفردات الدخيلة وتقويتها بإعتماد اللغة العربية الفصحى والإشارة إلى مواطن الضعف والخلل في لغة المجلّة[(1122)]، ولم تقف (العرفان) عند هذا الحدّ، بل حملت صفحات كثيرة من اعدادها دروساً في تعليم قواعد اللغة العربية، إذ نشرت بعددها الصادر في شباط سنة 1924م مقالاً حمل عنوان (اللغة وتعليمها)، تصدى للبحث فيه معلم اللغة العربية في دار العلوم الشرعية بلبنان الكاتب (محمد زاكي عثمان)، وضح فيه أسهل الطرق لتعليم اللغة العربية[(1122)]، وقدم الكاتب نفسه في مقال آخر جاء بعنوان (اللغة العربية وتعليمها)، شرحاً موجزاً عن الحال في النحو[(1122)].

كما نشرت المجلة مقالين لأستاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية جبر ضومط (1859-1930م)، كتب فيهما عن الجملة الشرطية وأدوات الشرط[(1122)] ، وأتحفت (العرفان) قراءها بنشر نماذج من الكتب اللغوية المخطوطة، التي وصفتها المجلة بـ (النادرة) [(1122)]، إذ نشرت في عددها الصادر في أيار سنة 1912م، مقالا بعنوان (معاني حروف المباني)[(1122)]، ونشرت المجلة في أعداد لاحقة من المجلد نفسه، نماذج اخرى من كتب مخطوطة حملت العناوين الآتية: (المقصور والممدود) [(1122)]، و(معاني حروف المباني)[(1122)]، و (الفرق بين الضاد والظاء) [(1122)].

ومن الكتب المهمة التي نشرتها (العرفان)، كتاب (إعراب مشكل القرآن) للامام الفاضل عبد القاهر بن عبيد الله الجرجاني، وفيه جملة من القواعد النحوية[(1122)]. وأشارت المجلة الى نتاجات لغوية كثيرة منها مثلاً: منظومة للشاعر محمد علي حوماني في (500) بيت، جامعة لمفردات (مغني اللبيب لأبن هشام)، الكتاب الذي يحتوي سائر الحروف، وعملها وإعرابها ومعانيها، فجاءت منظومة الحوماني متضمنة لأحكامها مع براعة في النظم وبلاغة في الاسلوب[(1122)]، وكان للمعجمي العاملي الشيخ احمد رضا[(1122)] مساجلات لغوية على صفحات (العرفان) أسهمت كثيراً في خدمة اللغة العربية[(1122)].

وفي سؤال لأحد قراء (العرفان) عن تأثير اللغة العربية على اللغات الاخرى أكد احمد عارف الزين في جوابه الدور المؤثر للغة العربية في اللغتين الفارسية والتركية، فأكثر من نصف كلماتهما عربي، فضلاً عن تأثيرها في بعض اللغات الهندية، كما يوجد في بعض اللغات الغربية كالانكليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية بعض الالفاظ العربية[(1122)].

اردفت (العرفان) اهتماماتها باللغة العربية اهتماماً متساوياً بالادب العربي الذي يعد من بين أهم الاوعية التي حفظت اللغة من الوهن والضياع.

المبحث الرابع

معالجات مجلة (العرفان) في ميدان الادب العربي

عالجت (العرفان) الادب وفنونه المختلفة، لما يؤلفه من إبداع فكري يحمل قيماً ذوقية وفنية تعبر عن مشاعر الناس وتكشف عن مكنون ملكاتهم وسائر أخلاقهم وشؤون حياتهم الأخرى، فلا غرو أن نجدها قد أهتمت بالادب العربي بما أحتواه من فنون متنوعة فقد خصصت جزءاً حيوياً من صفحات أعدادها للادب العربي بمختلف أزمانه وتنوع أغراضه، منذ العدد الاول لصدورها في شباط سنة 1909م، إذ جاء أحد أبوابها الاربعة في سنتها الاولى بأسم (القسم الأدبي) إختص بالادب وفنونه، ومع تقدم الزمن أزدادت مساحة الادب في المجلة، إذ ظهرت أبواباً جديدة، أسهمت بنشر الادب والاهتمام بقديمه وحديثه منها: (النسمات والنفحات) وباب (مأثورات) وباب (العراقيات والعامليات) فضلاً عما تنشره المجلة من المقالات الادبية والقصائد الشعرية خارج تلك الابواب.

حظي الادب العربي بدراسات كثيرة نشرتها (العرفان)، ففي مقال كتبه احمد عارف الزين في عددها الاول الصادر في شباط 1909م، بعنوان (مقام الادب عند العرب) بيَّن فيه أن الادب قسمان؛ شعر ونثر، والشعر: هو الكلام الموزون المقفى، وله المقام الاول عند العرب، وكانت بضاعته رائجة عندهم أيام الجاهلية، وابرز شعرائهم اصحاب المعلقات السبع المشهورة[1122].

وأردفت الموضوع بدراسة مستفيضة تألفت من خمس مقالات نشرتها سنة 1913م، حملت عنوان (آداب اللغة العربية) تناولت فيها تعريف الادب لغةً واصطلاحاً[1122]، واكدت الصفات الواجب توفرها في الاديب، كأن يكون عارفاً بوجوه النقد، خبيراً باحسن الالفاظ، ذا قريحة نافذة وفطنة بارعة، وذوق سليم[1122]، واستقرأت المجلة الادب العربي في العصر الجاهلي موضحة ابرز ملامح الشعر فيه ومميزاته[1122]، واكدت تأثير البيئة في الادب العربي، وقد بينت ذلك في مقال نشرته بعنوان (لمحة في تطور الادب العربي)[1122]، وعالجت في مقال آخر تطور الشعر العربي في العصر الاسلامي مؤكدة أن الادب العربي بلغ الغاية القصوى في عهد الدولة العباسية، وقطع شوطاً بعيداً في التقدم[1122]، وانسجاماً مع ذلك أظهرت (العرفان) أسباب تفوق عدد من الشعراء في قرض الشعر بنشرها لـ (12) مقالاً حملت عنوان (شعراء الشيعة)[1122]، بحث فيها احمد عارف الزين ابتداءً من القرن الاول حتى القرن الرابع الهجري في تراجم أُولئك الشعراء معتمداً منهجية واضحة، إذ رتب الشعراء على القرون تسهيلاً لـ (التنسيق والتبويب)[1122]، على حد وصفه، ولا يذكر شاعراً، إلا ويأتي على تشيعه بدليل من شعره وكلام مترجميه، أما المشكوك في تشيعهم فأشار إليهم بإيجاز، واعتمد في تسلسل الشعراء الذين ذكرهم على سني وفاتهم، إذ ترجم لـ (3) شعراء[1122] من المقطوع بتشيعهم في القرن الاول الهجري[1122]، و (6) شعراء[1122] في القرن الثاني الهجري، و(4) شعراء[1122] من القرن الثالث الهجري، وذكر مجموعة من شعراء الشيعة في القرن الرابع الهجري[1122]. وقد اعتمد احمد عارف الزين في دراسته تلك جملة من المصادر الاساسية منها: الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني، وشرح النهج لأبن ابي الحديد، وحماسة البحتري، وحماسة ابي تمام، وطبقات الادباء لأبن الانباري، والبيان والتبيين للجاحظ، ومعاهد التنصيص ، ومعجم الادباء لياقوت الحموي، ويتيمة الدهر للثعالبي، والعقد الفريد لابن عبد ربة الاندلسي، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، وغيرها. واستكملت (العرفان) اهتمامها بالموضوع بتسليط الاضواء على الاضطهاد السياسي وأثره في الادب العربي، إذ نشرت مقالين بعنوان (أأخَّر الاضطهاد آداب الشيعة أم قدَّمها ؟) تصدى للبحث فيهما الاديب العراقي المعروف (مصطفى جواد)[1122]، فقد بيَّن تأثيرات الاضطهاد سلباً وايجاباً على الاداب الشيعية مركزاً البحث على شعراء الشيعة، الذين أهلكتهم حرية

آرائهم[1122]. ووقفت (العرفان) عند سمات الشعر العربي الاندلسي وابرز مميزاته وقارنته مع الشعر العربي (الشرقي) المعاصر له، واتخذت من اشعار أثنين من ابرز شعراء الاندلس وهما: (ابن هانئ)، الذي عرف بـ (أمير شعراء الاندلس) لعلو مقامه في الادب حتى لقب بـ (متنبي المغرب) [1122]، و (ابن زيدون)، نموذجاً للمقارنة مع اثنين من فحول الشعر العربي في العصر العباسي[1122]، موضحة أثر البيئة في التمييز بين شعراء الشرق والاندلس، مع عرض مركز لأهم صور الابداع الشعري في الاندلس وفنونه وأهمها الموشح، فضلاً عن الاشارة الى تأثير النهضة الادبية في الاندلس على الادب الاوربي، وخلصت المجلة الى القول بأنه مهما يكن من نبوغ شعراء الاندلس واختراعهم للفنون والمعاني الشعرية فانهم لايجارون فحول شعراء المشرق في متانة اسلوبهم وانسجام الفاظهم وبعدهم عن التكلف[1122].

واشارت (العرفان) الى الدعم الذي حظي به الشعراء في مجالس الخلفاء والأمراء وأثر ذلك في شحذ ((غيوث أكفهم فكانت تنفث السحر الحلال بطرائف البلاغة))، وقدّمت المجلّة مجالس (بنو حمدان) الأدبيّة نموذجاً لتلك الرعاية التي اسهمت في تطور الأدب العربي[1122].

وتناولت (العرفان) في مقالات عّدة، عدداً من فحول الشعر العربي في العصر العباسي أمثال أبو نؤاس[1122] الموصوف على صفحاتها بـ (صاحب الصيت الطائر والشعر السائر) المولود سنة 145هـ في الأحواز موضحةً رفضه للتقليد ونزوعه إلى الابتكار والتجديد ذاكرة نماذج من مشهور شعره[1122]، وبيّنت في مقال آخر جوانب متعددة من شخصيّة الشاعر البحتري[1122] مبينة الأنواع الشعريّة التي أجاد فيها: كالوصف والغزل والرثاء والهجاء، ذاكرةً آثاره التي خلّفها وأهمها ديوانه وحماسته وكتاب في معاني الشعر[1122]. ونشرت (العرفان) مقالين عن أبي الطّيب المتنبي[1122] تناولت فيهما ترجمته وروافده الفكريّة التي نهلّ منها وأسهمت في نبوغه موضّحة اتصاله بسيف الدولة الحمداني وأثر ذلك المحيط في نتاجه الشعري، الذي أمتاز بفخامة معانيه ومتانة مبانيه موضّحة جملة من آراء المتقدمين والمتأخرين، ومنهم عدد من المستشرقين الأوربين في شعر المتنبي[1122].

ووقفت (العرفان) في مقالين نشرتهما بعنوان: (ابي العلاء المعرّي) [1122] عند البعد الفلسفي في شعر المعرّي فقد أحدث فنّاً في الشعر((لم يعرفه الناس من قبل، وهو الشعر الفلسفي...وبه يثبت النظريات الفلسفيّة في الطبيعة والرياضة والألوهيّة والأخلاق)) [1122].

وفي متابعة (العرفان) لحركة الأدب العربي أشارت إلى ان ملكة اللسان العربي بقيت متماسكة القوى في بعض الاقطار العربيّة موضّحة نبوغ "شعراء مجيدون" في القرنين التاسع عشر والعشرين في مصر والعراق والشام في فنّي النثر والنظم[1122].

وتعبيراً عن اهتمام (العرفان) بالأدب والأدباء وسعيها لإعلاء مقامهما نشرت في مجلديها الثاني (1910م)، والثالث (1911م)، سلسلة مقالات بلغ مجموعها (21) مقالة حملت عنوان: (شعراء سوريا في الوقت الحاضر) ، بحث فيها كاتبها محمد علي حامد حشيشو[1122]عن شعراء سوريا المعاصرين له مخلّداً سيرهم ذاكراً المشهور من أشعارهم معتمداً التسلسل الأبجدي في ذكر اسمائهم مقتصراً على ذكر حسنات (47) شاعر ورد ذكرهم في أبحاثه معللاً ذلك بالقول: ((إنني أنزه يراعي ان يتخذ طريق الذباب سبيلا بعدما اقتفى أثر النحلة يقع على الازدهار فيقتطف أطايبها)) [1122] .

وأفردت (العرفان) بعددها الصادر في تشرين الأوّل من سنة 1931م، مقالاً حمل عنوان: (ليلة في الأرز) سلّطت فيه الأضواء على الحفلة التي أقيمت لفقيد الأدب العربي جبران خليل جبران[1122] (صاحب المؤلفات الممتعة والآثار القيّمة)[1122].

وترجمت المجلّة للشاعر العراقي السيّد محمد سعيد الحبوبي، مبينة مقومات شعره موضحة بروزه على شعراء عصره، فهو الذي ((بعث الموشّح من قبره))[1122]، وأفردت (العرفان) مقالات كثيرة (لأمير الشعراء) و (شاعر مصر) أحمد شوقي[1122] بيّنت فيها ترجمته وخصائص شعره ونماذج من أشعاره[1122]. كما ترجمت لشاعر النيل حافظ إبراهيم[1122] مشيرةً إلى زيارته لبلاد الشام والحفاوة التي استقبل فيها بيّنت ذلك في مقال حمل عنوان: (حافظ في سوريا)[1122]، ونشرت المجلّة مقالاً بعددها المزدوج لشهري آذار ونيسان من سنة 1933م، لمناسبة وفاة الشاعر حافظ إبراهيم حاولت فيه الألمام ببدائعه الشعريّة موضّحة نظمه في مختلف الأغراض الشعريّة[1122] .

وبسطت (العرفان) مجموعة كبيرة من صفحاتها للنقد الأدبي، إذ كان باب المراسلة والمناظرة منبراً حرّاً للنقد البنّاء في المواضيع المختلفة، ومنها الأدبيّة، ففي مقالة نشرتها المجلّة بعددها الصادر في كانون الثاني 1931م، بعنوان: (أوهام الرصافي في الأدب العربي) جاءت في أربع حلقات تجلّى فيها مدى العمق والموضوعيّة في النقد، الذي ألتزمته (العرفان)[1122].

ونشرت (العرفان) ست مقالات حملت عنوان: (مآخذ الشعراء المتأخرين والمتقدمين) تصدّى للبحث فيها الكاتب محمد كامل شعيب[1122] الذي أظهر اقتباس قسم من الشعراء بعض مضامين أبياتهم من قصائد شعراء آخرين موضحاً ذلك من خلال البحث والاستقصاء في مقارنة قصائد الشعراء الذين ذكرهم من المتقدمين والمتأخرين[1122].

ونشرت (العرفان) في عددها الصادر في حزيران من سنة 1931م، مقالاً حمل عنواناً جديداً في وقته (الأدب والأطفال)[1122] دعت فيه أدباء العرب إلى نظم الأشعار والقصص الخاصّة بالأطفال لما فيها من أهميّة في تنشئة الناشئة[1122] .

وكان للأدب المنثور حضوره على صفحات (العرفان)، التي بيّنت نظرتها فيه من حيث هدف العمل، فقد فضّلت القصص والروايات الواقعيّة، التي تهتم بموضوعات أخلاقيّة واجتماعيّة وغراميّة ويكون لها تأثير في تقويم العادات السيئة في المجتمع[1122]. ومن هذا المنطلق نشرت (العرفان) طوال سنوات صدورها في المدّة موضوع البحث قصصاً كثيرة ترجمت بعضها عن اللغات الأجنبيّة حملت عناوين مختلفة تناوات قضايا أجتماعيّة وسياسيّة .

اهتمت (العرفان) أيضاً بالشعر العاملي، إذ يعدّ جبل عامل موطناً من مواطن الأدب العربي، ومنبعاً مميز للأدباء في لبنان[1122]، فقد عُرف الشعراء العامليون بامتلاكهم مزاجاً شعريّاً رقيقاً أصبح سمةً معبّرة عن طبيعة نتاجهم[1122]، الذي التزم التقاليد الشعريّة المتبعة في انتهاج خطى القدماء التقليديّة، كالمدح والرثاء والغزل[1122]، الا ان ظهور (العرفان) مثّل نقطة تحوّل في تطوّر الأدب العاملي[1122]، بل والأدب النجفي[1122].

على ان (العرفان) أظهرت ميلاً للتجديد في الشعر وأغراضه منذ العدد الأوّل لصدورها، وكانت صريحة في دعوتها إلى نبذ القديم من أغراض الشعر، ويتجلّى ذلك بوضوح في النداء الذي وجهه أحمد عارف الزين للشعراء عامّة ولأهميّة أثرنا ان نقتبس بعض ما جاء فيه:-

((الرجاء من شعرائنا الكرام ان ينتبهوا لهذه المخترعات العصرية، والأحوال الأجتماعيّة فينظموا بها فيما توحيه إليهم قريحتهم الوقادة وفكرهم النيّر، عار على شاعر هذا العصر ان يشتغل في وصف الأبل والقلاص وأمامه من عجائب الكهرباء والبخار في اليابسة والبحار... فهلمّوا بني قومنا وتسابقوا في هذا المضمار)) [1122].

وأكدت المجلّة دعوتها في مقال آخر إلى الشعراء بالتفاعل مع ماشهده محيطهم من تطوّر وأحداث كبرى على كافة الأصعدة وقتذاك وترك الشعر القديم أو ماسمته بـ (تلك السنة المائتة)[1122]. وانطلقت في دعوتها إلى التجديد في الشعر من وعي عميق لأهميّة الدور الذي يمكن ان يضطلع به الشعراء في خدمة الوطن واصلاح المجتمع، فهي ترى أن الشاعر مسؤول أمام وطنه وأمته (كالعالم) أو (الكاتب)؛ لذا فهي تحث الشعراء على نظم ((الشعرالاخلاقي والاجتماعي والحماسي ، الذي يقوم العادات، ويؤثر تأثيراً مهمّاً في الأفراد والجماعات)) [1122].

ومن هذا المنطلق نجدها قد احتضنت الأبداعات الشعريّة المجددة التي كسرت الأطار التقليدي وانطلقت في قصائدها تصف المخترعات العلميّة الحديثة وتنتقد الأوضاع السيئة، التي عاشها المجتمع العربي، وعبّرت عمّا كان يختزنه من آلام وأحزان بسبب ألاعيب السياسة ونكباتها، فجاءت منذ بداية صدورها بنمط جديد من الشعر إبتعد عن الأغراض التقليديّة أسهم في بلورته مثقفو النجف على قلّتهم، الذين "احتكروا "مجلّة (العرفان) بقصائدهم الفريدة ومقالاتهم القيّمة[1122]، بمباركة وتشجيع من صاحب (العرفان) الذي أوجد القسم الأدبي في مجلّته لأدباء العراق وجبل عامل خاصّةً، وأشار إلى ذلك بالقول: ((**نعلم أنّ بالعراق وعامل مَنْ بلغ الغاية في النظم حتّى ناطح به الأفلاك ...، أوجدنا هذا الباب لنشر أشعارهم وحمل أخبارهم إلى كلّ جهةٍ وصوب))**[1122].

وتوشحت صفحات كثيرة من (العرفان) بقصائد جديدة في موضوعاتها وأغراضها سنمر على ذكرها في قادم الصفحات، فقد نشرت في عددها الصادر في آب 1909م، قصيدة للشاعر علي النقي زغيب[1122] يصف فيها سكّة الحديد[1122]، التي وصفها أيضاً سليمان ظاهر بقصيدة نشرتها المجلّة في عددها الصادر في تشرين الأوّل 1910م، تألّفت من (33) بيتاً طرق فيها مفاهيم علميّة جديدة كـ (قوّة الدفع) و (الجاذبيّة) ، ومما جاء فيها من وصف للقطار:

كـأنّـك جـسمٌ والبـخار كـأنّه دمٌ فيه والروح الضرام الذي شبا
وأوضحت سرّ الأرض في الدّورة التي طوى الدّهرُ قدماً دون أسوارها الحجبا[1122]

أمّا محمد رضا الشبيبي[1122]، فقد تصدّى في قصيدة نشرتها(العرفان) بعددها الصادر في كانون الثاني 1909م، للنظر في النظام الشمسي، موضّحاً عجز العلماء عن بلوغ أسرار الكون[1122]، وسأل الشاعر نفسه في قصيدة أخرى بعنوان: (نحن في سيارة) عن حركة الأرض نقتبس منها:-

أحقّاً نحن في قمرٍ مُنير يسير وليسَ نعلمُ بالمسير
يجول بنا على وجه الفضاء ويجذبنا إليه عن السّماء [1122]

ونشرت المجلّة في عددها الصادر في (27) تموز سنة 1911م، قصيدة بعنوان: (وصف البخار) يصف شاعرها السيّد عبدالحسين صادق[1122] المراكب البخاريّة البحريّة والقطارات وخطوط التلغراف نقتبس بيتين منها في وصف التلغراف:-

أعجمـيٌّ النجاد وهو حجـازي بليـغُ الـبيـانِ و الأضهـار
والخطيب الذي رقى صهوة الأ عواد يروي جواهر الأخبار[1122]

ومن الأغراض الشعريّة الأخرى كان موضوع الدعوة إلى النهوض والتقدّم عنواناً بارزاً لعدد كبير من القصائد التي نشرتها (العرفان)، إذ سيطر على شعرائها أحساس واضح بأهميّة تأثيرهم في المجتمع، وحجم المسؤوليّة الملقاة على عاتقهم في السعي لأصلاح المجتمع، وقد عبّر عن هذا المعنى محمد رضا

الشبيبي في قصيدة نشرتها (العرفان) بعددها الصادر في كانون الثاني 1911م، بعنوان: (الاجتماع والشعراء) جاء فيها:-

فيـا شعراءنـا انتقلت اليكـم مراقبـة العوائـد والطبـاع
مراقبـة هدايـة غيـر هـادٍ تقـوم بهـا ويقظة غيـر واع
فـإنّ لهـم لألسنـة حـداداً أحـقُّ مـن الصـوارم بالدفاع
وإنّ لهم على الشعب اطلاعاً كمـا اطلع المطلّ من اليفاع[1122]

ومن هذا المنطلق نشرت (العرفان) قصيدة للأديب الشاعر عبّاس محمود العقاد[1122] بعنوان (إملك زمامك) دعا فيها الشباب العربي في مصر إلى النهوض والسعي لامتلاك ناصية المستقبل جاء فيها :-

شبأّن مصر وما دعوت سوى الاولى يحيـا بهـم أمل البلاد ويورق ابدا
لا تلهينك،م الجدود ولا المنـى ولا عيش الشأباب الـريق فاذا
لكم الغد المنشود فاعتصموا بـه استقر لكـم اسـاس فارتقو[1122]

ورسمت (العرفان) صورة معبرة عن المجتمع العاملي وما أزدحمت على ابوابه من وسائل الظلم ومشاهد الفقر العنيفة، وخاصة حال الفلاح المزرية فوصفت المجلة حالته المؤلمة من جميع نواحيها، جاء ذلك في قصيدة نشرتها (العرفان) بعددها الصادر في كانون الثاني 1924م، بعنوان (عيشة الفلاح) نقتبس منها بعض الابيات التي تقدم وصفاً لمنازل الفلاحين:

وإمـا تسلني عن صفات بيوتـهم فتلـك لعمـري مجمـع الحشـرات
تـرى الفار فيهـا لا يـزال معشعشاً لـه عائـلات غيـر منحصـرات
وحيطانـهـا بـالزعفـران تخالـهـا ملطخـة مـن كثـرة الدخنـات
وألبس نسـج العنكبـوت سقوفهـا رداء يـواري سائـر الخشبـات[1122]

وكان النقد الاجتماعي سمة بارزة لكثير من القصائد، التي نشرتها (العرفان) على صفحاتها، كما في قصيدة الشاعر العراقي جعفر نقدي[1122] المعنونة بـ (ياحبذا تعب للمجد والخطر)، التي تبدو فيها مسحة الاسى عالقة بشعوره، حين عرضه للاوضاع الاجتماعية في العراق، وآثرنا ان نقتبس بعضاً من أبياتها المعبرة عما ذكرته آنفاً:

رأيت كم من فتى سالت مدامعه رأيت من النوائب والاشجان في ضجر باتت
كم من فتاة مات كافلها رأيت كم من من الدهر في خوف وفي حذر في الخد
يتيم فيض عبرته رأيت كم من فقير من سغبٍ ينهل كالمطر تقاسمت
شاب عارضه جسمه الامراض في الكبر[1122]

وكان (العلم) الدواء الاول والاساس، الذي قدمته (العرفان) في عدد كبير من القصائد التي نشرتها ورأت فيه علاجاً لأمراض المجتمع من مظاهر الفقر المدقع الى الجهل المستشري، الذي يكاد يكون صورة معبرة عن الواقع العربي مطلع القرن العشرين، فكانت القصائد المنشورة منبراً لحث وتشجيع أبناء المجتمع العربي لأستعادة مجدهم السالف بأرتياد مناهل العلم والاغتراف من منابعها، جاء هذا الاحساس طاغياً لدى عدد كبير من الشعراء، الذين نشرت لهم المجلة، ولعل من المناسب هنا ان نستشهد بنماذج من هذا الشعر كأبيات من قصيدة للشاعر علي الشرقي[1122] بعنوان (السيف والقلم)، بيّن فيها فضل القلم على السيف، جاء فيها:

هذب يراعك وأنصر دولة القلم السيف وأحمل على الدهر في جند من الكلم
يثلم ان طال القراع به لم يقسم الله وفي اليراعة سيف غير منثلم وإنمـا
في الذكر المبين به لايصلـح السيـف الا شـرف الاقـلام بالقسـم للعلـم
للقـراع وذا للفضـل للاداب للنعم[1122]

ونشرت (العرفان) في عددها الصادر في حزيران 1922م، قصيدة للشاعر العراقي محمد مهدي البصير[1122] بعنوان (ياعِلم) حث فيها ابناء أمته أتخاذ العلم سلاحاً لأنقاذ البلاد من الذل، الذي يسببه الجهل المطبق، فلابد من الاسراع الى وسيلة الخلاص بالمدارس:

إن المدارس في البلاد حدائق وإذا شجر العلوم بهن ذو ايراق سقت
طما الاصلاح بحراً مفعماً غرس المحيط من العقول سواقي يا قوم
النهى ازهاره فهبوا له ثـرة نائل دفاق[1122]

ونشرت المجلة أبياتاً أختارت لها عنواناً ذا مغزى واضح (هل يستوى الذين يعلمون و ...) دعت فيها الى العلم:

هبوا الى العلم لا تظلوا في وهدة الجهل راقدينا
من لاذ بالعلم حاز فخرا وفاز دنياً به ودينا وجلّ
يكفيكم قوله تعالى (هل يستوي الذين)[1122]

ويعبر موسى الزين شرارة[1122] عن مواعظه الاجتماعية في قصيدة له يخاطب فيها اللصوص، جاء فيها:

أحسبت أن المال يرفع سافلا لا فجعلت تسرق لاجتماع الثروة ما
ترفع الانسان كثرة ماله هلكت دام يعوزه دماغ الرفعة فاس
بلاد في يدي ابنائها يهدم في بناء الامة[1122]

ونشرت المجلة قصيدة للشاعر عبد الرؤوف الامين[1122] المشهور على صفحاتها بـ (فتى الجبل)، بعنوان (يا أبنة الشرق) حملت في طياتها الموعظة للمرأة والدعوة لتعليمها نقتبس منها:

يا ابنة الشرق لاتني عن طلاب العلم فالعلم عم كل الجهات حيث
ابعصر النور المضيء سناه يمحو غياهب الظلمات إن هذا
تركبين الظلال بحراً خضماً من اعظم السيئات[1122]

وكان الشعر السياسي والوطني حاضراً بقوة على صفحات (العرفان)، لا سيما إذا ما علمنا أن المدة موضوع البحث (1909-1936م) كانت ملأى بالأحداث السياسية الكبرى، التي شهدها الوطن العربي بشكل خاص، والعالم بشكل عام؛ لذا تعاملت المجلة مع تلك الأحداث بمباشرة وجدية، وكان لها حضور واضح في كثير من المواقف تجاه القضايا العربية والاسلامية، منها ما نشرته (العرفان) من قصائد كثيرة تناولت التطورات السياسية سنة 1908م، كقصيدة أحمد عارف الزين بعنوان (الحرية تشدو)[1122]، ومحمد حسن أبو المحاسن[1122] بعنوان (فريدة كبلاء) قال فيها:

سعدنا بنعمى اسبغ الله ظلها هو علينا فجلت أن نقابلها شكرا نجوم
البدر إلا أن غّر صفاته طوى سماء لا نطيق لها حصرا فأحسن به
الجور عنا ناشراً ظل عدله ومذ قام طيّاً وأطيب به نشرا محمد سلطان
فرد الدهر بالامر أرخوا الرشاد به البشرى[1122]

وكان لخيانة الحلفاء لوعودهم وعهودهم التي قطعوها للعرب في الحرية والاستقلال رنة أسىً ولوعة في نفس الشاعر سليمان ظاهر عبّر عنها بقصيدة نظمها سنة 1919م، ونشرتها (العرفان) بعددها الصادر في تشرين الاول 1923م، أختار لها عنواناً بارزاً (الى ولسن والامة الامريكية) أستنكر فيها تنكر الرئيس الامريكي (ويلسون Wilson)[1122] لمبادئه، التي أعلنها بشأن حرية الشعوب جاء فيها:

جعلتم كل حق مستباحا	**لقوتكم وغدركم العجيب**
ظننتم شرقنا لكم تراثا	**وما للعرب فيه من نصيب**
لئن قعد الزمان بهم وقمتم	**وفزتم بالسنام وبالسبيب**
فأن تداول الايام قاضٍ	**برد رداء عزهم السليب[1122]**

وكان للثورة السورية الكبرى سنة 1925م حضورها في كثير من القصائد، التي نشرتها (العرفان) ونددت فيها بالاستعمار الفرنسي وهمجيته ورسمت صور البطولة والشجاعة والإباء، التي أعتمرت بها قلوب الثوار، ولعل من ابرز ما نشرته (العرفان) بهذا الشأن قصيدة لأمير القوافي احمد شوقي بعنوان (دمعة على دمشق)، التي جاء فيها:

سلام من صبا بردى أرق	**ودمع لا يكفكف يا دمشق يد**
وللأوطان في دم كل حر	**سلفة ودين مستحق اذا**
ومن يسقي ويشرب بالمنايا	**الاحرار لم يسقوا ويسقوا[1122]**

وقد حملت (العرفان) الهم العراقي على صفحاتها في كثير من القصائد، التي نشرتها وتصدر موضوعاتها الشعب العراقي وبطولاته في مواجهة الاستعمار البريطاني من جهة وما عاناه هذا الشعب الابي من ظلم واضطهاد على يد مستعمريه ومن تعاون معهم من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق نشرت (العرفان) في عددها الصادر في نيسان 1924م، قصيدة للشاعر محمد مهدي الجواهري[1122] بعنوان (ثورة العراق) رسم فيها صورة معبرة للملحمة العراقية الكبرى في ثورة العشرين نقتبس بعضاً من ابياتها، التي يصف فيها الثوار:

هم أفترشوا خد الذليل وأوطئت لقد	**لأقدامهم تلك الرقاب الضوارع**
عظموا قدراً وبطشاً وإنما وما	**على قدر أهليها تكون الوقائع**
ضرهم نبو السيوف وعندهم اذا	**عزائم من قبل السيوف قواطع**
استكرهوا طعم الممات فأبطأوا	**أتيح لهم ذكر الخلود فسارعوا[1122]**

وتصور المجلة المشهد السياسي العراقي بعمق من خلال قصيدة نشرتها للشاعر محمد حسين الشبيبي[1122] بعنوان (عبرة المجتمع)، ونظراً لموضوعية القصيدة واقترابها من الواقع السياسي العراقي الراهن نقتبس بعضاً من ابياتها المعبرة عن هذا المعنى، يقول الشاعر:

كذباً نحن ندعي الوطنية	**ونغني بأسم البلاد الابية**
فاذا كانت العزائم حية	**فلنشمر كما تشاء الحمية**
أرأيتم تطاحن الاحزاب	**في العراق المفرق الاصحاب**
أرأيتم مهازئاً مثلوها	**لم تمثل في سالف الاحقاب**

*****

كذباً نحن ندعي الوطنية	**ونغني باسم البلاد الابية**
خدعونا بانهم في جهاد	**لرضى الاوطان دون حياد**
كذبوا فالبلاد رهن امتهان	**ولهذا تجللت بالسواد[1122]**

اما صالح الجعفري[1122] فانه يؤمن بان لكل داء دواء الا الامراض السياسية في العراق، فليس لها دواء، وقد عبر عن ذلك في قصيدة جاءت بعنوان (ياقلب بغداد) جاء فيها:

في قلب بغداد جرح	**أعيا الطبيب النطاسي**
نصيبها حين تشكو	**مما بها للأياس**
لكـــل داء دواء	**حتى اضطراب الكراسي**
استغفـــر الله الا	**ما كان منها سياسي[1122]**

أمَّا شعر الطبيعة الفاتنة فقد جاء في (العرفان) يرسم صوراً عميقة الخيال دقيقة الاحساس فتانة المرائي للطبيعة في مصايف الجبل العاملي، التي أوحت الى بعض الشعراء صوراً تغري المرء على التمتع بجمال الطبيعة، نقتبس نموذجين من قصيدتين أحداهما للشاعر أديب التقي البغدادي[1122] التي يقول فيها:

فتنة العاصي بدت ام منظر — من رأى الجنة فيها الكوثر
حلة من رائع الحسن على — ضفتيه كل يوم تنشر
ومحان كمحاني جلّق — أين من ريّا شذاها العنبر
وهضاب أشرقت من تحتها — بمذاب التبر تجري أنهر[1122]

أما القصيدة الثانية فيخاطب محمد مهدي الجواهري الغيوم في بعض ابياتها نقتبس منها:

مواطن الغيث حيي جانب الوادي — وهدديه بأبراق وإرعاد
مدي به بسط الاعشاب زاهرة — وطرزيها بأزهار وأوراد حياً
وراوحيه رذاذاً منك يبعثه — كما تبعث الموتى بميعاد[1122]

وأولت (العرفان) أدب المرأة العربية المعاصرة أهتماماً ملحوظاً وسعت الى تشجيع أديبات عصرها، فكتبت عن سير بعضهن، ونشرت لهن الاشعار والمقالات على صفحاتها، منتقدة ـ في الوقت نفسه ـ التقاليد والاعراف البالية، التي كانت سبباً في قتل نبوغ كثير من النساء[1122]، ومن هذا المنطلق قدمت (العرفان) الشاعرة اللبنانية زينب فواز[1122] على انها أنموذجاً للمرأة العربية المبدعة في ميدان الادب متوقفة عند ابرز محطات حياتها في لبنان ومصر[1122] ذاكرة ابرز مؤلفاتها: (الرسائل الزينبية) و (رواية الملك كورش) و (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور)، ولعل من المفيد ان نقتبس شيئاً من شعر زينب فواز الطافح بالعاطفة المنشور في (العرفان):

يـا أيها الصرح إن الدمع منهمل قد — فهل تعيد لنا يـا دهر من رحلوا أخنى
كنت للدهر نوراً يستضاء به أبكيك — عليك البلى يـا ايها الطلل شوقاً اليهم
يـا صرح كالورقاء نادبة قد كنت — الى ان ينتهي الاجل إن الدموع
مسقط رأسي في ربى وطني — على الاوطان تنهمل[1122]

كما ترجمت المجلة للشاعرة (مي زيادة) التي عدتها عبقرية في بلاغتها وحسن بيانها[1122]، كيف لا وهي تحسن سبع لغات أجنبية (الفرنسية، الانكليزية، الالمانية، وغيرها) فضلاً عن تبحرها في اللغة العربية وتوسعها في كثير من فنونها[1122]، وبينت (العرفان) في مقال مترجم عن الفرنسية[1122] نشرته بعددها الصادر في تشرين الاول سنة 1934م، بعنوان (أدباء الشرق في صحف الغرب ـ مي زيادة، بينت الشهرة العالمية، التي نالتها الكاتبة مي زيادة موضحة الروافد الفكرية، التي نهلت منها وأسهمت في الاخذ بيدها الى التألق في عالم الادب إذ تابعت مهنتها الادبية تحت قيادة أشهر صحفيٍّ العرب كيعقوب صروف، وجرجي زيدان، اللذين قاداها نحو طريق النجاح[1122]، واشارت (العرفان) الى تمكنها من تأليف الكتب باللغات العربية والفرنسية والانكليزية[1122]، فضلاً عن ترجمتها عن اللغة الالمانية[1122]، اضافة الى نشرها القصص والمقالات في الصحف العربية كالمقتطف والهلال وصحف فرنسا[1122].

وسعت (العرفان) الى خلق جيل من المواهب النسائية الشابة بتشجيعها تلميذات المدارس على النشر في الصحف، إذ نشرت في عددها الصادر في تشرين الاول من عام 1934م، مقالاً موجزاً بعنوان (المدرسة) بقلم التلميذة (نظيمة طاهر) كتبت المجلة في ختام المقال ملحوظة هذا نصها: ((**نُشرت تنشيطاً لها وأملاً أن يقتدي تلميذات جبل عامل بها**))[1122].

يبدو مما تقدم أن (العرفان) سعت الى خلق طبقة من الشعراء حملت قصائدهم أفكاراً جديدة ومبادئ اجتماعية شاملة من خلال نقدهم لعوامل التخلف في المجتمع العربي، والدعوة الى الاخذ بمعطيات العلم

3	**محمد كاظم مكي**	الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل، بيروت: دار الاندلس، 1963	44
4	**اسحاق نقاش**	شيعة العراق، قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، 1998	26
5	**صباح كريم رياح الفتلاوي**	ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909 رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة الكوفة، 2005	5
6	**فليح حسن علي المشوح**	عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب جامعة الكوفة 1999	2

الخاتمة

العصري، ويؤكد احد معاصري (العرفان) أن المجلة كانت ديواناً لأعلام الشعر العربي أمثال: الشرقي والشبيبي والجواهري وغيرهم من شعراء النهضة العربية ((**وفي عقيدتي ان هذه المجلة كانت منبعاً أصيلاً لرواد الادب والبيان))**[1122].

بعد هذه الرحلة الشاقة الممتعة في مجلة (العرفان) يمكن القول إن المعلومات الواردة في هذه الرسالة تعطي إمكانية التوصل إلى جملة من الاستنتاجات عن المجلة منذ صدورها عام 1909 حتى عام 1936 ، يمكن إدراجها في نقاط على النحو الآتي:

1. اهتمام احمد عارف الزين صاحب المجلة والمسؤول عنها بقضايا الإصلاح والتجديد منذ مرحلة مبكرة في حياته، ثم ازداد اهتمامه بها بفعل عوامل تكونه الفكري والثقافي، التي أسهمت في بلورة مشروعه الإصلاحي، الذي ظهر في تأسيسه مجلة (العرفان) وأصدارها في 5 شباط 1909، لتكون أول مجلة عربية إسلامية شيعية في العالم اجمع.
2. بدا واضحاً مما تم عرضه لأثار ونتاجات وفضائل الشيخ احمد عارف الزين ومواقفه السياسية والاجتماعية والتربوية، أنه اهتم كثيراً بقضايا العرب والمسلمين ودعا إلى استعادة مجدهم السالف معبراً عن تمسكه بالوحدة الوطنية والقومية والإسلامية في مواجهة القوى الاستعمارية، وقد تعرض بسبب تلك المواقف المبدئية إلى الظلم والاضطهاد.
3. اضطلع الشيخ احمد عارف الزين بآراء أصلاحية في الميدان الاجتماعي تؤكد أهمية العلم وأثره الفعال في القضاء على تخلف العرب والمسلمين، كما عبر عن اهتمام كبير بقضايا المرأة ودعا إلى إصلاحها، استناداً إلى التعاليم الإسلامية التي رفعت عالياً منزلة المرأة في المجتمع.
4. كانت العرفان أول مجلة صدرت في جبل عامل عام 1909م، وكانت مجلة (علمية أدبية أخلاقية اجتماعية) هدفت إلى خدمة المجتمع عموماً من خلال معالجاتها المتنوعة، التي ظهرت في أبوابها الكثيرة. وقد حظيت المجلة بانتشار واسع في مختلف أرجاء المعمورة.
5. كتب في العرفان نخبة من مثقفي العرب تباينت انتماءاتهم العقائدية والفكرية، كما نشرت بعض نتاجات مفكري وأدباء أوربا، هذا التنوع لكتابها يظهر مدى انفتاح المجلة وحرصها في إثراء المعرفة، ومن خلال اطلاع الباحث على ما نشر في العرفان في المدة موضوع البحث، يمكن القول إنها أضحت منبراً حراً للآراء والأفكار المختلفة من دون أن يمارس صاحبها احمد عارف الزين رقابة على احد، بل كان يدعو لانتقاده بالحق وانتقاد مجلته بدلاً من إطرائه بالباطل.
6. انطلقت العرفان في معالجاتها الواردة في متون هذه الرسالة من اهتمام واضح وكبير بالعلم والتعليم، الذي بدا انه من أولوياتها كونه ركناً أساسيا من أركان الإصلاح لأي امة من الأمم، وأهمية الأخذ بالعلوم الحديثة وتأكيد توافق الدين الإسلامي مع العلم الحديث، بل يدعو له.
7. أكدت المجلة أهمية إصلاح المناهج التعليمية وطرق التدريس بما في ذلك المدارس الدينية مع الإشارة إلى أهمية المدارس الوطنية والتحذير من الآثار السلبية للمدارس الأجنبية بسبب مناهجها التي لم تكن وطنية.
8. سلطت المجلة الأضواء على حركة المطبوعات من صحف وكتب في خطوة قُصد منها ـ على ما يبدو ـ ، نشر الوعي الثقافي، كما أسهمت بفاعلية في إتحاف قرائها بكثير من أخبار الاكتشافات والانجازات العلمية في أوربا.
9. تبنت المجلة قضايا المرأة العربية وأظهرت التاريخ المشرق لها عبر مراحله المختلفة، وأدركت بعمق أهمية المرأة في إصلاح المجتمع وشددت على أهمية تعليمها ودورها في النهوض بالمجتمع، ومن هذا المنطلق شجعت المجلة نساء عصرها على ولوج أبواب الأدب والعلوم المختلفة.
10. عملت المجلة على إشاعة فضائل الأخلاق وازدراء السيئ منها مؤكدة أهمية التربية البيتية في زرع الأخلاق الصحيحة في نفوس الناشئة محذرة من فساد الأخلاق، لأن بها فساد المجتمع، كما أسهمت في بث الوعي الصحي بإظهار مخاطر الأمراض المعدية والتعريف بها وتقديم الإرشادات والنصائح الصحية.

11. أبدت المجلة اهتماماً واضحاً بالتاريخ عبر مراحله المختلفة إذ وجد الباحث نفسه بين يدي (مؤسسة تاريخية) تعد اليوم مصدراً مهماً ورئيسياً للمراجع والدراسات التاريخية، التي تتناول بالبحث تاريخ سوريا ولبنان والعراق وغيرها في المدة موضوع البحث (1909-1936)، لذلك أصبح من المهم لكل من يرغب في الكتابة عن تاريخ هذه المنطقة لا سيما تاريخ جبل عامل من العودة إلى العرفان، فلا معرفة حقيقية متكاملة لتاريخه من دون الرجوع إليها.
12. عبرت المجلة عن اهتمامها الكبير باللغة العربية وعدت العمل في المحافظة عليها موقفاً وطنياً قومياً يؤكد التمسك بالهوية العربية كما وقفت بحزم بوجه محاولات التتريك، واستعمال اللغة العامية في الأدب وأظهرت اهتماماً منقطع النظير بالأدب العربي وأضحت سوق عكاظ لأدباء لبنان وسوريا والعراق وكانت صلة الوصل بينهم، إذ عملت على تقوية الروابط الأدبية بين الأقطار العربية وأسهمت في رفد الحركة الفكرية والثقافية العربية بشعراء وكتاب مثبدعين وكشفت عن كنوز خبيئة من الأدب الرفيع ما كانت لولاها لتظهر.
13. أسهمت المجلة في بث مفاهيم الحرية والديمقراطية والدستور ومقاومة الاستبداد وغيرها من القضايا السياسية، التي بحثت فيها، لاسيما عند معالجتها موضوع الثورة الدستورية الإيرانية وموقفها المؤيد والمساند للدستوريين، وعبرت المجلة عن رفضها للاستعمار بكل أشكاله وعملت بجد لإظهار مساوئه وتنبيه الناس إلى مخاطره.
14. وعالجت المجلة قضايا اقتصادية كثيرة جاء في مقدمتها الدعوة للاستقلال الاقتصادي بوصفه مقدمة للاستقلال السياسي، فقد أكدت أهمية الزراعة والصناعة ودعت إلى تطويرهما؛ لأنهما أساس الاقتصاد.

بدا واضحاً أن العرفان اختطت لنفسها خطاً وطنياً قومياً ودعت إلى الوحدة ونبذ الخلاف والوقوف صفاً واحداً في مواجهة التحديات أياً كان نوعها، ومهاجمة الجمود والتخلف الفكري ونبذ العادات والتقاليد السيئة، وإظهار جوهر الإسلام الحقيقي، والرد في حدود الدفاع فقط على ما كان يصدر من شبهات وطعون تستهدف المسلمين الشيعة في صحف وإصدارات أخرى، وهكذا عملت مجلة العرفان على أداء رسالتها، فلا مراء إذ نجد من وصف (العرفان) بأنها مدرسة سيارة للعامليين والعراقيين كيف لا وقد أرضعت فريقاً منهم العلم والمعرفة وأصبحت بالنسبة إليهم رمزاً للشغف بالقراءة، وتجاوز التعلق بها المثقف وبات اسمها مرادفاً عند سواد الناس لأي كتاب.

وبعد:

فأني لا ازعم القطع فيما توصلت إليه، أو أدعي إني أحطت إحاطة كاملة بكل ما في (العرفان) من معالجات، لأنها حفظت تراثاً إسلاميا ضخماً في أغلب أبواب المعرفة، وحسبي ما ذكرت فيما توصلت إليه، والله تعالى هو الموفق لما فيه الخير والصلاح.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.

أولاً: الوثائق غير المنشورة.

1. مكتبة سلمان هادي آل طعمة، الارشيف الوثائقي، ملفة الرسائل الشخصية، (غير مرقمة).

ثانياً : مجلة العرفان :

ت	المجلة	المجلد	الجزء	التاريخ
1	العرفان	مج1	ج1	شباط / 1909
2	العرفان	مج1	ج2	اذار / 1909
3	العرفان	مج1	ج3	نيسان / 1909
4	العرفان	مج1	ج4	ايار / 1909
5	العرفان	مج1	ج5	29/ ايار/ 1909
6	العرفان	مج1	ج6	حزيران/ 1909
7	العرفان	مج1	ج7	تموز /1909
8	العرفان	مج1	ج8	اب / 1909
9	العرفان	مج1	ج9	ايلول / 1909
10	العرفان	مج1	ج10	تشرين الاول / 1909
11	العرفان	مج1	ج11	تشرين الثاني / 1909
12	العرفان	مج1	ج12	كانون الاول / 1909
13	العرفان	مج2	ج1	كانون الثاني /1910
14	العرفان	مج2	ج2	شباط / 1910
15	العرفان	مج2	ج3	اذار /1910
16	العرفان	مج2	ج4	نيسان / 1910
17	العرفان	مج2	ج5	أيار / 1910
18	العرفان	مج2	ج6	حزيران / 1910
19	العرفان	مج2	ج7	تموز / 1910
20	العرفان	مج2	ج8	تشرين الاول / 1910
21	العرفان	مج2	ج9	تشرين الثاني / 1910
22	العرفان	مج2	ج10	كانون الاول / 1910
23	العرفان	مج3	ج1	كانون الثاني/1911
24	العرفان	مج3	ج2	16/ كانون الثاني/1911
25	العرفان	مج3	ج6	16/ آذار/ 1911
26	العرفان	مج3	ج7	نيسان/ 1911
27	العرفان	مج3	ج10	14/أيار/ 1911
28	العرفان	مج3	ج11	30/ أيار/ 1911
29	العرفان	مج3	ج12	13/حزيران/1911
30	العرفان	مج3	ج13	28/حزيران/1911
31	العرفان	مج3	ج14	12/تموز/1911

32	العرفان	مج3	ج15	27/تموز/1911
33	العرفان	مج3	ج16	1911
34	العرفان	مج3	ج17	1911
35	العرفان	مج3	ج18	1911
36	العرفان	مج3	ج19	24/أيلول/1911
37	العرفان	مج3	ج20	1911
38	العرفان	مج3	ج21	24/تشرين الاول/ 1911
39	العرفان	مج3	ج22	1911
40	العرفان	مج3	ج23	22/تشرين الثاني/1911
41	العرفان	مج3	ج24	1911
42	العرفان	مج4	ج1	كانون الثاني/1912
43	العرفان	مج4	ج2	شباط/1912
44	العرفان	مج4	ج4	نيسان/1912
45	العرفان	مج4	ج8	تشرين الاول/1912
46	العرفان	مج4	ج9	كانون الاول/1912
47	العرفان	مج5	ج1	تشرين الثاني/1913
48	العرفان	مج5	ج2	كانون الاول/1913
49	العرفان	مج5	ج3	كانون الثاني/1914
50	العرفان	مج5	ج4	شباط/1914
51	العرفان	مج5	ج5	آذار/1914
52	العرفان	مج5	ج6	نيسان/1914
53	العرفان	مج5	ج7	أيار/1914
54	العرفان	مج5	ج8	حزيران/1914
55	العرفان	مج5	ج9و10	تشرين الاول/1914
56	العرفان	مج6	ج1و2	كانون الاول/1915(ملحق بالمجلّد الخامس)
57	العرفان	مج6	ج1	كانون الاول/1920
58	العرفان	مج6	ج7	أيار/1921
59	العرفان	مج6	ج8	حزيران/1921
60	العرفان	مج6	ج9و10	أب/1921
61	العرفان	مج6	ج11و12	أيلول/1921
62	العرفان	مج7	ج1	تشرين الاول/1921
63	العرفان	مج7	ج2	تشرين الثاني/1921
64	العرفان	مج7	ج3	كانون الاول/1921
65	العرفان	مج7	ج4	كانون الثاني/1922
66	العرفان	مج7	ج5	شباط/1922
67	العرفان	مج7	ج6	آذار/1922
68	العرفان	مج7	ج7	نيسان/1922
69	العرفان	مج7	ج8	أيار/1922
70	العرفان	مج7	ج9	حزيران/1922
71	العرفان	مج7	ج10	تموز/1922
72	العرفان	مج8	ج1	تشرين الاول/1922

73	العرفان	مج8	ج2	تشرين الثاني/1922
74	العرفان	مج8	ج3	كانون الاول/1922
75	العرفان	مج8	ج4	كانون الثاني/1923
76	العرفان	مج8	ج5	شباط/1923
77	العرفان	مج8	ج6	آذار/1923
78	العرفان	مج8	ج7	نيسان/1923
79	العرفان	مج8	ج8	أيار/1923
80	العرفان	مج8	ج9	حزيران/1923
81	العرفان	مج8	ج10	آب/1923
82	العرفان	مج9	ج1	تشرين الاول/1923
83	العرفان	مج9	ج2	تشرين الثاني/1923
84	العرفان	مج9	ج3	كانون الاول/1923
85	العرفان	مج9	ج4	كانون الثاني/1924
86	العرفان	مج9	ج5	شباط/1924
87	العرفان	مج9	ج6	آذار/1924
88	العرفان	مج9	ج7	نيسان/1924
89	العرفان	مج9	ج8	مايس/1924
90	العرفان	مج9	ج9	حزيران/1924
91	العرفان	مج9	ج10	تموز/1924
92	العرفان	مج10	ج1	تشرين الاول/1924
93	العرفان	مج10	ج2	تشرين الثاني/1924
94	العرفان	مج10	ج3	كانون الاول/1924
95	العرفان	مج10	ج5	شباط/1925
96	العرفان	مج10	ج6	آذار/1925
97	العرفان	مج10	ج7	نيسان/1925
98	العرفان	مج10	ج8	23/ نيسان/1925
99	العرفان	مج10	ج9	أيار/1925
100	العرفان	مج10	ج10	حزيران/1925
101	العرفان	مج11	ج1	أيلول/1925
102	العرفان	مج11	ج2	تشرين الاول/1925
103	العرفان	مج11	ج3	تشرين الثاني/1925
104	العرفان	مج11	ج4	كانون الاول/1925
105	العرفان	مج11	ج5	كانون الثاني/1926
106	العرفان	مج12	ج1	أيلول/1926
107	العرفان	مج12	ج2	تشرين الاول/1926
108	العرفان	مج12	ج3	تشرين الثاني/1926
109	العرفان	مج12	ج4	كانون الاول/1926
110	العرفان	مج12	ج5	كانون الثاني/1927
111	العرفان	مج13	ج6	شباط/1927
112	العرفان	مج13	ج7	آذار/1927
113	العرفان	مج13	ج8	نيسان/1927
114	العرفان	مج13	ج9	أيار/1927

115	العرفان	مج13	ج10	حزيران/1927
116	العرفان	مج14	ج4	كانون الاول/1927
117	العرفان	مج14	ج5	كانون الثاني/1928
118	العرفان	مج15	ج6	شباط/1928
119	العرفان	مج15	ج7	آذار/1928
120	العرفان	مج15	ج8	نيسان/1928
121	العرفان	مج15	ج9و10	أيار وحزيران/1928
122	العرفان	مج16	ج1	آب/1928
123	العرفان	مج16	ج2	أيلول/1928
124	العرفان	مج16	ج3	تشرين الاول/1928
125	العرفان	مج16	ج4	تشرين الثاني/1928
126	العرفان	مج16	ج5	كانون الاول/1928
127	العرفان	مج17	ج9	نيسان/1929
128	العرفان	مج17	ج10	أيار/1929
129	العرفان	مج18	ج1و2	آب وأيلول/1929
130	العرفان	مج18	ج3	تشرين الاول/1929
131	العرفان	مج18	ج4	تشرين الثاني/1929
132	العرفان	مج18	ج5	كانون الاول/1929
133	العرفان	مج19	ج1	كانون الثاني/1930
134	العرفان	مج19	ج2	شباط/1930
135	العرفان	مج19	ج3	آذار/1930
136	العرفان	مج19	ج4و5	نيسان وأيار/1930
137	العرفان	مج20	ج1	حزيران/1930
138	العرفان	مج20	ج3	تشرين الاول/1930
139	العرفان	مج20	ج2	تموز/1930
140	العرفان	مج20	ج4و5	تشرين الثاني/1930
141	العرفان	مج21	ج1	كانون الثاني/1931
142	العرفان	مج21	ج2	شباط/1931
143	العرفان	مج21	ج3	آذار/1931
144	العرفان	مج21	ج4و5	نيسان/1931
145	العرفان	مج22	ج1	أيار/1931
146	العرفان	مج22	ج2	حزيران/1931
147	العرفان	مج22	ج3	تموز/1931
148	العرفان	مج22	ج4	تشرين الاول/1931
149	العرفان	مج22	ج5	تشرين الثاني/1931
150	العرفان	مج23	ج1	أيار/1932
151	العرفان	مج23	ج2	تشرين الاول/1932
152	العرفان	مج23	ج3	كانون الاول/1932
153	العرفان	مج23	ج4و5	آذار ونيسان/1933
154	العرفان	مج24	ج1	حزيران/1933
155	العرفان	مج24	ج2	تموز/1933
156	العرفان	مج24	ج3	آب/1933

157	العرفان	مج24	ج4	تشرين الثاني/1933
158	العرفان	مج24	ج5و6	كانون الاول/1933
159	العرفان	مج24	ج8	شباط/1934
160	العرفان	مج24	ج9	آذار/1934
161	العرفان	مج25	ج1	نيسان/1934
162	العرفان	مج25	ج2	أيار/1934
163	العرفان	مج25	ج3	حزيران/1934
164	العرفان	مج25	ج4	تشرين الاول/1934
165	العرفان	مج25	ج5	تشرين الثاني/1934
166	العرفان	مج25	ج6	كانون الاول/1934
167	العرفان	مج25	ج7	كانون الثاني/1935
168	العرفان	مج25	ج8	شباط/1935
169	العرفان	مج25	ج9	آذار/1935
170	العرفان	مج26	ج5	تشرين الاول/1935
171	العرفان	مج26	ج8	كانون الثاني/1936
172	العرفان	مج26	ج9	شباط/1936
173	العرفان	مج26	ج10	آذار/1936
174	العرفان	مج27	ج1	تشرين الثاني/1937
175	العرفان	مج29	ج8و9	كانون الاول وكانون الثاني/ 1940-1939
176	العرفان	مج30	ج1و2	شباط وآذار/ 1940
177	العرفان	مج31	ج7و8	حزيران وتموز/1945
178	العرفان	مج32	ج1	كانون الاول/1945
179	العرفان	مج32	ج5	نيسان/1946
180	العرفان	مج32	ج7	حزيران/1946
181	العرفان	مج32	ج8	تموز/1946
182	العرفان	مج33	ج1	كانون الاول/1946
183	العرفان	مج33	ج5	آذار/1947
184	العرفان	مج33	ج9	تموز/ 1947
185	العرفان	مج38	ج1	كانون الاول/1950
186	العرفان	مج39	ج1	كانون الاول/1951
187	العرفان	مج39	ج7	1952
188	العرفان	مج40	ج3	كانون الاول/1952
189	العرفان	مج41	ج9	تموز/1954
190	العرفان	مج41	ج10	آب/1954
191	العرفان	مج44	ج6	آذار/1957
192	العرفان	مج48	ج5و6	كانون الثاني وشباط/1961

ثالثاً: الجرائد والمجلات العراقية والعربية الأخرى:

أ. الجرائد:	جبل عامل	صيدا	1911 1912
	الحياة	بيروت	1960

ب.المجلات:

العلم	النجف	1911
المرشد	بغداد	1927
مجمع اللغة العربية	دمشق	1953
		1961

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

أ. الكتب العربية:

1. الاب لويس شيخو، تاريخ الاداب العربية، ط3، (بيروت: منشورات دار المشرق، 1991)، ج3.
2. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، (الموصل: جامعة الموصل، 1983).
3. ابراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا الامام المجاهد، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت).
4. أبراهيم آل سليمان، بلدان جبل عامل قلاعه ومدارسه وجسوره ومروجه ومطاحنه وجباله ومشاهده، (بيروت: مؤسسة الدائرة، 1995).
5. ابراهيم خليل احمد، خليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1992).
6. ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سوريا 1936-1949، (بغداد: جامعة بغداد، 2000).
7. ابراهيم شريف، الشرق الاوسط، (بغداد: وزارة الثقافة والارشاد، 1965).
8. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005)، ج5.
9. أبو الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبن الاثير (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر: 1955)، ج3.
10. ابو العلاء المعري، سقط الزند، شرحه: احمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990).
11. ابو القاسم علي بن هبة الله الشافعي المعروف بأبن عساكر (ت 571هـ)، ترجمة ريحانة رسول الله (ص)، الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط2، (قم: مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، 1414هـ).
12. .....، ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1975م)، ج2 .
13. أبو منصور عبد القاهر بن طاهر محمد التميمي البغدادي، الملل والنحل، تحقيق: البير نصري نادر، ط3، (بيروت: دار المشرق، 1992).
14. احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بأبن واضح الاخباري، (ت 292هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط4، (النجف الاشرف: منشورات المكتبة الحيدرية، 1974)، ج2.
15. احمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان والبلاد العربية، (بيروت: دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع، 1980).

16. احمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (بغداد: وزارة الاعلام، 1979).
17. احمد عارف الزين، تاريخ صيدا، (صيدا: مطبعة العرفان، 1913).
18. ....، حقائق ودقائق، (صيدا، مطبعة العرفان، 1931).
19. احمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، (القاهرة: د.م، 1986).
20. ابي الفضل علي بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1995م)، ج3.
21. احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1971).
22. احمد ناجي الغريري، منهج بحث وفلسفة التاريخ، (النجف الاشرف: د.م، 2004).
23. احمد نوري النعيمي، أثر الاقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1982).
24. اسحاق نقاش، شيعة العراق، (قم: أنتشارات المكتبة الحيدرية، 1998).
25. احمد الواسطي المسلمون والصهيونية، دراسة فكرية سياسية تحليلية في الوثائق العبرية والدولية، (قم: مطبعة الصدر، 1421هـ).
26. اسعد رزوق، الصهيونية وحقوق الانسان العربي، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، 1968).
27. اسماعيل ناصر العمادي، التاريخ التاريخي ما بين السبي البابلي واسرائيل الصهيونية، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2005م)، الكتاب الثالث.
28. امام عبد الفتاح امام، الطاغية دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي، ط2، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1994).
29. الامام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت604هـ)، تفسير الفخر الرازي، (بيروت: دار الفكر، 1981م)، مج6.
30. أمين سعيد، تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية سنة 1798 الى انهيار الملكية سنة 19525، (القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، 1959).
31. ....، الثورة العربية الكبرى، (القاهرة: مطبعة عيسى الياس الحلبي، د.ت)، مج1، مج2، مج3.
32. الياس سعد، الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، د.ت).
33. الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط3، (بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003).
34. باقر امين الورد، اصحاب الهجرة في الاسلام، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1986).
35. برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الاسلام، التاريخ الاقتصادي –الاجتماعي-الثقافي-والسياسي، ط2، (بيروت: دار الفارابي، 2004).
36. بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، (بيروت: مطبعة باسيل اخوان، 1960)، ج1.
37. بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذريب، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط2، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004).
38. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري، 1908-1914، (القاهرة: دار الهنا للطباعة، 1960).

39. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السعادة، 1952).
40. جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، (مصر: دار التعارف، 1966).
41. جليل العطية، الجواهري شاعر من القرن العشرين، (بيروت: منشورات الجيل، 1998).
42. جمال الدين الافغاني، محمد عبده، العروة الوثقى، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1970).
43. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير 1869-1918، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2002).
44. جواد حسين الدليمي، شبهات السلفية، تحريف القرآن – التقية – عدالة الصحابة، (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004).
45. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2،(بغداد: د.م، 1963)، ج1.
46. جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام 1860-1965م، (بيروت: النضال للطباعة والنشر، 1983)، ج2.
47. حاتم اسماعيل، مكانة القدس وحق رعايتها في الاديان السماوية، (بيروت: الامجاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2004).
48. حسام علي حسن المدافعة، لورنس والقضية العربية، 1888-1935، ط2، (دمشق: الاوائل للنشر والتوزيع، 2005).
49. حسان حلاق، مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة 1936، (بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1983).
50. حسن الامين، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1993).
51. ....، غارات على بلاد الشام، (بيروت: دار قتيبة، 2000).
52. حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1977).
53. ....، الفقهاء حكام على الملوك علماء ايران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي، (1500-1979)، (د.م، دار الهدى، 1986).
54. حسن عبد الله باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق: يوسف بن علي بن رافع الثقفي، (الرياض: الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1999).
55. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط2، (القاهرة: د.م، 1964).
56. حسن العيسي، جبل العرب صفحات من تاريخ الموحدين الدروز 1885-1927، (بيروت: دار النهار للطباعة والنشر، 1985).
57. حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، (القاهرة: دار المعارف، 1984).
58. حليم دموس، المثالث والمثاني، (صيدا: مطبعة العرفان، 1930)، ج2.
59. حميد موراني، تاريخ العلوم عند العرب، ط2، (بيروت: دار المشرق ش.م.م.، 2004).

60. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ط3، (بيروت: دار الجيل، 2003)، مج1، مج2.
61. ....، تاريخ الادب العربي، ط2، (د.م، د.ت).
62. خطار بو سعيد، عُصبة العمل القومي ودورها في لبنان وسوريا 1933-1939، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).
63. خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (مصر: دار المعارف، 1958).
64. ....، الصحافة رسالة وأستعداد وفن وعلم، (مصر: دار التعارف، 1967).
65. ديوان ابي الطيب المتنبي، ضبط نصوصه وأعد فهارسه وقدم له: عمر فاروق الطباع، (بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم، 1997).
66. ديوان ابي المحاسن الكربلائي، تحقيق، محمد علي اليعقوبي، (النجف الاشرف: مطبعة الباقر، د.ت).
67. ديوان ابي نواس، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، (بيروت: شركة دار الارقم بن أبي الارقم، 1998).
68. ديوان البحتري، حققه وعلق حواشيه وقدم له: عمر فاروق الطباع، (بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
69. رأفت شفيق شنبور، جمعية الامم والانتدابات، (طرابلس الشام: مطبعة صدى الشعب، د.ت).
70. رجاء حسين الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، ط2، (بغداد: مطبعة الاديب، 1985).
71. رفيق سعد العاملي، اين الانصاف المحسن ابن امير المؤمنين (ع) أيضاً – دور أبي ذر في تشيع أهل جبل عامل تاريخ لا أسطورة، (بيروت: دار السيرة، 2001).
72. ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2002) جزآن.
73. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (بيروت: دار العلم للملايين، 1962).
74. ....، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة، 1968).
75. سالم الالوسي، ذكرى مصطفى جواد، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، 1970).
76. سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد: منشورات الجمعية التاريخية العراقية، 1975).
77. سعدون محمود الساموك، عبد القهار داؤود العاني، مناهج المستشرقين، (بغداد: مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989).
78. سلمى الخضراء الجيوسي واخرون، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)، ج1.

79. سليم الحسني: دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، ط2، (د.م، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، 204).
80. سليمان ظاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، (بيروت: الدار الاسلامية للطباعة، 2002).
81. ....تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني،(بيروت:منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2002م)، مج2.
82. سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث 1516-1916، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1991).
83. السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، (بيروت: دار الفكر، 1986)، 4 أجزاء.
84. الشهرستاني، الملل والنحل، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، ط2، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، القسم الاول.
85. الشوقيات ديوان أمير الشعراء احمد شوقي، حققه وقدم له: عمر فاروق الطباع، (بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، مج1.
86. الشيخ شمس الدين المجتهدي، النظر الثاقب ونيل الطالب تعليقات على كتاب المكاسب، (طهران: مطبعة الحيدري، د.ت).
87. صائب عبد الحميد، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي مسار الاسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب، ط2، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، 2002).
88. صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت).
89. صباح الدرة، التطور الصناعي في العراق القطاع الخاص، (بغداد: د.م، 1968).
90. صدر الدين شرف الدين، عمار بن ياسر حليف مخزوم،ط2،(بيروت: دار الأضواء، 1992).
91. الطاهر احمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004).
92. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: منشورات دار البيان، 1973)،ج1.
93. عامر سليان، أحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل: مطابع جامعة الموصل،1978).
94. عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط2، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1967).
95. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري أواخر القرن التاسع عشر الى سنة 1958م، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980).
96. عبد الحسين احمد الاميني، الغدير في الكتاب والسنة والادب، ط4، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1977).
97. عبد الحسين شرف الدين، الاجتهاد في مقابل النص، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1999).
98. عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1981).

99. عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية، (بيروت: دار العودة، 1975).
100. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، (لندن: دار الحكمة، 2005).
101. عبد الرحيم العفيفي البخاشيشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين (قم: مكتب نويد اسلام، 1418هـ).
102. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط4، (مصر: دار الكتاب الجامعي، 1986).
103. عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، (النجف: مطبعة النعمان، 1972).
104. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية،(بغداد: مطبعة الزهراء، 1957م).
105. ....، الثورة العراقية الكبرى، ط6، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992).
106. عبد الرزاق فضل الله، جغرافية لبنان، (بيروت: كريدية اخوان، 1975).
107. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).
108. عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع،(القاهرة:المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963).
109. عبد الله نعمة، الادب في ظل التشيع، ط2،(بيروت: دار التوجيه الاسلامي، 1980).
110. عبد الله نعمة، روح التشيّع، (بيروت: دار البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، 1993).
111. عبد المطلب البكاء، مصطفى جواد وجهوده اللغوية،(بغداد: دار الرشيد، 1982).
112. عبد الواحد ذنون طه، اصول البحث التاريخي، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2004).
113. عبد الواحد مظفر، سلمان المحمدي أبو عبد الله الفارسي، (ايران: انتشارات المكتبة الحيدرية، 1422هـ).
114. عبد الوهاب القيسي وآخرون، تاريخ العالم الحديث 1914-1945، (الموصل: جامعة الموصل، 1983م).
115. عدنان ابراهيم السراج، الامام محسن الحكيم 1889-1970، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، 1993).
116. عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي 1914-1958، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2005).
117. علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1883-1933م، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، 1990).
118. علاء حسين الرهيمي، العِلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس 1910-1912، (النجف الاشرف، مركز دراسات الكوفة، 2000).
119. علي ابراهيم درويش، جبل عامل بين 1516-1697، الحياة السياسية والثقافية، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، 1993).
120. علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية 1920-1980م، (بيروت: دار الزهراء، 1993).
121. علي الزين، مع التاريخ العاملي، (صيدا: مطبعة العرفان، 1954).
122. ....، من أوراقي، (بيروت: دار الفكر الحديث، د.ت).
123. علي الشرقي، الاحلام، (بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية، 1936).

124. علي الوردي: لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد: دار ومكتبة المتنبي، 2005)، ج4.
125. علي بن ابراهيم النملة، الاستشراق والدراسات الاسلامية، (الرياض: مكتبة النوبة، 1998).
126. علي بن الحسين الهاشمي النجفي، تاريخ من دفن في العراق من الصحابة، (قم: دار الهدى، 1424هـ).
127. علي حسين الجابري واخرون، مصير الحضارة الغربية المعاصرة في المنظور الحيوي لفلسفة التاريخ، (بغداد: بيت الحكمة، 2000).
128. علي سلطان، تاريخ سورية (1908-1918) نهاية الحكم التركي، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987).
129. علي شعيب وآخرون، المجتمع العربي الحديث والمعاصر، دراسة في التشكيلات البنيوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، (بيروت: دار الفارابي، 1998م).
130. علي طاهر سلمان، تجديد الخطاب الديني بين الحقيقة والاوهام، (قم: مهر امير المؤمنين، 2005).
131. علي مروة، روائع الادب الفكاهي العاملي، ط2، (بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، 1986).
132. علي يحيى معمر، الاباضية بين الفرق الاسلامية، ط4، (لندن: دار الحكمة، 2001).
133. عواد مجيد الاعظمي، تاريخ مدينة القدس، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1972).
134. غسان بسترس، دور الصحافة اللبنانية في العالم العربي حاضراً ومستقبلاً، (بيروت: د.م، 1977).
135. فؤاد افرام البستاني واخرون، لبنان مباحث علمية واجتماعية، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 1970)، ج2.
136. فواز سعدون، الحركة الاصلاحية في بيروت في أواخر العصر العثماني، (بيروت: دار النهار للنشر، 1994).
137. فاروق ابو زيد: الصحافة العربية المهاجرة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985).
138. فاروق الحريري، الحرب العظمى الحرب العالمية الاولى، (بغداد: المكتبة العالمية، 1990).
139. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922-1948، (بغداد: دار الحرية، 1977م).
140. ....، من المجلات العربية في مرحلة التأسيس الجنان 1870-1886 دراسة وتوثيق ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م).
141. فاضل حسين، مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية –الانكليزية – التركية وفي الرأي العام) ط2 (بغداد: مطبعة أسعد، 1967م).
142. فراس السواح، تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود، ط3، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2003م).

143. فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920م ونتائجها، ط3، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
144. فليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، (بيروت: المطبعة الادبية، 1913م)، ج1،ح2،ج4.
145. قدري قلعجي، جمال الدين الافغاني حكيم الشرق، ط2، (بيروت: د.م، 1952).
146. ....، محمد عبدة بطل الثورة الفكرية في الاسلام، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1956).
147. ....، عبد الرحمن الكواكبي، (بيروت: دار الشرق الجديد، 1963).
148. قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية، قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2003).
149. كامل سلمان الجبوري: النجف الاشرف ومقتل الكابتن مارشال 1336هـ/ 1918م، (بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).
150. كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، (بيروت: دار النهار للنشر، 1967).
151. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجاليين الداخلي والخارجي 1933-1939م، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1987).
152. ....، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2001).
153. مجموعة باحثين، العراق في التاريخ، (بغداد: 1983).
154. مجموعة مقالات المؤتمر الدولي لتكريم الامام شرف الدين، (قم: الامانة العامة للمؤتمر، 1426هـ).
155. محسن الامين العاملي، سيرة الرسول، ط2، (بيروت: دار الفكر للجميع، 1969).
156. ....، الشيعة في مسارهم التاريخي، (د.م، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، 2000م).
157. ....، آل أبي طالب، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2002).
158. ....، أبو ذر الغفاري الصحابي المجاهد، (بيروت: دار المرتضى، 2003).
159. .... وحسن الامين، روائع الشعر العاملي نفحة الاقدام في شعر امراء الكلام، شعراء جبل عامل، حققه واعتنى به: محسن عقيل، (بيروت: دار المحجة البيضاء، دار الرسول الاكرم، 2004).
160. ....، خطط جبل عامل، (بيروت: دار المحجة البيضاء ودار الرسول الاكرم، 2004).
161. محسن. أ. يمين، لبنان الصورة ذاكرة قرن في خمسين الاستقلال، (بيروت: المطبعة العربية، 1994).
162. محمد احمد خلف، الكواكبي حياته وآراؤه، (القاهرة: مكتبة العرب، د.ت).
163. محمد تقي آل الفقيه العاملي، جبل عامل في التاريخ، (بغداد: دار الساعة،1945)، ج1.
164. محمد جابر آل صفا، تاريخ جبل عامل، (بيروت: دار النهار للنشر، 1981).
165. محمد جلوب فرحان، الفيلسوف والتاريخ، (الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1987م).
166. محمد جواد مغنية، دول الشيعة في التاريخ، ط2، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1965).
167. ....، الشيعة في الميزان، ط11، (بيروت: دار الجواد، دار التيار، 1996م).

168. ....، مع علماء النجف الاشرف، مراجعة وتصحيح: رياض الدباغ، (د.م، أهل الذكر، 1426هـ).
169. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1997)، ج5، ح6.
170. محمد حسين كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، (بيروت: دار التوجيه الاسلامي، 1981).
171. محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940).
172. محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، ط7، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001).
173. محمد عزة دروزة، نشأة الحركة العربية الحديثة، ط2، (بيروت:المكتبة العصرية، 1950).
174. ....، الوحدة العربية، (بيروت: المكتب التجاري للتوزيع والنشر، 1957م).
175. محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة 1908م، تحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار القارئ العربي، 2005).
176. محمد عمارة، الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني، (القاهرة: د.م، 1968).
177. ....، الاعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970).
178. ....، عبد الرحمن الكواكبي، (القاهرة: دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، 1984).
179. محمد عمارة، الاسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وأنصاف العلماء، (القاهرة: دار الشروق، 2005).
180. محمد كاظم مكي، الحركة الفكرية في جبل عامل، (بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر، 1963).
181. محمد كرد علي، خطط الشام، ط2، (بيروت: مطابع دار القلم، 1970)، ج3،ج4.
182. محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989)، ج2.
183. محمد مهدي العلوي، تاريخ طوس أو المشهد الرضوي، (بغداد: مطبعة النجاح، 1927).
184. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شبري، (بيروت: دار الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، مج1، 12.
185. مصطفى بزي، بنت جبيل حاضرة جبل عامل، (بيروت: دار الامير للثقافة والعلوم، 1998).
186. مصطفى خالدي، عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ط4، (بيروت: المكتبة العصرية، 1971م).
187. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ اداب العرب، ط3، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1953)، ج1.
188. المكتبة الاسلامية الجبلية، المسلمون في جبيل وكسروان، (بيروت: د.م، 1985).

189. منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من 2800ق.م – 1966، (بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1966).
190. نجيب مخول، تاريخ لبنان، (بيروت: مكتبة سركيس، 1947)، ج4.
191. ....، تاريخ لبنان العالي، (بيروت: مكتبة سركس، 1949).
192. نوري كامل محمد حسن، ديوان ابي المحاسن ودراسة عن حياته والاتجاهات السياسية في شعره، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2000).
193. هادي فضل الله، محمد جواد مغنية فكر واصلاح، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 1993).
194. هاشم عثمان، تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1994).
195. هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1994).
196. هاني فرحات، الثلاثي العاملي في عصر النهضة: احمد رضا وسليمان ظاهر ومحمد جابر آل صفا، (بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، 1981).
197. هشام شرابي، العرب والغرب، (بيروت: دار النهار للنشر، 1991).
198. وجيه كوثراني، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998).
199. وضاح شرارة، الامة القلقة، العامليون والعصبية العاملية على عتبة الدولة اللبنانية، (بيروت: دار النهار، 1996).
200. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة أوربا الوسطى، ترجمة: فؤاد اندراوس، مراجعة: علي أدهم، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج3 من المجلد التاسع، ج1 من المجلد العاشر.
201. وميض جمال عمر نظمي، (الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط3، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986).
202. يسري عبد الرزاق الجوهري، السلالات البشرية، ط2، (بيروت: دار الطلبة العرب، 1969).
203. يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، جمع وتحقيق: معن حمدان، (بغداد: د.م، 1981)، القسم الثالث.

ب. الكتب المعربة:

1. أ.ج، هارولد تمبرلي، أوربا في القرنيين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ترجمة: بهاء فهمي، ط6، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، د.ت).

2. ارنست راموز، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح احمد العلي، (بيروت: مكتبة دار الحياة، 1960).
3. آرنولد ولسن، بلاد مابين النهرين بين ولائين، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992)، ج1.
4. اصغر قائدان، تاريخ آثار مكة والمدينة، ترجمة: ابراهيم الخزرجي، (بيروت: دار النبلاء، 1999).
5. آلان نيفنز، هنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، (القاهرة: دار المعارف، 1983).
6. اندرو روبرت برن، تاريخ اليونان، ترجمة: محمد توفيق حسين، (بغداد: جامعة بغداد، 1989).
7. اوزفلد شبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة: احمد الشيباني، (بيروت: دار ومكتبة الحياة، 1964)، ج1.
8. اوغست اديب باشا، لبنان بعد الحرب، ترجمة: فريد حبيش، (مصر:مطبعة المعارف، 1919).
9. بولس نجيم، القضية اللبنانية، ترجمة: جميل جبر، جورج هارون، (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع، 1995).
10. بوندا ريفيسكي، سياستان أزاء العالم العربي، ترجمة: خيري الضامن، (موسكو: دار التقدم، 1975).
11. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسد، احسان عباس، ط5، (بيروت: دار العلم للملايين، 1978).
12. جوزف هورس، قيمة التاريخ (دراسة فلسفية)، ترجمة: الشيخ نسيب وهيبة الخازن، (بيروت: منشورات دار ومكتبة الحياة، 1964).
13. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد.م. الارناؤوط، (بيروت: دار المدار الاسلامي 2002).
14. رسول جعفريان، الشيعة في ايران دراسة تأريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب: علي هاشم الاسدي، (مشهد: الاستانة الرضوية المقدسة، 1420هـ).
15. روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة: أنيس فريحة: (بيروت: دار الثقافة، 1963).
16. ستيفن رنيسمان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، (بيروت: دار الثقافة، 1967).
17. السيد مجتبى الموسوي اللاري، الاسلام والحضارة الغربية، ترجمة: محمد هادي الموسوي، (بيروت: دار الامير للثقافة والعلوم، 1992).
18. شارلز روبرت دارون، أصل الانواع، ترجمة: اسماعيل مظهر، (مصر: دار العصر للطبع والنشر، 1928)،ج1، ج2.
19. صابرينا ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه في نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الامين، (بيروت: دار النهار للنشر، 2003).
20. العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق: جعفر الخياط، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2003).

21. فيليب حتي، لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ترجمة: انيس فريحة، (بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1959).
22. ....، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، ط2، (بيروت: دار الثقافة، 1972).
23. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1955)، ج3،ج5.
24. كرستيان ديروش نوبلكور، توت عنخ آمون حياة فرعون ومماته، ترجمة: احمد رضا، محمود خليل النحاس، مراجعة: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974).
25. كولن ولسن، سقوط الحضارة، تعريب: أنيس زكي حسن، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، 1963).
26. گب، التاريخ، ترجمة: ابراهيم خورشيد وآخرون، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1981).
27. لوثورب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، ط2، (بيروت: دار الفكر، 2003)، المجلد الثاني.
28. مكسيم. أ.أ دميروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة: لجنة من الادباء، (بيروت: شركة الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 1964).
29. هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة: احمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط6، (القاهرة: دار المعارف، 1972).
30. ويل وايريل ديورانت، قصة الحضارة أوربا الوسطى، ترجمة: فؤاد اندراوس، مراجعة: علي ادهم، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج3 من المجلد التاسع، ج1 من المجلد العاشر.
31. يوهان فوك، تاريخ الاستشراق الدراسات العربية والاسلامية في اوربا حتى بداية القرن العشرين، ترجمة عمر لطفي، ط2، (بيروت: دار المدار الاسلامي، 2001).

خامساً: الرسائل والأطاريح الجامعية.

1. اسماعيل طه الجابري، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 2002م).
2. انور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ايلول/1989).
3. جابر رزاق غازي، سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 2005).
4. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، موقف الصحافة العراقية من الصراع العربي الصهيوني(1948-1967) دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الاداب،2001).
5. حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1920-1941، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 1996).
6. حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا 1919- 1923، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، آب 1999).

7. رسول نصيف جاسم الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية 1933-1948 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، تشرين الاول 2005م).
8. رغدة نحاس الزين، الشيخ احمد عارف الزين (1884-1960) رائد أصلاحي في جبل عامل أوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير، (الجامعة الامريكية في بيروت: دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الادنى، شباط 1996).
9. صباح كريم رياح الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه، 1903-1909م)،رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 2003).
10. ضاري محمد احمد الحياني، البهائية حقيقتها واهدافها، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الشريعة، تشرين الاول، 1998).
11. علي كسار غدير الغزالي، اثر المرأة في الحياة الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 1997).
12. فائزة ناجي السعدون، مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، شباط 1969).
13. فاهم نعمة ادريس الياسري، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ايلول 1989).
14. فليح حسن علي المشوح، عبدالرزاق الحسني مؤرخاً، اطروحة دكتوراه،(جامعة الكوفة:كليّة الآداب،1999م).
15. كاظم حسن جاسم الاسدي، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية العثمانية 1908-1914، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، شباط 2005).
16. كاظم مسلم محمود العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية 1910-1932، أطروحة دكتوراه،(جامعة الكوفة: كلية الآداب، 2000م) .
17. محمد رضا حسن الدجيلي، الازارقة، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب وهيأة الدراسات العليا، كانون الثاني/1971).
18. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (1869-1872)، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 1989).
19. معد صابر رجب التكريتي، جمال الدين الافغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الاداب، كانون الاول 1999).
20. عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية العلوم،1978م).
21. نبيل جواد محمد الخاقاني، الامام علي بن موسى الرضا (ع) ودوره في احداث عصره، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، 2005م)
22. هديب حياوي عبد الكريم غزالة، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 1989).

سادساً: البحوث والمقالات:

1. جعفر الميالي، قضية الموصل وصداها في الاوساط العراقية، (دراسات تاريخية) ، (مجلة)، جامعة دمشق، مج16، العدد 21و22، آذار ونيسان/ 1986.

2. سراج احمد، دور الصحافة في تشكيل الوعي الاجتماعي، (دراسات عربية)، (مجلة)، بيروت، السنة (11) العدد (7)، 1985.
3. سلمان هادي آل طعمة، مجلة العرفان واثرها في المجتمع، العمل الاسلامي، (جريدة)، المسيب، العدد: 685، الاربعاء، 23/تشرين الثاني/ 2005.
4. طالب محيبس حسن الوائلي، الصراع بين دعاة الاصلاح وخصومه في النجف خلال العهد العثماني الاخير، (القادسية للعلوم الانسانية)، (مجلة)، كلية الاداب جامعة القادسية، العدد الثالث، أيلول/ 2004.
5. طه باقر، التدوين التاريخي بداياته واسهام تراثنا الحضاري في تطوره، (المجمع العلمي العراقي)، (مجلة)، بغداد، مج31، ج1، كانون الثاني/ 1980.
6. عبد الرزاق احمد النصيري، أثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة في العراق (1869-1908م)، (افاق عربية)، (مجلة)، بغداد، السنة (17)، نيسان/1992م.
7. علاء حسين الرهيمي، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الايرانية 1905-1911م، (السدير)، (مجلة)،النجف، العدد الأول، 2003.
8. علي الوردي، المشروطية الايرانية واثرها في العراق، (الموسم)، (مجلة)،بغداد، السنة الثانية، العدد الخامس، 1990.
9. عناد غزوان، شاعرية الشيخ محمد رضا الشبيبي الوطنيات، (البلاغ)، (مجلة)، الكاظمية، السنة الاولى، العدد (14)، تشرين الاول/ 1969.
10. محمد مظفر الادهمي، النخبة العراقية ... وحركة التحرر العربي، (مجلة)، بغداد، السنة (16)، كانون الثاني/ 1991.

سابعاً: الموسوعات والمعاجم:

1. أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت: دار الاضواء، د.ت)، ج3،ج5،ج15،ج17،ج20.
2. ....، طبقات اعلام الشيعة نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (النجف: المطبعة العلمية، 1954)، ج1.
3. ب.ن. بونوماريوف، القاموس السياسي، ترجمة واعداد: عبد الرزاق الصافي، (د.م: طبع بمركز الطباعة الحديثة د.ت).
4. جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (ايران: انتشارات المكتبة الحيدرية، 1426هـ)، ج1،ج3.
5. حسن الامين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، ط6، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 2002)، مج15.
6. حسن الصدر، تكملة أمل الأمل، تحقيق: احمد الحسيني، باقر محمود المرعشي، (بيروت: دار الاضواء، 1986).
7. حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب في القرن التاسع عشر والعشرين، (بغداد: مؤسسة بيت الحكمة، 2000)، ج1.
8. خير الدين الزركلي، الاعلام، ط16، (بيروت: دار العلم للملايين، 2005)،ج1، ج3،ج6.
9. روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، 1990)، ج1.
10. سلمان هادي آل طعمة، اعلام النساء في كربلاء، (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).

11. سمير شيخاني، احداث واعلام، (بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981)، المجلد الثاني.
12. عباس علي الموسوي، علماء ثغور الاسلام في لبنان 1950- ...، (بيروت: دار المرتضى، 200م)، ج1.
13. عبد الحسين بن احمد الامين، شهداء الفضيلة،(النجف الاشرف:مطبعة الغري، 1936).
14. عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، (بيروت: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1991)، ج1.
15. عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، (بيروت: دار المحجة البيضاء، دار الرسول الاكرم، 1998).
16. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط3، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991)، ج1، ج5،ج6.
17. عبد عون الروضان، موسوعة تاريخ العرب، تاريخ – ممالك – دول – حضارة، (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 2004)، ج1.
18. علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1408هـ)، ج2، ج7، ج8، ج10.
19. علي الفاضل النائيني، معجم مؤلفي الشيعة، (طهران: منشورت وزارة الارشاد الاسلامي، 1405).
20. قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية العصر الجاهلي، (بيروت: دار ومكتبة الحياة، 2004)،ج2.
21. كاظم حطيط، اعلام ورواد في الادب العربي، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل. للطباعة والنشر والتوزيع، 1978).
22. محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق واخراج، حسن الامين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1983)، مج7، مج13.
23. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تعليق: محمد حسين حرز الدين، (النجف: مطبعة الاداب، 1964)، ج2،ج3.
24. محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2006).
25. محمد رجب البيومي، النهضة الاسلامية في سيرة اعلامها المعاصرين، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1995).
26. محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي، احسن الوديعة في تراجم مجتهدي الشيعة، ط2، (النجف: المطبعة الحيدرية، 1968).
27. محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط2، (بيروت:د.م،1992م) ،ج3.

28. المنجد في الاعلام، ط23، (د.م، دار الفقه للطباعة والنشر، 2000م).
29. الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار نهضة لبنان، 1987)،مج2.
30. موسوعة مؤلفي الامامية، (قم: مجمع الفكر الاسلامي، 1422هـ).
31. ناصر الكرمي، البدر الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر،(قم:بخشايش، 1424هـ).
32. نزار أباضة، محمد رياض المالح، اتمام الاعلام ذيل كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي، ط2، (بيروت: دار صادر،دمشق: دار الفكر، 2003).
33. هيكل نعمة الله، الياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991).
34. ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2000)، ج2، ج3، ج4، ج8.

ثامناً: المقابلات الشخصية.

1. باقر شريف القرشي، باحث، النجف الاشرف بتاريخ 5/تشرين الاول/ 2005م.
2. سلمان هادي آل طعمة، من كتاب العرفان سابقاً، باحث، كربلاء، بتاريخ 20/آذار/2006.
3. سلمان هادي آل طعمة، بتاريخ 29/آذار/2005.
4. شريف آل كاشف الغطاء، صاحب مكتبة، النجف الاشرف، بتاريخ 17/حزيران/2005م.
5. فؤاد الزين، رئيس تحرير العرفان سابقاً، دمشق، بتاريخ 2/تسرين الثاني/2005م.
6. فؤاد الزين، بتاريخ 1/نيسان/ 2006م.
7. محمد حسين المحتصر، شاعر وكاتب وصحافي، النجف الاشرف، بتاريخ 25/تموز/ 2005م.

تاسعاً: الكتب باللغة الفارسية:

1. احمد تاجبخش، تاريخ تمدن وفرهنك ايران اسلامي (دورة قاجارية)، (شيراز: انتشارات نويد، 1380ش).
2. جمعي آز بروهشكران حوزة علمية قم، كلش ابرار، جاب دوم، (قم: جابخانه بزوهنكد، باقر العلوم، 1382هـ)، جلد أول.
3. مهدي نائيني، شرح زنه كاني آية الله نائيني، (قم: جابخانه بيدار، 1374).